جامعة الموصل
كلية الآداب
قسم التاريخ

دور نواب محافظة جبل لبنان في مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٥٨

عبدالله سليمان شحاذه الجبوري

رسالة ماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

أ.م.د.جاسم محمد خضير الجبوري
أ.م.د. هشام سوادي هاشم

١٤٣٧هـ ٢٠١٦ م

جامعة الموصل
كلية الآداب
قسم التاريخ

دور نواب محافظة جبل لبنان في مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٥٨

رسالة تقدم بها

عبداللّه سليمان شحاذه الجبوري

إلى
مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث
بإشراف

أ.م.د.جاسم محمد خضير الجبوري
أ.م.د. هشام سوادي هاشم

١٤٣٧هـ ٢٠١٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

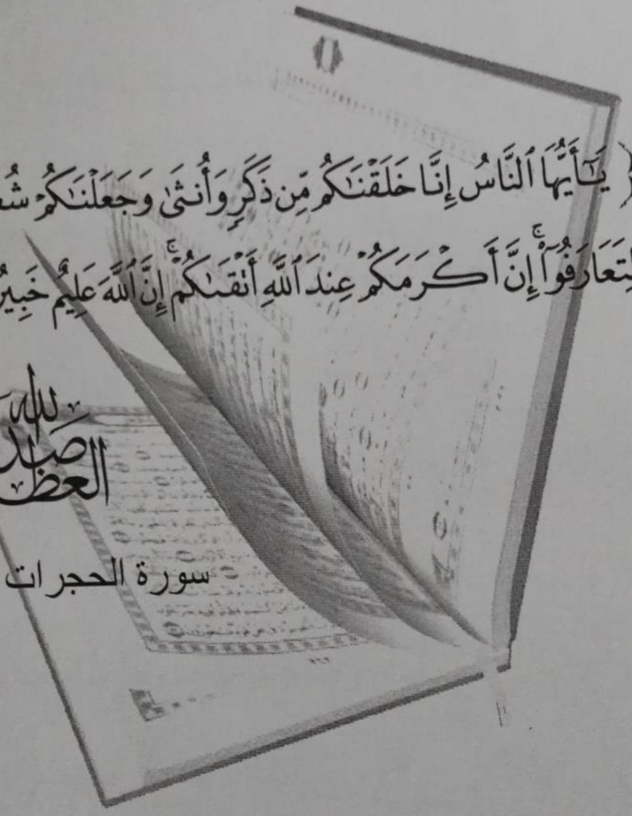

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ
لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجرات الآية (١٣)

الإهداء

إلى المتربعة على عرش الأيام

الطفلة التي عمرت بيتها من الحب والحجارة

المهرة الأصيلة التي طالما سبقت دنياها وزمانها

بلدتي (الحويجة)

إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامنا أشواك الطريق

ورسمت المستقبل بخطوط من الأمل والثقة

إلى الذي لا تفيه الكلمات والشكر والعرفان بالجميل أبي الحبيب

إلى من ركع العطاء أمام قدميها

وأعطتنا من دمها وروحها وعمرها حبا وتصميما ودفعا لغدٍ أجمل

إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي الحبيبة

إلى من أخذ بيدي . . . ورسم الأمل كل خطوة مشيتها

إلى أخوتي الذين تسكن صورهم وأصواتهم أجمل اللحظات

والأيام التي عشتها .....

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

لا يسعني بعد أن أنهيت هذا الجهد العلمي إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل الدكتور **هشام سوادي هاشم** ، لتفضله بالإشراف على الرسالة ، لإكمال ما قد بدأته والذي كان له فضلاً في تغطية الكثير من نواحي النقص في الدراسة وإظهارها بهذا المستوى.

كما أتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام إلى أُستاذي الفاضل الدكتور **جاسم محمد خضير الجبوري** الذي أشرف على إعداد هذه الرسالة مدة ستة اشهر تقريباً ، والذي حالت الأوضاع الأمنية دون بقاءه مشرفاً على الرسالة .

واسجل شكري وعرفاني إلى أساتذتي في المرحلة التحضيرية لما قدموه من جهد ومساعدة وهم كل من الدكتور **زهير علي النحاس** والدكتور **هاشم عبدالرزاق الطائي** والدكتورة **لمى عبدالعزيز مصطفى** ، والدكتورة **رابحة محمد الجبوري** والدكتور **ناصر ملا جاسم** والدكتور **ذاكر محي الدين .**

اوجه شكري وعرفاني الى جميع الاساتذة في قسم التاريخ في كلية الآداب والعاملين في المكتبة المركزية ومكتبة كلية الآداب ومكتبة مركز الدراسات الاقليمية في جامعة الموصل ، للمساعدة الكبيرة التي قدموها لي ومساهمتهم الفعالة برفد هذا البحث بما توفر لديهم من مصادر والنصح والتوجيه العاليين.

ويدعوني واجب الشكر أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من الدكتور ابراهيم حسين ماجد والسيد وعد شاهر محمود والسيد اكرم جمعة صالح و السيد بدري عبد الرزاق الجبوري لما قدماه لي من مساعدة وتشجيع طوال مدة الدراسة ، والاستاذ مهند خضير العامري الذي قدم لي مجموعة من المصادر، والاخ رياض عادل فيحان والاخ فؤاد ياسين عبدالله لمساعدتهم لي في ارسال وجلب المصادر من الجمهورية اللبنانية .

ومن دواعي العرفان والجميل ان اتوجه بشكري وتقديري لزملائي بالسنة التحضرية لما وجدته منهم وفاء وتعاون خلال فترة الدراسة .

اليكم اتقدم بخالص شكري وتقديري .....

الباحث

المختصرات المستخدمة في الدراسة

المختصر	الدلالة
د . ك . و	دار الكتب والوثائق
م . م . ن	محاضر مجلس النواب
U.S.S.D.L.I and F.A	**U.S.S. Department: Lebanon, Internal and Foreign Affairs**

قائمة محتويات

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة :-	**١ -٦**
التمهيد :- الاوضاع السياسية اللبنانية ١٥١٧-١٩٤٣	**٧ – ٢٥**
١. جبل لبنان بين ١٥١٧ – ١٨٤٢	٨ – ١٠
٢. نظام القائمقاميتين ١٨٤٢-١٨٦٠	١٠ – ١١
٣. بروتوكول ١٨٦١	١١- ١٢
٤. بروتوكول ١٨٦٤	١٢ – ١٣
٥. مجلس الإدارة	١٣- ١٤
٦. اللجنة الإدارية ٢٢ ايلول ١٩٢٠ – ٢٨ اذار ١٩٢٢	١٥-١٦
٧. المجلس التمثيلي الاول ٢٤ ايار ١٩٢٢ – ١٣ كانون الثاني ١٩٢٥	١٦- ١٧
٨. المجلس التمثيلي الثاني ١٣ تموز ١٩٢٥ – ٢٥ ايار ١٩٢٦	١٧- ١٨
٩. الدستور اللبناني ١٩٢٦	١٨- ١٩
١٠. مجلس النواب الاول ٢٦ تموز ١٩٢٦ – ٢٧ ايار ١٩٢٩	٢٠-٢١
١١. مجلس النواب الثاني ١٣ تموز ١٩٢٩ – ١٩ ايار ١٩٣٢	٢١-٢٢
١٢. مجلس النواب الثالث ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٤ – ٢٤ تموز ١٩٣٧	٢٣ – ٢٤
١٣. مجلس النواب الرابع ٢٦ تشرين الاول ١٩٣٧ – ٢١ ايلول ١٩٣٩	٢٤-٢٥
الفصل الاول :- تطور الحياة النيابية في لبنان في عهد الإستقلال	**٢٦-٥٩**
المبحث الاول :- قوانين الإنتخابات النيابية ١٩٤٣ - ١٩٥٨	**٢٦ – ٣٠**
١. قانون الإنتخابات لعام ١٩٤٣	٢٦-٢٧
٢. قانون الإنتخابات لعام ١٩٥٠	٢٧-٢٨
٣. قانون الإنتخابات لعام ١٩٥٢	٢٨-٢٩
٤. قانون الإنتخابات لعام ١٩٥٧	٢٩-٣٠
المبحث الثاني :- المجالس النيابية حقبة الإستقلال (١٩٤٣ – ١٩٥٨)	**٣١-٤٥**
١. المجلس النيابي الخامس ٢١ ايلول ١٩٤٣ – ٨ نيسان ١٩٤٧	٣١-٣٦
٢. المجلس النيابي السادس ٢٥ ايار ١٩٤٧ – ٢٠ ايار ١٩٥١	٣٦-٣٩
٣. المجلس النيابي السابع ٥ حزيران ١٩٥١ -٣ ايار ١٩٥٧	٣٩-٤٢
٤. المجلس النيابي الثامن ٣ آب ١٩٥٣ – ٧ ايار ١٩٥٧	٤٤-٤٥

٥. المجلس النيابي التاسع ١٢ آب ١٩٥٧	٤٥-٤٦
المبحث الثالث:- التركيبة الاجتماعية والثقافية لنواب محافظة جبل لبنان	**٤٦-٥٨**
١. التوزيع المهني لنواب محافظة جبل لبنان	٤٦-٤٩
٢. التوزيع الأسري والفئوي	٤٩-٥٥
٣. التوزيع وفق النسب العمرية	٥٦-٥٨
الفصل الثاني :- موقف نواب محافظة جبل لبنان من الاحداث السياسية الداخلية ١٩٤٣ – ١٩٥٨	**٥٩-١١٣**
المبحث الاول :- الموقف من التطورات الداخلية في عهد الرئيس بشارة الخوري ١٩٤٣ – ١٩٥٢	**٥٩-٩١**
١. إنتخاب بشارة الخوري	٥٩-٦٣
٢. أزمة راشيا	٦٤-٦٧
٣. فصل اميل اده من البرلمان اللبناني	٦٧-٦٩
٤. إتفاقية المصالح المشتركة	٦٩-٧٣
٥. حادثة ٢٧ نيسان ١٩٤٤	٧٤-٧٥
٦. قضية الجلاء	٧٥-٨٢
٧. تجديد رئاسة بشارة الخوري ١٩٤٢	٨٣-٨٤
٨. قضية الحزب السوري الاجتماعي ومحاولته الانقلابية ١٩٤٩	٨٤-٨٨
٩. إغتيال رياض الصلح	٨٩-٩١
المبحث الثاني :- الموقف من التطورات الداخلية في عهد الرئيس كميل شمعون ١٩٥٢ – ١٩٥٨	**٩٢-١١٣**
١. إنتفاضة عام ١٩٥٢	٩٢-٩٨
٢. الموقف من التقلبات الوزارية ١٩٥٢ – ١٩٥٨	٩٨-١٠٦
٣. الانتفاضة الشعبية عام ١٩٥٨ وإقالة الرئيس كميل شمعون	١٠٧-١١٣
الفصل الثالث:- موقف نواب محافظة جبل لبنان من القضايا الداخلية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	**١١٤-١٤٧**
المبحث الاول:- القضايا الاقتصادية	**١١٤-١٢٠**
١. الزراعة	١١٤-١١٦
٢. الصناعة	١١٧-١١٨
٣. التجارة	١١٩-١٢٠
المبحث الثاني:- القضايا الاجتماعية	**١٢١-١٣٧**

١. قضية العدالة والضمان الاجتماعي	١٢٢-١٢١
٢. قضايا العمال والنقابات العمالية	١٢٤-١٢٢
٣. الموظفين	١٢٧-١٢٥
٤. الامراض الاجتماعية	١٣٢-١٢٧
أ. القمار	١٢٩-١٢٧
ب. زراعة الحشيش	١٣٢-١٣٠
٥. الصحة العامة	١٣٥-١٣٢
أ. المستشفيات والمستوصفات	١٣٣-١٣٢
ب. الصيدليات واسعار الادوية	١٣٤-١٣٣
ج. الامراض	١٣٥-١٢٤
٦.السجون والسجناء	١٣٧-١٣٥
المبحث الثالث:- القضايا الثقافية	**١٤٧-١٣٨**
١. التعليم	١٤٣-١٣٨
أ. التعليم الابتدائي	١٤١-١٣٩
ب. التعليم الثانوي	١٤٢-١٤١
ج. التعليم الجامعي	١٤٣-١٤٢
٢.السياحة	١٤٥-١٤٣
٣.الصحافة	١٤٧-١٤٥
الفصل الرابع:- موقف نواب محافظة جبل لبنان من الاحداث والقضايا الخارجية	**٢٠٧-١٤٨**
المبحث الاول:- الموقف من المشاريع الوحدوية العربية	**١٦٤-١٤٨**
١. مشروع سوريا الكبرى	١٥٣-١٤٨
٢. الجامعة العربية	١٥٩-١٥٣
٣. الوحدة السورية المصرية ١٩٥٨	١٦٤-١٥٩
المبحث الثاني:- الموقف من القضايا العربية	**١٩٢-١٦٥**
١. القضية الفلسطينية	١٨٤-١٦٥
٢. إزمة السويس ١٩٥٦:-	١٩٢-١٨٤
أ.تأميم القناة	١٨٨-١٨٤
ب.العدوان الثلاثي	١٩٢-١٨٨
المبحث الثالث:- الموقف من الاحلاف والمشاريع الغربية	**٢٠٧-١٩٣**
١. حلف بغداد ١٩٥٥	١٩٨-١٩٣

٢. مبدأ ايزنهاور ١٩٥٧	١٩٩-٢٠٧
الخاتمة	٢٠٨-٢١٠
الملاحق	٢١١-٢٢١
قائمة المصادر	٢٢٢-٢٥٦

المقدمة

المقدمة

أثار تأريخ لبنان خلال السنوات الماضية اهتمام الباحثين والاكاديميين العراقيين وكانت حصيلة هذا الإهتمام عدد لابأس به من رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه، ومن هذا السياق جاء اختيارنا لدراسة جانب مختلف من تاريخ لبنان الا وهو دور نواب محافظة جبل لبنان في مجلس النواب اللبناني لما تتميز به هذه المحافظة من تقسيمات طبيعية وسمات خاصة جعلتها مختلفة عن المناطق المحيطة بها، إذ تتميز محافظة جبل لبنان بخليطها الإجتماعي المتمثل بطوائف دينية عدة يتمثلون في المسيحيين الموارنة الذين يشكلون الاغلبية يعقبهم الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك فضلاً عن المسلمين المتمثلين في الدروز والسنة والشيعة، فقد شكلت هذه المنطقة قلب الإمارة في العهد العثماني والمتممة للبنان الكبير عام ١٩٢٠ واحد اهم المراكز التجارية في عهد الاستقلال.

وجاء إختيار الفترة من **(١٩٤٣– ١٩٥٨)** لأنها من أدق وأعقد الفترات في تأريخ لبنان المعاصر ففي هذه الفترة وضعت المحاولات الأولى لأسس دولة الإستقلال وشهدت تصعيداً في زخم الحركة الوطنية وبلورة في الأفكار والتيارات السياسية وقد مثل العام ١٩٤٣ البداية لتلك الحقبة التي ندرسها ،بينما مثل عام ١٩٥٨ نهاية حكم الرئيس اللبناني كميل شمعون اثر الانتفاضة الشعبية ضد حكمه، ومن هنا يتضح دور نواب محافظة جبل لبنان من هذه الأحداث من خلال مجلس النواب اللبناني وذلك بوصفه سلطة تشريعية عليا في البلد ووقوفهم على مجرى الأحداث، ودورهم في سياسة البلد الداخلية والخارجية وتطوراته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعرض لنشاطاتهم المختلفة وعلى الصعد كافة التي كانوا يوجهون بها الحكومات المتعاقبة بوصفها سلطة تنفيذية مسؤولة امام مجلس النواب بغية تصحيح المسار على النهج الذي يخدم البلد .

قسمت الدراسة إلى **تمهيد تأريخي** و**أربعة فصول فضلاً عن الخاتمة والملاحق .**

تناول **التمهيد** التكوين الجغرافي والتاريخي لمنطقة جبل لبنان والقوى التي تعاقبت في السيطرة على هذه المنطقة ، وتناول ايضاً جذور الحياة النيابية اللبنانية وتطورها بين عامي (١٨٤٣–١٩٣٩) من خلال قيام اول مجلس ادارة في عهد القائمقاميتين، إذ شكل هذا النظام المدون والمعلن بصورة رسمية المرحلة الأولى للتطور التأريخي نحو النظام الدستوري الحديث في لبنان ، كذلك شهد قيام مجلس أدارة جديد في عهد المتصرفية خلال المدة (١٨٦١–١٩١٥) ، كما تناول الحياة النيابية في عهد الإنتداب الفرنسي (١٩٢٠–١٩٣٩) بما في ذلك تشكيل اللجنة الادارية عام ١٩٢٠ والمجلس التمثيلي الاول عام ١٩٢٢ والمجلس التمثيلي الثاني عام ١٩٢٥

وتابع ايضاً اقرار الدستور عام ١٩٢٦ ، وتتبعنا فيه ايضاً تشكيل اول مجلس للنواب اللبناني عام ١٩٢٦ حتى مجلس ١٩٣٧ والذي حل في ٢١ ايلول ١٩٣٩ولم يكمل ولايته القانونية بسبب تعليق العمل بالدستور من قبل المفوض السامي الفرنسي (غبريال بيو) بحجة ظروف الحرب العالمية الثانية ،وعاد الحكم في لبنان حكماً عسكرياً مباشراً من جانب فرنسا حتى عودة الحياة الدستورية عام ١٩٤٣.

وتناول **الفصل الاول** ثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول قوانين الانتخابات النيابية اللبنانية للأعوام (١٩٤٣ و ١٩٥٠ و ١٩٥٢ و١٩٥٧) فيما تناول المبحث الثاني تشكيل المجالس النيابية خلال المدة (١٩٤٣-١٩٥٨)، وعرض المبحث الثالث التركيبة الإجتماعية والسياسية لنواب محافظة جبل لبنان من حيث تصنيف النواب مهنياً وعائلياً وسياسياً وعمرياً .

فيما اشتمل **الفصل الثاني** على مبحثين حيث تطرق المبحث الاول على دور نواب محافظة جبل لبنان وموقفهم من التطورات السياسية الداخلية خلال مدة رئاسة الرئيس بشارة الخوري (١٩٤٣-١٩٥٢) والتي تضمنت موقف النواب من إنتخاب الرئيس بشارة الخوري ،والأزمة السياسية لعام ١٩٤٣ والتي عرفت بأزمة راشيا وموقف النواب من قضية النائب اميل اده وموقفهم من قضية فصل المصالح المشتركة مع سوريا ومن قضية التحرر من الاستعمار الفرنسي وجلاء الجيوش الاجنبية عن لبنان عام ١٩٤٦ وموقفهم من قضية تجديد رئاسة بشارة الخوري عام ١٩٤٨ وموقفهم من قضية الحزب القومي السوري الإجتماعي ومحاولته الإنقلابية عام ١٩٤٩ وإغتيال رياض الصلح عام ١٩٥١، فيما تناول المبحث الثاني التطورات السياسية الداخلية في لبنان خلال رئاسة الرئيس كميل شمعون(١٩٥٢-١٩٥٨)، إذ ركز على الإنتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٢وموقف نواب محافظة جبل لبنان منها وانتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية وتطرق ايضاً إلى التقلبات الوزارية التي شهدتها هذه المدة وتناول الثورة المسلحة لعام ١٩٥٨ ضد حكم الرئيس كميل شمعون وتنحه عن السلطة.

اما **الفصل الثالث** فقد تطرق في ثلاثة مباحث الى دور نواب محافظة جبل لبنان من القضايا الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ،إذ تناول المبحث الاول القضايا الاقتصادية واهم الحلول اللازمة لمعالجتها وتطويرها والتي من اهمها الزراعة والصناعة والتجارة ،اما المبحث الثاني فقد تناول المشاكل التي يعاني منها المجتمع اللبناني وابرزها قضية العدالة الاجتماعية والضمان الاجتماعي وقضايا العمال والنقابات العمالية والموظفين والمتقاعدين فضلاً عن الامراض الاجتماعية التي كانت رائجة آنذاك ومنها القمار وزراعة الحشيش كذلك قضايا الصحة العامة واصلاح السجون ،وتطرق المبحث الثالث الى موقف نواب محافظة جبل لبنان من القضايا الثقافية وفي مقدمتها التعليم في مختلف مراحله الابتدائي والثانوي والجامعي والوقوف على متطلباته كذلك تطرق الى قضايا

السياحة وطرق الارتقاء بها وجذب السياح وتناول ايضاً قضية الصحافة والوقوف معها وتقديم جميع التسهيلات لها وازالة جميع المعوقات التي تؤثر على عملها .

اما **الفصل الرابع** فقد خصص لدراسة موقف نواب محافظة جبل لبنان من خلال مجلس النواب من القضايا العربية والدولية ،اذ تطرق المبحث الاول الى الموقف من المشاريع الوحدوية العربية ، ثم تلى ذلك الموقف من القضايا العربية والذي كان عنوان المبحث الثاني ،وركز المبحث الثالث على الاحلاف والمشاريع الغربية.

- **نظرة في المصادر :-**

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر التي اغنت فصول الرسالة وساهمت في تشكيل الحدث التاريخي الذي ندرسه وتأتي في مقدمة هذه المصادر.

المصادر الوثائقية ومنها **محاضر مجلس النواب اللبناني المسجلة١٩٢٢-٢٠١٢ على قرص مدمج (CD)** والتي تعد المصدر الاساس الذي استسقى منه الباحث مادته التأريخية والمتتبع لسير الجلسات يكشف بوضوح الدور المهم الذي مارسه نواب محافظة جبل لبنان في مناقشة المواضيع المختلفة وموقفهم منها لذلك تعد هذه المحاضر من الاهمية التي لايمكن لأي باحث يروم الكتابة عن لبنان الاستغناء عنها لأنها تكشف لنا حقيقة المواقف والمشكلات التي كانت تثار في المجلس تبعاً لأهميتها في تسجيل الاتجاهات السياسية لممثلي الشعب.

فضلاً عن محاضر مجلس النواب فقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب الوثائقية المهمة التي شغلت حيزاً مهماً في موضوع الدراسة ،ابرزها كتاب **(البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب ١٩٢٦-١٩٨٤)** والذي يقع في ثلاثة مجلدات وتم الاستفادة من المجلد الاول، ويعد المصدر الرديف لمحاضر مجلس النواب ولايقل اهمية عنها ، إذ يعد مصدر اساسي وتوثيقي لتاريخ لبنان المعاصر عامة وتاريخ الحياة النيابية في لبنان بشكل خاص، وتكمن اهمية هذا الكتاب في كونه يتناول مناقشات وتعليقات النواب عقب كل بيان حكومي جديد يطرح من رئيس الحكومة الجديدة، كذلك يحتوي على مراسيم تعيين الحكومات واقالتها .

ومن الكتب الوثائقية ايضاً كتاب **(حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة :البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣-٢٠٠٣)** لـــ **(جان ملحة)** ويعد هذا المصدر من المصادر التي ارخت للحكومات اللبنانية المتعاقبة

منذ عهد الاستقلال والى الوقت الحاضر، وتظهر اهمية هذا الكتاب في كونه يتناول تفاصيل تشكيل (٦٥) حكومة ، مع (٥٩) بياناً وزارياً ، ويحتوي على عرضاً مفصلاً للبرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي اعلنتها الحكومات اللبنانية المتعاقبة على مجلس النواب والتي على اساسها نالت الثقة من المجلس.

من المصادر المهمة والاساسية التي اعتمدت عليها الدراسة واغنتها بهذا القدر او ذاك لعل من ابرزها يأتي كتاب المؤلف **ماجد خليل ماجد** الموسوم **(الإنتخابات النيابية ١٨٦١-١٩٩٢)** القوانين والنتائج ، فقد تضمن عرضاً دقيقاً لتطور الحياة النيابية منذ نشأتها في لبنان وتناول المواد المتعلقة بتكوين المجالس النيابية وكيفية إجراء الإنتخابات العامة والفرعية ونتائجها والحكومات التي أشرفت على الإنتخابات معتمداً في عرضه هذا على النصوص الدستورية والقوانين والمراسيم من مصدرها الاصلي ،فضلاً عن ذلك اعتمد الباحث على كتاب المؤلف **محمد مراد** الموسوم **(الإنتخابات النيابية في لبنان ١٩٢٠-٢٠٠٩)** والذي سلط فيه الضوء على تطور مراحل الانتخابات في لبنان وفيه إشارات واضحة إلى آليات الإنتخابات التي كانت تجري في مناطق لبنان ومنها محافظة جبل لبنان ،إذ اعتمد المؤلف على الاوراق والسجلات الرسمية التي كانت تصدرها الحكومة اللبنانية .

كما احتلت المذكرات الشخصية مساحة واسعة في موضوع الدراسة وتأتي الأهمية التاريخية لهذه المذكرات من خلال مشاركة أصحابها في الأحداث السياسية التي كان يمر بها لبنان ومن اهمها **(حقائق لبنانية) للرئيس بشارة الخوري** والتي تعد من أهم المصادر اللبنانية التي ظهرت حتى آلان في تأريخ لبنان المعاصر كون الرئيس بشارة الخوري لم يكن معاصراً للأحداث فحسب بل كان مشاركاً فاعلاً فيها وقد ارخ لهذه الحقبة نتيجة خبرة شخصية ومعاناة يومية واجتماعات مع ملوك و رؤساء ومندوبين اجانب لأجل ذلك تعد هذه المذكرات مصدراً اساسياً واولياً لكل من اراد أن يؤرخ لتأريخ لبنان المعاصر، وكذلك مذكرات **حليم سعيد ابو عز الدين الموسومة (تلك الايام مذكرات وذكريات)**، خاصة وان صاحبها عمل في السلك الدبلوماسي لفترة طويلة.

كان لجهود الباحثين العراقيين بما قدموه من دراسات اكاديمية على مستوى الماجستير والدكتوراه دوراً مهماً في اغناء الرسالة وتأتي في مقدمتها اطروحة الدكتوراه **للباحث جاسم محمد خضير الجبوري الموسومة (مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥)** والتي تعد بحق من الدراسات المهمة التي تناولت التجربة النيابية حيث اعتمد الباحث على خزين معرفي كبير وفرته له محاضر جلسات مجلس النواب اللبناني كذلك اطروحة الدكتوراه للباحث **محمد سكير الشمري الموسومة (الحياة النيابية في لبنان ١٩٤٤-١٩٦٨)** وفيها ايجاز

عن تطور الحياة البرلمانية في لبنان للمدة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية ، فضلاً عن ذلك رسالة الماجستير للباحث **حسين حمد عبدالله الصولاغ الموسومة (التطورات السياسية في لبنان١٩٤٣-١٩٥٨)** وفيها عرض للحياة السياسية في لبنان بعد الاستقلال واهم التحديات التي واجهها لبنان خلال هذه المدة .

وساهمت الموسوعات التأريخية والسياسية برفد الرسالة بمعلومات مهمة اغنتها على مستوى تعريف الشخصيات وبعض الاحداث التي مرت على الساحة اللبنانية خلال مدة الدراسة واهمها **(الموسوعة الإنتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف) للباحث فارس سعادة** والتي تقع في ثمانية عشر جزءاً وتم الإستفادة من المجلد العاشر و المجلد الحادي عشر ،كذلك تم الإعتماد على تعريف الشخصيات النيابية على كتاب **(المعجم النيابي اللبناني)** لمؤلفيه **عدنان محسن ضاهر و رياض غنام** الذي يحتوي على تعريفات كاملة لسير النواب المنتخبين في المجالس الإدارية والتمثيلية والنيابية من عام ١٨٦١-٢٠٠٦ ، كذلك الاعتماد على تعريف الشخصيات على **(الموسوعة السياسية) لـ عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري.**

فضلاً عما سبق اعتمدت الدراسة على مجموعة من البحوث والمقالات المنشورة في الصحف اللبنانية والعربية ومنها سلسلة المقالات التي نشرت في مجلة الحياة النيابية اللبنانية للباحث اللبناني **ماجد خليل ماجد** بعنوان **(التوزيع المهني للنواب المنتخبين في المجالس النيابية ١٩٢٢-١٩٩٢)** الذي بين فيه التركيبة الاجتماعية والمهنية للنواب في المجلس النيابي اللبناني ومن ضمنهم نواب محافظة جبل لبنان ، كذلك البحث المنشور في مجلة دراسات عربية للباحث **خليل احمد خليل بعنوان (العائلات المسيطرة في لبنان)** الذي استعرض فيه تاريخ العائلات اللبنانية التي كانت مسيطرة سواء في الناحية السياسية او الاقتصادية ،وايضاً بحث **صادق حسن السوداني تحت عنوان (نظام كميل شمعون ١٩٥٢-١٩٥٨)** والذي تطرق فيه لتطور اوضاع لبنان الداخلية والخارجية خلال مدة حكم الرئيس كميل شمعون ودوره السياسي.

واجهت الباحث خلال كتابة الرسالة صعوبات عدة ، كان اهمها مسألة النزوح من (قضاء الحويجة) وانتقاله للعيش في كركوك الامر الذي سبب فقدان معظم المادة التي جمعها لموضوع رسالته ،حيث لم يستطع جلب الا النذر اليسير من بعض المصادر التي كانت محفوظة على اقراص الكترونية ، الأمر الذي تطلب جهداً استثنائياً لجمع المادة وتبويبها من جديد ،فضلاً عن ذلك واجه الباحث صعوبات فيما يخص قلة الوثائق والمصادر الفرنسية عن الموضوع ، ناهيك عن صعوبة السفر الى لبنان بسبب الظروف الاستثنائية.

في ختام الرسالة لا أزعم انها جاءت بجميع جوانبها من دون نقص يذكر ، فمن طبيعة العمل أن يبقى دون الكمال لأن الكمال لله عز وجل ، ولكنني بذلت ما استطعت من جهد فإن تحققت الغاية فذلك من فضل ربي وان كان فيها نقص فمني ، لذلك اضع هذا الجهد المتواضع بين ايادي رئيس واعضاء لجنة المناقشة الافاضل وسيكون لتقويماتهم العلمية الاثر الكبير في خدمة هذه الرسالة وتقويمها ونعاهدهم على الاخذ بمقترحاتهم وآرائهم السديدة لتكون مادة علمية وتاريخية تفيد المكتبات العراقية والعربية ، راجين الله عز وجل ان يحفظهم ذخراً لطلبة العلم .

والله ولي التوفيق ...

الباحث

التمهيد

التمهيد

يطلق مصطلح جبل لبنان على المناطق الواقعة جنوب غرب بلاد الشام ، يحده شمالاً ولاية طرابلس وجنوبا ولاية صيدا وشرقا ولاية دمشق وغربا البحر المتوسط [١] ، ولم يكن لتسمية جبل لبنان دلالة جغرافية واضحة ففي القرن السابع عشر وحتى اواخر القرن الثامن عشر اقتصر مدلول التسمية على المناطق الشمالية لخارطة لبنان الحالي[٢]، والتي تشمل كل من جبة وبشري وبلاد البترون وجبيل وهي المناطق التي يقطنها الموارنة[٣] ، اما كسروان (المنطقة الجبلية الوسطى) التي يسكنها الموارنة ايضا تعد جزء من جبل لبنان حينا ومنفصلة عنه حينا اخر اما الشوف (هي المنطقة الجبلية الممتدة جنوبا من المتن حتى جزين وجبل عامل جنوبا [٤] فكان يقطنها الدروز[٥] ويطلق عليها (جبل الدروز) ولم تكن تسمية جبل لبنان تشمل المناطق الثلاث (كسروان –الشوف –المتن) الا اوائل القرن التاسع عشر[٦] ، إذ شاع استخدامها في التداول اليومي لدى العامة اما على الصعيد الرسمي فقد كانت الدولة العثمانية تطلق على الأراضي التابعة لـلأمارتين المعنية والشهابية اسم جبل الدروز واميرها حمل اسم امير جبل الـدروز وضل هذا الاسم معمول به الى أواخر عهد الامراء

---

[١] يوسف الحكيم ، بيروت ولبنان في عهد ال عثمان ، المطبعة الكاثوليكية ،(بيروت ،١٩٦٤)،ص١٣؛ حسن سيد احمد ابو العينين ، لبنان دراسة في الجغرافيا الطبيعية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت،١٩٨٠) ، ص ١٨ .

[٢] وجيه كوثراني ، الإتجاهات الإجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠–١٩٢٠مساهمة في دراسة اصولها التأريخية ، الطبعة الاولى ، معهد الانماء العربي ،(بيروت ،١٩٧٦)، ص١٥؛ للمزيد ينظر ملحق رقم (١).

[٣] هي اكبر الطوائف المسيحية في لبنان يعيش معظمهم في جبل لبنان وجاءت تسميتهم بالموارنة نسبةً الى مؤسس مذهبهم يوحنا مارون الذي قاده هجرتهم الى جبل لبنان ومعنى كلمة الموارنة (السيد الصغير). للمزيد من التفاصيل ينظر:– علي سليمان المقداد، لبنان من الطوائف الى الطائف ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، (بيروت ،١٩٩٩) ، ص٢١ ؛ اسعد جرمانوس ، اصول المارونية السياسية وجذور الحريات اللبنانية ،الطبعة الاولى ، منشورات دار المراد ، (بيروت ،١٩٩٦) ، ص٢٠.

[٤] اسكندر يعقوب ابكاريوس ، نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان ، تحقيق :عبدالكريم ابراهيم السمك ، رياض الريس للطباعة والنشر ،(لندن،١٩٨٧) ، ص٩٠.

[٥] هي طائفه دينيه ذات عقيده خاصة، نشأت في اواخر القرن الرابع الهجري ابان الحكم الفاطمي ، وبفضل دعاتهم نجحت في الانتشار في اجزاء من بلاد الشام، ومن ابرز دعاتهم محمد الدرزي المعروف بلقب نشتكين الدرزي، اطلق ائمتهم على مذهبهم مذهب (التوحيد) وخاطبوهم بالموحدين والمسلمين الاخوان وكنوهم بالأعراف ووصفوهم بالأشراف وتعددت الأراء بشأن تسميتهم بالدروز. للمزيد من التفاصيل ينظر:– حسن امين البعيني ، دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠–١٩٤٣ دراسة في تاريخهم السياسي، الطبعة الاولى ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ،(بيروت،١٩٩٣) ، ص٢٤ ؛محمد حسن زبون ، الدروز والتطورات السياسية في لبنان ١٩٤٣–١٩٨٩،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب، (جامعة البصرة ، ٢٠٠٨) ،ص١–٣.

[٦] حسان حلاق ، دراسات في المجتمع اللبناني دراسة سياسية اجتماعية اقتصادية تربوية ديمغرافية ، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية ، (بيروت ،٢٠٠١)، ص١٢ .

(الشهابيين)[١] ،غير ان هذا التعبير تغير بعد ذلك ففي عام ١٨٤٠وصل فرمان عثماني إلى الأمير بشير الثالث[٢] يقيمه اميرا على جبل الدروز فرد الامير في رساله اشار فيها إلى إمارته على انها جبل لبنان[٣] .

١. جبل لبنان مابين١٥١٧-١٨٤٢:-

بعد هزيمة المماليك على يد العثمانيين في معركة الريدانية عام ١٥١٧ اصبحت بلاد الشام جزءاً من الدولة العثمانية وقسم العثمانيين الشام إلى ولايات ثلاث هي ولاية (دمشق) ولاية (حلب) ولاية (طرابلس)[٤]، وكان من اساليب العثمانيين في إدارة البلاد التي تقطنها اسرات حاكمة او تعيش فيها عشيرة كبيرة أن تترك لها امور البلاد الداخلية في اطار التبعية للسلطان العثماني[٥] ،إذ استطاع الامير فخر الدين المعني الأول [٦] بحنكته السياسية السياسية ان يكسب ود السلطان العثماني سليم الاول (١٥١٢-١٥٢٠) ويجنب جبل لبنان مغبة دخول الجيش العثماني وتثبيت امراء ومشايخ الجبل في اقطاعاتهم وبذلك ابقى لجبل لبنان نوعا من الاستقلال الذاتي فلم يكن للدولة العثمانية من سلطه علية سوى فرض الجزية وتطبيق سياسة الدولة العليا فكانت سياسة حكيمه رمت الى تعزيز الوحدة وتأمين الإستقلال الذاتي[٧] وقد ادرك العثمانيين نزعة الامير الإستقلالية لذلك حاولوا القضاء علية وبسط نفوذهم المباشر على الامارة لكنهم واجهوا مقاومة من الفلاحين والاقطاعين اللبنانيين وقد انتهى ذلك

---

[١] نسبةً الى اسرة عربية من قريش من بني مخزوم ينتسبون الى مالك بن الحارث الملقب بشهاب، قدموا من الحجاز الى حوران جنوب سوريا خلال الفتح العربي الاسلامي ،واستوطنوا وادي التيم في جنوب لبنان في القرن الثاني عشر وورثوا الحكم من بني معن بالمصاهرة . لمزيد من التفاصيل ينظر:- وهيب ابي فاضل ، لبنان في مراحل تأريخه الموجزة، الطبعة الثالثة ، مكتبة انطوان ،(بيروت،٢٠٠٨) ،ص١٠٩.

[٢]هو ابن الامير قاسم ابن ملحم ابن حيدر وهو اخر الامراء الشهابيين حكم من (١٨٤٠ – ١٨٤٢) ،سلمه العثمانيين بإيعاز من البريطانيين حكم أمارة الجبل ،تميزت مدة حكمه بالفوضى والفتن نظرا لضعف شخصيته وسوء تدبيره ،عزله العثمانيين عن حكم الامارة في(١٦كانون الاول ١٨٤٢) وقرر العثمانيين نفيه الى استانبول التي توفي فيها عام ١٨٥٠. ينظر:- كريستيان الحلو، أولادنا والتأريخ، الطبعة الاولى ، مكتبة حبيب ، (بيروت،١٩٩٤)، ص١١٣ .

[٣] ايليا حريق ، التحول السياسي في تأريخ لبنان الحديث ، الأهلية للنشر والتوزيع ، (بيروت، ١٩٨٢)،ص٢٧؛ البعيني ، دروز سوريا ولبنان ، ص٢٦.

[٤] هشام سوادي هاشم ، تأريخ العرب الحديث من الفتح العثماني الى نهاية الحرب العالمية الاولى ١٥١٦- ١٩١٨، دار الفكر، (عمان ،٢٠١٠)، ص٢٦-٣٣.

[٥] فواز طرابلسي ، تأريخ لبنان الحديث من الامارة الى اتفاق الطائف ، الطبعة الاولى، رياض الريس للكتب والنشر ، (بيروت ،٢٠٠٨)،ص١٠ .

[٦] هو من الاسرة المعنية نسبة إلى بنو معن في بلاد نجد وديار ربيعه في الجزيرة العربية، قدموا الى لبنان حوالي القرن الثاني عشر، حكم جبل لبنان خلال المدة (١٥١٧-١٥٤٤). للمزيد من التفاصيل ينظر:- طنوس الشدياق، اخبار الاعيان في جبل لبنان الجزء الاول ، منشورات الجامعة اللبنانية، (بيروت ،١٩٧٠) ، ص٨٦ .

[٧] غسان سلامة ، المجتمع والدولة في المشرق العربي ،الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت ١٩٩٩)، ص٥٤.

الصراع بوفاة الامير فخر الدين المعني الاول مسموما عام ١٥٤٤ [١] ولكن تبعا لسياسة اللامبالاة التي كان يتبعها العثمانيون الذين اكتفوا بتقديم المسؤولين في الإمارة المعنية الولاء للسلطان العثماني ودفع ما عليهم من اموال ،ابقى العثمانيون الحكم في البيت المعني حتى وصل إلى السلطة الامير فخر الدين المعني الثاني[٢] الذي سعى إلى إعادة الإمارة الى سابق عهدها فما ان تسلم السلطة حتى بدأ بتنفيذ سياسته الطموحة الرامية إلى توحيد مقاطعات الجبل تحت سلطانه وبناء قوة عسكرية ذاتية يستطيع من خلالها أن يخلق نوع من الإستقلال الذاتي واعتمد في ذلك على وسائل مختلفة منها التحالفات والمصاهرات مع السكان المحليين والإمارات الأخرى[٣] وعندما انكشف مشروع الامير فخر الدين الإستقلالي قررت الدولة العثمانية وضع حد لمطامحه وتم لها ذلك بعد أن جهزت علية حمله إنتهت باسره وإعدامه في استانبول عام ١٦٣٥ [٤] فخلف الامير فخر الدين المعني الثاني الثاني الامير ملحم بن يونس المعني (١٦٣٥–١٦٥٨) والامير احمد بن ملحم (١٦٥٨–١٦٩٧)اخر الامراء المعنيين[٥] .

كانت (الاسرة الشهابية) اقرب الأسر إلى المعنين نسبا بالمصاهرة فبويع الشهابيين امراء على الجبل وانتقلت الامارة من البيت المعني الى البيت الشهابي واخذ الشهابيين على عاتقهم إدارة شؤون الامارة مستفيدين من تحاسد الولاة العثمانيين في طرابلس وصيدا ومن ضعف الحكومة المركزية في استانبول وإستطاع الأمراء الشهابيين أن يحتفظوا بنوع من التوازن السياسي بين الموارنة والدروز ويتضح الدليل على ذلك نجاحهم في الحكم بمدى الاستقلال الذاتي الذي كانوا يتمتعون به[٦] الا أن هذا الامر لم يرق للحكومة العثمانية أن يبقى جبل لبنان لبنان يتمتع بهذا الإمتياز فأخذت بالعمل على ضرورة اضعاف الروح الإستقلالية في جبل لبنان والسيطرة عليه

---

[١] جمال زكريا، وآخرون ،الازمة اللبنانية أصولها تطورها أبعادها المختلفة ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدارسات العربية ،(القاهرة ،١٩٨٧)،ص٢٩.

[٢] هو ابن الامير قر قماش ابن الامير فخر الدين المعني الاول ، إستطاع أن يمد إمارته لتشمل مناطق واسعة، ويحصل على إعتراف الدولة العثمانية بسيادته على كل هذه الأراضي، على الرغم من أن الدولة في ذلك الوقت كانت لا تزال في ذروة مجدها وقوتها ولم تكن لترضى بأي وال أو أمير ليُظهر أي محاولة توسع أو استقلال أو ما يُشابه ذلك. لمزيد من التفاصيل ينظر:– عيسى اسكندر المعلوف ،تأريخ الامير فخر الدين المعني الثاني ،الطبعة الثانية ، المطبعة الكاثوليكية ،(بيروت، ١٩٦٦)، ص٢٧.

[٣] بييجي ده سان بير ، الدولة الدرزية ، ترجمة: حافظ ابو مصلح ،الطبعة الاولى ، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، (بيروت ،١٩٨٣) ،ص٤٧–٤٨ ؛ زكريا ،الازمة اللبنانية واصولها ،ص٣٠.

[٤] الشدياق ،اخبار الاعيان في جبل لبنان ،ص٨٨.

[٥] ياسين سويد ، التأريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين ،الطبعة الاولى ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت، ١٩٨٥)،ص٢٧.

[٦] فليب حتي ، تأريخ لبنان منذ أقدم العصور التأريخية الى عصرنا الحاضر ، ترجمة: أنيس فريحة ، مراجعة :نقولا زيادة ، الطبعة الثانية، دار الثقافة،(بيروت،١٩٧٢)،ص٤٧٠.

بصورة مباشرة وقد ساعد العثمانيين في تحقيق اغراضهم سوء تدبير الامير بشير الثالث الذي بدأت في عهده الفتن الطائفية فوقع صدام دموي بين الطائفتين الدرزية والمارونية بدير القمر في ١٣ كانون الثاني١٨٤٢ عندها قامت الدولة العثمانية بأعاده سلطتها المركزية على جبل لبنان وقامت بعزل الامير بشير الثالث ونقله إلى استانبول وقد مثل هذا الإجراء نهاية الإمارة الشهابية في جبل لبنان وهكذا اسقط النظام الاميري الإقطاعي ليحل محله نظام إداري جديد هو نظام القائمقاميتين[١] .

٢. نظام القائمقاميتين ١٨٤٢-١٨٦٠:-

لم تعرف المقاطعات اللبنانية في مدة الامارتين المعنية والشهابية اي شكل من اشكال الحياة التمثيلية او النيابية فقد استمر الامراء والمشايخ يديرون مقاطعاتهم حسب أعراف وتقاليد النظام المقاطعجي السائد في بلاد المشرق عامة[٢] فعلى اثر سقوط الإمارة الشهابية عام ١٨٤٢ واندلاع الفتن الأهلية والطائفية الدامية لجأ العثمانيين إلى تدبير جديد وهو تقسيم جبل لبنان إلى قسمين او قائمقاميتين[٣] شمالية للموارنة يحكمها قائمقام ماروني وجنوبية درزية يحكمها قائمقام درزي وكلاهما مسؤولين امام والي صيدا[٤] وفي عام ١٨٤٥ استكمل وزير الخارجية العثماني (شكيب افندي) هذا الاجراء بإعلان تنظيم جديد للحكم وترتيبات عرفت بأسمه التي قضت بتأليف مجلس او هيئه إدارية في كل قائمقامية يديرها القائم مقام وتتألف من الاعيان ينتخبون او يعينون بمعرفة مطارنة وعقال كلتا الطائفتين المارونية والدرزية وقد قسمت كل قائم مقامية الى مديريات وكل مديرية إلى مشيخة ينحصر عدد سكانها ب(٥٠٠) شخص يرأسها شيخ ينتخبه الأهالي وهؤلاء الشيوخ ينتخبون المجالس الإدارية في كل مديرية وكل مجلس إداري يتألف من ثلاث إلى خمسة اعضاء[٥] وحدد الهيكل القانوني[٦]

[١] محمود صالح سعيد ، السياسة العثمانية تجاه متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب،(جامعة الموصل ،٢٠٠٣) ،ص ٦٧.

[٢] عدنان ضاهر، رياض غنام ، مجلس النواب في ذاكرة الإستقلال اللبناني، الطبعة الاولى، دار بلال للطباعة والنشر ، (بيروت،٢٠٠٢)، ص٥١.

[٣] حسن الحسن ،القانون الدستوري والدستور في لبنان ، الطبعة الاولى ،منشورات دار مكتبة الحياة ،(بيروت، ١٩٥٩)، ص١٢٥.

[٤] الاولى مارونية ترأسها الامير حيدر ابي اللمع ،والثانية درزية ترأسها الامير احمد ارسلان . ينظر:- كمال صليبي ، تأريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر ،(بيروت ،١٩٦٧)، ص٩٦ ؛ حتي ، تاريخ لبنان منذ اقدم العصور ، ص٥٢٨ ؛ البعيني ، دروز سوريا ولبنان ، ص٥٠.

[٥] هدى رزق ،صناعة النخب السياسية في لبنان ،الطبعة الاولى ، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ،(بيروت،٢٠١١)، ص٣٦.

[٦] تكون الهيكل القانوني لكل قائمقامية من قائمقام ووكيل وخمسة قضاة وستة مستشارين وبكتاشين اثنين ، ومائتي خيال من=

والصلاحيات التي يمارسها المجلس فكانت تشريعية وإدارية وقضائية[١] وهكذا فإن عهد القائمقاميتين أوجد حياة تمثيلية صغيرة لكنها كانت تتلقى تشريعاتها وتعليماتها من الدولة العثمانية[٢].

٣. بروتوكول ١٨٦١ :-

لم يدم نظام القائمقاميتين طويلاً ،إذ سرعان ما اندلعت الفتنة الأهلية عام ١٨٦٠وتدخلت الدول الاوربية الكبرى لدى الدولة العثمانية لحماية المسيحيين من إعتداءات الدروز[٣]اسفرت المحادثات عن تشكيل لجنة من مندوبي هذه الدول[٤] مع مندوبين عن الدولة العثمانية وبعد مناقشات طويلة اسفرت هذه الإجتماعات على وضع نظام جديد عرف بالنظام الاساسي الذي كان على شكل إتفاقية وقع عليها في استانبول في ٩حزيران ١٨٦١ [٥] وبموجبها اصبحت حدود المتصرفية تشمل الجزء الجبلي من لبنان ،فلا البقاع ولا بيروت ولا صيدا ولا طرابلس من ضمن المتصرفية[٦] واصبحت منطقة حكم ذاتي يترأسها حاكم مسيحي مستقل عن ولاية بيروت ودمشق ويخضع للباب العالي مباشرة وقد الغي نظام القائمقاميتين اما الحاكم فيختاره ويعينه الباب العالي مباشرة[٧]وانشأ مجلس إداري مكون من اثني عشر عضواً يمثلون مختلف الطوائف اللبنانية موزعين بالتساوي اثنان لكل من (الموارنة والدروز والارثدوكس والكاثوليك والمسلمين السنة والشيعة)[٨] وللمجلس وظائف استشارية وايضاً له

=الجنود والمشاة وحاكم شرعي واحد . للمزيد من التفاصيل ينظر:- انطوان عارج ، لبنان والسلطات العامة ، مؤسسة بدران ،الطبعة الاولى ، (بيروت،١٩٦٣)، ص١٤-١٥.

[١] ضاهر ، غنام ، مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال ،ص٥٢.

[٢] ماجد خليل ماجد ،« الإنتخابات النيابية وتطور احكامها ١٩٢٢-١٩٩٢ »، مجلة الحياة النيابية،المجلد السابع عشر ،(بيروت،١٩٩٥)، ص١٨.

[٣]هو صراع سياسي اجتماعي طائفي قام بين الموارنة من جهة والدروز من جهة أخرى، بدأ الصراع بعد سلسلة من الاضطرابات توجت بثورة الفلاحين الموارنة على الإقطاعيين وملاك الأراضي من الدروز، فبادر الدروز بالهجوم على الموارنة في قائمقامية الدروز ،وقعت مجزرة راح ضحيتها من الموارنة حوالي ٢٠,٠٠٠ شخص وبالمثل تكبد الدروز والمسلمون خسائر فادحة. للمزيد من التفاصيل ينظر :-لحد خاطر،عهد المتصرفين في لبنان١٨٦١-١٩١٨،الطبعة الاولى ،الجامعة اللبنانية،(بيروت، ١٩٦٧) ،ص٩.

[٤] تألفت اللجنة الاوربية المفاوضة مع الدولة العثمانية من سفراء كل من فرنسا وبريطانيا والنمسا وروسيا وبروسيا . ينظر: لوتسكي ،تأريخ الأقطار العربية الحديث ،دار التقدم ،(موسكو،١٩٧١) ،ص١٦٤.

[٥]عبدالعزيز سليمان نوار، محاضرات في تأريخ لبنان الحديث ، مطبعة كزيدية اخوان ،(بيروت ،١٩٧٤) ص١٢٧ .

[٦] نقولا زياده ، « من المتصرفية الى الجمهورية» ، مجلة تأريخ العرب والعالم ، دار النشر العربية ،العدد (٥١)،(بيروت ،١٩٨٣)،ص٣٩.

[٧] صليبي ، تأريخ لبنان الحديث ، ص١٤٧ ؛ البعيني ، دروز سوريا ولبنان ، ص٥٢.

[٨] محمد المجذوب ، القانون الدستوري والنظام السياسي في لبنان واهم النظم الدستورية والسياسية في العالم ،الطبعة الرابعة ، منشورات الحلبي الحقوقية ،(بيروت ،٢٠٠٢)،ص٢١٣.

الحق بتوزيع الضرائب والإشراف على جبايتها وابداء المشورة في المسائل التي يعرضها علية المتصرف[١] وقسم جبل لبنان إلى ست مديريات إدارية هي(الكورة ،البترون،كسروان ،المتن ،الشوف ،جزين)[٢] ويكون في كل من هذه المديريات مأمور إداري يعينه المتصرف ويتم إختياره من الطائفة الأكثر عددا من حيث النفوس[٣] فضلا عن ذلك انشأ في كل مقاطعة من مقاطعات جبل لبنان مجلس إدارة محلي صغير مؤلف من (٣-٦) اعضاء يمثلون مختلف طوائف السكان ويجتمع هذا المجلس مره في السنة يرأسه مدير المقاطعة او دعوة منه ويقوم هذا المجلس بالنضر في الأمور القضائية والإدارية للمقاطعة ويعطي المشورة في الأمور المتعلقة بالشؤن الداخلية[٤].

الداخلية[٤].

٤. بروتكول ١٨٦٤:-

اعيد النظر ببروتوكول ١٨٦١ وصدر فرمان سلطاني في السادس من ايلول ١٨٦٤ يقضي بإجراء تعديلات على بعض مواد البروتوكول الاول وقد عرف هذا النظام ببروتوكول ١٨٦٤ الذي بقي معمول به حتى عام ١٩١٥[٥] وقد كانت تعديلات جزئية طفيفة وتكون النظام الجديد من ثمانية عشر مادة قسم جبل لبنان بموجبه الى سبعة اقضية[٦] وتمديد ولاية المتصرف [٧] من ثلاث سنوات الى خمسة واصبح تجديد مدة ولاية عند عند انقضاء المدة القانونية امرا ممكنا وكان المتصرف مسؤول لدى الباب العالي بوصفه رئيسا للسلطة

---

(١) طرابلسي ، تأريخ لبنان الحديث ، ص٧٥.

(٢) ينظر :- ملحق رقم (٢) .

(٣) ماجد حمدان بهير ،متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب ،(جامعة بغداد،٢٠٠٦) ،ص٣٥ .

(٤) جاسم محمد الجبوري ،مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥دراسة تاريخية وثائقية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،(جامعة الموصل ،٢٠٠٦)،ص٤٠ .

(٥) طانيوس حلبي،((الحياة التمثيلية والنيابية في لبنان من عهد المتصرف الى المجلس رقم ١٣))،جريدة الديار اللبنانية ١٩٩١/٤/٤.

(٦) هي (جزين ،الشوف ، المتن ، كسروان ، البترون ، الكورة، زحلة). ينظر:- خاطر ، عهد المتصرفين في لبنان ، ص ١٣ .

(٧) هو الحاكم الذي يحكم المتصرفية ويكون معين من الباب العالي العثماني من بين رعاياه المسيحيين وتعاقب على هذا المنصب المنصب في جبل لبنان ثمانية متصرفين هم كل من (١-داودباشا ١٨٦١-١٨٦٨، ٢- فرانكو باشا ١٨٦٨- ١٨٧٣، ٣- رستم باشا ١٨٧٣ – ١٨٨٣ ،٤- واصا باشا ١٨٨٣- ١٨٩٢، ٥- نعوم باشا ١٨٩٢م-١٩٠٢، ٦- مضفرباشا١٩٠٢-١٩٠٧، ٧- يوسف باشا١٩٠٧-١٩١٢، ٨- اوهانس باشا ١٩١٢-١٩١٥) . ينظر:- اسد رستم ، لبنان في عهد المتصرفية ، دار النهار للنشر ،(بيروت ١٩٧٣)،ص٩٠.

التنفيذية[١]يعاونه في ذلك مجلس يرأسه المتصرف الذي انشأ بمقتضى نظام ١٨٦٤ يتم تشكيله على اساس طائفي ديني مكون من اثني عشر عضوا يمثلون جميع الطوائف اللبنانية[٢]وكانت اهم إختصاصات المجلس إسداء المشورة للمتصرف في القضايا والمسائل التي يتم عرضها عليه وتقرير الضرائب واقرار الميزانية[٣]وفي ٢٣ كانون الاول ١٩١٢طرأ تعديل على نظام المتصرفية حيث اضيفت علية ست مواد اخرى اراد إضافتها اغلب سكان جبل لبنان وبذلك أصبح نضام المتصرفية يتكون من اربع وعشرون مادة وبموجب هذا التعديل اعطيت دير القمر الحق بانتخاب مندوب عنها اصبح عدد أعضاء المجلس يتكون من١٣ عضوا[٤] .

اما النظام الإنتخابي المتبع فقد كان قوامه مشايخ الصلح في القرى المنتخبون من قبل الأهالي الذكور البالغين (١٥سنة) من عمرهم وهؤلاء المشايخ يجتمعون في مركز المتصرفية لإنتخاب أعضاء مجلس إدارة وفي اواخر عهد المتصرفية اضيف مندوب ثانوي عن كل مئة شخص مكلف إلى مشايخ الصلح واصبح مجموع هؤلاء يمثلون الهيئة الناخبة لإختيار أعضاء مجلس الإدارة [٥] واخذ المجلس يتمتع بإختصاص اساسي يتعلق بالناحية المالية ومواضيع استشارية التي عرض عليه المتصرف[٦] .

٥. مجلس الإدارة:-

بعد قيام الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ وهزيمة الدولة العثمانية فيها ودخول القوات العربية دمشق عام ١٩١٨ أسندت إدارة جبل لبنان الى شكري الايوبي[٧] الذي قام بدوره بتسليم زمام الحكم في جبل لبنان إلى حبيب باشا السعد[١] في ايلول ١٩١٨ الذي اقسم يمين الولاء والإخلاص للشريف

---

[١] عبده عويدات، النظم الدستورية في لبنان والبلاد العربية والعالم، مقدمة بطرس ديب، الطبعة الاولى ،منشورات عويدات ،(بيروت، ١٩٦١) ،ص٤٤٤-٤٤٥ ؛ حتي، تاريخ لبنان منذ اقدم العصور ، ص٥٣٧ .

[٢] فيليب حتي ،تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ،ترجمة كمال يازجي ، مراجعة جبرائيل جبور، دار الثقافة،(بيروت، د ت)،ص٣٤٤.

[٣] ابراهيم عبدالعزيز شيحا ، النظام الدستوري اللبناني ، الدار الجامعية ، (بيروت ،١٩٨٣) ، ص٣١٠.

[٤] بهير، متصرفية جبل لبنان، ص٤٨.

[٥] ماجد ، ((الإنتخابات النيابية وتطور احكامها)) ،ص٢١.

[٦] خالد قباني ،اللامركزية ومسألة تطبيقها في لبنان ، تقديم سليم الحص ، الطبعة الاولى ، منشورات عويدات ،(بيروت ،١٩٨١)،ص٢٨٩.

[٧] من مدينة مواليد دمشق ١٨٥١ ، تخرج من الكلية الحربية في اسطنبول، تدرج في المناصب العسكرية حتى وصل الى رتبة امير لواء، وهو من مؤسسي جمعية الاخاء العربي ،حكم عليه بالإعدام بتهمة الخروج عن سياسة الدولة العثمانية الا أن المحكمة لم تصدق على الحكم ، عينه الامير فيصل في ٦ تشرين الاول ١٩١٨حاكماً عسكرياً في بيروت تمهيداً لتأسيس الحكومة العربية ،الا ان الفرنسيين و الانكليز لم يرضوا على ذلك ، وانزل العلم العربي في ١٠ تشرين الثاني ١٩١٨، فعاد الى دمشق وعين حاكماً

حسين[٢] فأعلن إعادة جبل لبنان كالسابق مع مجلس إدارته[٣] الذي كان قائما قبل حله من قبل جمال باشا عام ١٩١٥[٤]، الا ان تبعية جبل لبنان للحكومة العربية في دمشق لم تستمر طويلا على اثر الإتفاق البريطاني الفرنسي في تقاسم مناطق النفوذ حسب اتفاقية سايكس بيكو[٥] .

دخلت القوات الفرنسية المناطق الساحلية بيروت وطرابلس وجبل لبنان في ١١تشرين الاول ١٩١٨ [٦]عين الجنرال دبيباب (Dlbiab) حاكماً عسكرياً واعلن بصفته الحاكم العسكري عودة مجلس إدارة جبل لبنان إلى عمله برئاسة حبيب باشا السعد[٧] ، استمر هذا المجلس في عمله حتى ١٢تموز ١٩٢٠حيث قام الجنرال هنري غورو

عسكريا في حلب . ينظر:- عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ،الجزء الثالث ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ،١٩٧٩) ، ص٤٨٧.

[١] من مواليد قضاء الشوف ١٨٦٦ ،عين في ١٨٨٤ مدير ناحية الجرد وفي ١٩١٣، عين رئيس مجلس ادارة جبل لبنان في عهد المتصرف مظفر باشا(١٩٠٢-١٩٠٧) ، اصبح رئيس اول مجلس تمثيلي في عهد الإنتداب الفرنسي عام ١٩٢٢،اختاره رئيس= =الجمهورية شارل دباس لرئاسة وزارته الرابعة عام ١٩٢٨، اصبح رئيسا للجمهورية في٣١كانون الثاني١٩٣٤،بقرارمن المفوض السامي الفرنسي دي مارتيل لمدة سنة واحدة، توفي عام ١٩٤٦. ينظر:- وليد عوض، اصحاب الفخامة رؤساء لبنان، الاهلية للنشر،(بيروت،١٩٧٧) ،ص٥٧؛ ألياس الديري، من يصنع الرئيس ،الطبعة الاولى، ألمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،(بيروت،١٩٨٢)،ص٨٥.

[٢] علي عبد المنعم شعيب ، تأريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء ١٩١٨-١٩٤٦، الطبعة الثانية ، دار الفارابي، (بيروت، ١٩٩٤) ، ص١٣.

[٣] تألف مجلس الإدارة بعد عوده عمله من حبيب باشا السعد رئيسا، وعضوية كل من عبدالحليم الحجار ،سعدالله الحويك ،خليل عقل ،سليمان كنعان ،داود عمون ، محمود جنبلاط ، فؤاد عبدالملك ، محمد صبرا ،الياس الشويري ، نقولا غصن ، يوسف البريدي ،محمد الحاج محسن .ينظر:- لحد خاطر، الإنتخابات النيابية في تاريخ لبنان ، تقديم: عبدالله الملاح ، منشورات دار لحد خاطر ،(بيروت ،١٩٩٦)، ص١٠٨

[٤] الحكيم ، بيروت ولبنان في عهد ال عثمان ،ص٦٦.

[٥] هي إتفاقية سرية عقدت بين فرنسا وبريطانيا وروسيا التي انسحبت منها بعد الثورة البلشفية ١٩١٧ ،وسميت بهذا الاسم نسبة الى مارك سايكس مستشار بريطانيا لشؤن الشرق الاوسط و جورج بيكو وزير خارجية فرنسا، وتألفت هذه الاتفاقية من أثنا عشر مادة قسم بموجبها المشرق العربي ماعدا الجزيرة العربية إلى ثلاثة مناطق الاولى زرقاء (شملت السواحل السورية واللبنانية)اعطيت لفرنسا ،والمنطقة الحمراء (شملت المناطق العراقية من بغداد الى البصرة) اعطيت للجانب البريطاني ، والمنطقة السمراء(شملت فلسطين) وضعت تحت الادارة الدولية .ينظر:- الحلو، اولادنا والتاريخ ،ص١٦٥؛ هشام سوادي هاشم ،العلاقات الامريكية العثمانية ١٩٠٨-١٩٢٠دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،(جامعة الموصل،٢٠٠٢) ، ص١٠٧.

[٦] حسان حلاق ، تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣-١٩٥٢، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية ، (بيروت،٢٠١٠) ، ص٦٢.

[٧] جورج حنا، اللبنانيون، دار الثقافة، (بيروت، د.ت) ،ص ٥٨.

(H.Gouraud)[١] بحله بسبب إعتراضات المجلس على قرارات السلطات الفرنسية وتوجهات بعض اعضاء المجلس الوحدوية مع الحكومة العربية في دمشق[٢] .

٦. اللجنة الإدارية (٢٢ أيلول ١٩٢٠ - ٢٨أذار١٩٢٢) :-

أقر الحلفاء في مؤتمر (سان ريمو)[٣] في ايطاليا في ٢٨نيسان١٩٢٠ الانتداب الفرنسي[٤] على سوريا ولبنان وقد اوكل الى الجنرال هنري غورو بعد قرار الإنتداب على البلدين واتخاذ الاجراءات اللازمة لجعل هذا الإنتداب أمراً واقعاً وإتخاذ الإجراءات السياسية والإدارية[٥] لذلك اصدر المفوض السامي الفرنسي هنري غورو في ٣١آب ١٩٢٠ القرار رقم (٣١٨)[٦] الذي اعلن فيه دولة لبنان الكبير[٧] وفي اليوم التالي الاول من ايلول ١٩٢٠ اصدر قرار ثاني يحمل الرقم (٣٣٦) الذي بموجبه انيطت السلطة التنفيذية بحاكم فرنسي يمارس سلطته

(١) من مواليد مدينة باريس ١٨٦٧، التحق بالجيش الفرنسي عام ١٨٩٠، وعمل مدة طويلة في شمال افريقيا ، تولى قيادة الجيش الرابع الفرنسي وبترت ذراعه اليمنى ،تم تسميته مفوضاً سامياً على سوريا ولبنان في تشرين الاول ١٩١٩، توفي عام ١٩٤٦. ينظر :- الكيالي، موسوعة السياسة، ص٣٧٧.

(٢) ميشال ثابت الخوري ،حكومة دمشق الفيصلية في لبنان بين المؤيد والمعارض ١٩١٨-١٩٢٠،الطبعةالاولى، دار المواسم ،= = (بيروت ،٢٠٠٨)، ص ١٥٨.

(٣) مؤتمر عقد في مدينة سان ريمو الايطالية في نيسان ١٩٢٠، بين كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان ، لبحث مصير الدولة العثمانية ،وقد تم الاتفاق في هذا المؤتمر على وضع البلدان العربية التي كانت خاضعة للدولة العثمانية تحت الانتداب الفرنسي والبريطاني، للمزيد ينظر:- عبدالوهاب الكيالي، كامل الزهيري، الموسوعة السياسية، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت،١٩٧٤) ،ص٨٣.

(٤) نص صك الإنتداب الفرنسي على لبنان ان الدول الكبرى قد اتفقت على انتداب فرنسا لإرشاد شعبي سوريا ولبنان في إدارة بلديهما وقد قبلت فرنسا بهذا الإنتداب كما جاء في المادة الاولى التي تضع الدولة المنتدبة خلال ثلاث سنوات دستورا لسوريا ولبنان بالإتفاق مع السلطات الوطنية واتخاذ التدابير التي من شأنها ان تسهل لسوريا ولبنان سبيل النمو والتقدم . للمزيد ينظر:- عبدالله ابر اهيم أبي عبدالله، موسوعة لبنان عبر الاجيال منذ فجر التاريخ حتى الاستقلال ،الجزء السابع، دار نوبليس ،(بيروت:١٩٩١) ،ص٧١ ؛ فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، الطبعة الاولى، دار أسامة للنشر،(عمان ،٢٠٠٣)،ص١٤٨-١٤٩.

(٥) صليبي، تاريخ لبنان الحديث، ص٢٠٧ ؛ زيادة ((من المتصرفية الى الجمهورية))،ص٤٢.

(٦) بموجب القرار (٣١٨) ضُم الى جبل لبنان المدن الساحلية الكبرى (بيروت طرابلس صيدا صور) فضلا عن الاقضية الاربعة(راشيا، حاصبايا ،بعلبك ،البقاع الغربي) واعقبه غورو بقرار اخر ينص على ستة مقاطعات١- لواء لبنان الشمالي وعاصمته زغرتا ويضم اقضية عكار ،زغرتا، البترون ،الكورة ٢-لواء جبل لبنان: بعبدا ويضم كسروان ،المتن ،الشوف، ودير القمر ٣- لواء لبنان الجنوبي وعاصمته صيدا ويضم :جزين ،وصور ، وحاصبايا ٤- لواء البقاع وعاصمته زحله ويضم: راشيا، بعلبك ،الهرمل ٥- مدينة بيروت وضواحيها ،٦- طرابلس وضواحيها :ينظر: لمياء احمد محسن، لبنان دراسة في الجغرافية السياسية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة بغداد،٢٠٠٤)،ص١٣. للمزيد من المعلومات ينظر :- ملحق رقم (٣) .

(٧) شعيب ، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء ،ص٢٨.

تحت إشراف المندوب السامي وبموجب هذا القرار تشكل مجلس أساسي سمي بـ (اللجنة الإدارية) [١] فقد كان يترأس إجتماعات هذه اللجنة المفوض السامي الذي كان له الحق في الفصل في المنازعات التي تحصل بين الحاكم والمجلس كما كان له الحق في حل المجلس وتأجيل إجتماعاته[٢]اما اهم اختصاصات المجلس فهي اقرار الموازنة والفصل في بعض المسائل الإدارية اما من الناحية التشريعية فلم يكن للمجلس وقراراته واقتراحاته الا الصفة الاستشارية[٣]كما لم يكن للمجلس اي رقابة على السلطة التنفيذية[٤] .

٧. المجلس التمثيلي الاول (٢٤أيار ١٩٢٢-١٣كانون الثاني١٩٢٥):-

بعد أن وجد المندوب السامي الفرنسي أن اللجنة الإدارية التي كان قد انشأها في ايلول ١٩٢٠ لا تفي بالغرض وانه لابد من توسيع تمثيل الشعب اللبناني في مجلس يستطيع فيه إن يمارس بعض حقوقه[٥] فأصدر وكيل المندوب السامي الفرنسي روبرت دوكيه(R.Duque) في٨اذار١٩٢٢ القرار(١٣٠٤) الذي بموجبه حلت اللجنة الإدارية ودعا إلى إنشاء هيئة منتخبة تدعى بالمجلس التمثيلي للبنان الكبير وتنظيم صلاحياته على الرغم من أن صلاحيات هذا المجلس كانت تمثيلية اكثر منها تشريعية فكانت صلاحيات المجلس تقتصر على الامور المالية والادارية والمشاريع والاشغال والصحة[٦].

وفي١٠ اذار١٩٢٢ الحق القرار السابق بقرار اخر المرقم بـ(١٣٠٧) وهو يقع بـ(١٠٤) مواد تناولت تنظيم إجراء الإنتخابات النيابية في لبنان وحدد اعضاء المجلس بـ(٣٠ عضوا) موزعين على الطوائف اللبنانية (١٠ موارنة،٤روم أرثوذكس ،٢روم كاثوليك ،١اقليات مسيحية ،٦ سنة ،٥شيعة ،٢دروز)[٧] وجعل الإنتخاب عاماً وسريا وعلى درجتين فكل (٢٥٠) مواطن ينتخبون مندوباً ثانوياً والذين بدورهم ينتخبون النواب وحددوا سن

---

[١] تألفت اللجنة الإدارية من ١٥ عضواً ثم زيدوا (٢) ليصبحوا (١٧) عضواً قسموا حسب طوائفهم (٦) موارنة ،(٤) سنة ،(٣) ارثوذكس ، (٢) شيعة ، (١) روم كاثوليك ، (١) درزي ، وبموجب القرار ٣٦٩ الصادر في ٢٢ايلول ١٩٢٠ توزعوا مناطقياً وكانت حصة جبل لبنان (٤) اعضاء هم (داود عمون ، نعوم لبكي، يوسف الخازن ،عن الطائفة المارونية، ورشيد جنبلاط عن الطائفة الدرزية. ينظر:- فؤاد الخوري ،النيابة في لبنان نشؤها ،اطوارها ،أثارها ،اعلامها ،من١٨٦٠الى١٩٧٧،الطبعة الاولى،(بيروت ،١٩٨٠)،ص١٠٥ ؛خاطر ،الانتخابات النيابية في تاريخ لبنان ،ص١١٥؛ البعيني ، دروز سوريا ولبنان ، ص٩٧.

[٢] نزيه رعد، النظام الدستوري السياسي في لبنان، الطبعة الاولى، المؤسسة الحديثة للكتاب ،(بيروت،٢٠١٢)،ص٢٦.

[٣] أدمون رباط ،الوسيط في القانون الدستوري اللبناني ، الطبعة الاولى ، دار العلم الملايين،(بيروت ،١٩٧٠)، ص٣٣٨.

[٤] أنور الخطيب، الاصول البرلمانية في لبنان وسائر البلاد العربية ،الطبعة الاولى ،دار العلم للملايين ،(بيروت،١٩٦١)ص٣١.

[٥] رباط ، الوسيط في القانون الدستوري ، ص٣٣٩.

[٦] عصام نعمان ،"الدولة وتطور النظام الانتخابي في لبنان: رؤية مستقبلية" ، مجلة الحياة النيابية ،المجلد السادس عشر ،(بيروت،١٩٩٥) ،ص١١؛ ضاهر، غنام ،مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال ،ص١٠١.

[٧] مجلس النواب اللبناني ١٩٢٠- ٢٠٠٠، الدولية للمعلومات ش.م.ل، (بيروت، ٢٠٠٣) ،ص١٠.

الناخبين بـ(٢١) سنة وللمندوبين الثانويين والنواب (٢٥) سنة مع وجوب معرفة القراءة والكتابة ، مثل محافظة جبل لبنان في هذا المجلس(٨) اعضاء[١] ، وفي ٢٥ ايار ١٩٢٢عقد هذا المجلس اولى جلساته وافتتح المندوب السامي غورو الجلسة وباشر بعد ذلك المجلس الاقتراع السري بتعيين هيئة المجلس فقد فاز حبيب باشا السعد بمنصب رئيس المجلس وحصل على (٢٧) صوتا من اصل (٣٠) وحليم قدوره نائبا وابراهيم حيدر ويعقوب نحاس سكرتيري المجلس[٢]وفي السنتين التاليتين تعاقب على رئاسة المجلس شخصيتان هما نعوم لبكي[٣] في عام ١٩٢٣وأميل أده[٤] في عام ١٩٢٤ وأستمر المجلس في عمله حتى كانون الثاني ١٩٢٥ بعد أن حله المفوض السامي الفرنسي [٥] .

٨. المجلس التمثيلي الثاني (١٣ تموز ١٩٢٥ – ٢٥ أيار ١٩٢٦) :-

[١] هم كل من (نعوم لبكي ،حبيب باشا السعد ، نخلة الاشقر ،نعوم باخوس ،يوسف الخازن، عن الطائفة المارونية، وفؤاد ارسلان ،رشيد جنبلاط عن الطائفة الدرزية ، ابراهيم المنذر عن الطائفة الارثوذوكسية).ينظر:– دافيد عيسى، نبيل براكس، تحت قبة البرلمان ١٨٦١–١٩٩٦، الطبعة الاولى ، (بيروت،١٩٩٦)،ص٦.

[٢] محمد سكير الشمري، الحياة النيابية في لبنان ١٩٢٦–١٩٤٣،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،(الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٤)،ص٢٨.

[٣] من مواليد قضاء بعبدات عام ١٨٧٥، أكمل تحصيله في مدرسة الحكمة في بيروت ،سافر الى البرازيل عام ١٨٩٤ وكان من رجال العلم والسياسة ، عمل في الصحافة وكان من مؤسسي جريدة الرقيب عام١٨٩٦ وجريدة المناظر ١٩٠٨ وأنشأ حزبا وطنيا هناك ، عاد الى لبنان عام ١٩١٠، عين مديرا لناحية بستنكا سنة ١٩١٣،عين عضوا في اللجنة الإدارية للبنان الكبير عن المتن ثم انتخب نائبا عن جبل لبنان علم ١٩٢٢ في المجلس التمثيلي الاول ثم انتخب رئيسا لهذا المجلس عام ١٩٢٣ وظل رئيسا له حتى وفاته في١٢ تشرين الاول١٩٢٤ . ينظر: عدنان ظاهر، رياض غنام، المعجم النيابي اللبناني١٨٦١–٢٠٠٦،الطبعة الاولى، دار بلال للطباعة والنشر،(بيروت،٢٠٠٧)،ص ٤٤٧–٤٤٨.

[٤] من مواليد مدينة دمشق عام ١٨٨٤، حيث كان والده يعمل مترجما في القنصلية الفرنسية هناك، انهى دراسته الثانوية في كلية القديس يوسف للإباء اليسوعيين في بيروت عام ١٩٠٠، سافر الى باريس تخرج من جامعة اكس – ان بروفايس للحقوق تميز بقربه من السلطة الفرنسية وبتعاونه معها عين محاميا للقنصلية الفرنسية في بيروت ١٩١٢–١٩١٤، اختير بعد الحرب العالمية الاولى من اعضاء مجلس الإدارة في الوفد اللبناني الى مؤتمر الصلح في باريس كذلك في المؤتمر الثاني ،ساهم في قيام دولة لبنان الكبير ،ساهم في تأسيس جمعية بيروت السرية ،ساهم في تأسيس حزب الترقي عام ١٩٢٠ وترأس نقابة المحامين عام١٩٢٢، عين عضوا في اللجنة الادارية عام١٩٢٠ثم انتخب نائبا عن بيروت عام ١٩٢٢ عن عضوا في مجلس الشيوخ عن جبل لبنان عام ١٩٢٦، اصبح عضوا في المجلس النيابي بعد دمجه بمجلس الشيوخ عام ١٩٢٧، ثم اعيد انتخابه في عام ١٩٢٩ و١٩٣٤، انتخب رئيسا للجمهورية عام ١٩٣٦، قدم استقالته عام ١٩٤١، عينه المفوض السامي الفرنسي رئيسا للدولة ورئيسا للجمهورية بعد اعتقال بشارة الخوري ورجال الحكومة عام١٩٤٣، اسقط المجلس النيابي نيابته في عام ١٩٤٤،اسسس وترأس حزب الكتلة الوطنية عام ١٩٤٦، توفي في ٢٧ ايلول١٩٤٩. ينظر:– شادي خليل ابو عيسى، رؤساء الجمهورية اللبنانية١٩٢٦–٢٠٠٧وقائع وثائق صور، الطبعة الاولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،(بيروت،٢٠٠٨)،ص٣٨–٣٩.

[٥] الخوري ،النيابة في لبنان ،ص١٠٩ ؛ صليبي ،تاريخ لبنان الحديث ،ص ٢٠٧.

بعد وصول المفوض السامي الفرنسي الجديد الجنرال ساراي(Sarrai)[١] في كانون الثاني ١٩٢٥أصدر في الخامس من كانون الثاني القرار (٣٠٢٣)القاضي بتجديد الإجراءات لإنتخاب حاكم وطني لبناني بدلاً من الحاكم الفرنسي[٢] الا أنه لاحظ اصرار المجلس التمثيلي على ترشيح شخصية لبنانية وهو السيد(أميل أده) فقد كان شخصية غير مرغوب فيها من وجهة نظر المفوض السامي الفرنسي فأصدر القرار رقم(٧) الذي اقر بموجبه حل المجلس التمثيلي وإجراء انتخابات جديدة طبقا لأحكام المادة(٤٧) من القرار (١٣٠٧) الصادر بتأريخ ٨ أذار ١٩٢٢[٣] .

وفي ٥ حزيران ١٩٢٥ اصدر المفوض السامي الفرنسي القرار (٣١٥٧) الذي ابقى فيه على ثلاثين نائباً موزعين على خمسة دوائر إنتخابية هي (بيروت ،طرابلس ،بحنس ،صيدا ،زحلة) وقسم اعضاء المجلس بين الطوائف اللبنانية (١٧ مقعد للمسيحيين و ١٣ مقعد للمسلمين)[٤] ، وفي اليوم نفسه اصدر القرار (٣١٥٨) الذي بموجبه تمت دعوة ناخبي المرحلة الاولى للانتخاب في ٢٨ حزيران ١٩٢٥ من أجل انتخاب هيئة الناخبين ودعت المادة الثانية من القرار نفسه ناخبي المرحلة الثانية في ١٢تموز١٩٢٥ لإنتخاب اعضاء المجلس التمثيلي الثاني مثل محافظة جبل لبنان في هذا المجلس (٨) أعضاء [٥] وقد شهد هذا المجلس ولادة الدستور اللبناني[٦] وقيام الجمهورية اللبنانية في ٢٦أيار ١٩٢٦ ليتحول فيما بعد إلى اول مجلس للنواب في لبنان[٧] .

٩. الدستور اللبناني ١٩٢٦:-

---

[١] من مواليد عام ١٨٥٦ ، تخرج من كلية السان سير العسكرية، عين مديراً لمدرسة سانت ميكسانت ومديراً للمشاة خلال الفترة ١٩٠٧-١٩١١،تولى قيادة الجيش الثالث الفرنسي جيش فردان عام ١٩١٤ وابلى بلاءاً حسن، تولى قيادة جيش الشرق ١٩١٥،احيل الى المعاش اعيد الى الخدمة كمفوض سامي لفرنسا في سوريا ولبنان، امتاز بلبراليته وسماحه لنشاط الحياة الحزبية في سوريا ولبنان. ينظر:- الكيالي، موسوعة السياسة ،الجزء الثالث، ص٧٨.

[٢] الخوري ، النيابة في لبنان ، ص١١٠ ؛ رباط ، الوسيط في القانون السياسي ، ص ٣٤٢.

[٣] محمد مراد، الانتخابات النيابية في لبنان ١٩٢٠-٢٠٠٩، منشورات الجامعة اللبنانية ، (بيروت،٢٠١٣) ، ص٨٦.

[٤] طانيوس حلبي،((الحياة التمثيلية في لبنان في عهد الانتداب))، جريدة الديار اللبنانية ١٩٩١\١\٥.

[٥] هم كل من (جورج زوين ،اميل ثابت ، روكز ابو ناصر ،نجيب السعد، يوسف الخازن .عن الطائفة المارونية ،و فؤاد ارسلان ،جميل تلحوق. عن الطائفة الدرزية ، ابراهيم المنذر عن الطائفة الارثوذوكسية).ينظر:- عيسى ، براكس ، تحت قبة البرلمان ،ص٧.

[٦] ماجد خليل ماجد، الانتخابات النيابية ١٨٦١-١٩٩٢القوانين والنتائج، المؤسسة الجامعية للدراسات ،(بيروت،١٩٩٢)،ص ٣٨. ٣٨.

[٧] صليبي، تاريخ لبنان الحديث،ص٢٨؛ نعمان ،((الدولة وتطور النظام الانتخابي في لبنان)) ،ص١١.

جاء إقرار الدستور اللبناني تنفيذاً للمادة الاولى من صك الإنتداب الذي تضمن وضع الدولة المنتدبة نظاماً أساسياً لسوريا ولبنان وتبدأ بتاريخ الشروع بتطبيق الإنتداب الذي شرعت بتطبيقه السلطات الفرنسية في ٢٩ايلول ١٩٢٣[١] فقد ألفت الحكومة الفرنسية لجنة برئاسة احد رؤساء الوزراء الفرنسيين السابقين جوزف–بول بونكور(Joseph Paul–Boncour) وعضوية بعض الموظفين ورجال القانون الفرنسيين فقررت هذه اللجنة بعد البحث بالنصوص القانونية ومطالبة بعض اعضاء المجلس التمثيلي اللبناني إشراكهم في إعداد مسودة الدستور على اعتبار انهم يمثلون السلطة المحلية وفقا للمادة الاولى من صك الانتداب[٢] وفي ١٠كانون الاول ١٩٢٥ انتخب المجلس لجنة ثلاثية[٣] عهد أليها وضع مشروع الدستور بالإتفاق مع المندوب السامي الفرنسي[٤] فتحول المجلس التمثيلي الى مجلس تأسيسي وأنتخب لجنة سميت بلجنة الدستور التي تكونت من (١٢)عضوا (٦) اعضاء منهم من اعضاء المجلس و(٦) اعضاء من الاعيان [٥] .

واوكلت الى هذه اللجنة دراسة مشروع الدستور وإقتراح ما يلزم بشأنهما وما أن انهت اللجنة اعمالها حتى عرضته على المجلس التمثيلي الذي باشر جلساته لمناقشة مسودة الدستور في ١٩ايار١٩٢٦واستغرقت في دراسته ثلاثة ايام [٦] ، وفي ٢٣ايار ١٩٢٦ اقر الدستور اللبناني الاول الذي كان مستوحى بعض مواده من الدستور الفرنسي لعام ١٨٧٥ [٧] ،وبذلك اصبح للبنان دستوراً نظمت فيه السلطة العامة وتحول لبنان بمقتضاه من دولة لبنان الكبير الى الجمهورية اللبنانية وتحويل المجلس التمثيلي إلى مجلس نيابي [١] .

---

[١] رعد، النظام الدستوري السياسي في لبنان، ص٢٩.

[٢] شيحا ،النظام الدستوري اللبناني ،ص٣١٩.

[٣] تألفت اللجنة من عضوية كل من شارل دباس وعبد العزيز شيحا وفؤاد ارسلان الذي استقال من اللجنة بعد شهر من بداية عملها بحجة المرض .ينظر:– البعيني ، دروز سوريا ولبنان ، ص٢٤٤.

[٤] الخطيب ، الاصول البرلمانية في لبنان ، ص ٣٥.

[٥] شفيق جحا، الدستور اللبناني تاريخه تعديلاته نصه الحالي ١٩٢٦–٢٠٠٩،الطبعة الخامسة ، دار العلم للملايين ،(بيروت ،٢٠٠٨)،ص١٦.

[٦] حمدي الطاهري ،سياسة الحكم في لبنان ،المكتبة العالمية ،(القاهرة ،١٩٨٦)،ص٨٥.

[٧] تألف الدستور من (١٠٢) مادة موزعة على (٦) أبواب ومقدمة ،يضم الباب الاول فصلين في الاحكام الاساسية للدولة والمتعلقة والمتعلقة بحدودها واراضيها ،واهتم الفصل الثاني بحقوق اللبنانيين العامة والفردية ،وتكون الباب الثاني من اربعة فصول واشتمل على سلطات الدولة واحكامها العامة والسلطة التشريعية واحكامها والسلطة التنفيذية وصلاحياتها ،ونص الباب الثالث على انتخاب رئيس الجمهورية وتعديل الدستور واعمال مجلس النواب ونص الباب الرابع تدابير مختلفة في الشؤون المالية، والباب الخامس تكون من خمسة مواد متتالية من المادة (٩٠الى المادة ٩٤) نص على وجود الانتداب وامتيازاته، فيما وضح الباب السادس الاحكام النهائية والمؤقتة. ينظر:– سمير صباغ، الدستور اللبناني مع التعديل الى التبديل، المؤسسة الجامعية للدراسات ، (بيروت، ٢٠٠٠) ، ص٣٤٠–٣٩٢؛ يوسف قزما الخوري ، الدساتير في العالم العربي نصوص وتعديلات ،الطبعة الاولى ، دار الحمراء،(بيروت،

١٠. مجلس النواب الأول (٢٦ أيار ١٩٢٦ – ٢٧ أيار ١٩٢٩):-

في اليوم التالي من اعلان الدستور وتصديقه من قبل المندوب السامي الفرنسي وتنفيذاً لأحكامه عين مجلس الشيوخ[٢] الذي تألف من(١٦) عضواً كانوا جميعهم معينين وانتخب محمد الجسر[٣] لرئاسة المجلس وحبيب باشا السعد نائبا له[٤] وفي ٢٦ايار ١٩٢٥ اجتمع مجلس الشيوخ والنواب وتم انتخاب السيد شارل دباس[٥] رئيسا للجمهورية وذلك بالأجماع ولمدة ثلاث سنوات[٦] ثم كلف أوغست أديب[٧] بتشكيل الحكومة الجديدة[١] في

١٩٨٩) ،ص٤٣٨ ؛ جورج قرم، لبنان المعاصر تاريخ ومجتمع ، نقلة الى العربية حسان قبيسي ، مراجعة انطوان الهاشم، الطبعة الاولى ،المكتبة الشرقية ،(بيروت :٢٠٠٤) ص٨٨ .

[١] قباني ،اللامركزية ومسألة تطبيقها في لبنان ،ص٣٢٥.

[٢] هو المجلس الذي تكون وفقا للمادة (١٦) من الدستور اللبناني ومارس عمله خلال الفترة من ٢٤ايار١٩٢٦حتى ١٧تشرين الاول ١٩٢٧وتوزعت مقاعد هذا المجلس بين الطوائف اللبنانية فكانت (٨مقاعدللمسيحين ٧مقاعد للمسلمين) مثل جبل للبنان في هذا المجلس خمسة نواب هم كل من حبيب باشا السعد البير قشوع ،اميل اده ، بشارة الخوري عن الطائفة المارونية وسامي ارسلان عن الطائفة الدرزية .ينظر:- حلبي، ((الحياة التمثيلية في لبنان)) ‘جريدة الديار اللبنانية ١٩٩١/٤/٥.

[٣] سياسي لبناني من الطائفة السنية ينتمي إلى اسرة الجسر في مدينة طرابلس الذي لعب دوراً مهماً في الحياة السياسية اللبنانية خلال عهد الإنتداب ،إنتخب نائب عن طرابلس في مجلس المبعوثان العثماني ١٩١٢وتولى منصب رئيس مجلس الشيوخ اللبناني ثم منصب رئيس مجلس النواب .ينظر:- ضاهر، غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص١١٦.

[٤] انور الخطيب ،المجموعة الدستورية (القسم الثاني) الدولة والنظم السياسية دستور لبنان (١) المناقشات البرلمانية والوثائق ،الطبعة الاولى،(بيروت،١٩٧٠) ، ص٢٩.

[٥] من مواليد مدينة بيروت ١٨٨٤عرف بعلاقته المتينة بالفرنسيين وبخبرته القانونية الواسعة، عمل محامياً في بيروت وتولى تحرير جريدة (الحرية الفرنسية) وأنشأ جريدة البيان بالفرنسية، عين عام ١٩٢٠ ناظراً للعدلية ،عين مندوباً للحكومة لدى مجلس التمثيلي عام ١٩٢٢، إنتخب أول رئيس للجمهورية في ٢٦ أيار ١٩٢٦ ، عدل الدستور في عهده للمرة الاولى عام ١٩٢٧، اعاد المجلس انتخابه لولاية ثانية عام ١٩٢٩،واعيد تعديل الدستور للمرة الثانية، مددت ولايته لمدة سنة واحدة عام بعد حدوث ازمة الرئاسة عام ١٩٣٢ ، إستقال عام ١٩٣٤، عين نائبا في مجلس النواب عام ١٩٣٤، وإنتخب رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٣٤، توفي عام ١٩٣٥. ينظر:- ابو عيسى، رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٧-٢٠٠٧ ، ص٣٠-٣١.

[٦] احمد زين الدين ، رؤساء لبنان كيف وصلوا؟ ،الطبعة الاولى، دار نوفل ،(بيروت ،٢٠٠٥)،ص٣٠؛ الحسن ،القانون الدستوري والدستور في لبنان ،ص١٣٠.

[٧] من مواليد مدينة استانبول ١٨٥٩ ، تلقى علومه في مدرسة الاباء اليسوعيين في كسروان، واكمل تعليمه في كلية الاباء اليسوعيين ١٨٧٧،سافر الى مصر وعين مهندسا في دائرة المساحة، منحته الحكومة المصرية لقب باشا ،استمر في خدمة

٣١ ايار١٩٢٦ وفي عام ١٩٢٧ قرر رئيس الجمهورية تعديل الدستور واصلاح بعض من بنوده التي تتطلب التغيير وبالاتفاق مع المفوض السامي الفرنسي والحكومة عرض مشروع التعديل على المجلسين كل على حدى فأقروه ثم عرض عليهم فأقروه مجتمعين في ١٧تشرين الاول ١٩٢٧[٢] تناولت التعديل ثلاث وخمسين مادة كان من ابرزها إلغاء مجلس الشيوخ ودمجه مع مجلس النواب في مجلس واحد فأصبح مؤلف من(٤٦) نائب'(٣٠) منهم منتخبون و(١٦) منهم معينون موزعون على الطوائف (٢٠ مقعد للمسلمين و٢٦مقعداً للمسيحين)[٣] مثل محافظة جبل لبنان في هذا المجلس (١٢) نائب (٦) منهم معينون و(٦) منهم منتخبون[٤] وقبل نهاية عمر هذه الدورة البرلمانية الاولى جرى التعديل الثاني للدستور في ٨ايار١٩٢٩وتناول تعديل خمسة مواد دستورية (المادة ٢٨،٣٧،٤٩،٥٥،٦٩) كان اهمها المادة(٤٩) التي جعلت مدة ولاية رئيس الجمهورية (٦) سنوات غير قابله للتجديد و بذلك مددت ولاية رئيس شارل دباس ثلاث سنوات اخرى[٥].

١١. مجلس النواب الثاني (١٣تموز ١٩٢٩-٩ آيار١٩٣٢) :-

الحكومة المصرية لمدة ٣٥ سنة انتخب زعيما لحزب الاتحاد اللبناني عام ١٩١٧، ،وبعد قيام لبنان الكبير عام ١٩٢٠ عين مديرا لوزارة المالية ، ثم أمين سر العام للدولة ، الف اول وزارة في عهد الجمهورية عام ١٩٢٦، وفي عام ١٩٣٠الف وزارته الثانية، مثل لبنان في العديد من المؤتمرات الدولية في لندن ولوزان وباريس واستانبول ، توفي عام ١٩٣٦. ينظر:- عدنان ضاهر ،رياض غنام، المعجم الوزاري سيرة وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢-٢٠٠٨،الطبعة الاولى، دار بلال للطباعة والنشر،(بيروت،٢٠٠٨)، ص٣٥-٣٦.

[١] تألفت الوزارة الاولى من اوغست اديب رئيسا للوزراء ووزيراً للمالية ونجيب قباني وزيراً للعدلية، بشارة الخوري وزيراً للداخلية ،يوسف افتيموس وزيراً للأشغال العامة ،نجيب اميوني وزيراً للمعارف ،علي نصرت الاسعد وزيراً للزراعة ،سليم تلحوق وزيراً= =للصحة والاسعاف العامة .ينظر: ماجد خليل ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦-١٩٩٦التأليف-الثقة الإستقالة الطبعة الأولى، المركز الاسلامي والثقافي ،(بيروت ،١٩٩٧)،ص١٧.

[٢] جحا، الدستور اللبناني ،ص٢٠؛شيحا،النظام الدستوري اللبناني، ص٢٢٧.

[٣] ظاهر ،غنام ،مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال ،ص١٠٩.

[٤] النواب معينون وهم (حبيب باشا السعد، البير قشوع ،اميل اده وهم من الطائفة المارونية ،فؤاد ارسلان ، سامي ارسلان وهم عن الطائفة الدرزية، اميل ثابت عن الطائفة الارثوذكسية ،النواب منتخبون هم كل من (جورج زوين ،روكز ابو ناضر ،نجيب السعد، يوسف الخازن عن الطائفة المارونية ،،جميل تلحوق عن الطائفة الدرزية ، ابراهيم المنذر عن الطائفة الارثوذكسية) . ينظر:- محمد علي علام ، دليل النائب اللبناني ١٨٦١-١٩٩٢،الطبعة الاولى ،دار المستقبل ،(بيروت ،١٩٩٣)،ص٧٥-٧٦

[٥] الطاهري ،سياسة الحكم في لبنان ،ص٩٠.

جرت إنتخابات الدورة البرلمانية الثانية على مرحلتين وفق القانون الإنتخابي (١٣٠٧)[(١)] فقد أصدر الرئيس شارل دباس في ٢٧نيسان ١٩٢٩المرسوم (٤٨٤١) الذي دعى فيه ناخبي المرحلة الاولى إلى الإقتراع في ٢حزيران ١٩٢٩من أجل إنتخاب المندوبين الثانويين وناخبي المرحلة الثانية للإقتراع في ١٦ حزيران ١٩٢٩ لإنتخاب اعضاء المجلس النيابي وقد تألف هذا المجلس من(٣٠) عضوا منتخبين و(١٥) نائبا معينين وفق المرسوم (١٥٩٥) الخاص بتعيين النواب في المجلس وبذلك يصبح المجموع (٤٥) نائبا[(٢)] توزعوا على الطوائف اللبنانية (١٥ موارنة،٦أرثوذوكس، ٣كاثوليك، ١ أقليات،٩سنة،٨شيعة،٣دروز) مثل جبل لبنان (١٥) نائباً (٥) نواب منهم معينين و(١٠) منتخبين [(٣)] .

وفي ١٣ تموز١٩٢٩ عقد المجلس جلسته الاولى التي انتخب فيها الشيخ محمد الجسر رئيسا للمجلس الذي فاز بـ (٣٦) صوتا من اصل (٤٥) ونيابة الرئاسة ليوسف زين[(٤)] ، الا ان هذا المجلس لم يكمل ولايته المنصوص عليها قانونياً بأربعة سنوات فقد حل بقرار من المفوض السامي الفرنسي هنري بونسو(H.Ponsot)[(٥)] في ٩ أيار١٩٣٢[(٦)] ، كان من أبرز الدوافع وراء هذا الامر هي محاولة سلطة الانتداب احتواء أزمة رئاسة الجمهورية التي بلغت ذروتها في نيسان ١٩٣٢ بعد اصرار الشيخ محمد الجسر على الترشيح لهذا المنصب الأمر الذي يختلف مع الثوابت التي وضعتها السلطة الفرنسية القائمة على تعزيز موقع الطائفة المارونية في البنيان السياسي الجديد للبنان[(٧)] لذلك لجأ (هنري بونسو) إلى إصدار القرار

---

(١) رزق ،صناعة النخب السياسية في لبنان ،ص٥٠.

(٢) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٢٢٤٥) ، ١٩ /٦/ ١٩٢٩؛ مجلس النواب اللبناني ١٩٢٠–٢٠٠٠، ص١٢.

(٣) النواب المعينين هم كل من (بشارة الخوري، حبيب باشا السعد، أميل أده. عن الطائفة المارونية ،احمد الحسيني عن الطائفة الشيعية، عبدالله نوفل عن الطائفة الارثوذوكسية) النواب المنتخبين هم كل من (إسكندر البستاني، أنيس الخوري، روكز ابو ناضر، ميشال زكور، يوسف الخازن .عن الطائفة المارونية ،توفيق أرسلان، مجيد أرسلان، رشيد جنبلاط ،سليم تلحوق .عن الطائفة الدرزية ،جبرائيل نصار عن الطائفة الأرثوذكسية)،ينظر :علام، دليل النائب اللبناني، ص٨٠ ؛ ضاهر، غنام ، مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال، ص١١١.

(٤) الشمري ،الحياة النيابية في لبنان ، ص ٨٤.

(٥) دبلوماسي فرنسي ولد في ٢ اذار ١٨٧٧ في بولونيا، دخل السلك الدبلوماسي في عام ١٩٠٣، وعمل في سيام، وبرلين وفي كندا، تم تعيينه سكرتيرا عاما (أو أمينا عاما) للحكومة التونسية في عام ١٩٢٢، تولى مهام مديرية الشؤون الفرعية الإفريقية في فرنسا، تفاوض مع إسبانيا للوصول إلى اتفاقية للعمل المشترك في المغرب وذلك في مايو ١٩٢٥، أصبح المفوض السامي لفرنسا في بلاد الشام (سوريا ولبنان) من آب ١٩٢٦ إلى حزيران عام ١٩٣٣، وكان مقر المفوضية في بيروت. شغل منصب سفير فرنسا في تركيا من مارس ١٩٣٦ إلى أكتوبر ١٩٣٨، وتوفي في عام ١٩٦٣. ينظر:- https://ar.wikipedia.org.

(٦) شعيب ، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء، ص٢٩ ؛ رباط ،الوسيط في القانون الدستوري ، ص٥٨١.

(٧) مراد ،الإنتخابات النيابية في لبنان ،ص ١٠٧ ؛ صليبي، تاريخ لبنان الحديث، ص٢٢٠.

(LR\٥٥) بتاريخ ١٩أيار١٩٣٢ الذي قضت مادته الأولى بتعليق الدستور مؤقتاً وتعليق سير السلطتين التنفيذية والتشريعية كذلك اجاز لرئيس الجمهورية أن يقوم بإدارة السلطتين التشريعية والتنفيذية يعاونه في ذلك(مجلس المديرين)[١] لإدارة شؤون البلاد[٢] .

١٢. مجلس النواب الثالث (٣٠ كانون الثاني١٩٣٤ -٢٤ تموز ١٩٣٧):-

عادت الحياة السياسية والدستورية إلى لبنان بعد وصول دي مارتيل(Demartel)[٣]كمفوض سامي على سوريا ولبنان بدلاً عن (هنري بونسو)[٤] فأصدر في ٢ كانون الثاني ١٩٣٤ قرارات عدة تنظيمية كان اولها القرار(LR\١١)الذي ينشأ نظاما رئاسيا ينيط بمجلس النواب السلطة التشريعية والتصديق على الضرائب والموازنة[٥] اعقبه بالقرار(LR\١٢) الذي يتكون من (٩٠) مادة موزعة على ستة فصول وفيه إستعادة لأحكام القانون الإنتخابي (١٣٠٧) مع بعض التعديلات الطفيفة تضمنت جعل التصويت عاما وعلى درجة واحدة وأن يكون الإنتخاب سرياً واعتبار كل محافظة منطقة إنتخابية[٦]وتأليف مجلس نواب منتخب بمعدل نائب لكل (٥٠ألف شخص) وخفض عدد النواب من (٤٥) نائباً الى (٢٥) نائب (١٨) نائب منهم منتخب و(٧) نواب منهم معينين على ان يكون توزيع المقاعد على الطوائف اللبنانية (٧موارنة، ٣أرثوذوكس ،٢ كاثوليك ،١أقليات ،١أرمن أرثوذكس، ٥سنة، ٤شيعة، ٢ دروز)[٧] .

جرت الإنتخابات على دورتين الأولى في ٢١-٢٢ كانون الثاني ١٩٣٤ والثانية في ٢٧-٢٨ كانون الثاني ١٩٣٤ تحت إشراف حاكم فرنسي مؤقت هو بريفيه أبوار(Privée labware)[٨] ،مثل محافظة جبل

---

(١) مقصود به مديري الدوائر العامة فكان المجلس مكون من سبعة أشخاص وهم(مدير الداخلية، مدير المعارف، مدير الزراعة، مدير المالية، مدير العدلية، مدير الأشغال العامة، مدير الصحة) .ينظر :-خاطر ،عهد المتصرفين في لبنان، ص ١٤١.

(٢) مجموعة مؤلفين، دولة لبنان الكبير ١٩٢٠-١٩٩٦، منشورات الجامعة اللبنانية، (بيروت،١٩٩٩)،ص٩٧ ؛ طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث، ص١٥٤.

(٣) من مواليد١٨٧٨، عين ملحقا سياسيا وتجارياً في مكتب رئيس الوزراء الفرنسي في بكين عام ١٩٠٩ ،عين سفيراً في طوكيو عام ١٩٢٠، وعين مفوضاً سامياً على سوريا ولبنان عام ١٩٣٤. ينظر:- الكيالي، موسوعة السياسة ، ص٧٤٣.

(٤) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٢٩٢٤) ، ٣١ /كانون الثاني / ١٩٣٤؛ خوري ،النيابة في لبنان ،ص١٢٥.

(٥) مجلس النواب اللبناني ١٩٢٠-٢٠٠٠، ص١٢.

(٦) ماجد، الانتخابات النيابية ١٨٦١-١٩٩٢، ص٦٤؛ عويدات، النظم الدستورية، ص٤٧١.

(٧) ظاهر، غنام ،مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال، ص١١٥.

(٨) الخطيب، الاصول البرلمانية في لبنان ، ص٣٠.

لبنان في هذا المجلس (٧) اعضاء (٥) نواب منهم منتخبين و(٢) معينين[١] ،افتتح المجلس أولى جلساته في ٣٠ كانون الثاني١٩٣٤ وجرى خلالها انتخاب شارل دباس رئيسا للمجلس الذي تعاقب على رئاسته خلال هذه الدورة البرلمانية كل من بترو طراد وخالد شهاب[٢] تسلم حبيب باشا السعد في ٣١كانون الثاني ١٩٣٤ رئاسة الجمهورية التي جددت له في ٣١ كانون الاول ١٩٣٤وقد شهد لبنان عام ١٩٣٥ أحداث سياسية حاسمة واضطرابات كان أهمها الاحتجاج على تجديد إمتياز شركة التبغ الريجي وإضراب القصابين في زحلة وإضراب المحامين في لبنان كذلك تحرك الحركة الوطنية ضد سياسات الإنتداب كلها امور دفعت بالسلطات الفرنسية على اصدار قرار في١١ كانون الاول ١٩٣٥ سمح بموجبه لمجلس النواب إنتخاب رئيساً للجمهورية[٣].أجتمع المجلس في ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٦ وانتخب أميل أده رئيساً للجمهورية الذي قام بدوره بتكليف أيوب ثابت[٤] بتشكيل الحكومة الجديدة [٥] وهكذا اعيد العمل بالدستور وأستمر هذا المجلس الى أن حله المفوض السامي الفرنسي في ٢٤ تموز ١٩٣٧ [٦] .

١٣. مجلس النواب الرابع (٢٦ تشرين الاول ١٩٣٧ -٢١ ايلول ١٩٣٩):-

(١) النواب المنتخبين هم كل من (فريد الخازن، كميل شمعون، ميشال زكور عن الطائفة المارونية، حكمت جنبلاط عن الطائفة الدرزية، ابراهيم المنذر عن الروم الأرثوذوكس) النواب المعينين هم كل من (بشارة الخوري عن الطائفة المارونية، مجيد ارسلان عن الطائفة الدرزية) . ينظر:- الشمري ،الحياة النيابية في لبنان، ص١٠٦؛

(٢) طوني عاقلة ،((المجلس النيابي ١٩٢٧-١٩٩٠ رئاسة ونيابة رئاسة وامناء))، جريدة الديار اللبنانية ١٨،١١،١٩٩٠.

(٣) محمد سكير الشمري، الحياة النيابية في لبنان ١٩٤٤-١٩٦٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،(بغداد،٢٠٠٨)،ص ٣١.

(٤) من مواليد بلدة بحمدون ١٨٧٤ ، درس في المدرسة الانجيلية السورية في بيروت تخرج منها طبيبا عام ١٨٩٣ ،عرف بميله للسياسة فانتمى الجمعية الاصلاحية في بيروت عام ١٩١٣ ،شارك في المؤتمر العربي الاول الذي عقد في باريس ، وكانت له تحركات واسعة خلال الحرب العالمية الاولى ، عمل على مهاجمة العثمانيين في الصحافة، عين بعد الحرب العالمية الاولى عضوا عن الاقليات في المجلس التمثيلي الاول عام ١٩٢٢،عين عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٩٢٦، وبعد الغاء مجلس الشيوخ عام ١٩٢٧ اصبح ايوب ثابت عضوا في مجلس النواب الذي استمر حتى عام ١٩٢٩، ثم انتخب نائبا عن مقعد الاقليات عن بيروت عام ١٩٣٤و ١٩٣٧، ثم نائبا عن بيروت عام ١٩٤٣ ، توفي في ١٤ شباط ١٩٤٧.ينظر:- أبو عيسى ، رؤساء الجمهورية اللبنانية، ص٤٦-٤٧.

(٥) تم تعيين ايوب ثابت أمين سر للدولة وهو منصب يوازي رئاسة الحكومة في ظل الدستور المعلق وبموجب المرسوم(E١١) بتأريخ٣٠ كانون الثاني١٩٣٦ وبقي يمارس صلاحياته من تاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٣٦حيث تشكلت أول حكومة في عهد الرئيس أميل أده. ينظر:- ماجد، تاريخ الحكومات ،ص٢٨.

(٦) زين الدين ، رؤساء لبنان كيف وصلوا، ص٤٩.

جرت إنتخابات الدورة البرلمانية الرابعة في ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٧ بعدما اصدر المفوض السامي الفرنسي القرار(L.R\ ١٣٥) في ٧ تشرين الاول١٩٣٧ القاضي بتعديل عدد أعضاء المجلس النيابي المنتخبين (٤٢نائباً) والمعينين(٢١نائباً) وبذلك يكون عدد أعضاء مجلس النواب (٦٣نائباً) مثل جبل لبنان في هذه الدورة(١٩) نائباً ، (١٢) نائباً منهم منتخبين و(٧) معينين[1] وفي ٩تشرين الأول١٩٣٧ أصدر

رئيس الجمهورية أميل أده ورئيس الحكومة خيرالدين الأحدب[2] ،القرار(E.C\١٢٥٤) الذي وزع بموجبه المقاعد ألنيابية على الطوائف اللبنانية (١٩نائبا مارونيا،٦نواب ارثوذكس،٤نواب كاثوليك،٢ نائب أرمن أرثوذكس، ٣أقليات، ١٣نائبا سنيا، ١١ نائبا شيعيا ، ٤نواب دروز)[3] عقد المجلس جلسته الأولى في ٢٩تشرين الأول١٩٣٧ وتم إنتخاب بترو طراد[4] رئيسا للمجلس ونجيب عسيران نائباً له ثم استقالة حكومة خير الدين الاحدب وكلف مرة ثانية بتشكيل الحكومة الجديدة[5] لم يكمل هذا المجلس ولايته القانونية فقد عمد المفوض السامي (غبريا ل بيو)الذي جاء خلفا (لدي مارتيل) إلى حل المجلس النيابي بعد عشرين يوماً من قيام الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) حيث أصدر القرار(L.R\٢٤٦) في ٢١أيلول١٩٣٩ الذي علق بموجبه مواد

---

(١) النواب المنتخبين هم كل من (إسكندر البستاني ،روكز ابو ناضر، زخيا طوبيا، كميل شمعون، خليل ابو جوده، أبراهيم ألمنذر عن الطائفة المارونية، ومجيد أرسلان وحكمت أرسلان عن الطائفة الدرزية، وسليم تقلا ،جبرائيل خباز عن الطائفة الكاثوليكية ،واحمد الخطيب عن الطائفة السنية ،واحمد الحسيني عن الطائفة الشيعية) ،النواب المعينين وهم كل من (خليل أبو اللمع ،جواد بولس، ألياس عاد، توفيق عواد ، شارل عمون ،أبراهيم عازار عن الطائفة المارونية، ورشيد جنبلاط عن الطائفة الدرزية).ينظر:- جوزف ظاهر، نواب تحت قبة البرلمان ،الطبعة الأولى ، دار دلال للإعلان والاعلام ، (بيروت،٢٠٠٦)،ص١١٢-١١٣.

(٢)من مواليد مدينة بيروت ١٨٩٤ ،تلقى علومه في بيروت في مدرسة الفرير وانهى دراسته الثانوية فيها، سافر الى فرنسا ودرس علوم الرياضيات في جامعة السور-بورن وتخرج حاملا أجازتها ،عمل في الصحافة وأسس عام ١٩٢٥ جريدة العهد الجديد التي استمرت في الصدور حتى عام ١٩٣٧، انتخب نائبا عن محافظة بيروت عام ١٩٣٤، ثم عين نائبا عن محافظة الشمال عام ١٩٣٧ ،تبوء مناصب وزارية عدة، ، توفي في مرسيليا عام ١٩٤١. ينظر:- ضاهر ، غنام، المعجم ألوزاري اللبناني ،ص٢٩.

(٣) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ،العدد (٣٥٠١)،١٣/١٠/١٩٣٧.

(٤) من مواليد مدينة بيروت ١٨٧٦، تلقى علومه في مدارس عدة، سافر الى فرنسا ودرس الحقوق فيها ونال اجازتها عام ١٩٠٠، أسس مكتبا خاصا للمحاماة والى جانب المحاماة كان له اهتمامات بالسياسة عين عضوا في اللجنة الادارية للبنان الكبير عام ١٩٢٠،انتخب عضوا في المجلس التمثيلي الثاني عام ١٩٢٥،وانتخب عضوا في مجلس النواب عن بيروت في دورات ١٩٢٩و١٩٣٤ و١٩٣٧، عين رئيسا للمجلس النيابي للدورات ١٩٣٤و١٩٣٧و١٩٣٨، توفي عام ١٩٤٧.ينظر:- ضاهر ،غنام ،المعجم النيابي اللبناني ،ص٣٢٩.

(٥) تشكلت الحكومة الجديدة في٣٠ تشرين الاول١٩٣٧ من عضوية خير الدين الاحدب رئيساً للحكومة ووزيرا للعدلية ومكلفا للشؤن للشؤن الخارجية، حبيب أبو شهلا وزيراً للداخلية، موسى نمور وزيراً للمالية ومكلف عن شؤن الدفاع المدني، جورج ثابت وزيراً للإقتصاد الوطني والتربية الوطنية ،ابراهيم حيدر وزيرا للصحة والاسعاف العام والبرق والبريد، سليم تقلا وزيراً للأشغال العامة ،مجيد أرسلان وزيرا للزراعة. ينظر: ماجد ، تاريخ الحكومات اللبنانية، ص ٣٤.

الدستور المتعلقة بممارسة السلطتين التشريعية والتنفيذية بحجة ظروف الحرب العالمية الثانية[١] ،وبذلك فض مجلس الوزراء ومجلس النواب وأستعيض عنهما بمجلس مديرين يرأسه أمين سر الدولة وإلى جانبه مستشار فرنسي يعاونه في ذلك[٢] ولم يبقى من مظاهر الحكم الوطني الاَ رئاسة جـردوها مـن اي سلطة فعلية وحكت لبنان حكما عسكريا مباشراً من جانب فرنسا وبقي هكذا الحال حتى عودة الجمهـورية بعـد ان الحياة الدستورية عام ١٩٤٣ [٣] .

---

[١]الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ،العدد (٣٧٢٧) ،١٩٣٩/٩/٢١.؛الشمري ،الحياة النيابية في لبنان ١٩٤٤-١٩٦٤،ص٣٣

[٢] خاطر، الإنتخابات النيابية في تاريخ لبنان ،ص ١٥٤.

[٣] شيحا، النظام الدستوري اللبناني ،ص ٣٢١.

الفصل الاول

تطور الحياة النيابية في لبنان في عهد الاستقلال

المبحث الاول

شكلت تطورات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) انعطافه مهمة في الدور الفرنسي في المنطقة العربية وتمثل ذلك في الانهيار السريع للجيش الفرنسي ؛إذ اكتسحت القوات الالمانية اجزاء واسعة من الاراضي الفرنسية مما اجبر الفرنسيين على توقيع هدنة الاستسلام وتشكيل حكومة عسكرية الامر الذي دفع بالسياسة الفرنسية إلى التراجع في مناطق نفوذها لاسيما في لبنان الذي سعى ساسته ورجال الحركة الوطنية فيه الى مطالبة فرنسا باستقلال بلدهم والعمل على اعادة الحياة الدستورية في لبنان وتفعيل الدستور المعطل، الامر الذي تمخض في نهايته على اعلان استقلال لبنان عام ١٩٤٣ بصورة شكلية واعادة العمل بالدستور المعطل .

قوانين الإنتخابات النيابية ١٩٤٣-١٩٥٨

شهد لبنان أثناء المدة من (١٩٤٣-١٩٥٨) أربعة قوانين انتخابية جرى بموجبها انتخاب خمسة مجالس نيابية هي(١٩٤٣،١٩٤٧،١٩٥١،١٩٥٣،١٩٥٧) ويمكن استعراض أهم الملامح والخطوط الرئيسة لتلك القوانين الانتخابية :-

١. قانون الإنتخابات لعام ١٩٤٣:-

جرى إنتخاب اول مجلسين نيابيين في عهد الاستقلال (١٩٤٣،١٩٤٧) إستناداً إلى القرار (L.R\٢) الذي أصدره المفوض السامي الفرنسي الجنرال جان هيللو (Jean Hellue) [١] في ٢ كانون الثاني١٩٣٤ المعدل بتأريخ ١٧ حزيران ١٩٤٣، ثم بالقرار ألمرقم (F.C\٣١٢) والمؤرخ في ٣١ تموز١٩٤٣ وتتلخص ابرز ملامح هذا القانون الإنتخابي في:-

١: حدد القانون عدد اعضاء مجلس النواب بـ(٥٥) نائباً [٢].

٢: عدَ كل محافظة دائرة إنتخابية .[٣]

---

(١) موظف فرنسي عين برتبة سفير عمل سكرتيراً عاماً في بيروت وعين بدلاً من الجنرال كاترو ، وحدثت في مدته آزمة تعديل الدستور اللبناني عام ١٩٤٣ . ينظر:- الكيالي ، موسوعة السياسية ، الجزء السابع ، ص١٣٣.

(٢) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٤٠٩٣) ، ١١ / ٨ / ١٩٤٣.

(٣) نزيه كامل خداج ، لبنان والبرلمان ، الطبعة الأولى ،الدار التقدمية ، (لبنان،المختارة ،٢٠٠٩) ، ص١٠٠؛ عويدات ، النظم الدستورية ، ص٥٥٥.

٣: نص على أن يكون المرشح للإنتخابات ـ قد أكمل الخامسة والعشرين من عمره وأن يكون ملماً بالقراءة والكتابة .

٤: ان يكون الناخب قد أتم الحادية والعشرين من عمره .

٥: لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس النواب والقيام بوظيفة عامة أو دينية يتقاضى صاحبها راتباً من خزينة الدولة .

٦: تجري بموجب القانون الإنتخابات على دورتين مع وجوب حصول المرشح على أكثر من نصف أصوات المقترعين .

٧: وجوب إجراء إحصاء عام للسكان في مدة لا تتجاوز السنتين.[1]

٢. قانون الإنتخابات لعام ١٩٥٠ :-

صدر هذا القانون في ١٠آب١٩٥٠ وهو يعد أول قانون إنتخابي فعلي صدر في عهد الإستقلال [2]،وجرت على أساسه إنتخابات نيابية جديدة في حزيران ١٩٥١ وابرز ما تضمنه هذا القانون:-

١: رفع عدد اعضاء مجلس النواب من (٥٥) الى (٧٧) نائباً.

٢: جعل المحافظة دائرة إنتخابية واحدة باستثناء المحافظات التي بلغ عدد المقاعد فيها (١٥) مقعداً، فإنها تقسم إلى أكثر من دائرة إنتخابية، وعلى هذا الاساس قسمت كل من محافظتي جبل لبنان ولبنان الشمالي الى ثلاثة دوائر بحيث اصبح لبنان مقسم إلى (تسعة) دوائر إنتخابية .

٣: ان يكون المرشح للإنتخابات قد أكمل الخامسة والعشرين من عمره وان يكون ملماً بالقراءة والكتابة [3].

[1] مراد ،الإنتخابات النيابية في لبنان ، ص١٣٧ ؛ ماجد، الإنتخابات النيابية١٨٦١-١٩٩٢، ص٧٤ .

[2] ألغي بموجبه القرار(LR١٢) واحتوى على (٦٣) مادة موزعة على سبعة فصول رئيسة:- الفصل الأول من المادة (١-٨) تضمن تخصيص المراكز الإنتخابية وطريقة الإقتراع، اما الفصل الثاني من المادة(٩-٢٠)تضمن وضع القوائم الانتخابية و إعاده النظر فيها، والفصل الثالث من المادة (٢١-٢٩) وتضمن شروط الناخب وشروط المنتخب والفصل الرابع من المادة(٣٠-٥١)عن الاعمال الإنتخابية ، اما الفصل الخامس من المادة(٥٢-٥٤) تناول الاعلانات والكتابات الخاصة بالإنتخابات ، وتناول الفصل السادس من المادة(٥٥-٦٠)عن العقوبات، أما الفصل السابع تناول من المادة (٦١-٦٣) احكام انتقالية. ينظر:- الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٣٣) في١٦ آب ١٩٥٠.

[3] المادة (٦) من قانون١٩٥٠، الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٣٣) ،١٦ / ٨ / ١٩٥٠.

٤: منع القانون الجمع بين عضوية مجلس النواب والوظائف العامة والدينية [١].

٥: اشترط على المرشح الإيداع في صندوق الدولة مبلغ خمسة الاف ليرة لبنانية لاتعاد الى المرشح إلا اذا نال مانسبته (١٥%) من أصوات المقترعين .

٦: الابقاء على نظام الدورتين ويعتبر المرشح الذي ينال العدد الأكبر من الاصوات فائزاً بشرط الا يقل هذا العدد عن (٤٠%) من أصوات المقترعين في الدورة الأولى وعدم السماح للمرشحين الذين نالوا (١٥%) من الأصوات في الدورة الأولى من الاشتراك في الدورة الثانية .[٢]

٣. قانون الإنتخابات لعام ١٩٥٢:-

في بداية ولاية كميل شمعون(١٩٥٢-١٩٥٨) [٣] اجاز مجلس النواب السابع للحكومة [٤] إصدار مراسيم تشريعية ، فأقدمت هذه الحكومة على إصدار المرسوم المرقم(٦) والمؤرخ في ٤تشرين الثاني ١٩٥٢ ادخل فيه بعض التعديلات على قانون ١٠ أب١٩٥٠ والمرسوم المرقم (٧) في ١٢ تشرين الثاني١٩٥٢ والمرسوم المرقم(٣٧) والمؤرخ في ١٨ شباط ١٩٥٣[٥] .

وجرت في ظل هذا القانون الإنتخابات النيابية وأبرز ما تضمنه القانون :-

١: خفض عدد أعضاء مجلس النواب من(٧٧) إلى (٤٤) نائباً .

---

[١] ماجد ، ‹‹ الانتخابات النيابية وتطور احكامها ››، ص ٢٦.

[٢] المجذوب، القانون الدستوري والنظام السياسي في لبنان،ص٣٩٣-٣٩٤.

[٣] من مواليد بلدة دير القمر عام ١٩٠٠، تلقى دروسه الأولية في مدرسة الأخوة المرينيين، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف وتخرج منها عام ١٩٢٣، عمل في مكتب أميل أده للمحاماة وساهم في تحرير جريدة (اليقظة) ، فاز نائب عن محافظة جبل لبنان في مجلس النواب اللبناني عام ١٩٣٤ ،واعيد انتخابه في دورات عام(١٩٣٧و١٩٤٣و١٩٤٧و١٩٥١و١٩٦و١٩٦٨و١٩٧٢) تقلد الكثير من المناصب الوزارية، ساهم في تشكيل الجبهة الاشتراكية الوطنية المعارضة عام ١٩٥١، انتخب رئيسا للجمهورية عام١٩٥٢، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٨، وكان حازما قوي الشخصية ذات حنكة سياسية و اسس حزب الوطنيين الاحرار في عام ١٩٥٨، تعرض للعديد من محاولات الاغتيال كان ابرزها محاولة الاغتيال عام ١٩٦٨، توفي في ١٧ آب عام ١٩٨٧.ينظر:- عداي ابراهيم مجيد الجنابي ،كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب،(جامعة الانبار،٢٠١١) ، ص ٩.

[٤] تألفت الحكومة الجديدة من خالد شهاب رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية والعدل والأنباء والدفاع الوطني، وموسى مبارك وزيراً للخارجية والمغتربين والأشغال العامة والبريد ،وسليم حيدر وزيراً للتربية الوطنية والصحة والاسعاف العام والشؤون الاجتماعية، وجورج حكيم وزيراً للمالية والاقتصاد والزراعة. ينظر:- ماجد، تاريخ الحكومات،ص٩٣.

[٥] الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٨)، ٢٥ / ٢ / ١٩٥٣.

٢: اعتماد الدائرة الانتخابية الفردية المصغرة وتقسيم لبنان إلى (٣٣) دائرة انتخابية .

٣: منح المرأة اللبنانية البالغة من العمر (٢١) سنة حق الإنتخاب مع إشتراط حيازتها شهادة التعليم الإبتدائي، غير ان المرسوم المرقم (٣٧) والمؤرخ في ١٨شباط ١٩٥٣الغى إشتراط حيازة الشهادة للمرأة ومنحها حق الانتخاب والترشيح [١].

٤: جعل الإنتخاب إجبارياً ومعاقبة كل من يتخلف عن هذا الواجب من دون عذر مشروع غرامة مالية تتراوح ما بين (٥٠-١٠٠) ليرة لبنانية باستثناء الإناث وذلك بموجب المرسوم (٣٧) آنف الذكر .[٢]

٥: الإبقاء على الشروط المتعلقة بسن الناخب وسن المرشح وعدم الجمع بين النيابة والوظائف العامة والدينية .

٦: تخفيض مقدار الكفالة المالية من(٥٠٠٠) ليرة لبنانية إلى(٣٠٠٠) ليرة لبنانية لاتعاد الا اذا نال المرشح (٢٠%) من الاصوات على الأقل.

٧: الغاء الدورة الثانية للإنتخاب والإكتفاء بدورة واحدة وعد المرشح الذي ينال العدد الأكبر من اصوات المقترعين فائزاً.[٣]

٤. قانون الإنتخابات لعام ١٩٥٧:-

تنفيذاً لرغبة الرئيس كميل شمعون في ضرب المعارضة واسقاطها في الانتخابات، ومن أجل ضمان وصول أغلبية نيابية موالية ومؤيدة لتعديل دستوري يجدد له ولاية رئاسية ثانية صدر قانون إنتخابي جديد يتألف من (٦٤) مادة إستعادت معظم احكام القانون الإنتخابي الصادر في١٠آب١٩٥٠ والتعديلات التي طرأت عليه بموجب المرسومين المشرعيين المرقمين (٦) و(٧) والصادرين بتأريخ ٤و١٢تشرين الثاني ١٩٥٤ [٤] وكانت أبرز ملامح هذا القانون هي:-

١: رفع عدد أعضاء المجلس النيابي من (٤٤) الى (٦٦) نائباً .

(١) خداج ، لبنان والبرلمان ، ص ١٠٤.

(٢) المادة (٣) من قانون١٩٥٣، الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٨) ، ٢٥ / ٢ / ١٩٥٣.

(٣) فارس سعادة ، الموسوعة الإنتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف، الجزء العاشر، منشورات مجلس النواب اللبناني، (بيروت،١٩٩٦)،ص٩ .

(٤) فارس سعادة ، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف، الجزء الحادي عشر، منشورات مجلس النواب، (بيروت،١٩٩٦)، ، ص٢٢٥.

٢: جعل لبنان (٢٧) دائرة إنتخابية .

٣: الابقاء على الشروط المتعلقة بسن الناخب والمرشح ومقدار الكفالة المالية وعدم الجمع بين النيابة والوظيفة العامة، وإجراء الأنتخابات في يوم واحد، الا إذا إقتظت سلامة الامن خلاف ذلك. [1]

٤: رفع المدة الزمنية التي يجوز بعد انقضائها انتخاب المتجنس الى عشر سنوات بدلا من خمس سنوات[2]

٥: تطبيق نظام الدورة الانتخابية الواحدة وفوز المرشح الذي ينال العدد الأكبر من الأصوات وفوز الأكبر سنا عند تساوي الأصوات.

٦: الغاء عقوبة الغرامة المالية لمن يتخلف عن التصويت لعدم النص عليها .[3]

---

(١) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (١٨) ، ٢٥ / ٤ / ١٩٥٧.

(٢) عبدالله لحود،((المجلس النيابي وانتخابه في لبنان))،مجلة الطريق اللبنانية ،السنة(٦)،العدد (٦) ،(بيروت،١٩٥٧) ،ص١٣-١٤.

(٣) المجذوب، القانون الدستوري والنظام السياسي في لبنان ،ص٣٩٦.

المبحث الثاني

المجالس النيابية في حقبة الاستقلال(١٩٤٣-١٩٥٨)

١. المجلس النيابي الخامس (٢١ أيلول ١٩٤٣- ٨ نيسان ١٩٤٧):-

على اثر إنهيار فرنسا في الحرب العالمية الثانية التي دارت رحاها خلال المدة(١٩٣٩-١٩٤٥) فوجئ العالم بالإنهيار السريع للجيش الفرنسي، إذ احتل الجيش الالماني فرنسا ووقع الجنرال بيتان[١] في ٢٢حزيران ١٩٤٠ هدنة الإستسلام وقام بتأليف حكومة عسكرية عرفت بحكومة فيشي[٢]، ونتيجة لذلك خضعت سوريا ولبنان في ١٦ تموز١٩٤٠ لسيطرة القوات الفيشية وأصبح الجنرال دانتز(Dentz)[٣]مكان الجنرال بيو في المفوضية العليا الفرنسية على سوريا ولبنان[٤] ونتيجةً لتردي الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية قدم رئيس الجمهورية أميل أده وأمين سر الدولة عبدالله بيهم[٥] استقالتيهما ، فأصدر المفوض السامي الفرنسي (دانتز)

---

[١] مارشال ورجل دولة فرنسي من مواليد عام١٨٥٦، أوقف الزحف الالماني عند فردان في الحرب العالمية الاولى، عين سفيرا في اسبانيا عام(١٩٣٩-١٩٤٠) ووقع هدنة الاستسلام مع المانيا، وتقلد منصب رئيس الحكومة في فيشي، وكان مجرد رئيس شكلي، حكم عليه بالإعدام بتهمة الخيانة عام ١٩٤٥،ولكن الجنرال ديغول أبدل الحكم بالسجن مدى الحياة، توفي عام ١٩٥١.ينظر:- الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الاول، ص٦٣٥.

[٢] هي حكومة فرنسية متعاونة مع الاحتلال الألماني إستمرت من (١٩٤٠-١٩٤٤)، شكلها الجنرال بيتان، اكتسبت أسمها من منتجع فيشي الواقع جنوب فرنسا حيث أتخذها بيتان مقراً لحكومته، وجاء تشكيل هذه الحكومة تنفيذا لبنود الهدنة بين المانيا والجنرال بيتان التي بموجبها قسمت فرنسا إلى قسمين قسم تحت الإحتلال الألماني والقسم الثاني تحت سيطرة الحكومة الجديدة. ينظر:- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية ،(القاهرة، ١٩٦٨) ،ص٨٩٨.

[٣] جنرال في الجيش الفرنسي ولد عام ١٨٨١، تخرج من كلية سان سير العسكرية في العشرين من عمره، شارك في الحرب العالمية الاولى ، عين رئيس أركان الفرقة الحادية والعشرين مشاة ، رقي إلى رتبة لواء عام ١٩٤٠ وأوكلت اليه قيادة الفيلق الثاني عشر في الالزلس كان من مؤيدي الهدنة مع الألمان وأنظم الى حكومة فيشي وعين حاكما عسكريا في باريس وفي تشرين الاول١٩٤٠ تم تعينه من قبل حكومة فيشي مفوضاً سامياً على سوريا ولبنان وإستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٤٢،توفي عام ١٩٤٥.ينظر:- ميشال ديفيه ، المسألة السورية المزدوجة (سورية في ظل الحرب العالمية الثانية)، ترجمة: جبرائيل بيطار ،الطبعة الأولى، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،(دمشق،١٩٨٤)،ص٦٩.

[٤] زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية،(بيروت، ١٩٧٥) ،ص٤٦٧ ؛ طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث ،ص١٧٤.

[٥] من مواليد مدينة بيروت ١٨٧٩، درس في مدارس المقاصد والمدارس السلطانية ساهم في تأسيس شركة مرفأ بيروت ،أنشأ مؤسسات عدة صناعية وتجارية منها معامل الكبريت في الدامور، عين عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٢٦،وبعد دمج مجلسي النواب والشيوخ أصبح عضوا في المجلس النيابي ،عين مرة ثانية في مجلس النواب عام ١٩٢٩وشارك في اعمال اللجان البرلمانية ،عينه الفرنسيين أمين سر للدولة اللبنانية عام ١٩٤٣،١٩٣٩،١٩٣٤،فترأس مجلساً للمديرين ،تحت إشراف المفوضية العليا الفرنسية ، توفي في١٠كانون الاول١٩٦٢.ينظر:- ضاهر، غنام ،المعجم الوزاري اللبناني ، ص٧٤-٧٥.

القرار رقم (L.R\٨٠) بتاريخ ٩ نيسان١٩٤١ عين بموجبه حكومة جديدة اناط بها مهمات السلطة التشريعية والتنفيذية معاً وبموجب القرار (L.R\٨١) عين ألفرد نقاش[١] رئيساً للدولة[٢] وأحمد الداعوق[٣] وكيلاً لأمانة سر للدولة[٤] وبعد سيطرة قوات الحلفاء على سوريا ولبنان وهزيمة القوات الفيشية عين الجنرال كاترو (Catroux)[٥] في ٢٧ تموز ١٩٤١ مفوضاً سامياً لفرنسا على سوريا ولبنان فأعلن الجنرال كاترو استقلالهما وتعيين الفرد نقاش رئيساً للجمهورية واستبدل لقب المفوض السامي بلقب المندوب السامي[٦]وعلى الرغم من أن هذا الإستقلال كان شكلياً إلا أنه اصبح معترفاً به من قبل دول عدة على رأسها بريطانيا والولايات المتحدة التي عينت سفراء لها في لبنان وبعض الدول العربية مثل مصر والسعودية [٧] ، وبعد أن أصر اللبنانيين على عودة الدستور وتحت

---

[١] من مواليد مدينة بيروت ١٨٨٨، أنهى دروسه الثانوية في مدرسة القديس يوسف للآباء اليسوعيين عام ١٩٠٤،سافر إلى فرنسا والتحق بجامعة السوربون فنال شهادة الحقوق سنة ١٩٠٩ ،عمل في مكتبة للمحاماة في القاهرة ،عين مستشاراً في مجلس الدولة في مدة الانتداب الفرنسي ثم رئيساً لمحكمة البدايات فالجنايات سنة١٩٢٩،انتخب رئيساً للصليب الاحمر عام ١٩٣٧،انتخب نائباً عن بيروت في مجلس النواب اللبناني في دورة (١٩٤٣،١٩٥٣) ،عين وزيرا للخارجية في اب ١٩٥٣في حكومة عبدالله اليافي، ووزيراً للخارجية والعدلية في اذار ١٩٥٤ في حكومة عبدالله اليافي يحمل اوسمة عدة لبنانية وعربية واجنبية ،توفي في ٢٦ ايلول ١٩٧٨. ينظر:- أبو عيسى ، رؤساء الجمهورية اللبنانية، ص٤٢-٤٣.

[2] U.S.S.D.L.I and F.A ,1941-1944 , Lebanon ,Telegram from the American Legation , Beirut, 11April,1941, No:381,To the Secretary of state,Washington,Film:3,p. 168.

[٣] من مواليد مدينة بيروت ١٨٩٢، تلقى علومه في مدارس بيروت السلطانية التابعة للعثمانيين ،درس الهندسة في جامعة بيروت ونال شهادتها عام ١٩١٥،عين خبيراً هندسياً لدى المحاكم المصرية عام ١٩٢٠،عين مستشاراً هندسياً لبلدية بيروت عام ١٩٢٧،عين وكيلاً لأمانة سر الدولة عام في حكومة الفرد نقاش١٩٤١ ،وعين رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للمالية عام ١٩٤١ ، عين سفيراً للبنان خلال المدة ١٩٤٤-١٩٥٨ في فرنسا واسبانيا كما انتخب سفيراً لبعثة الجامعة العربية في المانيا، وعين رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للدفاع عام ١٩٦٠، توفي في ٢٤اب ١٩٧٩. ينظر :- ضاهر ،غنام، المعجم الوزاري اللبناني ،ص١٦٦.

[٤] تألفت بموجب المرسومين (٨٠-١٨١ LR)حكومة جديدة تألفت من احمد الداعوق وكيلاً لأمانة سر الدولة للأشغال العامة والبرق والبريد و نائباً لرئيس مجلس وكلاء امانة السر وجوزف نجار وكيلاً لأمانة سر الدولة للمالية والاعاشة، وفيليب نجيب بولس وكيلاً لأمانة سر الدولة للتربية الوطنية والشبيبة، وفؤاد عسيران وكيلاً لأمانة سر الدولة للاقتصاد الوطني والصحة العامة ،وترتبط مديرية الداخلية برئيس الحكومة .ينظر:- البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب ١٩٢٦-١٩٨٤،المجلد الاول،١٩٢٦-١٩٦٦،اعداد وتحقيق : يوسف قزما الخوري ،الطبعة الاولى، مؤسسة الدراسات اللبنانية،(بيروت،١٩٨٦)،ص١٢١.

[٥] عسكري وسياسي فرنسي ولد عام ١٨٧٧، تخرج من كلية سان سير العسكرية ،اشترك في الحرب العالمية الاولى ،تقلد مناصب عدة عسكرية و إدارية ،عين حاكما لدمشق تحت أمرة الجنرال ويغان ، تولى منصب حاكم الهند الصينية عام ١٩٣٩،رفض توقيع معاهدة الهدنة مع المانيا وأعلن تمرده على حكومة الجنرال بيتان وأنظم إلى حكومة فرنسا الحرة ، عينه الجنرال ديغول في عام ١٩٤١ مفوضاً سامياً على سوريا ولبنان توفي في عام١٩٦٩.ينظر:- عطية الله ، القاموس السياسي ،ص٩٤٩.

[٦] محمد هاشم جمال الهاشمي، السياسة الفرنسية تجاه لبنان ١٩٤٦-١٩٥٨،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية،(جامعة الموصل،٢٠١٢)، ص١٤.

[٧] عبدالله حنا، لبنان من الإحتلال إلى الإستقلال ،الطبعة الثانية ، دار الثقافة ،(بيروت،١٩٦٤) ، ص١٥٦.

ضغط الرأي العام ،عملت سلطات فرنسا الحرة في عام ١٩٤٣على تفعيل الدستور المعطل [١] فأصدر الجنرال كاترو القرار (F.C\١٢٩) بتأريخ ١٨ اذار ١٩٤٣ الذي الغي بموجبه القرار(LR \١٢٤٦) الصادر في ٢١ايلول١٩٣٩ الذي اصدره الجنرال بيو الخاص بتعليق الدستور وصدر في اليوم نفسه قرار ثاني حمل الرقم (F.C\١٣٠) أسس بموجبه تنظيماً مؤقتا للدولة عن طريق تركيز السلطتين التشريعية والتنفيذية بيد رئيس الدولة الذي نزع عنه بموجب هذا القرار لقب رئيس الجمهورية فأصبح في الوقت نفسه يتولى منصب رئيس الحكومة بإنتظار إجتماع المجلس النيابي وإنتخاب رئيس الجمهورية ومن ثم أعادة العمل بالدستور[٢].

ثم اعقبه بالقرار (١٣١) الذي عهد بموجبه بهذا المنصب المزدوج إلى أيوب ثابت وإقاله الفرد نقاش ، وكانت مهمة هذه الحكومة إدارة شؤون البلاد والتحضير لإجراء إنتخابات نيابية قادمة[٣] وكان أول عمل قام به الرئيس ايوب ثابت بعد تبوئه المنصب أصدر مرسومين تشريعيين حملا الرقم (٤٩ ، ٥٠) بتأريخ ١٧ حزيران١٩٤٣[٤] نص المرسوم الأول على زيادة إعضاء مجلس النواب ، اما المرسوم الثاني فقد نص على توزيع المقاعد النيابية حسب المنطقة والطائفة[٥] فأصبح العدد الاجمالي (٥٤ نائباً) موزعين على الطوائف (٣٢نائبا مسيحيا،١٨منهم موارنة ،٦أرثوذكس، ٣أرمن، ٣روم كاثوليك، ٢أقليات مسيحية) و(٢٢نائباً مسلمين،١٠ سنة ، ٩شيعة ، ٣دروز)[٦].

الأمر الذي أثار حفيظة وغضب المسلمين على هذا التوزيع، فدعت الجمعيات الإسلامية إلى مؤتمر عام عقد في ٢١ حزيران ١٩٤٣ ضم جميع الطوائف الإسلامية للبحث في مرسومي الحكومة، وترأس المؤتمر مفتي الديار اللبنانية الشيخ محمد توفيق خالد مطالبين بالإنصاف في توزيع المقاعد النيابية [٧] .

وامام تأزم الأوضاع السياسية وإحتجاجات المسلمين الصارخة وإصرار ايوب ثابت على موقفه في تنفيذ المرسومين أصدر الجنرال هيللو القرارين (٣٠٠،٣٠١) في ٢١ تموز ١٩٤٣[١] نص القراران على إقالة أيوب

---

[١] جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤن العالمية، ترجمة: جعفر خياط، الجزء الثاني ،دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ،(بغداد،١٩٦٥)، ص٣٧٨.

[٢] رباط ، الوسيط في القانون الدستوري، ص٧٣٢ ؛ الخوري ، الدساتير في العالم العربي ،ص٤٦٣-٤٦٥.

[٣] الهاشمي ،السياسة الفرنسية تجاه لبنان، ص١٤.

[٤] محمد جميل بيهم ، النزعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨-١٩٤٥ ، منشورات جامعة بيروت العربية ،(بيروت،١٩٧٧) ،ص٢١.

[٥] حلاق، تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣-١٩٥٢،ص١٩٩-٢٠٠ ؛ الساعدي، الدروز ودورهم السياسي،ص٤٤.

[٦] ضاهر غندور ، النظم الانتخابية ، الطبعة الاولى، المركز الوطني للمعلومات والدراسات ، (بيروت،١٩٩٢) ، ص٣٦٢.

[٧] علي محمد الاغا، الإتجاهات السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٨٢دراسة علمية موثقة من تبيان موقف المسلمين من الكيان اللبناني والمواقف الدولية منه، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة ،(بيروت،١٩٩١)،ص٩٣.

ثابت وحكومته وتعيين بترو طراد رئيساً للدولة وعبدالله بيهم أميناً لسر الدولة[٢] اعقبه بعد ذلك هيللو بالقرار رقم (F.C ١٣١٢) في ٣١ تموز١٩٤٣ الذي نصت المادة الأولى منه على أن المجلس النيابي يتألف من (٥٥) نائباً [٣] في حين نصت المادة الثانية منه على توزيع المقاعد النيابية بنسبة (٣٠) مقعد للمسيحيين موزعين على الشكل الاتي (١٨ موارنة ،٦أرثوذكس ، ٣ روم كاثوليك، ٢ ارمن ، ١ أقليات) و(٢٥) مقعد للمسلمين موزعين على الشكل الاتي (١١ سنة ،١٠ شيعة، ٤دروز)[٤] فيما نصت المادة الثالثة منه على إجراء إحصاء عام للسكان في مدة لا تتجاوز العامين من تأريخ هذا القرار كما إلغى مبدأ تعيين النواب وأصبح جميع النواب منتخبين مع الإستمرار بالإعتماد على المحافظة كدائرة إنتخابية [٥].

في ٥ آب ١٩٤٣ أصدر الرئيس بترو طراد المرسوم (١٢ T.B) يدعو فيه الهيئات الإنتخابية إلى إجراء إنتخابات الدورة الأولى في ٢٩ آب ١٩٤٣ والدورة الثانية في٥ أيلول ١٩٤٣ على أن يلتئم المجلس النيابي الجديد في ٢١ايلول ١٩٤٣ لإنتخاب رئيس المجلس ومكتبه وإنتخاب رئيس الجمهورية[٦]جرت الانتخابات النيابية في موعدها المحدد على دورتين وشهدت تنافساً شديداً بين تيارين رئيسيين هما الكتلة الدستورية[٧] بزعامة بشارة الخوري[٨] .

---

[١] محمد مراد ، التملك والسلطة في الجنوب اللبناني،١٩٢٠- ١٩٧٥،منشورات الجامعة اللبنانية،(بيروت ،٢٠٠٩) ،ص٣٣١.

[٢] دار الكتب والوثائق في بغداد ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٣١١١٣٦٦) ، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية المرقم (أ /١١/٦/٩٩٤) ، المؤرخ في آب ١٩٤٣ ، و٧، ص١٦ ؛ صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ص٢٣٤.

[٣] خداج ، لبنان والبرلمان ، ص٢٢١ ؛ نعمان ، ((الدولة وتطور النظام الإنتخابي)) ، ص١٢.

[٤] محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي ،الازمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،(جامعة ذي قار،٢٠١٠)،ص٧٥.

[٥] الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٤٠٩٩) ، ٢٢/ ٩ /١٩٤٣؛
U.S.S.D.L .Iand F.A,1941-1944,Lebanon,Telegram from the American Legation , Beirut ,August 2, 1943 ,No: 243 ,To the Secretary of state ,Washington ,Film:3, p. 386.

[٦] بيار زيادة، التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان مع مجموعة من الوثائق، (بيروت،١٩٦٩)،ص٧٦.

[٧] تكتل برلماني اسسه الشيخ بشارة الخوري عام ١٩٣٢تمكنت من ايصال زعيمها الى رئاسة الجمهورية عام ١٩٤٣ ،تحولت في١٩٥٣ الى حزب الإتحاد الدستوري، وكانت محافظة جبل لبنان منطقة انتشار الحزب الرئيسة .ينظر:- النادي الثقافي العربي، القوى السياسية في لبنان، الطبعة الاولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت،١٩٧٠)، ص١٢١-١٢٢.

[٨] من مواليد مدينة بيروت ،١٨٩٠ تلقى علومه الاولية في مدرسة بيت الدين ،ثم في بعبدا وانهى دروسه في مدرسة الاباء اليسوعيين في بيروت ،درس الحقوق في باريس ونال أجازتها عام ١٩٠٩ مارس مهنة المحاماة في مكتب أميل أده عام١٩١٢،عين عام ١٩١٩ امين سر الحكومة اللبنانية في بعبدا ، ثم استقال ليفتح مكتبا للمحاماة ،دخل سلك القضاء وعين رئيساً لمحكمة للاستئناف ، ثم إنتخب نقيبا للمحامين عام ١٩٣٠،أسس الكتلة الدستورية عام ١٩٣٢ مع حسين الاحدب وموسى نمور وميشال زكور وعدد من الشخصيات الأخرى ،ثم عاد لتأسيس حزب الكتلة الدستورية عام ١٩٥٣مع كميل شمعون وصبري حمادة=

وبين الكتلة الوطنية[١] بزعامة اميل اده التي كانت تحظى بدعم فرنسي[٢] أعلنت نتائج الإنتخابات وفاز عن جبل لبنان (١٧) نائباً[٣] ، عقد المجلس جلسته الاولى في ٢١ أيلول١٩٤٣ وتراسها جورج زوين[٤] اكبر الأعضاء سناً وجرت انتخابات هيئة الرئاسة وتم إنتخاب صبري حمادة[٥] رئيسا للمجلس و نيقولا غصن [٦] نائباً لرئاسة المجلس [٧] ومن ثم بدأ الإقتراع لإنتخاب رئيس الجمهورية وفرزت الاصوات وكانت النتيجة فوز بشارة الخوري بـــ .(٤٤) صوتاً من أصل (٤٧) صوتاً من الحاضرين[٨].

=وغيرهم ،عين عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٢٦،ثم أُعيد تعيينه نائباً سنوات ١٩٢٩و١٩٣٤و١٩٣٧وفاز في انتخابات ١٩٤٣،شارك في اعمال اللجان البرلمانية، وتبوء مناصب وزارية عدة ،توفي عام ١٩٦٤.ينظر:- طريف شمس الدين، انتخابات الرئاسة في لبنان من بشارة الخوري حتى الياس الهراوي١٩٤٣-١٩٨٩،مراجعة .عبد الأمير ابراهيم شمس الدين، الطبعة الاولى ،هاي تاك الجديد للأنترنيت ،(بيروت،١٩٩٥)،ص٤٥-٦٥.

[١] تكتل برلماني أسس عام ١٩٣٦، معظم اعضائها من المسيحيين ، تحولت عام ١٩٤٣ الى حزب الكتلة الوطنية برئاسة اميل اده ، ترأسها حتى وفاته عام ١٩٤٩ ، ثم خلفه نجله الاكبر ريمون أده .ينظر:- مجموعة مؤلفين ، دولة لبنان الكبير ١٩٢٠-١٩٩٦ ، ص٢٧١.

[٢] ريان محمد رجائي ،((الأزمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ في ظل الوثائق البريطانية)) ،مجلة المؤرخ العربي العدد(٤٠) ،(بغداد، ١٩٨٩) ،ص٨٢.

[٣] لمزيد من التفاصيل عن اسماء النواب ينظر:- ملحق رقم (٤) .

[٤] من مواليد قضاء كسروان ١٨٧٢تلقى علومه المزار في غزيز ،وانهى دروسه الثانوية في كلية اليسوعيين في بيروت ،عين مديراً لقلم الترجمة ١٩٠٥،إنتخب عام ١٩٠٧عضواً في مجلس إدارة متصرفية جبل لبنان عن قضاء كسروان، أُنتخب عام ١٩٢٥ نائباً عن محافظة جبل لبنان، أُعيد إنتخابه في دورات ١٩٤٣ و١٩٤٧و١٩٥١، توفي في عام ١٩٥٣. ينظر:- ضاهر، غنام ، المعجم النيابي اللبناني ،ص٢٤٢.

[٥] من مواليد قضاء الهرمل ١٩٠٥، درس في مدرسة الهرمل عام ١٩١١، انهى دراسته الثانوية في مدرسة عينطورة ،إنصرف بعدها إلى العمل السياسي ،إنتخب نائباً للمرة الاولى في عام ١٩٢٥ عن البقاع، ثم اعيد انتخابه في جميع الدورات الانتخابية من عام ١٩٢٥ ولغاية عام ١٩٧٢نانتخب للمرة الاولى رئيسا لمجلس النواب عام ١٩٤٣ ، ثم انتخب في الدورات الاخرى وبلغ مجموع الدورات التي انتخب فيها رئيسا للمجلس النيابي٢١مرة ،كان له دور في تشكيل الكتلة الدستورية ،وكان له دور أساسي في فترة الاستقلال فترأس جلسة تعديل الدستور، ودعى عام ١٩٤٦الى الغاء الطائفية السياسية بسبب مخالفة مبادئ الميثاق الوطني فكان اول سياسي يدعو الى ذلك، توفي عام ١٩٧٦. ينظر:- ضاهر ،غنام ،المعجم النيابي اللبناني ، ص١٦٨.

[٦] من مواليد الكورة ١٨٨٣، تلقى علومه في مدارس عدة ، ثم انطلق إلى العمل الإداري والسياسي ،فعين عام ١٩١٠مديراً لناحية الكورة الوسطى ،إنتخب عضواً في مجلس ادارة متصرفية جبل لبنان عن قضاء الكورة عام ١٩١٣،عينه الارثوذكس عن الطائفة الارثوذوكسية في اللجنة الادارية عام ١٩٢٠ ، ثم انتخب نائباً عن الشمال في المجلس التمثيلي الثاني ١٩٢٥، وأعيد إنتخابه نائباً في مجلس النواب في دورات ١٩٢٩و١٩٣٤و١٩٣٧انتخب نائبا لرئيس المجلس النيابي اعوام ١٩٤٣و١٩٤٦،عين في المناصب الوزارية والإدارية، توفي عام ١٩٥٥.ينظر:-ضاهر، غنام ، المعجم النيابي اللبناني، ص٣٩٠.

[٧] خاطر ، الانتخابات النيابية في تاريخ لبنان، ص ١٦٠.

[8] U.S.S.D.L.Iand F.A1941-1944,Lebanon,Telegram from the American Legation, Beirut ,September 21 ,1943 ,No:346,To the Secretary of state ,Washington ,Film: 4,p.426.

أدى بشارة الخوري اليمين الدستوري في ٢٣ أيلول ١٩٤٣ وكلف رياض الصلح[١] بتشكيل الحكومة الجديدة[٢]، لم يكمل هذا المجلس دورته التشريعية الإعتيادية المحددة بأربعة سنوات، إذ حل بموجب المرسوم الجمهوري رقم(١٨٦٨٥ K)الصادر في ٨ نيسان ١٩٤٧وقد علل سبب حل المجلس الى تجنب وقوع الإنتخابات النيابية القادمة في موسم السياحة والاصطياف[٣].

٢.المجلس النيابي السادس (٢٥ أيار١٩٤٧- ٢٠ أيار ١٩٥١):-

جرت إنتخابات المجلس النيابي السادس بموجب المرسوم الجمهوري (١٨٦٨٥ K) الصادر في ٨ نيسان ١٩٤٧ والتي نصت المادة الثانية منه على دعوة الهيئات الإنتخابية لإنتخاب أعضاء المجلس النيابي على أن تجري الدورة الأولى في ٢٥ أيار١٩٤٧ والدورة الثانية في ١ حزيران ١٩٤٧ [٤] أما توزيع المقاعد على الطوائف والدوائر الإنتخابية فقد تم وفقاً لتوزيعات القرار (١٣١٢ F.C) الصادر في ٣١ تموز١٩٤٣ والذي حدد فيه عدد المقاعد بـ(٥٥) مقعداً توزعت على الدوائر الانتخابية التي تحددت بخمسة دوائر هي(بيروت ٩مقاعد، جبل لبنان ١٧ مقعد، لبنان الشمالي ١٢مقعد، لبنان الجنوبي ١٠مقعد البقاع ٧ مقعد)[٥] .

---

[١] من مواليد مدينة صور ١٨٩٤،حصل على شهادة الحقوق من استانبول، إنتسب إلى جمعية العربية الفتاة السرية ،رحل إلى أوربا بعد الإحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان وأشترك في المؤتمر السوري الفلسطيني في جنيف ،عاد الى بيروت عام ١٩٣٥ فاشتغل بالمحاماة وكان شديد التمسك بعروبته ،وعميق الإتصال بالتيارات الفكرية النضالية، إنتخب نائباً عن محافظة الجنوب في مجلس النواب اللبناني في دورات ١٩٤٣و١٩٤٧و١٩٥١تبوء رئاسة مجلس الوزراء للأعوام ١٩٤٣و١٩٤٤و١٩٤٦و١٩٤٨و١٩٤٩،خاض معركة الإستقلال إلى جانب الرئيس بشارة الخوري ،أشتهر رياض الصلح بأنه احد أركان الميثاق الوطني ساهم في صياغة بروتكول الاسكندرية عام ١٩٤٤أغتيل في الاردن عام ١٩٥١. ينظر:- هلال الصلح، رجل وقضية رياض الصلح ١٨٩٤-١٩٥١، الطبعة الثانية، مكتبة التعاون، (بيروت ،١٩٩٦) ، ص١٧-١٩؛ حسان حلاق ،موسوعة العائلات البيروتية الجذور التاريخية للعائلات البيروتية ذات الاصول العربية واللبنانية مع صور ووثائق ومعلومات نادرة، المجلد الثالث ،الطبعة الاولى ،دار النهضة العربية ،(بيروت،٢٠١٢) ، ص٢٨٨-٣٠٠.

[٢] تألفت الحكومة الجديدة من رياض الصلح رئيسا للوزراء ووزيرا للمالية ،حبيب ابي شهلا نائبا للرئيس ووزيرا للعدلية والتربية الوطنية و كميل شمعون وزيرا للداخلية والبرق والهاتف، والامير مجيد ارسلان وزيرا للدفاع الوطني والزراعة والصحة العامة ،وسليم تقلا وزيرا للخارجية والاشغال العامة ،وعادل عسيران وزيرا للاقتصاد الوطني. ينظر:-الوزارات اللبنانية وبياناتها مع وثيقة الوفاق الوطني اللبناني التي اقرت في مدينة الطائف(١٩٤٣-١٩٩٤)،تقديم: جان ملحة ،الطبعة الثانية ، مكتبة لبنان ،(بيروت ،١٩٩٥)،ص١٥.

[٣] الخوري، النيابة في لبنان ، ص٢٠٣، ؛ مراد ،التملك والسلطة ، ص٣٣٥

[٤] الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (١٥) ، ٩/ ٤ /١٩٤٧ ؛ مراد ، الإنتخابات النيابية في لبنان ، ص١٤٨ ؛ رزق ،صناعة النخب السياسية ،ص٥٤.

[٥] مراد ، التملك والسلطة ، ص٣٣٥-٣٣٦.

اما التوزيع الطائفي فقد بقي كما هو عليه في المجلس الخامس ،٣٠ مقعد للمسيحيين موزعين على النحو التالي (١٨موارنة، ٦روم أرثوذكس ،٣ روم كاثوليك، ٢ أرمن أرثوذكس، ١ أقليات) ، ٢٥ مقعداً للمسلمين موزعين الى (١١سنة، ١٠ شيعة ،٤ دروز)[١] .

دخلت البلاد المعترك الإنتخابي في موعدها المحدد وقد كانت المنافسة شديدة في جميع المحافظات اللبنانية ولاسيما محافظة جبل لبنان التي تألفت فيها ثلاثة قوائم إنتخابية وهي اللائحة الحكومية[٢] فضلا عن قائمتي الكتلة الوطنية والكتلة الدستورية[٣] .وكانت نتائج الإنتخابات بالنسبة لمحافظة جبل لبنان على النحو التالي ،عدد الناخبين (٨٢٩٤٥)، وعدد المقترعين (٥٣١٣٠)، النسبة المئوية (٦٤%)[٤]،وفاز عن محافظة جبل لبنان (١٧) نائباً[٥] .

تشكل المجلس النيابي الجديد أو ما أطلق عليه (مجلس الخامس والعشرين من أيار أو مجزرة الانتخابات أو الانتخابات المشؤمة الذكر)[٦] فقد كانت فضيحة العهد، إذ لجأت الحكومة الى التزوير على نطاق واسع لتضمن مجيئ مجلس جديد مؤيد للعهد القائم [٧] فكان أغلب الفائزين من الموالين للرئيس بشارة الخوري فقد بلغ عددهم (٤٧) نائباً من اصل(٥٥) نائباً، نتيجة لتلاعب الحكومة في أصوات المقترعين وتسخير قوات الأمن في سبيل فوز مرشحيها[٨] .

وبناءاً على ذلك شهدت لبنان مصادمات كثيرة بين الموالين للحكومة من جهة والمعارضين لها من جهة أخرى أدت إلى وقوع العديد من الحوادث كان أبرزها الاشتباك الذي حصل في محلة نهر بيروت وأسفر عن مقتل شخص من التبعية الارمنية ،فضلاً عن حوادث اخرى أدت إلى سقوط العديد من الجرحى في مختلف

---

(١) عصام الحجار،((المجالس النيابية في لبنان من الاستقلال عام١٩٤٣الى مجلس عام١٩٩٢))،جريدة اللواء اللبنانية١٩٩٢١١٠١٢٤

(٢) تألفت اللائحة الحكومية من خمسة وزراء وهم كل من كميل شمعون ، كمال جنبلاط ،مجيد ارسلان ،الياس الخوري ،جبرائيل المر. ينظر:- بشارة خليل الخوري ،حقائق لبنانية ، الجزء الثالث ،منشورات اوراق لبنانية ،(بيروت،١٩٦١) ، ص٣٥.

(3) U.S.S.D.L.I and F.A,1945-1949,Lebanon ,Telegram from the American Legation, Beirut ,June 8, 1943, N: 9,To the Secretary of state, Washington, Film: 1,p.298.

(٤) ماجد ،الإنتخابات النيابية ، ص٨٨ ؛ الشمري ، الحياة النيابية في لبنان ١٩٤٤-١٩٦٨ ،ص١٣٢.

(٥) لمزيد من التفاصيل عن اسماء النواب ينظر :- ملحق رقم (٥) .

(٦) زين الدين، رؤساء لبنان كيف وصلوا ، ص ١٠٥.

(٧) مازن ابو شقرا ،((ابعد من الإنتخابات اللبنانية)) ، مجلة دراسات عربية ، العدد (٨) ، (بيروت، ١٩٦٨) ، ص١٧.

(٨) مسعود ضاهر، لبنان الإستقلال الميثاق الصيغة ، معهد الاتحاد العربي ،(بيروت،١٩٧٧) ،ص٢٥١؛ قرم ، لبنان المعاصر ،ص١٠١.

أنحاء لبنان[١] الأمر الذي حمل المعارضة على عقد إجتماع في منزل الفرد نقاش حضره المطران أغناطيوس مبارك وعبد الحميد كرامي[٢] والنواب المرشحون المنسحبين من الإنتخابات احتجاجاً على عملية التزوير في الإنتخابات[٣] كذلك وجه الوزيران في الحكومة كمال جنبلاط[٤] وكميل شمعون أنذراً الى الحكومة بضرورة إقالة محافظ جبل لبنان (محمد الجسر) وتقديمه للمحاكمة بتهمة تزوير الإنتخابات وإنصاعت الحكومة للأمر وشرعت لجنة قضائية بدرس محاضر الانتخابات[٥].

عقد المجلس جلسته الاولى في ٩ حزيران ١٩٤٧ برئاسة أكبر الأعضاء سناً صبري حماده وبعد قراءة كتاب وزارة الداخلية المتعلق بنتائج الإنتخابات النيابية إنُتخب صبري حمادة رئيساً للمجلس و(جبران نحاس) نائباً لرئيس المجلس ،ويوسف ضو وبهيج تقي الدين[٦] فازا بأمانة سر المجلس [٧].

انتخب المجلس ايضا لجنة للنظر في الطعون الإنتخابية ، وبعد ما قامت اللجنة بدراسة الموضوع ،قدمت تقريراً مسهباً ، كانت خلاصته ((ان إنتخاب (٥٢) نائباً كان صحيحا ينبغي تصديقه)) اما النواب الثلاثة الباقون[١]

---

[١] خداج ، لبنان والبرلمان،ص٢٢٥.

[٢] من مواليد مدينة طرابلس ١٨٩٣،تلقى علومه في مدارسها الرشدية منهياً الشهادة الثانوية فيها ،ثم تولى منصب مفتي طرابلس عهد اليه الامير فيصل بمنصب حاكمية طرابلس بعد قيام الحكومة العربية في دمشق عرف بمواقفه الوحدوية العروبية ،وتصديه للإنتداب الفرنسي ،إنتخب نائباً عن محافظة الشمال عام ١٩٤٣،عين رئيساً للوزراء والمالية والدفاع الوطني عام ١٩٤٥، عارض عهد بشارة الخوري وترأس كتلة التحرر الوطني ،وعارض تزوير الانتخابات عام ١٩٤٧ و دعى إلى حل المجلس النيابي ،توفي عام ١٩٥٠.ينظر:- ضاهر غنام ،المعجم النيابي ،ص ٤٣٤.

[٣] حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢،الدار الجامعية، (بيروت، ١٩٨٩) ،ص ٢٤٠ ؛ لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤن العالمية، ص٣٨٢

[٤] من مواليد قضاء الشوف ١٩١٧ ،اكمل دراسته الثانوية في مدرسة عينطورة للآباء العازاريين ، درس في جامعة السوربون وحصل على شهادتين في علم الإجتماع وعلم النفس ،عاد إلى لبنان عام ١٩٣٩لينهي دراسة الحقوق في الجامعة اليسوعية ومارس مهنة المحاماة لمدة سنة واحدة في مكتب السيد أميل أده عام١٩٤٢،انتخب نائبا عن الشوف في دورات١٩٤٣و١٩٤٧و١٩٥١و١٩٥٣و١٩٥٧و١٩٦٠و١٩٦٤و١٩٧٢،شارك في مختلف نشاطات المجلس النيابي عين في العديد من المناصب الوزارية ، اغتيل عام ١٩٧٦.ينظر:- عمار منهل محمد التك ، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية اللبنانية ١٩١٧-١٩٧٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،(جامعة الموصل،٢٠١٣) ، ص١٣.

[٥] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم(٣١١/٢٦٨١)، تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية المرقم (د/١٦٢/١٦٢/١٢٣٥) ، ١حزيران ١٩٤٧، و٥٦، ص١١ ؛ الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان، ص٥٤.

[٦] من مواليد بلدة بعقلين ١٩٠٩، انهى دراسته الثانوية في مدرسة الليسية الفرنسية في بيروت ، ونال شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف عام ١٩٣١ ، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات عام (١٩٤٧و ١٩٥١و١٩٦٠و١٩٦٤و ١٩٦٨ و١٩٧٢ واستمر بعدها نائباً بفعل قوانين التمديد لمجلس النواب حتى تاريخ وفاته، عمل في اللجان البرلمانية وعين في عدة مناصب وزارية ، توفي في ٩ شباط ١٩٨٠ . ينظر:- ضاهر ،غنام ن المعجم النيابي اللبناني ، ص١٠٠-١٠١.

[٧] الجبوري ، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥، ص٥٤.

فقد وافق المجلس على نيابتهم ، نظرا لما يتمتع به هؤلاء النواب من كريم المزايا تستحق التقدير[٢] وبموجب المرسوم (K ١٩٢٥١) الصادر في ٧ حزيران ١٩٤٧ قدم رياض الصلح إستقالة حكومته إلى رئيس الجمهورية بشارة الخوري الذي كلفه مرة ثانية بموجب المرسوم (K ١٩٢٥٣) بتشكيل الحكومة الجديدة[٣] .

٣:المجلس النيابي السابع (٥ حزيران ١٩٥١ -٣آيار ١٩٥٣):-

جرت إنتخابات المجلس النيابي السابع وفق القانون الإنتخابي الجديد الذي يعد أول قانون إنتخابي في العهد الإستقلالي وثالث قانون إنتخابي منذ عهد الإنتداب الفرنسي[٤] فبعد أن قدمت حكومة رياض الصلح أستقالتها في ١٣شباط ١٩٥١ كلف بموجب المرسومين (٤٢٤٢و٤٢٤٢٩) حسين العويني[٥] بتشكيل حكومة[٦] جديدة مهمتها تأمين حرية الإنتخابات النيابية والإشراف عليها وأجرائها في موعدها المحدد[٧] ، وفي ١٥ أذار ١٩٥١ صدر المرسوم (٤٤٤١) الذي قضى بدعوة الهيئات الإنتخابية لإنتخاب أعضاء المجلس النيابي في يوم الاحد ١٥نيسان ١٩٥١ والدورة الثانية في يوم الاحد ٢٢نيسان ١٩٥١[٨].

شهد لبنان قبل هذه الانتخابات نشاطاً واسعاً لحركة المعارضة ، حيث قامت بتوزيع المنشورات قبل موعد الإنتخابات طلبت فيها من القضاة ورجال الإدارة وقوى الأمن إلى عدم الإنصياع لأوامر الدولة اذا طلب منهم

---

[١] هم كل من أمين نخلة ومحمد العظيمي و فريد الخازن.

[٢] الخوري ، النيابة في لبنان، ص٢٠٤ ؛ رزق ، صناعة النخب السياسية، ص٥٥.

[٣] والتي تألفت من رياض الصلح رئيساً لمجلس للوزراء ،جبرائيل المر نائباً لرئيس الوزراء ووزيرا للأشغال العامة ،احمد الحسيني وزيراً للعدلية، مجيد أرسلان وزيراً للدفاع الوطني والبريد والبرق، كميل شمعون وزيراً للداخلية والصحة العامة ،حميد فرنجية ،وزيراً للخارجية والتربية الوطنية، محمد العبود وزيراً للمالية، سليمان نوفل وزيراً للاقتصاد الوطني والزراعة. ينظر:- مجموعة البيانات الوزارية اللبنانية، تقديم : جان ملحة، مكتبة خياط،(بيروت، ١٩٦٥) ،ص٦٥.

[٤] ماجد، الإنتخابات النيابية ١٨٦١-١٩٩٢، ،ص٩٣.

[٥] من مواليد مدينة بيروت عام ١٩٠٠، تلقى تعليمه في مدرسة مار يوسف والمدرسة البطريركية، اشتغل بالتجارة ، وساهم عام ١٩٥١ في تأسيس بنك لبنان إنتخب نائباً عن بيروت عام ١٩٤٧، تبوء العديد من المناصب الوزارية، وتبوء منصب رئيس الوزراء اعوام ١٩٥١و ١٩٦٤ ، توفي عام ١٩٧١. ينظر:- حكمة أبو زيد، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم (٣١سنة في السرايا)، مقدمة فؤاد الترك ،الطبعة الثانية، دار النهار للنشر، (بيروت، ٢٠٠٤) ، ص٢١.

[٦] تألفت الحكومة الجديدة من حسين العويني رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية والخارجية والدفاع المدني والمالية، وبولس فياض وزيرا للعدلية والاقتصاد الوطني والصحة والاسعاف العام والزراعة ، ادوار نون وزيرا للأشغال العامة والتربية الوطنية والبريد والبرق والهاتف والانباء .ينظر:- حكومات لبنان ٦٥حكومة في ٦٠ سنة (١٩٤٣-٢٠٠٣) ، تقديم. جان ملحة، الطبعة الاولى، مكتبة لبنان ناشرون،(بيروت،٢٠٠٣) ،ص ٨٤.

[٧] الجبوري ، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥ ،ص٥٥.

[٨] الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (١٢) ، ٢١/ ٣ / ١٩٥١.

المشاركة في تزوير نتائج الانتخابات(١) كما اصدر أركان المعارضة كمال جنبلاط ،كميل شمعون، بياناً أخر طالبوا فيه بضرورة العمل على حرية الإنتخابات النيابية ومنع عمليات التزوير(٢) .

جرت الإنتخابات في موعدها المحدد (وتميزت بالنزاهة نوعا ما) ،فقد أجمع الكل على أن الحكومة في هذه الإنتخابات أمسكت نفسها عن التدخل في الإنتخابات وراحت الأوساط الرسمية والمعارضة على السواء تعد الإنتخابات نزيهة ، ولاسيما بعد ان ضمن الرئيس بشارة الخوري البقاء في سدة الحكم بفضل التجديد الذي حصل عليه في عام ١٩٤٩ (٣) ،وبموجب القانون الإنتخابي كانت حصة محافظة جبل لبنان (٢٣) نائباً ومقسمة إلى ثلاثة دوائر انتخابية هي قضاء كسروان وكان عدد الناخبين المسجلين فيه(٢٥٥٥٧) وعدد المقترعين (١٥٠٢٤) فكانت نسبة المشاركة ما يقارب (٥٨,٨%) وفاز عنها (٥) نواب ، دائرة بعبدا– المتن فكانت نسبة الناخبين المسجلين(٤٠٤٤٩) وعدد المقترعين (٢٢٩٠٤) فكانت نسبة المشاركة ما يقارب (٥٦,٦ %) وفاز عنها (٩) نواب دائرة الشوف– عالية فكانت نسبة الناخبين المسجلين(٣٨٣٠٤) وعدد المقترعين (٢٤٠٠٤) فكانت نسبة المشاركة ما يقارب (٦٢,٧%) وفاز عنها (٩) نواب (٤) .

كذلك منحت الانتخابات التي جرت فرصة لفوز عدد من زعماء المعارضة كان أبرزهم كمال جنبلاط و كميل شمعون اللذان شكلا تحالفا قوياً مع بعض الاحزاب داخل المجلس النيابي تمخض عنه تأسيس جبهة معارضة أطلقت عليها (الجبهة الإشتراكية الوطنية)(٥) والتي إستطاعت توحيد جهودها وتعبئة الجماهير لمناوءة

---

(١) سامي الصلح، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول ، الطبعة الثانية ، دار النهار ،(بيروت، ٢٠٠٤)، ص١٧٦.

(٢) حلاق، التيارات السياسية في لبنان، ص٥٧١ ؛ التك ، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية ،ص٧٩.

(٣) الجنابي ،كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان، ص٦٣ ؛ لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤن العالمية ، ص٣٨٣.

(٤) لمزيد من التفاصيل عن اسماء النواب ينظر :– ملحق رقم (٦) .

(٥) جبهة تألفت من أحزاب عدة أبرزها (الحزب التقدمي الاشتراكي الذي مثله كمال جنبلاط وانور الخطيب، حزب الكتلة الوطنية مثله بطرس أده، الحزب السوري القومي الاجتماعي مثله غسان تويني ، فضلا عن عدد من النواب المستقلين منهم كميل شمعون وأميل البستاني وعبداالله الحاج وديكران توسباط)،والتي تشكلت في ٤ أيار ١٩٥١، واعلن في ٢٢ أيار ١٩٥١برنامج الجبهة ونظامها الداخلي، المتضمن تعديل الدستور واستحداث القوانين والانظمة التي تكفل حقوق المواطن وحريته، وحرية الصحافة، وحرية تشكيل الاحزاب السياسية، والغاء الطائفية السياسية، والحد من سلطات رئيس الجمهورية، واستقلال القضاء اللبناني وإصلاح إوضاع البلاد الاقتصادية والإجتماعية والتربوية، وانتهاج سياسة خارجية للدولة على اساس ميثاق هيئة الأمم المتحدة، واصلاح جامعة الدول العربية وتقوية العلاقات مع دولها، شاركت الجبهة عن طريق اعضاءها في مناقشات مجلس النواب ما بين الاعوام ١٩٥١– ١٩٥٣، وقدمت الاقتراحات وناقشت الكثير من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن اهم اعمال الجبهة قيادتها لحركة المعارضة عام ١٩٥٢ ضد حكم الرئيس بشارة الخوري ، والتي أسفرت عن إستقالته عام ١٩٥٢، وانتخاب أحد اعضائها كميل شمعون في عام ١٩٥٢ ، وكان أخر اجتماع للجبهة في ١١ أيار ١٩٥٣.ينظر:– جاسم محمد الجبوري ،"تجربة العمل الجبهوي=

الرئيس بشارة الخوري،[1] عقد المجلس النيابي جلسته الأولى ٥ حزيران ١٩٥١ برئاسة اكبر الأعضاء سناً النائب جورج زوين الذي طلب قراءة محاضر الدوائر الإنتخابية والمتضمنة اسماء النواب الفائزين بعضوية مجلس النواب البالغ عددهم (٧٧ نائباً)[2] ومن ثم باشر المجلس انتخاب رئيساً له حيث جرت المنافسة بين صبري حمادة و احمد الأسعد[3] وكانت النتيجة ان فاز الأسعد ، برئاسة المجلس حيث نال (٦٧) صوتاً من أصل (٧٧) أما الاصوات الباقية فقد نزلت أوراقاً بيضاء[4] وإنُتخب النائب فؤاد الخوري [5] نائباً لرئيس مجلس النواب، وفاز بأمانة سر المجلس النائبان (ناظم القادري وقبلان شبل عيسى)[6]قدمت حكومة حسين العويني إستقالتها في ٥ حزيران ١٩٥١، بموجب المرسوم (٥٢٦١) تم تكليف عبداللہ اليافي[7] في ٧ حزيران ١٩٥١ بتشكيل حكومة جديدة [8] الا ان هذه الحكومة لاقت معارضة شديدة من قبل الشعب اللبناني الذي عدها حكومة غير شرعية

=في لبنان ١٩٤٩-١٩٥٨))، مجلة آداب الرافدين ،العدد (٥٨)، السنة (٣٩) ، كلية الآداب، (جامعة الموصل،٢٠١٠)، ص٢١٢-٢١٤؛ التك، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية، ص٤٣.

[1] فتحي عباس خلف مهنا الجبوري، نشأة الحزب التقدمي الاشتراكي ومواقفه الداخلية والخارجية حتى الحرب الاهلية – دراسة تاريخية ، الطبعة الاولى، الدار التقدمية، (بيروت،٢٠٠٩)، ص٩٦.

[2] حصل المسيحيون على(٤٢) مقعد (٢٣) للموارنة ، (٨) للروم الأرثوذكس (٥) للروم الكاثوليك،(٣) للأرمن الارثوذكس ،(١) للأرمن الكاثوليك، (١) للبروتستانت ،(١) للأقليات المسيحية، اما المسلمين فقد حصلوا على (٣٥) مقعد، وزعوا طائفياً(١٦) للسنة ،(١٤) للشيعة،(٥) للدروز. ينظر:- ضاهر، نواب تحت قبة البرلمان، ص١٢٢.

[3] من مواليد بلدة الطيبة الجنوبية ١٩٠٢ ، حصل على شهادة الفر يشمن من الجامعة الامريكية في بيروت، أنتخب نائباً عن الجنوب في دورات ١٩٣٧و ١٩٤٣و١٩٤٧و١٩٥١وأعيد انتخابه عن قضاء جبيل في دورات ١٩٥٣و١٩٦٠، تقلد العديد من المناصب الوزارية، انتخب رئيساً لمجلس النواب اعوام ١٩٥١و١٩٥٢و١٩٥٣،أسس حزب النهضة وترأسه ، توفي عام ١٩٦١. ينظر:- ضاهر، غنام، المعجم الوزاري، ص٤٢-٤٣.

[4] خاطر ، الانتخابات النيابية في تاريخ لبنان ، ص١٨٠.

[5] من مواليد بيروت١٨٨٩، درس الحقوق على يد الفقهاء ،انتخب رئيساً لبلدية الحدث ١٩١٦وعضواً في مجلس نقابة المحامين لعدة دورات ثم نقيباً للمحامين ١٩٤٣-١٩٤٢، تقلد عدة مناصب وزارية ن وانتخب نائباً لرئيس مجلس النواب ١٩٥١-١٩٥٢، توفي عام ١٩٩٠.ينظر:-ضاهر، غنام ،المعجم النيابي،ص١٦١-١٦٢.

[6] الخوري ، النيابة في لبنان ، ص٢٤٠.

[7] من مواليد بيروت ١٩٠١تلقى علومه في الكلية العثمانية، درس الحقوق في مدرسة الاباء اليسوعيين ونال أجازته عام ١٩٢٣، نال الدكتوراه من السوربون عام ١٩٢٦، انتخب نائباً عن بيروت في دورات(١٩٣٧و ١٩٤٣و١٩٤٧و١٩٥١و١٩٥٣و١٩٦٨) تبوء منصب رئيس الوزراء اعوام ١٩٣٨و١٩٣٩و١٩٤٦و١٩٥١و١٩٥٣و١٩٥٤و ١٩٥٦و ١٩٥٦و١٩٦٦و١٩٦٨،توفي عام ١٩٦٨. ينظر:- صلاح عبوشي ، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤساء، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٩) ، ص٧٩-٨٠.

[8] تألفت من عبداللہ اليافي رئيساً للوزراء، فيليب بولس نائباً لرئيس الوزراء و وزيراً للأشغال العامة، أميل لحود وزيراً للتربية الوطنية، فيليب تقلا وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني ، يوسف الهراوي وزيراً للزراعة، ببهيج تقي الدين وزيراً للصحة والإسعاف=

وأنها موالية للسياسة الأمريكية[١] ، ومن أهم الأحداث التي شهدها هذا المجلس استقالة رئيس الجمهورية بشارة الخوري في ١٨ أيلول١٩٥٢ وإجماع النواب على إنتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية في ٢٢ أيلول١٩٥٢[٢]،ولذلك عرف هذا المجلس بالمخضرم فهو تشكل في عهد بشارة الخوري وحل في عهد كميل شمعون[٣].

لم يكمل هذا المجلس دورته الإعتيادية فقد حل بموجب المرسوم الجمهوري (٢٠٦٢) الصادر في ٣٠ أيار١٩٥٣، وذلك بحجة أن المجلس قد أثبت عجزه في تأدية مهامه كما أنه أهمل إنجاز العديد من الاعمال ، بسبب تخلف أعضائه عن حضور اللجان المختلفة ، ومغادرتهم الجلسات ، قبل الأوان مما أدى إلى فقدان النصاب وتعطيل العمل التشريعي[٤].

٢. مجلس النواب الثامن (٣آب ١٩٥٣ – ٧آيار ١٩٥٧):-

اعُطيت الحكومة الاولى [٥] في بداية عهد الرئيس كميل شمعون صلاحية إصدار مراسيم تشريعية فأقدمت هذه الحكومة على تعديل قانون ١٠ آب١٩٥٠ بموجب المرسوم التشريعي رقم(٦) الصادر في ٤ تشرين الثاني١٩٥٢[٦] والمرسوم رقم(٧) الصادر في ١٢تشرين الثاني١٩٥٢[٧] والمرسوم رقم (٣٧) الصادر في ١٨ شباط ١٩٥٣ والمرسوم رقم (٨٧ و ٨٨و ٨٩) الصادر في ١٤نيسان١٩٥٣ [٨] وأبرز ما تضمنته هذه المراسيم تخفيض عدد النواب من (٧٧) الى (٤٤) نائباً واعتماد الدائرة المصغرة بتقسيم لبنان الى(٣٣) دائرة انتخابية

=العام، شارل حلو وزيراً للخارجية، رشيد بيضون وزيراً للدفاع الوطني ، محمد صفي الدين وزيراً للبريد والبرق، رشيد كرامي وزيراً للعدلية. ينظر :- فؤاد الحركة ، لبنان والهوية الجديدة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ،١٩٨١) ،ص٧١.

[١] حسين حمد عبدالله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة بغداد،١٩٩٠) ، ص٨٨.

[٢] زين الدين ، رؤساء لبنان كيف وصلوا ،ص١١٦.

[٣] أنطوان الناشف، خليل الهندي، الإنتخابات النيابية في لبنان (الجوانب التاريخية والقانونية والاجتماعية)، المؤسسة الحديثة للكتاب ،(طرابلس،١٩٩٨)، ص٩٤؛ سعادة ، الموسوعة الانتخابية ، الجزء العاشر، ص٢١٢ .

[٤] الشمري، الحياة النيابية في لبنان ١٩٤٤-١٩٦٨، ص١٤١؛ غندور ،النظم الانتخابية ، ص٣٩١-٤٠٠.

[٥] تألفت الحكومة الجديدة من خالد شهاب رئيساً للحكومة و وزيراً للداخلية والعدلية والانباء والدفاع الوطني ، موسى مبارك وزيراً للخارجية والاشغال العامة والبريد والبرق والهاتف، سليم حيدر وزيراً للتربية الوطنية والصحة والشؤن الاجتماعية ،جورج حكيم وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني والزراعة، ينظر :- الوزارات اللبنانية وبياناتها، ص٦٧.

[٦] الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٤٦) ، ٨/ ١١ /١٩٥٢.

[٧] الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٤٧)، ١٥/ ١١ /١٩٥٢.

[٨] ماجد، الإنتخابات النيابية ١٨٦١-١٩٩٢، ص١٠٥؛ مراد ، التملك والسلطة ، ص٣٤٦.

وأجازت أيضاً تعيين موعد الانتخابات لكل محافظة أذا اقتضى ذلك سلامة الامن وسير الانتخابات بالشكل الصحيح(١)،وبموجب المادة الثانية من المرسوم الرئاسي رقم(٢٠٦٢) الصادر في ٣٠ أيار ١٩٥٣ دعيت الهيئات الانتخابية لانتخاب اعضاء المجلس النيابي الجديد وتوزيع المقاعد على الطوائف والدوائر الانتخابية فكان موعد الانتخابات في محافظة بيروت ومحافظة جبل لبنان التي قسمت (٩) دوائر انتخابية في ١٢ تموز ١٩٥٣(٢) .

جرت الانتخابات في موعدها المحدد في كل محافظة وتحت إشراف حكومة صائب سلام(٣) وكان عدد الناخبين المسجلين في الدوائر الإنتخابية التسعة لمحافظة جبل لبنان (٢٣٣٧٩٤) وعدد المقترعين (١٢٨٩٨١) مقترع (٤) وفي ١٦تموز ١٩٥٣ أُعلنت النتائج عن محافظة بيروت ومحافظة جبل لبنان التي فاز عنها (١٤) نائباً(٥) .

وفي ١٣ أب ١٩٥٣ عقد مجلس النواب جلسته الاولى برئاسة اكبر الاعضاء سناً يوسف ألزين(٦)، وبعد ان تليت الجداول الحاوية على اسماء الفائزين في الانتخابات، بوشر بانتخاب رئيس المجلس ففاز بهذا المنصب النائب عادل عسيران(٧) وبمنصب نائب الرئيس (غسان تويني) وبأمانة سر المجلس النائبان (كلوفيس الخازن(٨)

---

(١) غندور، النظم الانتخابية ، ص٣٩٥.

(٢) مراد، الانتخابات النيابية في لبنان ، ص١٧٥.

(٣)التي كانت مكونة من صائب سلام رئيساً للحكومة و وزيراً للداخلية والدفاع المدني، ورشيد بيضون وزيراً للبريد والبرق والهاتف والصحة والاسعاف العام وبشير الاعور وزيراً للأشغال العامة وجورج حكيم وزيراً للخارجية والمغتربين والاقتصاد الوطني وبيار أده وزيراً للتربية الوطنية و جورج كرم وزيراً للمالية وجان سكاف وزيراً للزراعة والشؤن الاجتماعية، ينظر:- حكومات لبنان ، ص١١٠.

(٤) الشمري، الحياة النيابية في لبنان ١٩٤٤-١٩٦٨، ص١٤٣.

(٥) لمزيد من التفاصيل عن اسماء النواب ينظر :- ملحق رقم (٧) .

(٦) من مواليد صيدا ١٨٨٢ من خريجين مدرسة الاباء اليسوعيين ، انتخب نائباً عن الجنوب في المجلس التمثيلي الاول والثاني ، وتولى نيابة رئاسة المجلس النيابي ١٩٢٦، وجدد له عام ١٩٢٩،وجدد انتخابه في دورات١٩٣٧،١٩٤٧،١٩٦٠،١٩٥٧،١٩٥٣) شارك في اعمال اللجان الانتخابية ، ترأس مجلس النواب بصفته رئيس السن ١٠ مرات ، توفي في ١٢ أيار ١٩٦٢. ينظر:- ضاهر ،غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، ص٢٤٨.

(٧) من مواليد قضاء صيدا ١٩٠٥، تخرج من الجامعة الامريكية أستاذاً في العلوم السياسية عام ١٩٢٩، انتخب نائباً عن الجنوب في دورات عام (١٩٤٣،١٩٤٧،١٩٥٣،١٩٥٧، ١٩٦٠،١٩٦٨، ١٩٧٢)، وأستمر نائباً حتى عام ١٩٩٠ بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي، وترأس جلسات انتخاب رئيس المجلس بوصفه أكبر الاعضاء سناً في اعوام ١٩٧٨و١٩٩٠،شغل العديد من المناصب الوزارية، وعرف بمواقفه الوطنية، توفي في ١٨حزيران١٩٩٨. ينظر:- ضاهر ، غنام ، المعجم النيابي اللبناني، ص ٣٥٨-٣٥٩.

(٨) من مواليد بلدة عجلتون عام ١٩١٥، تلقى علومه في معهد عينطورة، شارك في تأسيس الكتلة الوطنية وإستقال منها عام ١٩٥١،شارك في تأسيس حزب الوطنيين الاحرار عام ١٩٥٨،إنُتخب نائبا عن محافظة جبل لبنان في دورات عام=

وناظم القادري)[١] وفي ١٣ أب ١٩٥٣، قدمت حكومة صائب سلام[٢] التي أشرفت على الإنتخابات إستقالتها حسب التقاليد الديمقراطية المتعارف عليها[٣] وبعد ٣ أيام أصدر رئيس الجمهورية مرسومين جديدين الاول رقم (٢٥٠٩) وهو يقضي بقبول إستقالة حكومة صائب سلام[٤] والمرسوم الثاني رقم(٢٥١٠) يقضي بتكليف عبدالله اليافي في تشكيل حكومة جديدة [٥] وقد اكمل هذا المجلس دورته التشريعية المحددة بأربعة سنوات وكانت أخر جلسة في ١٦نيسان ١٩٥٧، بعد أن صادق على قانون الإنتخاب الجديد الصادر في ٢٤ تموز١٩٥٧ [٦].

٣. المجلس النيابي التاسع (١٢ آب ١٩٥٧):-

قبل نهاية ولاية المجلس النيابي الثامن بستة أشهر وضع الرئيس كميل شمعون في ٢٤شباط ١٩٥٧، قانوناً جديداً للانتخابات أستعاد فيه معظم أحكام قانون ١٠ آب١٩٥٠، مع بعض التعديلات التي تتوافق مع مصلحة الموالين للعهد الجديد[٧] وكان من أبرز التعديلات زيادة عدد النواب من (٤٤) الى (٦٦) نائباً وتقسيم لبنان الى (٢٧) دائرة إنتخابية وتعديل مناطق الدوائر الانتخابية (القرى والاحياء) والغاء الإقتراع الاجباري وأصبح الإقتراع بطريقة الإقتراع العام السري وعلى درجة واحدة، تبدأ في الساعة السابعة صباحاً وتنتهي في

=(١٩٥٣و١٩٥٧) ، شارك في عضوية عدة لجان برلمانية ، توفي ٢حزيران عام ١٩٦٣.ينظر، ضاهر ،غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص١٨٦-١٨٧.

[١] عاقلة ،((المجلس النيابي ١٩٢٧-١٩٩٠)) ،جريدة الديار اللبنانية ١١٨، ١٠\١١\١٩٩١.

[٢] من مدينة مواليد بيروت ١٩٠٥، تلقى علومه الاولى في مدارس المقاصد الاسلامية، ثم دخل الجامعة الامريكية في بيروت ودرس الحقوق والعلوم الاقتصادية، سافر الى لندن ونال من جامعتها بكالوريوس في العلوم الاقتصادية، دخل المجلس النيابي عام ١٩٤٣ واستمر نائباً في المجلس حتى عام ١٩٧٢ وبحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي حتى عام ١٩٩٢، عرف بمواقفه الوطنية الجريئة، عين رئيساً للوزراء في مرات عدة وعين وزيراً في مرات عدة ، توفي في كانون الثاني عام ٢٠٠٠. ينظر:- عدنان محسن ضاهر، رياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء١٨٤٢-٢٠١٢، الطبعة الاولى، دار بلال للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠١٢) ،ص٣٢٦-٣٢٨.

[٣] الجبوري، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥، ص٥٩.

[4] U.S.S.D.L.I and F.A , 1950 – 1954,Lebanon,Telegram from the American Legation , Beirut ,August 17,1953,No:676,To the Secretary of state, Washington , Film: 10,p.62;

[٥] تألفت الحكومة الجديدة من عبدالله اليافي رئيساً للحكومة ووزيراً للداخلية والدفاع الوطني والانباء ، الفريد نقاش وزيراً للخارجية والمغتربين، جبرائيل المر وزيراً للأشغال العامة ، بشير الأعور وزيراً للعدلية والبرق والبريد والهاتف، رشيد كرامي وزيراً للإقتصاد الوطني والشؤن الاجتماعية ، بيار أده وزيراً للمالية ، كاظم خليل وزيراً للزراعة والصحة العامة ، نقولا سالم وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة ، ينظر:- البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب اللبناني، ص ٢٩٦.

[٦] سعادة ، الموسوعة الانتخابية ، الجزء العاشر ،ص٢٢٤

[٧] رزق، صناعة النخب السياسية، ص٥٩.

الساعة الخامسة مساءاً[١] .

بموجب هذه التعديلات الجديدة وزعت المقاعد النيابية على الدوائر الإنتخابية ، فقسمت محافظة جبل لبنان الى (٨) دوائر إنتخابية موزعين على (٢٠) مقعداً(١٥مقعداً للمسيحيين، ٥مقاعد للمسلمين)[٢] وبموجب المرسوم رقم(٥٧٣٣) الصادر في ٧ أيار ١٩٥٧دعت المادة الأولى منه الهيئات الإنتخابية في المحافظات اللبنانية إلى إنتخاب أعضاء المجلس النيابي ،فكان موعد الإنتخابات في دوائر محافظة جبل لبنان يوم الاحد ٢٣ حزيران١٩٥٧ وحسب القانون الجديد[٣] جرت الإنتخابات في موعدها المحدد وتحت إشراف حكومة السيد سامي الصلح[٤] والتي تألفت بموجب المرسوم (١٤١٦٥) الصادر بتأريخ ١٨ تشرين الثاني١٩٥٦[٥] .

عقد المجلس جلسته الاولى في ١٢أب١٩٥٧ ، برئاسة أكبر الاعضاء سناً يوسف زين[٦] ،وبعد قراءة نتائج الانتخابات النيابية[٧] جرى انتخاب رئيس المجلس ففاز بهذا المنصب النائب عادل عسيران وفاز بنيابة الرئاسة النائب (أديب الفيرزلي) [٨] لم يكمل مجلس عام ١٩٥٧ ولايته الدستورية [٩].

---

(١) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (١٨)،٢٥/٤/ ١٩٥٧؛ لحود ، ((المجلس النيابي وانتخابه في لبنان)) ، ص١٣.

(٢) عمر مسكيه، الحوار والوفاق الوطني في لبنان بين الصراعات الاقليمية والدولية والخلافات الداخلية، الطبعة الاولى، (د، د)، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص ١٣٣؛ الناشف، الهندي ، الانتخابات النيابية في لبنان، ص١١٦.

(٣) غندور، النظم الانتخابية، ص٤٠٢؛ مراد ، الانتخابات النيابية في لبنان، ص١٨٩ ؛
U.S.S.D.L .land F.A1955-1958, Lebanon, Telegram from the American Legation Beirut, June 17 ,1957, No:133, To the Secretary of state Washington, Film:11,p285.

(٤) من مواليد بلدة عكا ١٨٩٠،أكمل دراسته الجامعية في باريس ونال شهادة الحقوق، وأخرى في العلوم السياسية عام ١٩١٢، بدأ نشاطه السياسي عندما كان طالباً من خلال دفاعه عن حقوق البلاد العربية، دخل السلك القضائي وتدرج فيه حتى أصبح رئيساً أول لمحكمتي الاستئناف والتمييز ،انتخب نائباً عن بيروت دورات ١٩٤٣و ١٩٤٧و ١٩٥١ و١٩٥٣و ١٩٥٧و ١٩٦٤،شارك في عمل اللجان البرلمانية، وشغل منصب رئيس الوزراء أعوام ١٩٤٢، ١٩٤٥، ١٩٥٢،١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، توفي في ٦تشرين الثاني ١٩٦٨. ينظر:- حلاق ، موسوعة العائلات البيروتية ، ص٣٠٢-٣٠٨.

(٥) تألفت الحكومة من سامي الصلح رئيساً للحكومة ووزيراً للداخلية والعدلية والانباء، فؤاد شهاب وزيراً للدفاع الوطني، مجيد أرسلان وزيراً للصحة والاسعاف العام والزراعة، محمد صبره، وزيراٌ للشغال العامة والبريد والبرق والهاتف، شارل مالك، وزيراً للخارجية والتربية الوطنية، نصري معلوف وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني والشؤن الاجتماعية. ينظر:- ماجد، الوزارات اللبنانية وبياناتها، ص١١١.

(٦) الحجار ، ((المجالس النيابية في لبنان)) ، جريدة اللواء اللبنانية، ١٢٤،١٩٩٢١١٠.

(٧) لمزيد من التفاصيل عن اسماء النواب ينظر :- ملحق رقم (٨) .

(٨) الخوري ، النيابة في لبنان، ص٣٢٦.

(٩) حل المجلس في ٤ آيار ١٩٦٠ بموجب المرسوم (٤٠٣٩) الصادر من رئيس الجمهورية .ينظر:- ماجد الانتخابات النيابية ١٨٦١-١٩٧٥، ص١٢٤.

المبحث الثالث

التركيبة الاجتماعية والثقافية لنواب محافظة جبل لبنان

١. التوزيع المهني لنواب محافظة جبل لبنان :-

شهد لبنان اثناء المدة (١٩٤٣-١٩٥٨) خمس دورات إنتخابية كما ذكرنا سابقاً اوصلت الى مجلس النواب اللبناني (٩١) نائباً مثلوا جبل لبنان في مجلس النواب، وتوزعوا على (٧) مهن مختلفة، وكان في مقدمة النخب الاجتماعية التي كان لها دورها الفاعل في تصدر الحياة النيابية اللبنانية ، هي فئة (المحامين) الذين شكلوا الأكثرية في الدورات النيابية ويليها فئات الملاكين والتجار والصحفيين والأطباء والمهندسين وموظفين سابقين وصيرفيين(١) .

يلحظ أن المحامين والملاكين الذين كانوا يتمتعون بمركز مرموق ونفوذ كبير في المجتمع اللبناني قد حصلوا على نسبة كبيرة من المقاعد النيابية في الدورات التشريعية الخمسة في المدة(١٩٤٣-١٩٥٨)، وعلى الرغم من تمثيل أصحاب المهن الاخرى في هذه المجالس، الا انها كانت اقل نسبة من فئة المحامين والملاكين(٢) ومن خلال الجدول المبين أدناه يمكن توضيح نسبة تمثيل كل فئة أثناء الدورات التشريعية الخمسة من خلال النسب العددية:-

السنة	العدد الكلي	محامي	ملاك	تاجر	طبيب	صحفي	مصرفي	متقاعد	مهندس
١٩٤٣	١٧	٦	٥	٢	٢	١	-	١	-
		%٣٥	%٢٩	%١٢	%١٢	%٦	-	%٦	-
١٩٤٧	١٧	٨	٤	١	٣	١	-	-	-
		%٤٧	%٢٣	%٦	%١٨	%٦	-	-	-
١٩٥١	٢٣	٩	٥	٤	١	٣	١	-	-
		%٣٩	%٢٢	%١٨	%٤	%١٣	%٤	-	-

(1) Antoin Nassry Messara, Lastructure Social du parlement Libanais 1920-1972 Publication Du\Center De Recherche ,Institute Des Sciences Sociales , Universit Libanaise ,(Beyrouth,1977) ,p163 .

(٢) الجبوري، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥، ص٧٣.

١٩٥٣	١٤	٩	٤	٢	–	١	–	–	١
		%٤٣	%٢٩	%١٤	–	%٧	–	–	%٧
١٩٥٧	٢٠	٨	٦	٢	١	١	١	–	١
		%٤٠	%٣٠	%١٠	%٥	%٥	%٥	–	%٥
المجموع	٩١	٣٧	٢٤	١١	٧	٧	٢	١	٢

يتضح لنا من الجدول اعلاه التركيبة الإجتماعية والمهنية لنواب محافظة جبل لبنان فنجد أن نسبة المحامين من حملة شهادة الحقوق في جميع المجالس هي السائدة، ففي مجلس عام ١٩٤٣ شَكل المحامين (٦) نواب من اصل ١٧ نائباً مثلوا محافظة جبل لبنان اي ما نسبته (٣٥%) والتي ارتفعت عام ١٩٤٧ الى (٨) نواب من أصل (١٧) نائباً أي ما نسبته (٤٧%) ، لتستمر نسبة الأعضاء المحامين بالإرتفاع في مجلس عام ١٩٥١ لتصل إلى (٩) نواب من اصل (٢٣) نائباً اي ما نسبته(٣٩%) كذلك أستمر تمثيل النواب المحامين في مجلس عام ١٩٥٣، إذ تمثلوا بـ (٩) نواب من اصل (١٤) نائب اي ما نسبته (٤٣%) وفي مجلس عام (١٩٥٧) تمثل النواب المحامين بـ (٨) نواب من اصل (٢٠) نائباً اي ما نسبته (٤٠%)، ليبلغ عدد النواب المحامين (٣٧) نائـباً[١] .

اما الفئة الثانية التي تلت فئة المحامين هي فئة النواب الملاكين والإقطاعيين الذين يملكون أراضي واسعة وثروات كبيرة، إذ كان لهم ثقلهم ومشاركتهم في جميـع دورات مجلس النواب ومارسوا دوراً هاماً في الحياة السياسية اللبنانية ،إذ شكلوا (٥) نواب من أصل (١٧) نائباً في مجلس عام (١٩٤٣)، اي ما نسبته (٢٩%)، وفي مجلس عام (١٩٤٧) تمثلوا بـ (٤) نواب من أصل (١٧) نائباً اي ما نسبته (٢٣%)، وتمثلوا بـ (٥) نواب من أصل (٢٣) نائباً في مجلس عام (١٩٥١) اي ما نسبته (٢٢%)، وفي مجلس عام (١٩٥٣) شكلوا (٤) نواب من أصل (١٤) نائباً اي ما نسبته (٢٩%) ، لترتفع نسبة تمثيلهم في مجلس عام (١٩٥٧) لتصل إلى (٦) نواب من أصل (٢٠) نائباً أي ما نسبته (٣٠%)، وبذلك يكون عدد النواب الملاكين اثناء الدورات النيابية من (١٩٤٣-١٩٥٨) ، (٢٤) نائباً[٢] .

وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث تصنيف النواب مهنياً فئة التجار الذين تمثلوا في مجلس النواب، ففي مجلس عام(١٩٤٣) تمثلوا بنائبين من أصل (١٧) نائباً، اي ما نسبته (١٢%)، وتمثلوا في مجلس عام

---

[١] ماجد خليل ماجد، ((التوزيع المهني للنواب المنتخبين في المجالس النيابية ١٩٢٢-١٩٩٢)) ، مجلة الحياة النيابية ، المجلد (١٦) ، (بيروت ، ١٩٩٥)، ص٤١.

[٢] سونيا الدبس ، ((البرلمان اللبناني في مطلع عهد الاستقلال التوزيع الطائفي والمناطقي والمهني)) ، جريدة السفير ١٩٨١\٨\٢٧.

(١٩٤٧) بنائب واحد من أصل (١٧) نائباً ،اي ما نسبته (٦%)، لترتفع نسبة تمثيلهم في مجلس عام (١٩٥١) الى (٤) نواب من أصل (٢٣) نائباً مشكلين ما نسبته (١٨%)، وفي مجلس عام (١٩٥٣) تمثلوا بنائبين من أصل (١٤) نائباً ليشكلوا ما نسبته (١٤%)، ليرتفع حجم تمثيلهم في مجلس عام (١٩٥٧) ليصلوا الى (٢) نواب من أصل عشرين اي ما نسبته (١٠%)، وبذلك بلغ عدد النواب التجار أثناء الدورات من المدة (١٩٤٣-١٩٥٨) بـ (١١) نائباً [1] .

كذلك تمثل الاطباء في مجلس النواب عن محافظة جبل لبنان في أربعة مجالس من اصل خمسة مجالس، ففي مجلس عام (١٩٤٣) تمثلوا بـ(نائبان) ليشكلوا ما نسبته (١٢%)، ثم ارتفعت نسبة تمثيلهم في مجلس عام (١٩٤٧) لتصل الى (٣) اعضاء ليشكلوا ما نسبته (١٨%)، لتنخفض نسبة تمثليهم في مجلس عام (١٩٥١) ال نائب واحد اي ما نسبته (٤%)، وفي مجلس عام (١٩٥١) لم يمثلوا بأي نائب ، ليعود تمثيلهم في مجلس عام (١٩٥٧) ليتمثلوا بنائب واحد اي ما نسبته (٥%)، ليبلغ عدد النواب الأطباء أثناء الدورات النيابية الخمسة بـ(٧) نواب [2] من الفئات التي كان لها حضور في مجلس النواب عن محافظة جبل لبنان هي فئة الصحفيين فتمثلوا في مجلس عام(١٩٤٣) ومجلس عام (١٩٤٧) بنائب واحد اي ما نسبته (٦%)، لترتفع نسبتهم في مجلس عام (١٩٥١) الى (٣) اعضاء اي ما نسبته (١٣%)، لتنخفض مرة أخرى في مجلس عام(١٩٥٧و١٩٥٣) إلى نائب واحد وبذلك بلغ عدد النواب الصحفيين عن محافظة جبل لبنان خلال الدورات النيابية الخمسة (٧) نواب، كما شهد مجلس النواب اللبناني ايضاً تمثيل فئة (خبراء المحاسبة) في دورتين من أصل خمسة دورات فتمثلوا في مجلس عام (١٩٥١) ومجلس عام (١٩٥٧) بنائبين فقط ،وشهد ايضاً مشاركة موظف متقاعد في مجلس عام (١٩٤٣) ،كذلك شهدت المجلس تمثيل فئة المهندسين في دورتين من اصل خمسة دورات فتمثلوا في مجلس عام (١٩٥٣) ومجلس عام (١٩٥٧) بنائبين فقط [3] .

اما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي لنواب محافظة جبل لبنان فقد تباينت نسبة حاملي الشهادات ما بين حاملي الشهادة الجامعية وحاملي الشهادة الثانوية وما دون ويظهر لنا من خلال الجدول التالي نسبة حاملي

---

(١) ماجد ، ‹‹ التوزيع المهني للنواب المنتخبين ›› ، ص٤٢.

(٢) الدبس، ‹‹ البرلمان اللبناني في مطلع الإستقلال ›› ، جريدة السفير ١٩٨١١٨١٢٧.

(٣) Messara, Lastructure Social ,.p, 165 – 170 .

الشهادات خلال المجالس النيابية الخمسة من (١٩٤٣-١٩٥٨):- [١]

السنة	جامعي	ثانوي وما دون	النسبة المئوية
١٩٤٣	٦٥%	٣٥%	١٠٠ %
١٩٤٧	٥٩%	٤١%	١٠٠ %
١٩٥١	٧٤%	٢٦%	١٠٠%
١٩٥٣	٧١%	٢٩%	١٠٠%
١٩٥٧	٧٠%	٣٠%	١٠٠%

ففي مجلس عام ١٩٤٣ كانت نسبة حاملي الشهادات الجامعية من نواب محافظة جبل لبنان تقدر بـ(٦٥%)، ثم انخفضت في مجلس عام (١٩٤٧) إلى (٥٩%)، لتعود بالإرتفاع في مجلس عام (١٩٥١) الى مانسبته (٧٤%) ، في حين كانت نسبتهم في مجلس عام (١٩٥٣) (٧١%)، وفي مجلس عام (١٩٥٧) كانت نسبتهم (٧٠%) ، وبالنسبة للجامعات التي تخرج منها النواب فإن العديد منهم قد نالوا شهاداتهم من جامعات محلية كجامعة القديس يوسف[٢] والجامعة الامريكية في بيروت ومن جامعات أجنبية ولاسيما الفرنسية والامريكية، أما بالنسبة لحاملي الشهادات الثانوية وما دون، فهم أقل نسبة مقارنة مع حاملي الشهادات الجامعية، ففي مجلس عام (١٩٤٣) كانت نسبتهم (٣٥%)، لترتفع نسبتهم في عام (١٩٤٧) إلى (٤١%)،ثم لتنخفض إنخفاضا ملحوظاً في مجلس عام (١٩٥١) إلى (٢٦%)، ثم لترتفع قليلاً في مجلس عام (١٩٥٣) إلى (٢٩%)، وفي مجلس عام (١٩٥٧) الى (٣٠%) [٣].

٢. التوزيع الأسري والفئوي :-

كان بروز البنية العائلية إقتصادياً وسياسياً قديماً جداً في لبنان ، فقد ارتبط بظهور استقلال الارض زراعياً وتثبيت العائلة الرعوية في القرية الزراعية وأرتبط أيضاً بتطور نشاط العائلة من الصيد والري والزراعة الى الحرف والمبادلات التجارية الأولى ، إلا أن سيطرة العائلة كقوة سياسية واقتصادية إرتبط بنظام الإقطاع الذي

(١) جلال محمود ،((الحرب دمرت التمثيل العائلي التقليدي ودفعت إلى البرلمان بقوى جديدة))،جريدة الحياة اللبنانية، ١٩٩٢\٩\٩.

(٢) تأسست عام ١٨٨٣ بفضل جهود مؤسسيها الرهبان اليسوعيين ونشاطاتهم مع مساعدة مالية فرنسية ،إذ كانت في بداية تأسيسها كلية طب فرنسية ثم تحولت إلى جامعة وتقدمت تقدماً بارزاً في جميع العلوم والفنون ولاسيما معهديها الطبي والحقوقي. ينظر:- الحكيم، بيروت ولبنان في عهد ال عثمان، ص٣٢.

(٣) جلال محمود ،((الحرب دمرت التمثيل العائلي التقليدي ودفعت إلى البرلمان بقوى جديدة)) ، جريدة الحياة اللبنانية، ١٩٩٢\٩\٩.

اوجده العثمانيين مابين(١٥١٦-١٨٦١) ألامر الذي كان سبباً في بروز عائلات كبرى في لبنان كان لها دورها في الحياة السياسية اللبنانية كعائلات (الخازن[١] جنبلاط[٢] أرسلان[٣]....الخ)[٤]، إلا أن جبل لبنان شهد إبان عهد المتصرفية الممتدة من (١٨٦١-١٩١٥) نظاماً إدارياً نيابياً برزت فيه بعض عائلات الجبل التقليدية فكان المجلس الإداري الذي تألف عام (١٨٦١) يظم (١٢) عضواً ينتمون الى عائلات وزعامات سياسية أمثال (عمون ، شهاب، الحويك ، السعد، أبي اللمع وغيرها) ومن الملاحظ ان نظام المتصرفية قد ثبت أساس الإنقسام الطائفي بين البنية الاسلامية والبنية المسيحية في المجتمع اللبناني بشكل يتوافق مع مصالح العائلات التي استفادت منه في تثبيت سيطرتها الاقتصادية ونفوذها السياسي[٥] .

وبعد نهاية العهد العثماني ودخول لبنان تحت السيطرة الفرنسية اعلن الجنرال غورو قيام دولة لبنان الكبير في الأول من أيلول ١٩٢٠ التي ضمت (جبل لبنان والمحافظات الأخرى وبرزت عوائل عدة في لبنان سيطرت على المقاعد النيابية طيلة المدة ما بين (١٩٢٠-١٩٣٩)، إذ برزت في جبل لبنان (٣٠) عائلة سيطرت على

---

(١) عرب غسانيون، يرجع اصلهم الى الحجاز او اليمن جدهم الأعلى الشدياق سركيس الخازن. استمر نفوذهم على الجبل اللبناني ثلاثة قرون، عرف خلالها جبل لبنان إستقلالا ذاتياً وازدهاراً وامناً واستقراراً سياسياً نسبياً، وآل الخازن كانوا حجر الزاوية في توطيد العلاقات الدرزية المارونية وهم امراء الموارنة وقناصل فرنسا ففي وثائقهم كان واضحاً دورهم في المحافظة على إستقلال لبنان وحفظ إمتيازاته، فملك فرنسا لويس الرابع عشر قد منحهم لقب امراء الموارنة في جبل لبنان، واقامهم قناصل لفرنسا في بيروت، وعد بعض مشاهيرهم التاريخيين من اشراف فرنسا. ينظر:- انطوان شعبان ،((العائلات اللبنانيّة... رحلة في جذور التاريخ آل الخازن))، جريدة الديار اللبنانية، ١٧ آذار ٢٠١٤، http://www.addiyar.com .

(٢) هي عائلة لبنانية أثرت في الحياة السياسية للبنان ، تتخذ من منطقة الشوف بجبل لبنان مقراً رئيساً لها، وتحديدا في بلدة المختارة. تعود تسمية العائلة الجنبلاطية في اصلها الى كلمة تركية ذات مقطعين (جان) أي الروح و(بولاد) أي الفولاذ فيصبح المعنى (الروح الفولاذية) ، وجنبلاط بن سعيد هو الجد الاول للعائلة في لبنان، اما اصل العائلة فيذهب كثير من المؤرخين الى القول بالأصل الكردي وينسبوهم الى الاكراد الايوبيين ،ارتفعت المكانة السياسية لعائلة جنبلاط في منتصف القرن التاسع عشر بقيادة الزعيم الدرزي الشيخ بشير جنبلاط، لكن بشير يوصف لدى بعض المؤرخين اللبنانيين بأنه مسعر حروب طائفية مع جيرانه ولاسيما الموارنة شركاء الدروز في جبل لبنان، وفي إحدى معاركه مع الموارنة أسر بشير وأعدم عام ١٨٢٥. ينظر:-الشدياق ، اخبار الاعيان في جبل لبنان، ص١٤٥ ؛ التك، كمال جنبلاط ودوره في الحياة السياسية، ص٢.

(٣) من العوائل والبيوت التاريخية السياسية الكبيرة ،يعودون في اصلهم الى العرب التنوخيين وينحدرون من سلالة ملوك الحيرة المعروفين بالمناذرة ، وصلوا الى منطقة غرب لبنان والناطق الساحلية بما فيها بيروت كمستوطنين مسلمين عسكريين يعملون لحساب الخلفاء العباسيين في بغداد، وبقيت سيطرتهم حتى عام ١١١٠م عندما استولى الصليبيون على المنطقة ،ليستقر من تبقى من الارسلانيين في بلدة الشويفات في جبل لبنان ليعودوا في الظهور على المسرح السياسي عام ١٨٤٣ في عهد القائمقاميتين . ينظر :-خداج ،لبنان والبرلمان، ص٣٣٢-٣٣٣.

(٤) خليل احمد خليل ، ((العائلات المسيطرة في لبنان)) ، مجلة دراسات عربية ، العدد (١٠) ،(بيروت، ١٩٧٤)، ص٥٠ ؛ محمد طي، ((حول المسألة الطائفية في لبنان))، مجلة دراسات عربية، العدد (١) ،(بيروت،١٩٧٣) ،ص٧٣.

(٥) محمود عمار، ((المجلس النيابي اللبناني الصفوة الحاكمة))، جريدة الحياة ، ١٩٩٢/٩/٩.

المقاعد النيابية التي تمثلت بها المحافظة وكان من أبرز هذه العوائل هي :(عمون ،الخازن، جنبلاط، أرسلان، الخوري، أده ، الخطيب، البستاني، عقل، الاشقر وغيرها)[1] .

أما في عهد الإستقلال، إستمرت سيطرة العوائل على مقاعد مجلس النواب وكان لها دورها في الحياة السياسية النيابية ، فخلال الدورات النيابية من (١٩٤٣-١٩٥٨) برزت الكثير من العوائل في جبل لبنان كما يتبين لنا من الجدول الاتي:- [2]

ت	أسم العائلة	عددالمقاعد	الطائفة	ت	أسم العائلة	عددالمقاعد	الطائفة
١	الخوري	٧	المارونية	٢١	البرجاوي	٢	**السنية**
٢	لحود	٧	المارونية	٢٢	مغبغب	٢	روم كاثوليك
٣	الخازن	٦	المارونية	٢٣	السعد	١	المارونية
٤	أده	٥	المارونية	٢٤	تلحوق	١	**الدرزية**
٥	زوين	٥	المارونية	٢٥	نخلة	١	المارونية
٦	أرسلان	٥	الدرزية	٢٦	حتي	١	المارونية
٧	تقلا	٤	روم كاثوليك	٢٧	الحاج	١	الشيعية
٨	جنبلاط	٤	الدرزية	٢٨	كرم	١	المارونية
٩	البستاني	٤	المارونية	٢٩	ضومط	١	المارونية
١٠	أبو جوده	٤	المارونية	٣٠	تويني	١	روم ارثوذكس
١١	شمعون	٣	المارونية	٣١	مكرزل	١	مارونية
١٢	عقل	٣	المارونية	٣٢	زيادة	١	المارونية
١٣	توسباط	٣	الأرمنية	٣٣	حنين	١	المارونية
١٤	الحسيني	٣	الشيعية	٣٤	طرابلسي	١	المارونية
١٥	الخطيب	٣	السنية	٣٥	بويز	١	المارونية
١٦	المر	٣	**روم أرثوذكس**	٣٦	عمار	١	الشيعية
١٧	الاعور	٣	الدرزية	٣٧	عبد النور	١	**روم كاثوليك**
١٨	نعيم	٢	**المارونية**	٣٨	ابو فاضل	١	**روم ارثوذكس**
١٩	الاشقر	٢	المارونية	٣٩	حمادة	١	الدرزية

(١) خليل، العائلات المسيطرة في لبنان، ص٦٠.

(٢) جلال محمود، "مئة عائلة دخلت البرلمان والحرب افرزت معادلة سياسية جديدة"، جريدة الحياة اللبنانية ،١٩٩٢١٩١٨.

٢٠	تقي الدين	٢	الدرزية	٤٠	مخيبر	١	روم ارثوذكس

فقد برز أثناء ولاية المجالس النيابية من (١٩٤٣-١٩٥٨) (٤٠) عائلة نالت (١٠٠) مقعد من إجمالي المقاعد التي خصصت لمحافظة جبل لبنان ، أي بمعدل (٢،٥) مقعد لكل عائلة، وكان من أبرز العوائل التي سيطرت على مقاعد محافظة جبل لبنان في مجلس النواب هي عائلة (الخوري) والتي حصلت على (٧) مقاعد ، وعائلة لحود حصلت على(٧) مقاعد أيضاً ، وعائلة الخازن حصلت على (٦) مقاعد ، في حين حصلت عائلات (أده، زوين، أرسلان) على (٥) مقاعد لكل منها ، وحصلت عائلات (شمعون، عقل ، توسباط ،الحسيني ،الخطيب ، المر والأعور) على (٣) مقاعد لكل عائلة ، كذلك حصلت عائلات (نعيم، الاشقر، تقي الدين، البرجاوي ،مغبغب) على مقعدين لكل عائلة ، وهناك عائلات حصلت على مقعد واحد وهي كل من (السعد ، تلحوق، نخلة، حتي ، الحاج، كرم، ضومط، تويني، مكرزل، زيادة، حنين، طرابلسي، بويز، عمار، عبد النور، أبو فاضل، حماده، مخيبر)[(١)] .

لم يقتصر على هذه العوائل تقديم النواب فحسب، فبعض هذه العائلات قدمت وزراء ايضاً، فبعد التعديل الثاني للدستور عام ١٩٢٩ أجيز الجمع بين النيابة والوزارة من دون قيد، لذلك استأثرت (١٨) عائلة بـ(٦٣) منصب وزاري[(٢)] ، ومن خلال الجدول التالي (يمكن ان نبين تمثيل العائلات وزارياً:- [(٣)]

ت	أسم العائلة	عددالوزارات	ت	أسم العائلة	عدد الوزارات
١	أرسلان	١٥	٨	شمعون	٣
٢	تقلا	١٠	٩	تلحوق	٢
٣	لحود	٩	١٠	ابو جودة	١
٤	الخوري	٧	١١	البستاني	١
٥	الأعور	٤	١٢	جنبلاط	١

(١) علي عبد فتوني،((الاتجاهات الطائفية- السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٧٥))، مجلة الباحث ،العدد(٦١) ،(بيروت،١٩٩٤)،ص٨٦-٨٧ ؛ للمزيد من التفاصيل حول التركيبة الاجتماعية وتصنيف الاسر الاقطاعية ، ينظر:- فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان حاضرها، جذورها التاريخية والاجتماعية، دار الحداثة ،(بيروت،١٩٨٠) ؛ محمد ترحيني، الاسس التاريخية لنظام لبنان الطائفي ،دار الافاق الجديدة، (بيروت،١٩٨١).

(٢) غندور النظم الانتخابية ، ص٤٩١.

(٣) تم الاعتماد في اعداد هذا الجدول على مجموعة من المصادر أبرزها: حكومات لبنان ؛ ضاهر ، غنام ، المعجم الوزاري اللبناني، صفحات متفرقة ؛ ماجد، الوزارات اللبنانية وبياناتها، صفحات متفرقة .

٦	الحسيني	٣	١٣	الخازن	١
٧	كرم	٣	١٤	زوين	١
١٥	ضومط	١	١٧	مغبغب	١
١٦	مخيبر	١	١٨	نعيم	١

فكانت أكثر العوائل تقلداً للمناصب الوزارية هي عائلة (أرسلان)التي مثلها النائب (مجيد أرسلان)[١] ،إذ تقلد (١٥) منصب وزاري اثناء الحقبة من(١٩٤٣-١٩٥٨)،و تقلد منصب وزارة الدفاع الوطني (١٤) مرة الى جانب وزارات(الصحة والزراعة والبريد والبرق والهاتف)، وتقلد منصب وزارة(الصحة والاسعاف العام) كمنصب منفرد في عام ١٩٥٦، لتاتي بعدها عائلة (تقـلا) اذ مثلها نائبان الى جانـب نيابتهم وهم (فيليـب تقـلا)[٢] الذي شغل مناصب وزارية في(٧) حكومات أثناء الحقبة من (١٩٤٣-١٩٥٨) ،إذ تقلد وزارة الخارجية والمغتربين في اربع حكومات مرتين كمنصب منفرد ومرتين إلى جانب وزارة الإقتصاد الوطني والتربية الوطنية، وشغل منصب وزارة التجارة والتموين مرة واحدة ،وشغل منصب وزارة المالية والإقتصاد الوطني في حكومتين الى جانب وزارة البريد والبرق، والثاني (سليم تـقلا)[٣]الذي تولى مناصب وزارية في ثلاث حكومات ،إذ شغل منصب وزارة الخارجية والأشغال العامة مرتين ليشغل وزارة الخارجية للمرة الثالثة إلى جانب وزارة العدلية. وتأتي في المرتبة الثالثة عائلة لحود التي شغل منها نائبان مناصب وزارية الى جانب نيابتهم هم كل من (سليم لحود)[٤] الذي تقلد

---

[١] من مواليد قضاء الشويفات ١٩١١ تلقى علومه الإبتدائية فيها انتقل الى المدرسة العلمانية الفرنسية في بيروت ، انتخب نائباً عن جبل لبنان في دورات عام (١٩٣١و ١٩٣٤ و١٩٣٧ و١٩٤٣و ١٩٤٧ و١٩٥١ و١٩٥٣و١٩٥٧و ١٩٦٠ و١٩٦٤ و١٩٦٨ و١٩٧٢ وبقي نائبا حتى وفاته بسبب قوانين التمديد للمجلس النيابي اللبناني، عين في مناصب وزارية عدة ،يحمل عدداً كبيراً من الاوسمة اللبنانية والعربية والاجنبية كان ابرزها في نظره ميدالية الجهاد الوطني .ينظر:- ضاهر، غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ، ص٣٩-٤٠.

[٢] من مواليد قضاء كسروان ١٩١٥، تخرج من جامعة القديس يوسف عام ١٩٣٥ حاملاً الاجازة في الحقوق ، انتخب نائباً عن جبل لبنان عام ١٩٤٥ على اثر شغور المقعد بوفاة شقيقه سليم واعيد انتخابه نائباً عن جبل لبنان في دورة عام(١٩٤٧و ١٩٥١و١٩٥٧) ، عين في مناصب وزارية عديدة ، توفي في ١٠ تموز٢٠٠٦.ينظر:- ضاهر ، غنام ، المعجم الوزاري اللبناني، ص٧٩-٨٠.

[٣] من مواليد قضاء كسروان ١٨٩٥، درس الحقوق في المعهد الفرنسي ونال اجازته ،ساهم في تأسيس الكتلة الدستورية مع بشارة الخوري ، انتخب نائباً عن جبل لبنان في دورات عام (١٩٣٧و١٩٤٣) ،توفي في ١١كانون الثاني ١٩٤٥. ينظر:-ضاهر ،غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص٩٨.

[٤] من مواليد قضاء بعبدات ١٩١٠،حصل على شهادة مهندس ميكانيكي من جامعة ليل الفرنسية عام ١٩٣٢، ، عمل استاذاً في جامعة القديس يوسف وفي المدرسة الحربية، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان عام ١٩٥٤خلفاً لعمه اميل لحود ،واعيد انتخابه=

مناصب وزارية في (٥) حكومات، فشغل منصب وزير التربية الوطنية و وزير الخارجية والمغتربين في ثلاث حكومات مرتين كوزارة منفردة ومرة واحدة إلى جانب وزارة العدلية ، ليشغل وزارة العدلية في المرة الخامسة، أما (أميل لحود)[١] فقد شغل وزارة المالية في ثلاث حكومات ليشغل وزارة التربية الوطنية في المرة الرابعة ،عائلة الخوري تقلد منها نائبان أيضاً مناصب وزارية إلى جانب نيابتهم وهم كل من الياس الخوري[٢] الذي تقلد مناصب وزارية في(٣) حكومات وهي وزارات الصحة والاسعاف العام في حكومتين ،نائب رئيس الحكومة ووزيراً للعدلية في حكومة رياض الصلح الثالثة. والنائب فؤاد الخوري[٣] الذي عين نائباً لرئيس الحكومة وزيراً للعدلية في حكومة سامي الصلح ،وتقلد من عائلة شمعون كميل شمعون الذي تولى مناصب وزارية في (٣) حكومات، إذ شغل وزارة الداخلية مرتين الاولى كمنصب منفرد والثانية الى جانب وزارة الصحة ثم شغل وزارة المالية في المرة الثالثة، وعائلة الحسيني فقد شغل منها (احمد الحسيني)[٤] مناصب وزارية في (٣) حكومات، اذ شغل منصب وزير العدلية في حكومتين ليشغل في الحكومة الثالثة وزارة الاشغال العامة ، كذلك شغل جورج كرم[٥] وزارة

=لدورات عام(١٩٥٧و ١٩٦٤و١٩٦٨) ،توفي في ٧ كانون الاول ١٩٧١. ينظر:- سعادة ، الموسوعة الانتخابية ، الجزء الحادي عشر ، ص٢٨٢-٢٨٤.

[١] من مواليد قضاء بعبدات ١٨٩٩، استكمل دروسه الثانوية في اكثر من معهد من معاهد بيروت، نال الاجازة من معهد الحقوق الفرنسي عام ١٩٢١، فكان من ابرز المحامين وابرز رجال القانون في القضايا الحقوقية، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات (١٩٤٣و١٩٤٧و ١٩٥١و١٩٥٣)شارك في اعمال اللجان النيابية وعين في مناصب وزارية عدة ، كان من اركان تعديل الدستور عام ١٩٤٣ومن اركان الحزب الدستوري برئاسة بشارة الخوري ، توفي في ١٠ آذار ١٩٥٤.ينظر:-ضاهر، غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ، ص٣٣١.

[٢] من مواليد قضاء عالية ١٨٩٦،تخرج من معهد الطب الفرنسي عام ١٩٢٢،عين محاضراً في معهد الطب الفرنسي ثم استاذاً للأمراض الصدرية عام ١٩٥٣، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات عام (١٩٤٧و ١٩٥١و ١٩٦٠و١٩٦٤)، توفي عام ١٩٧٨.ينظر:- ضاهر ،غنام المعجم الوزاري اللبناني، ص١٥٥.

[٣] من مواليد عام ١٨٩٩، درس الحقوق على يد الفقهاء، عاصر الانظمة السياسية والاجتماعية في عهدي المتصرفية والانتداب، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورة عام (١٩٥١) ، توفي عام ١٩٩٠، ضاهر ،غنام ينظر:- المعجم النيابي اللبناني، ص٢٠٧.

[٤] من مواليد قضاء جبيل ١٨٨١، تلقى علومه في المكتب الاعدادي في بيروت ،عين عضواً في مجلس ادارة متصرفية جبل لبنان عام ١٩١٥، وانتخب عضواً في المجلس التمثيلي الاول عام١٩٢٢، وانتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات اعوام (١٩٢٩و ١٩٣٧ و١٩٤٣و١٩٤٧و ١٩٥١)،عمل في لجان نيابية عديدة وعين في مناصب وزارية ايضاً، توفي في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٣.ينظر:-ضاهر ،غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص١٥٥-١٥٦.

[٥] من مواليد جونية عام ١٩٠٠ ،تلقى علومه في مدرسة غزير ثم درس الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت، ترأس الشركة الوطنية للأنابيب وجمعية السياحة في لبنان وبنك الصناعة والتجارة وعمل على تأسيس مرافق سياحية ومالية واقتصادية، انتخب نائباً عن جبل لبنان في دورة ١٩٥١واعيد انتخابه عام ١٩٦٤، انتخب عضواً في عدة لجان برلمانية وعين في مناصب وزارية عديدة ، توفي في ١٩ ايلول ١٩٦٩. ينظر:- ضاهر غنام ، المعجم النيابي اللبناني، ص٤٣٦.

المالية في ثلاث حكومات ، وشغل جميل تلحوق وزارتين في حكومتين فشغل وزارة الزراعة والتموين و وزارة الصحة العامة. في حين شغل (١٠) نواب مناصب وزارية الى جانب نيابتهم اذ تقلد كل منهم وزارة واحدة خلال المدة(٩٤٣-١٩٥٨) هم كل من (خليل أبو جودة)[١] الذي شغل وزارة الانباء والبرق والهاتف ، (أميل البستاني)[٢] شغل وزارة الاشغال العامة ، (كمال جنبلاط) شغل وزارة الزراعة والاقتصاد الوطني والشؤون الاجتماعية ، (كلوفيس الخازن)[٣] شغل وزارة التربية الوطنية ، (ميشال ضومط)[٤] شغل وزارة الشؤون الاجتماعية ،وديع نعيم شغل وزارة الداخلية والتربية الوطنية، (نعيم مغبغب)[٥] وزارة النقل والاشغال العامة، (البير (البير مخيبر)[٦]شغل وزارة الصحة.

---

[١] من مواليد بلدة انطلياس ١٩٠٨، اكمل دراسته في مدرسة الحكمة اصدر جريدة الدستور عام ١٩٤٧، انتخب نائباً عن جبل لبنان عام ١٩٣٧ واعيد انتخابه عام ١٩٤٤ خلفاً لأميل اده، ساهم مع بشارة الخوري في تأسيس الكتلة الدستورية ،عمل في عدة لجان نيابية، توفي في ٥ نيسان ١٩٩٣.ينظر:- ضاهر ،غنام، المعجم الوزاري اللبناني، ص١٤-١٥.

[٢] من مواليد قضاء صيدا ١٩٠٧،تخرج من الجامعة الامريكية عام ١٩٢٩حاملاً لشهادة البكالوريوس في علوم الهندسة والرياضيات ، انتخب نائباً عن جبل لبنان في دورات عام (١٩٥١ و١٩٥٣ و١٩٥٧ و١٩٦٠) ، شارك في اعمال اللجان النيابية، توفي في ١٥ آذار ١٩٦٣.ينظر:- سعادة ، الموسوعة الانتخابية ، الجزء العاشر ، ص٢٥٦-٢٥٨.

[٣] من مواليد قرية عجلتون ١٩١٥ تلقى علومه في معهد عينطورة ،وشارك في تأسيس الكتلة الوطنية ،واستقال منها عام ١٩٥١ ليشترك في تأسيس حزب الوطنيين الاحرار عام ١٩٥٨، انتخب نائباً عن جبل لبنان في دورتي عام (١٩٥٣و ١٩٥٧) شارك في عضوية عدة لجان برلمانية ، توفي في ٢٢حزيران ١٩٦٣، ضاهر ،غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص١٨٦-١٨٧.

[٤] من مواليد ١٩٠٢، تلقى علومه في معهد عينطورة، انتخب نائباً عن جبل لبنان عام في دورة عام ١٩٥١، عمل في عدة لجان برلمانية، توفي في ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٣. ينظر:- ضاهر، غنام، المعجم الوزاري اللبناني، ص٢٥٢.

[٥] من مواليد عام ١٩١١، درس في كلية الحقوق الفرنسية في مصر، انتخب نائب عن محافظة جبل لبنان في دورات عام(١٩٥٣و١٩٥٧)، عمل في عدة لجان برلمانية ، واصدر جريدة الاستفهام، شارك في تأسيس حزب الوطنين الاحرار عام ١٩٥٩، اغتيل في ٢٩ تموز ١٩٥٩. ينظر:- ضاهر ، غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص٤٨٨.

[٦] من مواليد عام ١٩١٢، تلقى علومه في مختلف مراحلها في مدرسة الليسية في بيروت ،سافر الى لوزان في سويسرا لدراسة الطب، وتخرج متفوقاً حائزاً على شهادة الدكتوراه في هذا المجال، عاد الى لبنان وعمل طبيباً في بلدته وفي بعض مستشفيات بيروت، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات (١٩٥٧و ١٩٦٠ و١٩٦٤و١٩٧٢) واستمر نائباً بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي اللبناني حتى عام ١٩٩٢،عين في عدة مناصب وزارية ،وعرف بمعارضته لاتفاق الطائف والدعوة الى الغائه كما عارض الوجود المسلح على ارض فلسطين، اسس عام ١٩٦٩(حزب التجمع من اجل الجمهورية).ينظر :- سعادة ،الموسوعة الإنتخابية ، الجزء الحادي عشر ، ص٥٦٢-٥٦٤.

٣. توزيع نواب محافظة جبل لبنان على وفق النسب العمرية:-

حددت المادة السادسة من قانون الإنتخاب الصادر في ٣١ تموز١٩٤٣ أن يكون المرشح للانتخابات قد أكمل الخامسة والعشرين من عمره [(١)] ،ولذلك فإن معدل أعمار أعضاء المجالس النيابية اثناء المدة (١٩٤٣-١٩٥٨) شهدت تفاوتاً ملحوظاً بين الفئات العمرية، فبالنسبة لنواب محافظة جبل لبنان في مجلس عام (١٩٤٣) قد مثلها (١٧) نائباً من أصل(٥٥) نائب، وشهدت هذه الدورة تقارباً نسبياً في الاعمار وكما هو مبين في الجدول الاتي:-

النسب العمرية	العدد	النسبة المئوية
من ٢٥-٤٠	٦	٣٥%
٤١-٥٠	٦	٣٥%
٥٠ فما فوق	٥	٣٠%
المجموع	١٧	١٠٠%

يتضح لنا ان سن الشباب يغلب على أعمار النواب، فالفئة العمرية ما بين ٢٥ الى ٤٠ سنة هم (٦) نواب شكلوا ما نسبته (٣٥%)، والنسبة العمرية ما بين ٤١ الى ٥٠ سنة (٦) نواب أيضاً أي ما نسبته (٣٥%) ،في حين النسبة العمرية من ٥٠ سنة وما فوق هي (٥) أعضاء أي ما نسبته (٣٠%) [(٢)].

اما بالنسبة لمجلس عام (١٩٤٧) فقد أجريت الانتخابات على وفق قانون الإنتخابات لعام (١٩٤٣)، فشهد المجلس تفاوتاً ملحوظاً وكما هو مبين في الجدول الاتي:- [٣]

النسب العمرية	العدد	النسبة المئوية
من ٢٥-٤٠	٦	٣٥%
٤١-٥٠	٣	١٨%
٥٠ فما فوق	٨	٤٧%
المجموع	١٧	١٠٠%

(١) المجذوب ، القانون الدستوري والنظام السياسي في لبنان ، ص٣٩٢ .

(٢) سامي ذبيان ((التناقض الرئيسي في لبنان بين جبرية التحالف الحاكم وديناميكية المجتمع)) ،مجلة دراسات عربية، العدد(٣) ،(بيروت، ١٩٧١)، ص١٤.

(٣) تم الاعتماد في اعداد الجداول لتبيان النسب العمرية على . سعادة ، الموسوعة الانتخابية ، الجزء العاشر والجزء الحادي عشر ، صفحات متفرقة ؛ ضاهر وغنام ، المعجم النيابي اللبناني ، صفحات متفرقة.

يلحظ من الجدول أن النسبة العمرية من ٢٥ الى ٤٠سنة بقيت ممثلة بـ (٦) نواب من اصل (١٧) نائباً، فيما شهد هذا المجلس إنخفاض النسبة العمرية من ٤١ الى ٥٠ سنة مقارنة بمجلس عام (١٩٤٣)، إذ تمثلوا بـ (٣) نواب، اي ما نسبته (١٨%)، فيما شهدت النسبة من ٥١سنة وما فوق ارتفاعاً ،إذ شكلوا (٨) أعضاء اي ما نسبته (٤٧%).

وأجريت إنتخابات مجلس عام(١٩٥١) وفقاً للقانون الإنتخابي الجديد الذي صدر في ١٠ آب١٩٥٠ والذي أكدت المادة الثالثة منه على أن يكون سن المرشح خمسة وعشرين سنة ، فيظهر لنا من خلال الجدول التالي

النسب العمرية لمجلس عام (١٩٥١) :-

النسب العمرية	العدد	النسبة المئوية
من ٢٥-٤٠	٨	%٣٥
٤١-٥٠	٦	%٢٦
٥٠ فما فوق	٩	%٣٩
المجموع	٢٣	%١٠٠

كانت نسبة أعمار الفئة العمرية من ٢٥ الى ٤٠ سنة (٨) نواب من أصل (٢٣) نائباً، اي ما نسبته (٣٥%) والفئة العمرية من ٤١ الى٥٠ سنة (٦) نواب اي ما نسبته (٢٦%) مع ارتفاع نسبة الاعمار من ٥١ سنة فما فوق الى (٩) نواب اي مانسبته (٣٩%).

أما في مجلس عام ١٩٥٣ فقد اكد قانون الإنتخابات لعام (١٩٥٣)أيضاً على شرط العمر والذي حدده بـ (خمسة وعشرين) سنة، وقد مثل محافظة جبل لبنان (١٤) نائباً في مجلس النواب اللبناني، تفاوتت نسبهم العمرية كما يتضح لنا من خلال الجدول الاتي[1] :-

النسب العمرية	العدد	النسبة المئوية
من ٢٥- ٤٠	٤	%٢٩
٤١- ٥٠	٦	%٤٢
٥فما فوق	٤	%٢٩

[1] تم الاعتماد في اعداد الجداول لتبيان النسب العمرية على، سعادة ، الموسوعة الانتخابية ، الجزء العاشر والجزء الحادي عشر، ، صفحات متفرقة ؛ ضاهر ،غنام ، المعجم النيابي اللبناني، صفحات متفرقة .

المجموع	١٤	١٠٠%

فكانت نسبة أعمار النواب من ٢٥ الى ٤٠ سنة (٤) نواب اي ما نسبته(٢٩%)، مع ارتفاع النسبة العمرية من ٤١ الى ٥٠ سنة (٦) نواب اي ما نسبته (٤٢%)، والنسبة العمرية من ٥١ سنة فما فوق تمثلت ب(٤) نواب اي ما نسبته (٢٩%).

في مجلس عام (١٩٥٧) تم التأكيد على مسألة شرط العمر، فقد حدد ايضاً بـ (خمسة وعشرين) سنة كشرط على المرشح لخوض الانتخابات ، وفاز في الإنتخابات عن محافظة جبل لبنان (٢٠)، نائباً تفاوتت نسبهم العمرية، كما هو مبين في الجدول الاتي[١]:-

النسب العمرية	العدد	النسبة المئوية
من ٢٥- ٤٠	١	٥%
٤١- ٥٠	١٦	٨٠%
٥١ فما فوق	٣	١٥%
المجموع	٢٠	١٠٠%

يلحظ من الجدول أن النسب العمرية فيها انخفاضاً كبيراً، في النسبة العمرية من ٢٥ إلى ٤٠ سنة تمثلت بنائب واحد اي ما نسبته (٥%) من مجموع نواب المحافظة مع ارتفاع كبير في الفئة العمرية من ٤١ الى ٥٠ سنة تمثلت بـ (١٦) نائباً مشكلين ما نسبته (٨٠%) مع انخفاض في النسب العمرية من ٥١ سنة فما فوق الى (٣) نواب اي ما نسبته (١٥%).

[١] تم الاعتماد في اعداد الجداول لتبيان النسب العمرية على . سعادة ، الموسوعة الانتخابية ، الجزء العاشر والجزء الحادي عشر، ، صفحات متفرقة ؛ ضاهر وغنام ، المعجم النيابي اللبناني ، صفحات متفرقة.

الفصل الثاني

موقف نواب محافظة جبل لبنان من الاحداث السياسية الداخلية ١٩٤٣ - ١٩٥٨

المبحث الاول

الموقف من التطورات الداخلية في عهد الرئيس بشارة الخوري ١٩٤٣ – ١٩٥٢

١. إنتخاب بشارة الخوري: –

بانتخاب المجلس النيابي الجديد ابتدأت الحياة السياسية تعود إلى طبيعتها في لبنان فعقد المجلس النيابي جلسته الأولى في دورته الخامسة في ٢١ أيلول ١٩٤٣[١] ووفقا للمادة (٧٥) من الدستور جرى إنتخاب رئيس الجمهورية فكان ان نال بشارة الخوري (٤٤) صوتاً من أصل (٤٧) من الحاضرين ، فأعلن رئيس مجلس النواب صبري حمادة فوز بشارة الخوري رئيساً للجمهورية اللبنانية [٢] .

من ثم بدأ رئيس الجمهورية بشارة الخوري وبعد تأديته اليمين الدستوري إستشاراته لتأليف الوزارة فكان رياض الصلح اول من إتجهت إليه الأنظار بالترشيح ، إذ كانت رغبة اكثرية النواب متجها اليه[٣] وبموجب المرسوم الجمهوري رقم(k\١) الصادر في ٢٥ ايلول ١٩٤٣عين رياض الصلح رئيساً للوزراء ليشكل حكومته الجديدة بموجب المرسوم الجمهوري رقم (k\٢)، فأصبح الحكم في لبنان وطنياً دستورياً[٤] وفي السابع من تشرين الاول ١٩٤٣ عقد مجلس النواب جلسة عامة للإستماع إلى بيان الحكومة والتصويت على الثقة فتلى رياض الصلح بيان اول حكومة استقلالية وقد أتضحت في هذا البيان الخطوط العريضة للحكومة الجديدة ، فأشار الصلح في بيانه إلى مسألة الاستقلال وأن يكون إستقلالاً صحيحاً قائماً على السيادة الوطنية والى اسلوب الحكم في

---

[١] باسم الجسر، الصراعات اللبنانية والوفاق ١٩٢٠-١٩٧٥، دار النهار للنشر، (بيروت،١٩٨١) ،ص٤٠؛ بيهم ،النزعات السياسية بلبنان ،ص٢٤ ؛ خداج، لبنان والبرلمان، ص٣٨٦.

[٢] محاضر مجلس النواب اللبناني ،الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١) المنعقدة في ٢١ ايلول ١٩٤٣، ص٣ ؛ طارق احمد قاسم، تاريخ لبنان المعاصر، الطبعة الاولى، منشورات الجامعة اللبنانية (بيروت،٢٠١٢) ، ص٩١ ؛ ضاهر، غنام، مجلس النواب اللبناني في ذاكرة الاستقلال ، ص١٨٧.

[٣] فيليب حتي ، مختصر تاريخ لبنان ، ترجمة: فؤاد جرجس نصار ، الطبعة الاولى، دار الثقافة ، (بيروت،١٩٦٨) ، ص٢٤٨ ؛سعد محسن عبد العبيدي، رياض الصلح ودوره السياسي حتى عام ١٩٥١ ،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، (بغداد،٢٠٠١)، ص٥٤ ؛ حسان حلاق ،((الميثاق الوطني اللبناني ١٩٤٣ ميثاق مكتوب!)) ، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد (٦) ، (بيروت،١٩٧٩) ، ص٣٦.

[٤] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٣١١/٢٦٤٨)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (ش٢٣٣/ ٨/ ٨٣٢١) ، والمؤرخ في ٢٩ ايلول ١٩٤٣ ، و٤٣،ص١٦؛ باتريك سيل، رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال العربي، ترجمة :عمر سعيد الايوبي ،الطبعة الاولى، الدار العربية للعلوم ناشرون،(بيروت،٢٠١٠)،ص٥١٤؛ الخوري ،حقائق لبنانية ، الجزء الثاني، ص١٧-١٨.

المستقبل وضرورة تعديل الدستور والغاء الطائفية والقضاء على مساوئها وأكد على تعديل قانون الإنتخابات وإجراء الإحصاء العام ، كما ركز على العلاقة مع الدول العربية وتطوير العلاقة مع الحلفاء، كذلك أشار في بيانه إلى إجراء التعديلات الإدارية ،وتنظيم القضاء، وتشجيع التبادل التجاري مع الدول الاخرى، ومكافحة الغلاء وعمل الحكومة على تقديم التسهيلات لتشجيع السياحة والاصطياف ،وتشجيع الصناعة وتحسين المواصلات وإصلاح النظام المالي وإتخاذ التدابير اللازمة لتنمية الانتاج الزراعي، واتخاذ التدابير اللازمة للوقاية من الأمراض والأوبئة والعمل على تنظيم العمل من خلال حل مشاكل العمال ووضع القوانين اللازمة لحمايتهم[١] .

بعد أن فتح باب المناقشة تكلم مجموعة من نواب محافظة جبل لبنان، إذ تكلم النائب جورج عقل[٢] طالباً تأجيل المناقشة مبدياً ملاحظته على بيان الحكومة قائلاً ((ان بيان الحكومة يصح إن يقال عنه أنه دراسة عمومية يتطلع إليها لبنان حكومةً وشعباً وأن الحكومة أخذت الوقت الكافي لدراسة هذا البيان فهو بيان دقيق مفعم في بنوده فهو مسهب حري بالدراسة والمناقشة ، وليعلم الجميع انني لم أحضر إلى هنا مخاصماً او طالباً حجب الثقة عن الحكومة وان طلبي مناقشة هذا البيان ببنوده امراً واجباً تدفعني إليه سلامة النية ونفع لبنان وعلى هذا الأساس أرى من الحكمة والمصلحة العامة أن نعطى الوقت الكافي لدراسة البيان حتى لا يقال اننا كالمجالس السابقة نتخذ قرارات دون جدوى ونعطي ثقتنا العمياء للحكومات من دون اي تبصر وتدقيق وان اول عمل يدشنه هذا المجلس هو المحافظة على التقاليد البرلمانية التي هي اساس الشورى ونكون جديرين بالاستقلال الذي نصبوا إليه ، لذا أقترح على مجلسكم الكريم ارجاء المناقشة بالثقة ومن ثم نتقدم ونستوضح من الحكومة ونصوت معها او ضدها))[٣] .

ليعقبه النائب اميل لحود معترضاً على طلب النائب بتأجيل التصويت على الثقة قائلاً ((انها ليست عادة برلمانية ان يرجأ النقاش على البيان الوزاري فهو ليس حساب تؤديه الحكومة بل هي خطة تنتهجها وامر عام مفروض على كل نائب ان يعرفه اما الامر الثاني فلا اعتقد ان هناك مفاجآت في البيان الوزاري فهو يشتمل على مسائل معلومة وقد تقدم (٨) من الخطباء يطلبون المناقشة ثم ان خطيبنا تكلم ربع ساعة ليطلب التأجيل

[١] م. م. ن ، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٧ تشرين الاول ١٩٤٣،ص ٤- ٦ ؛ حلاق، التيارات السياسية في لبنان ، ص١٠٦؛ زين الدين، رؤساء لبنان كيف وصلوا؟، ص٩٨.

[٢] من مواليد بلدة الدامور عام ١٩٠٢، تلقى علومه الاولية في مدارسها ، وتابع دراسته الثانوية في مدرسة الاباء اليسوعيين في بيروت ،درس الحقوق في الجامعة اليسوعية ونال الاجازة فيها وعمل محامياً فأنتخب عضواً في نقابة المحامين عام ١٩٣٣، انتسب الى الكتلة الوطنية واصبح اميناً للسر فيها حتى عام ١٩٥٤، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات (١٩٤٣ و١٩٥٣و١٩٥٧)،شغل عضوية عدة لجان نيابية ،توفي عام ١٩٦٠. ينظر:- ضاهر ، غنام، المعجم النيابي اللبناني ، ص٣٦٢.

[٣] م. م. ن، الدورالتشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٧ تشرين الاول ١٩٤٣ ،ص ٧.

فهو اذاً مستعد للمناقشة لذلك اطلب من حضرة الرئيس ان لا يؤجل الجلسة ويدخل بالمناقشة حالاً))[١] .

بعد مناقشة مجموعة من النواب للبيان الوزاري رد رئيس الحكومة شاكراً النواب وقال((انا هنا قدمت لكم وثيقة استقلال وليست فاتورة حساب وانا اقبل ان ابقى معكم ليلة او اثنتين واشرح كل نقطة تطلبونها مني ولكن لا اخرج الا ان اسمع رأي المجلس فنحن امام تبعات هامة))[٢].

تكلم النائب جميل تلحوق[٣] مطالباً الحكومة بإعاده النظر بالدستور بشكل يظهر إستقلال البلاد ويعيد اليها سيادتها ويكفل لها حرية الحياة، واكد النائب كمال جنبلاط على عروبة لبنان التي تكفل له وحدته القومية والإستقلال المصان موضحاً ((ان استقلال لبنان مهم من الناحية الحقوقية والدولية وانه لأول مرة في تأريخه يعترف اهل لبنان الكبير مسلميه ومسيحيه درزيته وشيعته باستقلالهم))[٤] .

فصوت المجلس بالإجماع على إعطاء الثقة للحكومة [٥] فكان في طليعة الاعمال التي قامت بها الحكومة الجديدة هو تعديل الدستور فأصبح لبنان دولة مستقلة ذات سيادة مطلقة في الحقلين الداخلي والخارجي وقد نتج عن هذا التطور السياسي الخطير تناقض صريح بين الوضع الإستقلالي الراهن وبين الدستور الذي يقر بنظام الإنتداب ويعترف للدولة المنتدبة بسلطة فوق سلطة الحكومة الوطنية فكان لابد من إزالة هذا التناقض بتعديل الدستور[٦] وكان من الطبيعي الا يوافق الفرنسيين على ذلك ،إذ رفض المندوب السامي الفرنسي جان هيللو إجراء اي تعديل بحجة أن صك الإنتداب لايخول للبنان حق تعديل الدستور من طرف واحد وقد بذل جهود كبرى لعرقلة هذه المساعي ، فأستمهل الحكومة اللبنانية عشرة أيام ريثما يستشير اللجنة الفرنسية في الجزائر التي كانت تمثل آنذاك الجهاز السياسي والعسكري لحكومة فرنسا الحرة[٧] .

---

[١] م. م. ن، الدورالتشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٧ تشرين الاول ١٩٤٣ ، ص٧.

[٢] البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب ، ص ١٣٢.

[٣] من مواليد قضاء عالية ١٨٨٤، حصل على الشهادة الثانوية عام ١٨٩٩ من مدرسة الشويفات ، نال الشهادة في الطب عام ١٩٠٥ من الكلية السورية الانجيلية، انتخب رئيساً لبلدية عالية عام ١٩٢٢-١٩٢٧، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات (١٩٢٥و١٩٢٧و١٩٤٣) ، توفي في ٢٣ حزيران ١٩٥٧. ينظر:- ضاهر غنام ، المعجم النيابي، ص١٠١.

[٤] م .م .ن، الدورالتشريعي الخامس ،العقد الاستثنائي الاول ،الجلسة (٣) المنعقدة في ٧ تشرين الاول ١٩٤٣ ،ص١٠ ؛ حلاق، التيارات السياسية في لبنان ، ص١٠٧.

[٥] الحميداوي ، الازمة السياسية اللبنانية ، ص٨٩.

[٦] منير تقي الدين ، ولادة استقلال ،الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، (بيروت،١٩٥٣) ، ص٨٨ ؛ قاسم ، تاريخ لبنان، ص٩١

[٧] الصلح ، رجل وقضية، ص ١٠٠؛ غندور النظم الانتخابية، ص٣٦٧.

لم يفي المندوب السامي الفرنسي (هيللو) بوعوده بل بقي في الجزائر حيث اذاعت المندوبية الفرنسية بلاغاً برقياً صادر عن اللجنة الفرنسية في ٥ من تشرين الثاني ١٩٤٣ على الصحفيين جاء فيه انها تنكر على اللبنانيين الحق في تعديل دستورهم منفردين وطلب من الصحفيين نشره من دون مناقشة ،والأغرب ما في البيان انه وزع على الصحفيين قبل ابلاغه الى رئيس الوزراء اللبناني ، فأنتفض رياض الصلح للرد على هذه الاهانة ، فوجه الى المندوب الفرنسي احتجاجاً هذا من جهة ومن جهة اخرى دعى مجلس الوزراء الى الانعقاد فوراً بعد ان اتصل برئيس الجمهورية وابلغه بالأمر[١] .

ولما كان مجلس الوزراء اللبناني يعد أن تعديل الدستور حق من حقوق السلطات الدستورية في لبنان ووفقاً لأحكام المادة (٧٦) من الدستور وما يليها قدمت الحكومة إلى المجلس النيابي مشروع تعديل الدستور في بعض مواده التي تتعارض مع استقلال لبنان التام [٢] وبعد أن تعذر على مجلس النواب الإجتماع في اليوم التالي دعي المجلس للاجتماع في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٣فأفتتح رئيس المجلس الجلسة بحضور رئيس الحكومة ووزرائها وعند البدء بمناقشة مشروع القانون الدستوري المتعلق بتعديل بعض مواد الدستور اللبناني المحال الى المجلس النيابي بموجب المرسوم الجمهوري رقم (٩٢) الصادر في ٥ تشرين الثاني ١٩٤٣، فكان النائب عن جبل لبنان جورج عقل اول المتكلمين وطالب بإحالة مشروع التعديل الى لجنة خاصة لدراسته[٣]، تلاه النائب أميل أده مؤكداً على طلب النائب جورج عقل قائلاً((أذا ورد مشروع على المجلس يحال الى لجنة خاصة لدراسته لاسيما مشروع تعديل كهذا وعند الانقضاء يمكن استدعاء رئيس الوزارة او الوزير صاحب العلاقة فأرى انه من الاوفق ان يحال الى لجنة خاصة لتدقيقه حتى لا نتحمل المسؤولية تجاه الرأي العام واما انا فلا يمكنني ان اتباحث بهذا الموضوع قبل ان يحال الى لجنة لدراسته ولا اتحمل مثل هذه المسؤولية))[٤] .

ثم تكلم النائب عن محافظة جبل لبنان أميل لحود معترضاً على طلب النائبين بإحالة قانون التعديل الدستوري إلى لجنة خاصة قائلاً ((انه ليس من المستلزم ان يحيل المجلس كل مشروع الى لجنة فالمجلس وحده له الحق في إقرار القوانين واذا كان المشروع من الخطورة في مكان ما فأرى ان نتناقش الآن وبحضور اعضاء الوزارة ولاسيما وقد وزع علينا التعديل قبل ثلاثة ايام واظنها تكفي لدراسته واذا كنا نخشى المسؤولية تجاه الرأي العام فهو بتأجيلنا البت به فوراً لان ذلك يتعلق باستقلال لبنان وكرامته وانتهى طالباً البدء حالاً بمناقشة

[١] العبيدي ، رياض الصلح ودوره السياسي، ص٦١؛ حنا، من الاحتلال الى الاستقلال،ص١٩٣.

[٢] رباط ، الوسيط في القانون الدستوري، ص٧٤٧ ؛ الخوري ،الدساتير في العالم العربي، ص٤٦٦.

[٣] احمد زين، محاضر ومناقشات الدستور اللبناني وتعديلاته ١٩٢٦-١٩٩٠،الطبعة الاولى، منشورات مجلس النواب اللبناني ، (بيروت،١٩٩٣)، ص ٢٣١.

[٤] م . م. ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (٣) المنعقدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٣،ص٣.

المشروع))[١] .

ثم تابع عدد من النواب مناقشتهم لمشروع القانون وطلب النائب عن محافظة لبنان الشمالي عبد الحميد كرامي، ختام المناقشة وطرح المشروع على التصويت الا ان اكثرية النواب طالبوا بالاستمرار في النقاش ، فأنسحب النائبان عن جبل لبنان أميل اده وامين السعد[٢] من الجلسة [٣] ، واستمر النواب في مناقشتهم وتكلم النائب عن محافظة جبل لبنان جميل تلحوق قائلاً ((ان هذا المشروع ولد غضب البعض منا في الماضي أما الان فقد رضينا كل الرضا عندما تقدمت الحكومة بهذا المشروع وأرغب من كل قلبي ان يدوم هذا القانون))[٤] .

وبعد نهاية المناقشات باشر المجلس بمناقشة ودراسة كل مادة على حدة فقد تناول التعديل الدستوري المادة(١) و(٥) و(١١) و(٥٢) و(٩٥) و(١٠٢) والغاء المادة (٩٠) و(٩١) و(٩٢) و(٩٣)و(٩٤) من الدستور بعد ان صوت عليها (٤٨) نائباً من الحاضرين [٥] ،وما ان انتهت الجلسة حتى ابلغ المجلس الحكومة بقانون التعديل ، ووقع عليه رئيس الجمهورية بشارة الخوري فوراً ونشر في الجريدة الرسمية في اليوم التالي ٩ تشرين الثاني ١٩٤٣[٦] .

---

[١] م . م. ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (٣) المنعقدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ ، ص٣.

[٢] من مواليد قضاء عالية ١٨٩٦، اتم دراسته الثانوية في المدرسة اليسوعية عام ١٩١٤، انتخب نائباً عن جبل لبنان في دورة عام ١٩٤٣،عرف بمواقفه المعارضة لسياسة الحكومة وانتقاده لها وتوجيه الاستجوابات المتواصلة في موضوعات الاعاشة والاثراء غير المشروع وقرش الفقير ، توفي في ٩آذار ١٩٨٥. ينظر:- ضاهر، غنام ،المعجم النيابي اللبناني، ص٢٥٨-٢٥٩.

[٣] م.م.ن،الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة(٣) المنعقدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٣،ص٤.

[٤] المصدر نفسه ، ص ٤.

[٥] حليم سعيد أبو عز الدين، تلك الايام مذكرات وذكريات، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، منشورات دار الافاق الجديدة، (بيروت،١٩٨٢)،ص١٨٣؛ محمد طي، ((صلاحية الدستور اللبناني))، مجلة الباحث ،العدد(٥٥) ،تموز،١٩٨٢،ص٢٤.

[٦] الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٤١٠٦) ، ١٠/١١/ ١٩٤٣؛ الخوري ،حقائق لبنانية ، الجزء الثاني، ص٢٨ ؛ الصلح، لبنان العبث السياسي،ص١٠٣ ؛ مسكية، الحوار والوفاق الوطني،ص٦٣.

٢. أزمة راشيا:-

ما أن نُشر تعديل الدستور في الجريدة الرسمية[١] حتى تأزم الوضع بين الحكومة اللبنانية والفرنسيين، إذ اقتحم الأمن الفرنسي دور الصحف وصادر جميع الاعداد التي نشرت قرار تعديل الدستور[٢] وأصدرت السلطات الفرنسية في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٣القرارين المرقمين (FC\٤٦٤) و(FC\٤٦٥) تضمن المرسوم الاول تعليق الدستور وحل المجلس النيابي ، فيما نص المرسوم الثاني على تعيين أميل اده رئيساً للحكومة في آنٍ واحد وبشكل مؤقت إلى أن يعاد العمل بالدستور[٣] .

وفي فجر ١١ من تشرين الثاني ١٩٤٣ اقدمت قوة عسكرية فرنسية على اعتقال كل من رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح وأربعة وزراء ونقلهم إلى قلعة راشيا[٤] الامر الذي أثار ردود فعل عنيفة في الاوساط الشعبية والرسمية ، فعلى الصعيد الشعبي خرجت مظاهرات حاشدة وغاضبة في شوارع لبنان مزقت خلالها الجماهير صور للجنرال ديغول(De Gaulle)[٥] التي كانت معلقة في بعض الاماكن وعلى الرغم الرغم من منع التجوال والقسوة التي جوبهت بها إلا أن ذلك لم يضع حداً للتظاهرات[٦] .

وعلى الصعيد الرسمي فعلى الرغم من محاصرة الجنود الفرنسيين للمجلس النيابي تمكن رئيس المجلس صبري حمادة ومعه بعض النواب من الدخول إلى المجلس وإتخاذ قرارين تأريخيين اولهما توجيه مذكرات احتجاج الى حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا والأقطار العربية والثاني تطبيق المادة الخامسة من الدستور الخاصة بتغيير العلم اللبناني بحيث غاب عنه الطابع الفرنسي[٧] .

---

(١) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٤١٠٦) ، ١٠/ ١١ /١٩٤٣.

(٢) مسيكة ، الحوار والوفاق الوطني، ص ٦٣.

(٣) سامي الصلح ،احتكم الى التاريخ ، دار النهار ،(بيروت،١٩٧٠) ،ص٦٣ ؛ منير تقي الدين ،لبنان ماذا دهاك؟ ،مكتبة الحياة ،(بيروت،١٩٧٩)، ص٦٦؛ الخوري، الدساتير في العالم العربي، ص٤٦٩؛ جريدة لسان الحال ،العدد (١٥٣٠١)، ١٩٤٣/١١/١٢.

(٤) الصليبي ، تاريخ لبنان، ص ٢٣٥؛ ابو عز الدين، تلك الايام، ص١٨٣.

(٥) جنرال ورجل سياسة فرنسي ولد في مدينة ليل الفرنسية عام ١٨٩٠، تخرج من الكلية العسكرية سان سير عام ١٩١٢ من سلاح المشاة، شارك في الحرب العالمية الاولى ووقع اسيراً عام ١٩١٦،عين جنرال فرقة، ونائبا لكتائب الدولة للدفاع الوطني في عام ١٩٤٠، قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية ،عارض الهدنة مع المانيا، ترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن ، وفي سنة ١٩٤٣ ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني والتي أصبحت في حزيران ١٩٤٤ تسمى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة١٩٥٩-١٩٦٩، وفي عهده استقلت الجزائر، توفي في عام ١٩٧٠ . ينظر:- عطية الله ،القاموس السياسي، ص٥٤٢.

(٦) الصولاغ ، التطورات السياسية في لبنان، ص٤٩؛ حنا، من الاحتلال الى الاستقلال، ص٢٠١.

(٧) غندور، النظم الانتخابية، ص٣٦٨ ؛ الشمري، الحياة النيابية في لبنان ١٩٢٦-١٩٤٣، ص١٤١.

وفي هذه الظروف لم يستطع اميل اده تشكيل حكومة جديدة حتى من رجال حزبه فأضطر إلى أن يكتفي بتعيين مجلس من المديرين والمحافظين الذين لم يستجب منهم إلا ثلاثة أعضاء من هذا المجلس الذي لم يجتمع مطلقاً[١]وبعد أن اغلق الجيش الفرنسي مجلس النواب استأنف النواب إجتماعاتهم في منزل النائب صائب سلام في ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٣ بحضور (٣٣) نائباً كان من بينهم نواب عن محافظة جبل لبنان وقد عد النواب المجتمعون النصاب مكتمل على اعتبار أنهم حققوا الأكثرية النيابية المطلوبة فاتخذوا في هذه الجلسة عدد من القرارات اولاً: اعتبار الدستور الذي علقه الجنرال (هيللو) قائماً، ثانياً: اعتبار الحكومة التي يرأسها اميل اده باطلة ،ثالثاً: منح الثقة للحكومة في بشامون[٢] المؤلفة من حبيب ابو شهلا ومجيد ارسلان واعتبارهما يؤلفان مجلس الوزراء وتقوم مقام رئيس الجمهورية عملاً بأحكام الدستور وتفويضهما تفويضاً تاماً مطلقا لاتخاذ جميع القرارات والتدابير وبذل المساعي في سبيل عودة الدستور والحياة الدستورية والمعتقلين[٣].

استمر مجلس النواب في عقد جلساته خارج مبنى البرلمان فاجتمعوا يومي (١٥و١٦) تشرين الثاني بحضور اكثرية النواب وناقشوا الأوضاع التي يعيشها لبنان وقرروا المطالبة بحقوق البلاد على اساس عودة الحياة الدستورية والحكومة اللبنانية المعتقلة واكدوا ايضاً انه لا يحق لمجلس النواب او أي هيئة منبثقة عنه او اي هيئة في البلاد ان تدخل في اي مفاوضات وان حق المفاوضات محصور بموجب الدستور بالحكومة ورئيس المجلس ، لذلك فأن المجلس يقرر ان لا مفاوضات قبل رجوع الأوضاع الدستورية الى ما كانت عليه قبل ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٣[٤] وامام الضغط الشعبي والعربي والدولي اوفدت فرنسا في١٦تشرين الثاني١٩٤٣الجنرال كاترو(Catroux)[٥]الذي اجتمع مع اصحاب الشأن من زعماء لبنان الدينيين والمحليين وبحكومة بشامون

---

[١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،ملفة رقم (٣١١/٣٦٦)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س ١٢٠٧/٨/١٠٠١٠)، والمؤرخ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٣، و٥٢، ص١٠٧؛ تقي الدين، ولادة استقلال، ص٩٥ ؛ طرابلسي تاريخ لبنان ، ص١٧٩.

[٢] قرية صغيرة من قرى قضاء عالية في محافظة جبل لبنان تبعد حوالي (١٨) كم عن بيروت و(٧) كم عن مركز القضاء ،جاء اختيارها بسبب موقعها الذي يسهل الاتصال بالنواب والبعثات الدبلوماسية والمؤسسات الاعلامية فضلاً عن وقوعها بين الجبال مما يصعب تطويقها الابقوة كبيرة يساندها الطيران جوي وهذا مالم يكن يتوفر لدى القوات الفرنسية في ذلك الوقت .ينظر:- زيادة ،التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان ، ص١١٩.

[٣] الليدي سبيرز ، قصة الاستقلال في سوريا ولبنان ، ترجمة : منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٤٧) ، ص٨٢ ؛ الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، ص١٤١؛ عبوشي ، تاريخ لبنان الحديث ، ص١٥٧.

[٤] ضاهر، غنام، مجلس النواب، ص٢٨٦ ؛ الجبوري، مجلس النواب اللبناني، ص١٥٣؛ تقي الدين، ولادة استقلال، ص٧٦.

[٥] من مواليد ١٨٧٧، تخرج من كلية سان سير العسكرية ، شارك في الحربين العالميتين الاولى والثانية ، عين حاكماً للهند الصينية ،ووزيراً للحكومة الفرنسية المؤقتة التي تألفت عام ١٩٤٤ في شمال افريقيا ، وعين وزيراً مقيماً في الجزائر عام ١٩٥٥، توفي عام ١٩٦٩. ينظر:- عطية الله ، القاموس السياسي ، ص٩٤٩.

ايضاً ففهم منهم ان لا مفاوضات الا مع الحكومة الشرعية[١] .

عندها ذهب كاترو الى قلعة راشيا واجتمع برئيس الجمهورية ورئيس الوزراء كلاً على انفراد وتباحث مع بشارة الخوري وقال ان له مطلبين ((الاول يتعلق بالوزارة فإن حكومتي ترى من الضروري إقالتها تعويضاً لكرامتنا والثاني يتعلق بالمجلس النيابي فإن حكومتي ترى من الضروري حله وإنتخاب مجلس اخر غيره)) [٢] إلاَّ أن رئيس الجمهورية رفض هاذين المطلبين بكل صراحة وأنه لا يمكن اجابة اي مطلب من المطلبين وانه متضامن مع الحكومة اللبنانية ومجلس النواب في جميع التدابير التي اتخذوها فأما أن نخرج جميعاً من قلعة راشيا وأما أن ارجع إلى الإعتقال مع رفاقي واشترط عودة الحياة الدستورية وإستقلال البلاد[٣].

أصدرت بريطانيا في ١٩ تشرين الثاني١٩٤٣ إنذاراً الى الحكومة الفرنسية حددت فيه الساعة العاشرة من ٢٢ تشرين الثاني١٩٤٣ كأخر موعد لا نهاء الأزمة اللبنانية والا سيضطر الجيش البريطاني للتدخل لا طلاق سراح المعتقلين[٤] وازاء هذه التطورات اضطرت السلطات الفرنسية الى الافراج عن المعتقلين في ٢٢ تشرين الثاني١٩٤٣ بعد عشرة ايام من اعتقالهم وقوبلت عودة الحكومة باستقبال شعبي كبير[٥] وقامت السلطات الفرنسية باستدعاء الجنرال (هيللو) وابدلته بـ (ايف شاتينو Chataigean) الذي اعلن الإعتراف بالإستقلال اللبناني وعودة العمل بالدستور والغاء القرارات التي اتخذها سلفه ،وبذلك عد يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣ عيداً وطنيا للاستقلال اللبناني [٦] .

وبعد مضي اسبوع على اطلاق سراح المعتقلين عقد مجلس النواب اللبناني في الاول من كانون الاول عام ١٩٤٣ جلسة تأريخية جرى خلالها تلاوة محاضر مجلس النواب المتتالية خلال المدة الواقعة بين (١١و٢٢)

---

[١] الحلو ، اولادنا والتاريخ ، ص١٩٥؛ سيل ، رياض الصلح ، ص٥٣٩.

[٢] الخوري، ، حقائق لبنانية، الجزء الاول، ص٤٥.

[٣] ضاهر، غنام، مجلس النواب، ص١٨١ ؛ صولاغ، التطورات السياسية في لبنان ، ص٥٥.

[٤] نقولا هوفها نسيان ،النضال التحرري الوطني في لبنان ١٩٣٩-١٩٥٨، ترجمة: بسام اندويان، دار الفارابي، (بيروت، ١٩٧٤) ،ص٨٤.

[٥] جريدة لسان الحال ، العدد (١٥٣٠٢) ، ٢٥ /١١/ ١٩٤٣ ؛ باسم الجسر، الاحداث التحولات في المجتمع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، المركز العربي للمعلومات ، ارشيف جريدة السفير ، ذاكرة القرن العشرين١٩٠٠-٢٠٠٠،ص٩؛ الهاشمي، السياسة الفرنسية تجاه لبنان، ص٢٠.

[٦] عويدات، النظم الدستورية ،ص٥٥٦-٥٥٧ ؛ شعيب، لبنان من الاحتلال الى الجلاء، ص٢٢٥ ؛ ريان ، ((الازمة اللبنانية عام ١٩٤٣في ظل الوثائق البريطانية)) ، ص٨٦؛ ابي عبدالله، موسوعة تاريخ لبنان، ص١٣٤؛ حتي ، مختصر تاريخ لبنان ،ص٢٤٩؛ الخوري ،حقائق لبنانية ،الجزء الثاني، ص٥٠-٥١.

تشرين الثاني ١٩٤٣[١] ثم القى رئيس مجلس النواب كلمة وجه خلالها التحية والشكر إلى الأمة اللبنانية الواعية اليقظة لكرامتها الواقفة وراء نوابها وحكومتها صفاً واحداً مثنياً على موقفهم المشرف وغضبهم الرائع في سبيل المحافظة على الدستور حامي الحريات وسياج الإستقلال ، واضاف ((انه لمن دواعي سروري وسعادتي ان يكون مجلس النواب قد ادى الامانة التي بعنقه وقام بما يجب عليه منذ الدقيقة الاولى)) ،شارحاً الظروف والمصاعب التي احاطت بالبلاد عموماً وبمجلس النواب خصوصاً، منهياً كلامه بتوجيه التحية الى الدول العربية والاجنبية ذاكراً مصر وسوريا والعراق والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا شاكراً جهودهم وموقفهم النبيل الذي وقفوه الى جانب لبنان[٢] .

تعاقبت بعدها كلمات النواب وكان من بينهم النائب عن محافظة جبل لبنان جورج عقل مؤكداً على عروبة لبنان واهمية دوره في المنطقة واضاف قائلاً((ان لبنان اذا ما وقف وقفة غضب وايد حكومته فإنما هو بذلك يثور ضد نظام فرض عليه فرضاً ولا أن يبدل انتداب بإنتداب ولا ان نبدل وجه مستعمر بوجه مستعمر أخر بل نريد للبنان استقلالاً ناجزاً تاماً فإذا اراد لبنان استقلاله التام فهو على حق في طلبه)) ، واعتبر ان عدة الاستقلال هي الجيش، فلا استقلال بلا جيش يحميه، وطالب بتخصيص ستين بالمائة من ثروة الامة للجيش الوطني كما اعتبر ان هذه الجلسة التاريخية هي بمثابة احتفال وطني بتكريم المجاهدين في سبيل الاستقلال[٣] .

لتنتهي الجلسة بالموافقة بالأجماع على اقتراح تقدم به النائبان عن محافظة جبل لبنان اميل لحود ووديع نعيم[٤] تضمن توجيه الشكر للشعب اللبناني والدول والمؤسسات التي وقفت الى جانب الشعب اللبناني[٥] .

٣. فصل اميل ادة من البرلمان اللبناني:-

أثار موقف اميل اده خلال الأزمة اللبنانية حفيظة التيار الإستقلالي في لبنان فحاول بعض النواب إدخال فقرة في البيان الذي وضع أثناء إنعقاد إجتماع المجلس في منزل النائب صائب سلام في ١٢ تشرين الثاني

(١) ضاهر، غنام، مجلس النواب اللبناني في ذاكرة الاستقلال ، ص٣٨١-٣٨٢؛ مسكية، الحوار والوفاق الوطني، ص٧٠.

(٢) م.م.ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (٤) المنعقدة في ١ كانون الاول ١٩٤٣،ص٣

(٣) المصدر نفسه ، ص١٠.

(٤) من مواليد قرية الشويفات عام ١٨٨٥،درس الحقوق والفقه على يد سليم باز شارح مجلة الاحكام العدلية، تدرج في مهنة المحاماة ، وانتخب نقيباً للمحامين اعوام ١٩٢٤ و١٩٢٥ و١٩٢٨ و١٩٢٩وعام ١٩٣٥ ونظم النقابة في جميع الادوار واصلح شؤونها ،انتخب نائباً عن جبل لبنان عام(١٩٤٣ و١٩٤٧)، شارك في عمل عدة لجان نيابية ،عين وزيراً للداخلية والتربية الوطنية في حكومة عبد الحميد كرامي ١٩٤٥، توفي في ٣٠ ايلول ١٩٦٥ .ينظر:- ضاهر، غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص٥١٧.

(٥) م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (٤) المنعقدة في ١ كانون الاول ١٩٤٣، ص ٣.

١٩٤٣ تتهمه بالخيانة ولكن هذه العبارة حذفت بعد اختلاف الآراء وتهديد بعض النواب بالإنسحاب[(١)] وبقيت المسألة معلقة إلى أن تم أطلاق سراح المعتقلين فتقدم النائب عن محافظة لبنان الشمالي حميد فرنجية بإقتراح إلى مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ١ كانون الاول ١٩٤٣ يرمي إلى وضع مشروع قانون لمعاقبة الاشخاص الذين تأمروا على دستور البلاد وحكمها الوطني فقبل الإقتراح بالإجماع بعد عرضه على التصويت[(٢)] وفي الجلسة ذاتها تقدم النائب عن محافظة البقاع هنري فرعون بإقتراح يهدف إلى معاقبة النائب عن محافظة جبل لبنان اميل اده وطلب من الحكومة أن تتقدم الى مجلس النواب بأسرع وقت باقتراح العقوبة التي يجب أن تطبق بحقه فقبل الاقتراح بالأكثرية[(٣)] .

اعترض النائب عن محافظة جبل لبنان انور الخطيب على هذا الاقتراح وتكلم قائلاً ((ان فرنسا هي صديقة اللبنانيين، وان الدولة اللبنانية الصغيرة تريد ان تعيش حرة ومستقلة وتظل باقة نظرة لها وزنها ولهذا فأنا اطلب من الحكومة ان تترفع عن الانتقام الشخصي فالعفو عند كرام الناس والكريم من عفا ،واننا جميعنا لبنانيون تربطنا رابطة الجنس ولافرق بين الطوائف))[(٤)] .

أصبحت قضية النائب اميل اده مثار جدل حتى ضمن جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣١أذار ١٩٤٤ ، إذ احتوى جدول اعمال الجلسة مشروع قانون حماية الدستور بناءً على إقتراح النائبين (حميد فرنجية وهنري فرعون) في جلسة الاول من كانون الاول ١٩٤٣فكان من الطبيعي أن تثار قضية النائب اميل اده بمناسبة حماية الدستور الذي خرقه بقبوله رئاسة الدولة تعيينا من قبل السلطات الفرنسية في ظل الظروف التي كانت تعيشها لبنان [(٥)] .

وبعد أن تلي مشروع القانون تقدم النائب عن محافظة جبل لبنان اميل لحود باقتراح الى المجلس قائلاً((لما كانت المادة (٢٨) من القرار رقم (٢) الصادر في ٢كانون الثاني ١٩٤٣نص على ان كل عضو من اعضاء المجلس النيابي يعين او يرقى الى وظيفة عامة ذات راتب يعد منفصلاً عن المجلس بمجرد قبوله لها ،ولما كان السيد اميل اده قبل ان يعين بتأريخ ١١ تشرين الثاني ١٩٤٣ في وظيفة عامة يمارسها فلهذه الاسباب

---

(١) ضاهر، غنام ، مجلس النواب اللبناني، ص٣٩٨.

(٢) م.م.ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الثاني، الجلسة(٤) المنعقدة في ١ كانون الاول ١٩٤٣،ص٦.

(٣) خالف الاقتراح بعض من نواب محافظة جبل لبنان وهم كل من (جورج عقل وأسعد البستاني واحمد الحسيني وأمين السعد وعبد الغني الخطيب) . ينظر:- م.م.ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الثاني، الجلسة(٤) المنعقدة في ١ كانون الاول ١٩٤٣،ص٦.

(٤) المصدر نفسه ، ص٩.

(٥) م. م. ن، الدور التشريعي الخامس ،العقد العادي الاول الجلسة (٤) المنعقدة في ٣١أذار ١٩٤٤، ص٣ .

يقرر مجلس النواب اعتبار السيد اميل اده منفصلاً عن المجلس وابلاغ الحكومة العمل بمقتضاه))[١] .

هذا الامر أثار حفيظة بعض النواب المؤيدين لـ أميل إده ،إذ ابدو إعتراضهم على ذلك ،إذ اعترض النائب جورج عقل على كلام النائب اميل لحود قائلاً((ان هذه مفاجئة لا تنطبق على النظم البرلمانية فلم تكن المجالس يوما دواوين محاكمات لذلك اطلب التريث في الامر ولاسيما في اقتراح يقضي بفصل نائب حمله الشعب الى كرسي النيابة ثم ان لدى الحكومة خيارات عدة ، طالبا من المجلس ان يتريث وان يشكل لجنة منه لتدرس القضية لترى، إذا كان الإقتراح في محله او لا وترجعه الى المجلس ليقول كلمته فيه))[٢] .

فرد النائب اميل لحود على كلام النائب جورج عقل قائلاً((اريد ان اذكر المجلس بأن الزميل اده قفل المجلس بوجه (٥٤) نائباً واذكر ايضاً انه اراد أن يكتم صوت الامة واذكر ايضاً ان اربعة اشهر كافية لاختمار هذه الفكرة والآن اطلب من المجلس ان يصوت على اقتراحي))[٣] ،وطرح اقتراح النائب اميل لحود على التصويت وانسحب النائب عن محافظة جبل لبنان امين السعد من الجلسة فأقر المجلس هذا الاقتراح بأكثرية (٣٥) نائباً وإمتناع عدد من النواب كان من ضمنهم خمسة نواب من محافظة جبل لبنان[٤] ، وقد قيل الكثير حيال هذا الامر فالبعض من انصار النائب اميل اده اعتبروا هذا القرار نتيجة لوحي بريطاني هبط من صاحب الإقتراح ومن خلفه والبعض الاخر اعتبر فيه معاقبة لفرنسا وسياستها في لبنان، ونتج على هذا القرار ايضا اضعاف الكتلة الوطنية فأثر الكثير من اركانها الانفصال عنها ونهجت الكتلة الوطنية نهجا معارضاً للحكومة للمدة ما بين ١٩٤٤-١٩٤٦[٥] .

٤.اتفاقية المصالح المشتركة:-

بعد إنتهاء الأزمة اللبنانية بوقت قصير بدأت المفاوضات مجددا بين ممثلي حكومة فرنسا الحرة والحكومتين السورية واللبنانية بشأن نقل المصالح المشتركة وتسليم القوات الخاصة وغيرها من الإدارات إلى السلطات الشرعية في دمشق وبيروت ،بعد أن كانت خاضعة مباشرة للسلطات الفرنسية فقد أصبح الفرنسيون الاحرار حريصون بعد ازمة تشرين الثاني ١٩٤٣ على إزالة اسباب الحذر والريبة التي كانت تكمن في نفوس

---

[١] م.م.ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الاول الجلسة (٤) المنعقدة في ٣١أذار ١٩٤٤،ص٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص٤.

[٣] المصدر نفسه ،ص٤.

[٤] هم كل من جبرائيل المر، احمد الحسيني ،جورج عقل ،جورج زوين، اسعد البستاني ، م.م.ن، المصدر نفسه ،ص٤؛ نقولا ناصيف، ريمون اده جمهورية الضمير، مقدمة غسان تويني، الطبعة الثالثة ، دار النهار للنشر' (بيروت،٢٠٠٨)، ص٧٣.

[٥] عاطف عيد، لبنان تاريخ سياسة وحضارة بين الامس واليوم ،الطبعة الاولى ، (د.م،١٩٩٩)، الجزء الحادي عشر،ص٨.

زعماء سوريا ولبنان تجاه السياسة الفرنسية المتقلبة فلم يكن ثمة صعوبة في التفاوض للوصول إلى إتفاق بين الأطراف[١] .

وفي لقاء جرى في ٢٢ كانون الاول ١٩٤٣تم التوقيع في دمشق بين ممثلي فرنسا الحرة وحكومتي سوريا ولبنان[٢] على اتفاق يقضي بنقل المصالح المشتركة التي كانت تمارس إدارتها فرنسا بأسم الدولتين منذ عهد الإنتداب والتي تضم مديرية الكمارك وفروع أخرى من النشاطات الإدارية والإقتصادية مثل الملكية الصناعية والتجارية والأدبية والأشغال العامة والبريد والبرق والهاتف والبارود والمتفجرات والآثار والمتاحف إلى جانب العديد من المصالح السياسية والدبلوماسية والتشريعية اعتباراً من الاول من كانون الثاني ١٩٤٤على أن تكون الأساليب المتعلقة بإنتقال الصلاحيات موضع إتفاقات خاصة[٣] وفي الوقت نفسه اتفق الجانبان السوري واللبناني على اقامة مجلس اعلى[٤] يأخذ على عاتقه الإشراف على إدارة المصالح المشتركة بين البلدين[٥].

وفي اليوم التالي لعقد الإتفاق في ٢٣ كانون الاول ١٩٤٣ابلغ رياض الصلح مجلس النواب بمضمون الاتفاق ،إذ القى خطاباً بليغاً اثنى فيه على الجنرال كاترو لتفهمه الامور مستطرداً في خطابه انه تم الإتفاق بين الجنرال كاترو وممثلي حكومتي سوريا ولبنان على تسليم الحكومتين السورية واللبنانية الصلاحيات التي كانت تمارسها السلطات الفرنسية باسمها في هاذين البلدين وستنتقل بحسب هذا الاتفاق المصالح المشتركة الى الحكومتين السورية واللبنانية مع حق التشريع والادارة وذلك اعتباراً ١ كانون الثاني ١٩٤٤، خاتماً خطابه بان الحكومة كانت عند حسن ظنكم وانها استطاعت بفضل مؤازرتكم أن تحقق الى الأن اهم ما جاء في بيانها

---

(١) نزار الكيالي، دراسة في تاريخ سورية السياسي المعاصر ١٩٢٠-١٩٥٠، الطبعة الاولى، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (دمشق،١٩٩٧)، ص١٣٥-١٣٦.

(٢) مثل الجانب الفرنسي الجنرال كاترو وعن سوريا رئيس الوزراء سعد الله الجابري ووزير الخارجية جميل مردم ووزير المالية خالد العظم ، وعن لبنان رئيس الوزراء رياض الصلح ووزير الخارجية سليم تقلا. ينظر:- جوزيف ابو خليل ، لبنان وسوريا مشقة الاخوة ، الطبعة الثانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، ١٩٩١)، ص٢٤٠.

(٣) غسان احمد عيسى، العلاقات اللبنانية السورية ،الطبعة الاولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،(بيروت،٢٠٠٧)،ص١٧٣؛ معن بشور ،"مستقبل العلاقات اللبنانية السورية" ،مجلة المستقبل العربي ،العدد (١٤٣) ،(بيروت، ١٩٩١) ،ص٧٧.

(٤) تألف المجلس من ثلاثة اعضاء من كل بلد من البلدين له اختصاصات تشريعية تأخذ الصفة التنفيذية من قبل مجلس الوزراء في كل بلد من البلدين، ينظر:- زهير الشلق، من اوراق الانتداب تاريخ ما أهمله التاريخ، الطبعة الاولى ، دار النفائس للطباعة والنشر ،(بيروت،١٩٨٩)،ص٣٠٦.

(٥) خليل الهندي ، انطوان الناشف ،العلاقات اللبنانية السورية الجوانب القانونية والاقتصادية والاجتماعية ،المؤسسة الحديثة للكتاب للكتاب ،(طرابلس ،١٩٩٨) ،ص٢١٧؛ صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، سوريا وقضايا المشرق العربي،١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية،(جامعة تكريت،٢٠٠٨)، ص٣٢.

الوزاري وبمدة قصيرة منها الاعتراف باللغة العربية، وتعديل الدستور، ورفع العلم اللبناني الجديد وهي تأتيكم الآن باتفاق نقل المصالح المشتركة[١] .

بعد أن عرض بيان الحكومة للمناقشة تكلم النائب عن محافظة جبل لبنان اميل لحود شاكراً الحكومة على جهودها في توقيع هذا الاتفاق قائلاً((انه يتبين في بيان دولة الرئيس ان المصالح المشتركة ستسلم لنا في هذا العام وهي هدية السنة الجديدة لكن هناك امر هام لا يطلق عليه اسم مصالح مشتركة الا وهو القوات المجندة المعروفة بالقناصة اللبنانية وفيه زهرة شباب لبنان الذين يبذلون دمهم وحياتهم في سبيل الغير فإذا كانت المصالح المشتركة تشمل القناصة نريد من الحكومة ان تصارحنا بذلك)) فأجاب رئيس الوزراء ((ان قضية القناصة تهم الحكومة وتهم كل لبناني وان هذه القضية قيد المحادثات مع فرنسا واعداً بأنه سياتي بنتائج حسنة))[٢] ، وبعد مناقشة عدد من النواب لبيان الحكومة تقدم النائبان عن محافظة جبل لبنان جورج زوين و اميل لحود باقتراح على المجلس بأن يتخذ قرار على ان النتيجة التي توصلت اليها الحكومة بخصوص المصالح المشتركة يؤمن مصالح لبنان فتم التصويت عليه بالإجماع[٣] .

ألا أن اتفاق المصالح المشتركة أثار ردود فعل بين الفئات الدينية السياسية المسيحية والمارونية التي اعترضت على مضامينه وقد اعتبروه اضراراً بالمصالح اللبنانية وتأثير على إستقلال لبنان الناجز، في حين ايدت الفئات الإسلامية هذا الإتفاق[٤] وتطويقاً لتفاقم المساجلات بين الاطراف اللبنانية احالت الحكومة مشروعي قانون إلى المجلس النيابي في جلسته الاستثنائية المنعقدة في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٤ الوارد بالمرسوم (k\٥٣٢) المتعلق بإبرام الاتفاق المعقود بين سوريا ولبنان في ١ كانون الثاني ١٩٤٤والمرسوم الثاني (k\٥٥٠) المتعلق بالمصالح المشتركة والمصالح الأخرى التي كان يمارسها الجانب الفرنسي فأحال المجلس المرسومين إلى لجنة الشؤون الخارجية النيابية لدراستها[٥] .

بعد دراستها للموضوع عرضت اللجنة مشروع القانون على مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٣شباط ١٩٤٤حيث إبدى عدد من النواب ملاحظاتهم كان من بينهم عدد من نواب محافظة جبل لبنان اذ تكلم النائب جورج زوين مبيناً أن الإتفاقية المطروحة الآن للتصديق هي مثار جدل في كافة أنحاء الجمهورية اللبنانية لما

---

[١] م.م.ن، العقد التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني ،الجلسة(٥) المنعقدة في ٢٣كانون الاول ١٩٤٣،ص٣.

[٢] المصدر نفسه ،ص٣.

[٣]المصدر نفسه ، ص ٣ ؛ خداج ، لبنان والبرلمان، ص٣٦٧.

[٤] عيسى ، العلاقات اللبنانية السورية، ص١٧٨.

[٥] م . م .ن، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة(١) ،الجلسة المنعقدة في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٤،ص٢.
١٩٤٤،ص٢.

يظن عنها من خطر على إستقلال لبنان قائلاً((كان لهذه الاثارة اهمية كبرى من قبل الرأي العام وانها منبعثة من قصد التضليل خدمة لمأرب شخصية والقصد من هذه الإثارة إبعاد كل تفاهم بين سوريا ولبنان متذعرين بأن هناك خطر حاصل وسيحصل عن كل إشتراك ، وانها خطوة لحرمان لبنان من حقوقه واستقلاله ،ولما كانت هذه التقديرات لا مبرر لها سوى سوء النية ، ولمعرفتي بأن لا الحكومة ولا المجلس يتساهلان بأمر يضر الاستقلال ، كما وانه لا يمكن في الظروف الحاضرة قسمة المصالح المشتركة الموروث امر ادارتها عن سلطات الإنتداب ،لأن هذه القسمة تتطلب دراسة دقيقة ووقت موسع وعليه اعلن انه من الضروري تصديق هذه الإتفاقية المعدلة ولا ارى من ضرر موهوم ولا موضوع للحذر بل انها اتفاقية تسهل التفاهم وتوطد الصداقة بين الشعبين السوري واللبناني هذا عما يخص المصالح المشتركة ام ما يخص لبنان فكل تشريع يتطلب بأن ينظر به المجلس وحكومة لبنان للاتفاق من دون غيرها)) خاتماً كلامه ((بمطالبته بتغيير اسم اللجنة العليا لان هذه اللجنة عينت لغاية لاتخولها بأن تكون صلاحياتها فوق كل لجنة))(١) .

اعقبه النائب جورج عقل مبدياً اعتراضه على الإتفاقية وانه ليس من مؤيديها قائلاً((اني ارى في اتفاقية المصالح المشتركة فيها بعض الابهام وتمس استقلال لبنان وانا ممن يقولون بهذا الرأي ان نتعاون على اوسع نطاق بدون ان تجمعنا وحدة اقتصادية ،فخبراء الحق الدولي وكثيرون يرون ان بين البلدين مصالح متعارضة ومتناقضة)) مستكملاً حديثه ((على ان الكتاب الذي تم تبادله بين الحكومتين يلقي نوراً على مسألة التشريع اما الاتفاقية بأجمالها فيها ما يتوافق مع الدستور والاستقلال اما الكتاب فيعطي سلطة التشريع لمجلس الوزراء مطالباً بأن يكون حق التشريع للمجلس فقط))(٢) .

طالب النائب أمين السعد بتعديل بعض نصوص الاتفاقية قائلاً((ان الاتفاق المذكور يرمي الى تحقيق الوحدة الاقتصادية بين دولتين مستقلتين الامر الذي لا يعرف له مثيل عند الامم المستقلة وان كان بعضهم وعددهم قليل اتفقوا على توحيد الكمارك دون سواها ولمدة معينة اما الاتفاق المعروض على المجلس يتعدى هذا الامر بكثير وهو بدعة لا مبرر لها الا لحالة استثنائية وجدت بها الحكومة على اثر تخلي السلطة الفرنسية عن المصالح المشتركة وتصفيتها بوقت وجيز وان قبلنا هذا التوحيد فلم يكن ذلك الا بتحفظ ورغبة منا في تسهيل عمل الحكومة على امل ان تحرص الحكومة كل الحرص في فترة السنتين على ما فيه خير للبنان ريثما تتمكن الحكومة من فصل ما يصح لها بالاختيار ان تفصله لمصلحة البلاد ، ثانياً: ان المادة الثالثة تعطي حق التشريع الى مجلس مشترك اسمته الحكومة بالمجلس الاعلى فأرى ان صلاحيات هذا المجلس اصبحت فوق

(١) م . م .ن، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٣ شباط ١٩٤٤، ص٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص٦ ؛ الهندي ،الناشف ، العلاقات اللبنانية السورية ،ص٢١٨.

سلطة المجلس المنتخب من الشعب ففيه مخالفة لنص المادة السادسة عشر من الدستور التي تحصر حق التشريع بالمجلس النيابي دون سواه وان ما تريده الحكومة في تخويلها لمجلس المصالح المشتركة اجحاف بحق السلطة التشريعية))، وبعد ان انهى مداخلته انسحب من الجلسة [١] .

وتكلم النائب وديع نعيم قائلاً ((انه مع الحكومة بخصوص الاتفاقية اما ما يخص المراسيم التشريعية لا يمكنني التصديق عليها قبل البحث والمناقشة بالمراسيم التشريعية فهذا القانون كان يجب ان يعرض على لجنة الادارة والعدلية كما عرض على اللجنة الخارجية))، اعقبه النائب اميل لحود متسائلاً اذا كان هناك اشياء ستبقى مشتركة بين البلدين وماهي تلك المصالح وكيف تدار وماهي قدرة التشريع فيها مطالباً البحث في ذلك بصورة مستعجلة وانه لا يمكن قطعياً ان يصار الى تصديق الاتفاقية قبل البحث بالمراسيم الاشتراعية فالأجدر بالمجلس أن يبحث بمسألة المراسيم وانا من القائلين ان هناك مصالح يجب ان تبقى مشتركة ،اما النائب كمال جنبلاط طالب بأن تعالج ادارة هذه المصالح بروح علمية واقتصادية بعيدة عن أهواء السياسة معترضاً على المراسيم التشريعية قائلاً((لا نريد من هذه المراسيم ان لا يستفيد منها الا البعض من التجار والمضاربين وانا مع موافقتي على مشروع الحكومة لا نه مشروع مؤقت واتمنى من الحكومة ان تعمل على وضع اتفاق نهائي فرعي فيما يخص بالتعريفات الجمركية على اساس الخارطة الاستثمارية للبلدين الشقيقين ،وامل من الحكومة ان تسير نحو تطبيقه نظام توجيهي للمرافق الإقتصادية ونود أن تكون هذه الاتفاقية فاتحة لاتفاقيات مماثلة مع الدول العربية الاخرى فترجع لنا ولهم بالخير العميم))[٢] .

بعد نهاية المناقشات عرض مشروعي القانون على التصويت فتمت الموافقة عليه بأكثرية النواب وامتناع نائب محافظة جبل لبنان (جورج عقل) عن التصويت كما منح مجلس النواب الحكومة حق التشريع بالمصالح المشتركة التي كان يمارسها الجانب الفرنسي[٣] .

[١] م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (٢)، المنعقدة في ٣ شباط ١٩٤٤، ص٧.
[٢] المصدر نفسه ، ص١٠.
[٣] المصدر نفسه ، ص١١.

٥. حادثة ٢٧ نيسان ١٩٤٤:-

شهد لبنان في ٢٣ نيسان ١٩٤٤ إنتخابات فرعية بعد أن شغلت (٣) مقاعد نيابية[١] حيث فاز النائبان فريد الخازن[٢] وخليل ابوجودة عن جبل لبنان في حين فاز عن محافظة الشمال (يوسف كرم)[٣]وفي ٢٧نيسان ١٩٤٤ عين موعداً لحضور اول جلسة نيابية فكان لإنتخاب النائب يوسف كرم ضجة كبيرة، لأنه ينتمي إلى كتلة نيابية معارضة للحكومة القائمة لذلك اتخذ المعارضون والبعض من مؤيديه هذا الحادث وسيلة للقيام بمظاهرة [٤] ،اذ اتصل المعارضون بالنائب يوسف كرم وطلبوا منه تأخير موعد حضوره الى بيروت ليهيئوا له تظاهرة كبيرة ،لكن النائب الجديد رفض ذلك فقرروا متابعتهم لخطتهم[٥] . ووسط هذه الأجواء المشحونة استغل الفرنسيين الامر ودفعوا ببعض العناصر المندسة ووزعوا عليهم الاسلحة ودفعوا لهم الاموال وكانوا يهدفون من وراء ذلك ان تتحول التظاهرة والاستقبال الى ثورة دموية تجتاح البلاد وتعيد خلط الاوراق وتضرب الاستقلال[٦] واثناء توجه موكب النائب يوسف كرم الى مجلس النواب حمل المتظاهرون العلم اللبناني فيما حمل البعض الآخر العلم الفرنسي محاولين الدخول الى مجلس النواب وانزال العلم اللبناني ورفع العلم الفرنسي محله ، عندئذ حصل تبادل لإطلاق النار بين الشرطة والدرك من جهة والمتظاهرين من جهة اخرى فأصيب عدد من المتظاهرين بجراح وقتل عدد منهم ثم فرق المتظاهرين[٧] .

وبعد هذا الشغب وإطلاق النار دخل النائب يوسف كرم المجلس النيابي وحده وبدأت الجلسة بكلمة لرئيس الحكومة رياض الصلح شجب فيها هذه الاعمال واكد في بيانه ((على ان الحكومة ستضرب بيد من حديد على هذه القبضة الصغيرة من الخونة وسنقف سداً منيعاً في وجه كل خائن وفي وجه كل من تحدثه نفسه بالاعتداء

---

[١] الاول نتيجة انتخاب بشارة الخوري رئيساً للجمهورية في ٢١ ايلول ١٩٤٣ ،الثاني بسبب فصل النائب اميل اده في ٣١ أذار ١٩٤٤،الثالث بسبب وفاة النائب وهيب جعجع، ينظر:- الخوري، النيابة في لبنان، ص١٦٠.

[٢] من مواليد قضاء كسروان ١٨٩٤ ،اكمل دراسته الثانوية في مدرسة الحكمة، هاجر الى مصر ومن ثم الى الحجاز شارك في الثورة العربية الكبرى ،ناصر الامير فيصل وعين ياوراً له ، عاد الى لبنان وانخرط في العمل السياسي ، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورة عام ١٩٣٤ واعيد انتخابه عن جبل لبنان خلفاً لبشارة الخوري ثم انتخب مرة ثالثة في دورة عام ١٩٤٧،شارك في عضوية اللجان النيابية ،توفي في ١٢ آب ١٩٤٨. ينظر:- ضاهر ،غنام ،المعجم النيابي اللبناني ،ص١٨٥.

[٣] ضاهر ، غنام، مجلس النواب اللبناني، ص٤٠٣.

[٤] حنا ، من الاحتلال الى الاستقلال، ص٢٢٠.

[٥] منير تقي الدين، لبنان ماذا دهاك، دار مكتبة الحياة ،(بيروت،١٩٧٩)، ص١٧٧.

[٦] مروان ناصر ، ((فلسفة الميثاق الوطني اللبناني تأجيل للدخول في مرحلة الوطن)) ،مجلة شؤون فلسطينية ،العدد (٥٩) ،(بيروت،١٩٧٦) ،ص ١٢٦ ؛ عيد، لبنان تاريخ وسياسة، ص٩.

[٧] رباط، التكوين التاريخي للبنان السياسي ، ص٧٧٠.

على سلامة وضع البلد الذي نحميه بدمائنا))[١].

وتكلم النائب عن محافظة جبل لبنان اميل لحود قائلاً((لقد كان في خلد المشاغبين ان عملاً فضيعا كالذي حدث ينسب الى النائب الذي نحتفي به فلقد طاش سهمهم فحفيد البطل اللبناني لا يمكن ان تكون له صلة بالذي فعله هؤلاء الخونة والمندسون فاستغلوا مجيئه وكانت الردة عليهم هذه الكلمات)) ثم تلى النائب اميل لحود نداء النائب يوسف كرم ((استغل بعض المشاغبين والخونة مناسبة حضوري الى مجلس النواب وحاولوا وضع العلم الفرنسي على باب المجلس والاصطياد بالماء العكر فجرت حوادث اسف لها كل الاسف ،وانا استنكر هذا العمل كل الاستنكار وأوئيد بكل قواي وطني العزيز لبنان العربي))[٢] .

أصدرت الحكومة في اليوم التالي للحادثة المرسوم رقم (١٤٠\k) الذي حمل مشروع قانون قضى بتأليف محكمة استئناف تعرف بالمجلس العدلي وظيفته النظر في الجرائم الواقعة على أمن الدولة [٣]، واحيل هذا المشروع على مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢ أيار ١٩٤٤ووافق عليه المجلس بالإجماع[٤] .

٦. قضية الجلاء:-

بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية واجتياز لبنان لبعض المراحل التي اقتضتها سيادته الوطنية اصبح هم اللبنانيين جلاء الجيوش الفرنسية والبريطانية التي مازالت في لبنان بعد انتهاء الحرب وارتفعت اصواتهم بالمطالبة بالجلاء[٥] ولكن الذي حصل أن الحكومة الفرنسية حاولت استعادة موقعها في سوريا ولبنان من خلال تعزيز وجودها العسكري في سورية ولبنان عندما وجه المندوب السامي الفرنسي بينيه(Binet) في٣ ايار ١٩٤٥مذكرة الى الحكومتين اللبنانية والسورية اعرب فيها عن نية حكومته ارسال (٨٠٠) جندي سنغالي فرنسي لاستلام عملهم العسكري الذي تقرر لهم[٦] .

---

[١] م.م.ن، العقد التشريعي الخامس، العقد العادي الاول، الجلسة(٥) المنعقدة في ٢٧ نيسان ١٩٤٤،ص٢؛ سيل، رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال، ص٥٥٢.

[٢] م .م. ن، المصدر نفسه ،ص٢.

[٣] الجبوري، مجلس النواب اللبناني، ص١٦٠.

[٤] م.م.ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الاول ،الجلسة(٦) المنعقدة في ٢ أيار ١٩٤٤،ص ٤.

[٥] منير تقي الدين ، الجلاء ، دار بيروت للطباعة ، (بيروت ،١٩٥٦) ص ١٥.

[٦] مهند خضير علي العامري، سورية وفرنسا ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل،٢٠١٢)، ص٢٦.

بعد ان نزلت القوات الفرنسية في مرفأ بيروت في ٦ايار ١٩٤٥، اثيرت المسألة في مجلس النواب اللبناني في ٨ ايار ١٩٤٥ وقدم وزير الخارجية اللبناني هنري فرعون بياناً إلى مجلس النواب اوضح فيه طلب المفوضية الفرنسية في استقدام قوات جديدة الى سوريا ولبنان وان الحكومة اللبنانية وبعد انتهاء الحرب لا ترى اي مبرر لقدوم هذه القوات وان لبنان يرغب من الآن وصاعداً ان يكون امر دخول الجيوش الى الاراضي اللبنانية وبقائها فيه معلقاً على تصريح سابق من الحكومة اللبنانية، ((وان لبنان بلد مستقل ذو سيادة محترمة في جميع المواقف والظروف وان الحكومة اللبنانية اعلنت عن عدم سماحها عن قدوم اي قوات فرنسية او بريطانية لما تقتضيه مصلحة واستقلال لبنان))[١] .

وفي نهاية بيان وزير الخارجية تكلم عدد من النواب كان من بينهم النائب عن محافظة جبل لبنان خليل ابو جودة متسائلاً عن الغرض من قدوم هذه القوات وان الحرب قد انتهت قائلاً((اذا اراد الفرنسيين بأرسالهم هذه القوة الى لبنان ارغامنا على مايريدون بالقوة فهذه القوة لا تكفي على ارغامنا بالعنف، واذا ارادوا ان يشعروننا بأننا غير مستقلين واننا تحت وطأتهم فليعلموا ان شعورنا بالإستقلال لا يرجع الى سنة او سنتين بل يرجع الى اجيال ولايمكن لقوة مهما كثر عددها ان تنزع منا هذا الشعور، وان هذه الاعمال قد تفيدنا ولاتنفعهم بشيء فهي توقظ فينا شعورنا الوطني وتزيده ولاتنفعهم، ولاسبيل لإعادة المياه الى مجاريها الا ان تعود فرنسا الى الحالة الطبيعية فيكون تمثيلهم الخارجي كسائر الدول وهذا ما ننتظره منها)) ،خاتماً كلامه بتشجيع الحكومة على قرارها الرافض واستنكارها لهذا الامر[٢] .

وبعد مداخلات لعدد من النواب انتهت الجلسة بالتصويت بالإجماع على اقتراح تقدم به النائب عن محافظة جبل لبنان اميل لحود حول تأييد موقف الحكومة في موقفها وتأييد كل سياسة احتجاج على كل عمل من هذا النوع اومماثل له يتنافى مع استقلال لبنان[٣] فأرسلت الحكومتين السورية واللبنانية في١٤أيار١٩٤٥مذكرة احتجاج الى المندوب السامي الفرنسي (بينيه) ابلغته فيها بانهما لن تقبلا بدخول او مرور اي جيوش اجنبية الى اراضيهما من دون موافقتهما المسبقة وان الحكومتان تطلبان وبإصرار ان تنسحب جميع القوات الاجنبية من اراضيهم[٤] .

---

(١) م.م.ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الاول، الجلسة(٧) المنعقدة في ٨أيار ١٩٤٥،ص٤؛ حلاق، التيارات السياسية في لبنان،ص١٣٧.

(٢) م . م .ن، المصدر نفسه ، ص ٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤.

(٤) وليد المعلم، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨التحدي والمواجهة، الطبعة الاولى، مطبعة عكرمة،(دمشق،١٩٨٥)،ص٣٧.

وعلى الرغم من الاحتجاج السوري واللبناني الرسمي إلاَّ أنَ فرنسا لم تلتزم بهذا الاحتجاج وقامت في ١٧ ايار ١٩٤٥ باستقدام قوات جديدة قوامها(١٢٠٠) جندي فرنسي وانزلتهم في مرفأ بيروت ايضاً[١] وقد رافق هذا الانزال تسليم مذكرة فرنسية الى وزارة الخارجية اللبنانية اعلنت فيها فرنسا عن استعدادها للجلاء مقابل ان تؤمن مصالحها الثقافية والاقتصادية ولاستراتيجية وذلك بعقد معاهدة بين لبنان وسوريا من جهة وفرنسا من جهة اخرى الى جانب ترك قيادة الجيش بأمرة القوات الفرنسية[٢] .

ورداً على ذلك عقدت الحكومتان السورية واللبنانية اجتماعاً مشتركا في شتورا في ٢٠ ايار ١٩٤٥ قررا فيه رفض المطالب الفرنسية في الدخول في مفاوضات وقررا ايضاً ارسال مذكرات احتجاج الى كل من الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي وبريطانيا طلبت فيها من تلك الدول بعدم السماح بإرسال قوات فرنسية الى سوريا ولبنان قبل الحصول على موافقة البلدين[٣] .

وازاء اصرار الفرنسيين في سعيهم في عقد اتفاقية تكون لفرنسا مركزاً للنفوذ الاول عمت الإضرابات والمظاهرات في لبنان وعقد المجلس النيابي في ٢٢ ايار ١٩٤٥ جلسة تاريخية اعلن فيها وزير الخارجية اللبناني على عدم الدخول في مفاوضات مع فرنسا واظهر النواب تأييدهم للحكومة ، وتقدم النائب اميل لحود باقتراح طالب فيه بأن يصدق على نفقات الجيش الجديد ، فصادق المجلس على موازنة الدفاع الوطني والبالغة (خمسة ملايين) ليرة لبنانية لإنشاء الجيش الجديد في جو من الحماس والوطنية[٤] .

وامام هذا الموقف الرسمي والشعبي الرافض للمفاوضات والوجود الفرنسي استمرت المظاهرات في البلدين وكان الموقف في سوريا اشد منه في لبنان ووصل الأمر إلى إطلاق النار بين المتظاهرين والقوات الفرنسية وقامت القوات الفرنسية على اثر ذلك بقصف دمشق بالطائرات والمدافع واوقعت العديد من القتلى والجرحى[٥] عندها وجهت بريطانيا في ٣٠ ايار ١٩٤٥إنذاراً الى الحكومة الفرنسية لا يقاف القتال الدائر في سوريا كما

---

(١) العامري ،سورية وفرنسا، ص٢٧ ؛ صولاغ، التطورات السياسية ، ص٧٥؛ الشلق، من اوراق الانتداب،ص٣١٧.

(٢) علي محافظة، ((السياسة الفرنسية المعادية للوحدة العربية في سوريا ولبنان١٩٢٠-١٩٤٦))،مجلة المستقبل العربي ، العدد(٥٨)،(بيروت،١٩٨٣)،ص٥١؛ حلاق، التيارات السياسية في لبنان، ص١٣٧

(٣) كريم طلال مسير الركابي ، العراق والاحداث السياسية في سورية ١٩٣٩-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة بغداد،١٩٨٨)، ص ١١٨؛الهاشمي، السياسة الفرنسية تجاه لبنان، ص٢٤.

(٤) م.م.ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الاول، الجلسة(١٢) المنعقدة في ٢٢ ايار ١٩٤٥،ص٧ ؛ الخطيب، الدولة والنظم السياسية، ص٤٠.

(٥) محمد رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٩-١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد،١٩٨٥)،ص٣٦ ؛ تقي الدين، ولادة استقلال،١٢٣؛ المعلم، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨،ص٣٨.

ارسل رئيس الوزراء البريطاني (تشرشل) مذكرة الى الجنرال ديغول طالبا منه أن يأمر قواته بوقف القتال والإنسحاب إلى ثكناتهم[١] ومن جانبه قدمت الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي مذكرات احتجاج كلاً على حدى إلى السلطات الفرنسية مطالبين فيها بإيقاف القتال ووضع حل سلمي للحيلولة من دون اراقة المزيد من الدماء[٢] وامام هذا الوضع الدولي واختلاف ميزان القوى لصالح البريطانيين، تراجعت فرنسا عن المواجهة وقامت بسحب قواتها خارج المدن في حين اصبحت القوات البريطانية سيدة الموقف، عندها حاول الجانبان الدخول في مفاوضات لتسوية المسألة وهذا ما حصل في ١٣كانون الاول ١٩٤٥ عندما وقعت بريطانيا وفرنسا على اتفاقية مشتركة تتعلق بانسحاب القوات الفرنسية والبريطانية من الاراضي السورية مع احتفاظ فرنسا بقاعدة عسكرية في لبنان الى ان تقرر الامم المتحدة اعفاء فرنسا من مسؤولية الإنتداب[٣].

أبلغت فرنسا وبريطانيا الحكومتين السورية واللبنانية بشأن الاتفاق البريطاني الفرنسي وقد قدم النص الانكليزي لهذين الاتفاقيتين مع ترجمته العربية الى الرئيس بشارة الخوري بينما تلقى وزير الخارجية حميد فرنجية النص الفرنسي[٤] .

عرضت الحكومة اللبنانية نص الاتفاق البريطاني والفرنسي على مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ١٣ كانون الاول ١٩٤٥بحضور رئيس الجمهورية بشارة الخوري ،وقوبل تلاوة البلاغ من قبل وزير الخارجية بهتافات حماسية من قبل النواب ووقف الجميع وعلى رأسهم رئيس الجمهورية وانشدوا النشيد الوطني[٥]وعلى الرغم من ذلك فإن بعض العبارات الواردة في البلاغ كانت مدعاة للنقاش ولاسيما وان النصين الفرنسي والانكليزي كان ينمان عن وجود بعض الفوارق بينهما فتكلم عدد من النواب كان من بينهما نواب محافظة جبل لبنان وتكلم النائب جورج عقل قائلاً((ان لبنان بلد استقلالي وان استقلاله لم يأتي منة من احد وانا برلماننا اول برلمان عربي عرضت عليه قضية الجلاء التي نامل ان تنتهي بلخير على لبنان ولخير شقيقتنا سوريا والخير

---

[١] لنشوفسكي، الشرق الاوسط ، ص٣٨١ ؛ محافظة ، ((السياسة الفرنسية المعادة للوحدة العربية))، ص ٥١.

[٢] العامري ، سورية وفرنسا، ص٢٨ ؛ العبيدي، سوريا وقضايا المشرق العربي ، ص٤٨-٤٩.

[٣] ستيفن هامسلي لونغريغ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة بيار عقل، الطبعة الاولى، دار الحقيقة، (بيروت،١٩٧٨)، ص ٤٤٠؛ وليد المعلم، الطريق الى الحرية١٩١٦-١٩٤٦، الطبعة الاولى ، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة ،(دمشق،١٩٨٨)، ص٤٣٣.

[٤] الهاشمي ، السياسة الفرنسية تجاه لبنان،ص٢٩ ؛
U.S.S.D.L .land F.A1955-1958, Lebanon, Telegram from the American Legation Beirut, December 14 ,1946, No:58, To the Secretary of state Washington, Film:4, p32.

[٥] رباط ، التكوين التاريخي للبنان السياسي، ص٧٨٩ ؛ الخوري، حقائق لبنانية ،الجزء الاول ،ص١٩٩.

البلاد العربية)) ، تبعه النائب مجيد ارسلان مبدياً ملاحظاته متساءلاً عن الغموض الذي يشوب بعض النقاط في الإتفاق طالباً من الحكومة الإهتمام بهذا الامر وتفسير الامور غير الصحيحة ليكون الشعب باطمئنان [١] .

اعقبه النائب كمال جنبلاط قائلاً((لا يمكننا ان نفسر هذا البيان لأنه يحتاج الى الدرس ولكن اود إن أستخلص من هذا نقطتين اولاً: نشكر فخامة الرئيس والحكومات المتعاقبة على الحكم لجهوده وجهودهم التي تكللت بالنجاح ،ثانياً: ان التوازن الدولي في الشرق الاوسط وحده يمكن ان يحقق للدولة الصغيرة ما تصبوا اليه من سيادة واستقلال ،فأمل من الحكومة ان تتبع في المستقبل بكل دقة مراحل هذه السياسة فتكون مركز التوازن بين التيارات السياسية الخارجية شمالية او غربية كانت)) ،فرد وزير الخارجية على كلمة النائب كمال جنبلاط موضحاً انه لا يمكننا على الاطلاق ان نعترف بأي توازن دولي فالجميع في نظرنا متساوون ونحن نطلب جلاء كل الجيوش ولا نعطي امتيازات لاحد واذا فتحنا الباب فبوجه الجميع وان اغلقناه فبوجه الجميع ايضاً ، فرد النائب كمال جنبلاط موضحاً كلامه قائلاً ((ان من الواجب علينا ان يكون لنا علاقات طيبة مع الشرق والغرب مع روسيا كما مع بريطانيا وفرنسا فعندما تتصادم هذه النزعات تؤمن سلامة البلاد))[٢] .

ولما كانت المسألة تتعلق بالدولتين السورية واللبنانية عقد رئيس الجمهورية اللبناني بشارة الخوري والرئيس السوري شكري القوتلي[٣] اجتماعاً مشتركاً في (عالية) في ١٥كانون الاول ١٩٤٥واتفقا على توحيد الجهود من أجل تحقيق الاستقلال التام وإصدرا تصريحا مشتركا تعبران فيه على تحفظهما تجاه الاتفاق الفرنسي البريطاني الخاص بالجلاء[٤] .

القى وزير الخارجية حميد فرنجية بيان في مجلس النواب خلال جلسته المنعقدة في ٢٤ كانون الاول ١٩٤٥ موضحاً للمجلس ((ان الاتفاق الفرنسي البريطاني يكتنفه الغموض فهو وان يكون قد اقر بمبدأ الجلاء التام ولجميع القوات وفي وقت واحدد غير انه لم يحدد موعداً معيننا لهذا الجلاء)) واكد على عزم الحكومة برفض اي شرط يقيد استقلال لبنان[٥] ، وبعد فتح باب المناقشة تقدم النائب خليل ابو جودة بأقتراح احالته رئاسة

---

[١] م.م.ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة(١٠) المنعقدة في ١٣ كانون الاول ١٩٤٥، ص٩.

[٢] المصدر نفسه ، ص٩.

[٣] من مواليد مدينة دمشق ١٨٩١، تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الاباء العازاريين ،واكمل دراسته الثانوية في مدرسة عنبر ،وانتقل إلى الكلية الشاهانية في اسطنبول حيث نال درجة الليسانس في العلوم السياسية عام ١٩١٢، شارك في حكومة الكتلة الوطنية الاولى عام ١٩٣٦، بمنصب وزير الدفاع ،انتخب رئيساً للجمهورية السورية مرتين الاولى بين ١٩٤٣-١٩٤٩ والثانية ١٩٥٥-١٩٥٨، توفي عام ١٩٦٧ .ينظر:- الكيالي ،الزهيري، الموسوعة السياسية ،ص٤٨٨.

[٤] الخوري، حقائق لبنانية ،الجزء الثالث، ص ٢٠٢-٢٠٣ ؛ رباط ، التكوين التاريخي للبنان السياسي، ص٧٩١.

[٥] م. م .ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة(١٥) المنعقدة في٢٤ كانون الاول ١٩٤٥،ص ٣.

رئاسة المجلس الى لجنة الشؤون الخارجية لدراسته جاء فيه ((١:تأييد الحكومة في التحفظات التي ابدتها على هذا الاتفاق، ٢:عدم اعتراف المجلس في اي اتفاقية لايشترك في توقيعها ،٣:حرص المجلس على الاستقلال الناجز التام من دون قيد او شرط، ٤:تعاون لبنان مع الدول المستقلة ضمن نطاق الأمم المتحدة))[١] .

وبعد ان تعذر حل الخلاف بين الاطراف المتنازعة اتخذت الحكومتان السورية واللبنانية في ٣١كانون الاول١٩٤٥ قراراً بعرض مسألة الجلاء عن اراضيهما على مجلس الامن الدولي[٢] ،وتشكل الوفد اللبناني من حميد فرنجية رئيساً وعضوية الوزير يوسف سالم ورياض الصلح وكل من سفيري لبنان في لندن كميل شمعون وفي فرنسا احمد الداعوق[٣] ، وصل الوفد اللبناني الى لندن في ٥ كانون الثاني١٩٤٦وفي ٦كانون الثاني١٩٤٦ شارك الوفد اللبناني في محادثات الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما اجرى محادثات تمهيدية مع الوفود العربية من اجل توحيد الجهود لدعم مسألة الجلاء امام هيئة الأمم المتحدة[٤] وفي ٤شباط قدم الوفد اللبناني شكوى الى مجلس الامن مع الوفد السوري ومما جاء فيها((ان الوفدين السوري واللبناني بناءاً على امر حكومتيهما يطلبان من مجلس الامن ان يتخذ قرار يوصي فيه بجلاء جميع الجيوش الاجنبية من الاراضي السورية واللبنانية جلاء تاما))[٥] .

بدأ المجلس في ١٥ شباط ١٩٤٦ بمناقشة هذه الشكوى ودعي الطرفين المتنازعين للمناقشة وتكلم رئيس الوفد اللبناني حميد فرنجية مستهلاً كلامه عن ثقته بأن يعمل المجلس على تطبيق ميثاق الأمم المتحدة، مطالباً بسحب القوات الأجنبية من لبنان ، كذلك طلب مندوب سوريا في المجلس ان يأمر حالا بسحب القوات الأجنبية[٦] في حين كان رد المندوبين الفرنسي والبريطاني ان قواتهم موجودة في سوريا ولبنان للمحافظة على

---

[١] م. م .ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة(١٥) المنعقدة في٢٤ كانون الاول ١٩٤٥، ص٨.

[٢] هيئة من هيئات الامم المتحدة يتكون من الاعضاء الدائمين وهم (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين) واعضاء غير دائمين عددهم ستة ينتخبون كل سنتين ،وللأعضاء الدائمين حق النقض (الفيتو)، المهمة الاساسية للمجلس مراقبة الامن الدولي والصراعات والحروب، وللمجلس حق تكوين لجان تحقيقية وفرض عقوبات. ينظر:- الكيالي الزهيري ،الموسوعة السياسية، ص٤٨٦.

[٣] الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي، ص٤٨ ؛ الشمري، الحياة النيابية في لبنان،ص٦٥.

[٤] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٣١١/٤٨٠٨)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم(د/٩٤٨/٦٠٠)، والمؤرخ في نيسان ١٩٤٦، و٢٥، ص٣٠؛ شاكر الدبس، الدول العربية في منظمة الامم المتحدة، مطبعة الانشاء،(دمشق،١٩٤٨)، ص٨٦.

[٥] جورج كيرك ،الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية ،ترجمة: سليم طه التكريتي ،برهان عبد التكريتي، الجزء الاول ،الطبعة الاولى ، دار واسط ، (بغداد،١٩٩٠)، ،ص١٣٨؛ الحلو، اولادنا والتاريخ، ص١٩٧

[٦] لونغريغ، سوريا ولبنان، ص٤٤٠ ؛ العبيدي، رياض الصلح ودوره السياسي، ص١١٠.

الامن الذي لم يستتب بعد، واعلن المندوب الفرنسي إستعداد بلاده للتفاوض من أجل تسوية المشكلة[١]واعرب الوفد الامريكي في المجلس عن ثقته بأن يتم سحب القوات الفرنسية والبريطانية في الوقت العملي الأكثر امكانية وان يتم الشروع بمفاوضات بين الدول ذات العلاقة على أن يتم إعلام المجلس بنتائج تلك المفاوضات اولاٌ وبموعد الإنسحاب ثانياً[٢] الا ان الإقتراح الامريكي وان فاز بسبعة اصوات الا انه نقض بحق(veto) من قبل مندوب الإتحاد السوفياتي بحجة عدم وضوح مواد الاقتراح[٣] وعلى الرغم من سقوط الاقتراح الامريكي فقد اعلن المندوبان الفرنسي والانكليزي انهما على استعداد لتنفيذ توجيه مجلس الامن والشروع بالمفاوضات[٤].

عرضت الحكومة اللبنانية مناقشات مجلس الأمن حول مسألة الجلاء على مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ١٩ شباط ١٩٤٦ ،اذ افتتحت الجلسة بطلب للنائب جورج عقل إلى الحكومة بتقديم بيان توضح فيه ما جرى في مجلس الامن سائلاً الحكومة عن وجهة نظرها في تلك المناقشات خصوصاً وانه فئة وقفت بجانب لبنان وايدته في موقفه وفئة اخرى لم يكن موقفها مع لبنان خاتما كلامه باقتراح موقع تقدم به وبعض النواب يشكرون فيه الحكومات التي ايدت وجهة نظر لبنان وبوجه خاص مندوبي الإتحاد السوفياتي والصين وبولونيا ومصر[٥] وبعد مناقشة عدد من النواب القى رئيس الوزراء رياض الصلح بياناً عن المناقشات التي جرت في مجلس الأمن موضحاً فيه إتفاق الجميع حق لبنان بالسيادة والإستقلال ووجوب جلاء الجيوش الأجنبية وعدم تعليق مفاوضات الجلاء على مفاوضات اخرى خاتما بيانه ((بتوجيه شكر لبنان حكومة وشعبا الى الدول كبيرها وصغيرها التي وقف مندوبوها الى جانب لبنان يدافعون عن حقه الصريح ويساندون وفده في الدفاع عن حقه متأملا في الأسابيع المقبلة تحقيق اماني اللبنانيين بجلاء الجيوش الاجنبية))[٦] .

---

[١] صولاغ، التطورات السياسية في لبنان، ص٨١.

[٢] لنشوفسكي، الشرق الاوسط ، ص٣٨١ ؛ سيل، رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال، ص٥٩٧ ؛
U.S.S.D.L .land F.A1955-1958, Lebanon, Telegram from the American Legation Beirut, February 16 ,1946, No:262, To the Secretary of state Washington, Film:4,p97.

[٣] الدبس، الدول العربية في منظمة الامم المتحدة ص٩٠. ؛ عيد، لبنان تاريخ وسياسة وحضارة، ص١٦.

[٤] ابراهيم محسن، ((المواجهة الوطنية ضد الفرنسيين خلال فترة الانتداب١٩٢٠-١٩٤٦))، مجلة دراسات تاريخية العددان(٦٣-٦٤)، (دمشق،١٩٩٨)،ص٢٠٨؛ الراوي، التطورات السياسية في سوريا، ص ٣٧ ؛ الشلق، من اوراق الانتداب، ص٣٤٢؛ للمزيد من التفاصيل عن المفاوضات في مجلس الامن ينظر:- خيري حمادة، قضايانا في الامم المتحدة ،المكتب التجاري، (بيروت،١٩٦٢) ،ص٧٥-٨٠.

[٥] م.م.ن، الدو التشريعي الخامس،العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (١٢)المنعقدة في ١٩ شباط ١٩٤٦،ص ٣.

[٦] المصدر نفسه ، ص ٤ .

تكلم النائب عن محافظة جبل لبنان كمال جنبلاط منتقداً بيان الحكومة لأنه لم يوضح هل أن المفاوضات بشأن الجلاء مستقلة عن سواها ام انها مفاوضات فنية مبيناً أن قرار مجلس الأمن فيه بعض الغموض ،إذ انه لم يأخذ بعين الإعتبار احد النقاط ولم يصرح بأن المفاوضات ستكون مستقلة مطالبا بأن تكون المفاوضات بشأن الجلاء مع الجانبين الفرنسي والبريطاني على قدم المساواة وان تشدد على حقوق لبنان في الاستقلال والسيادة ،وبعد إحتدام المناقشات في المجلس طلب النائب جورج زوين إنتظار عودة الوفد اللبناني المفاوض ليتبين منه ما جرى كون الوفد هو الذي حضر المفاوضات ومن بعدها يعود المجلس لمناقشة القضية بعد أن يكون قد استند الى معلومات صحيحة[١] .

فوض مجلس الوزراء اللبناني الوفد الذي مثل لبنان في مجلس الامن الدولي بالتوجه الى باريس للتفاوض حول مسألة الجلاء [٢] لتستأنف المفاوضات في ١٧ اذار ١٩٤٦ واختتمت في ٢٣ اذار توصلت فيه الاطراف المتفاوضة الى اتفاق يقضي بجلاء الجيوش الاجنبية عن لبنان وتبادل بهذا الشأن رسالتان رسميتان بين وزير الخارجية اللبناني حميد فرنجية ووزير الخارجية الفرنسي (جورج بيدو)[٣] حددا فيه ٣١ من كانون الاول ١٩٤٦ موعداً لجلاء جميع الجيوش الأجنبية عن لبنان[٤] .

لم ينته شهر آب إلا وكانت معظم القوات الاجنبية قد جلت عن الاراضي اللبنانية ولم يبقى سوى بضع ضباط وخبراء يشرفون على نقل الأعتدة والمعدات الثقيلة وما بزغ فجر ٣١من كانون الاول ١٩٤٦حتى غادرت اخر فصيلة من الضباط الفرنسيين ميناء بيروت واتخذ هذا اليوم عيداً وطنياً للجلاء عن لبنان يحتفى به كل عام، بعد اسبوع قدم الوزير (ارمان دوشيلا) اوراق اعتماده الى الحكومة اللبنانية كسفير عن فرنسا[٥].

---

[١] م. م. ن، الدو التشريعي الخامس،العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (١٢)المنعقدة في ١٩ شباط ١٩٤٦، ص٦.

[٢] عيد ، لبنان تاريخ سياسة وحضارة، ص١٧.

[٣] من مواليد ١٨٩٩، استاذ في التاريخ رئيس الحزب الجمهوري الشعبي الفرنسي ومختصره(MRP)، شارك في المقاومة الفرنسية ضد النازيين، اصبح وزيراً للخارجية في حكومة ديغول المؤقتة ، عرف بموقفه المتصلب تجاه القضية الجزائرية، وارتبط اسمه بالمعارضين لسياسة ديغول . ينظر:–الكيالي، الموسوعة السياسية، ص٦٣٨.

[٤] سيل ،رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال، ص٦٠١؛ الهاشمي، السياسة الفرنسية تجاه لبنان، ص٣٦.

[٥] ملحم قربان ، تاريخ لبنان السياسي ،الجزء الثاني ،الطبعة الاولى ، دار الاهلية للتوزيع والنشر ،(بيروت، ١٩٧٨) ، ص ١٨٨؛ ١٨٨؛ صولاغ التطورات السياسية في لبنان ص٨٢ ؛ لونغريغ، تاريخ سوريا ولبنان ، ص٤٤١؛ الخطيب، الدولة والنظم السياسية، ص٤١؛ حتي ، مختصر تاريخ لبنان، ص٢٤٩؛ الصلح ،احتكم للتاريخ ،ص٧٥؛
Report of American –Middle East Commissionary, File No:7 , Middle East/ Lebanon , The Control of Local Conflict Case Studues ,ACSA/JR-154: Lebanon(1958), Prepared For The U.S Arma Control and Disarmament Agency, p228.

٧. تجديد رئاسة بشارة الخوري ١٩٤٨:-

أسفرت إنتخابات عام ١٩٤٧ عن فوز اكثرية نيابية موالية للرئيس بشارة الخوري، إذ فاز (٤٧) نائباً من اصل (٥٥) نائباً من الكتلة الدستورية ومؤيديها[1] ومع اقتراب نهاية المدة الرئاسية لبشارة الخوري تقدم (٤٦) نائباً اي اكثر من ثلثي اعضاء المجلس النيابي في ٩ نيسان ١٩٤٨بعريضة إلى الحكومة يطلبون فيها تعديل المادة (٤٩) من الدستور تعديلا إستثنائياً يقضي بتجديد ولاية بشارة الخوري لمدة (٦) سنوات جديدة اعتبارا من نهاية ولايته[2] وذلك لماقام به في سبيل البلاد من جلائل الاعمال ، ورغبة في استقرار السياسة التي انتهجها لبنان في عهده والتي لايزال بأشد الحاجة اليها لتوطيد استقلاله ومواصلة اعماله البعيدة في الحقل الخارجي والسياسة الداخلية[3] .

قدمت الحكومة إلى مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢٢ ايار ١٩٤٨ مشروع قانون دستوري تألف من مادتين الاولى: خلافا لأحكام المادة(٤٩) من الدستور وبصورة استثنائية يجوز إعادة إنتخاب رئيس الجمهورية الحالي مرة ثانية ولايجوز إعادة إنتخابه لمرة ثالثة الا بعد (٦) سنوات لانتهاء مدة ولايته الثانية[4] المادة الثانية: خلافاً لأحكام المادة(٧٣) من الدستور وبصورة استثنائية يجتمع المجلس النيابي بناءاً على دعوة رئيسه لانتخاب رئيس الجمهورية خلال شهر من تاريخ نشر هذا القانون الدستوري وتبدأ مدة ولاية الرئيس المنتخب من تاريخ إنتهاء ولاية الرئيس الحالي[5].

وبعد أن طرح على التصويت صوت عليه بالإجماع [6] وبعد خمسة ايام من جلسة تعديل الدستور عقد مجلس النواب في ٢٧ ايار ١٩٤٨وبحضور (٤٦) نائباً جلسة جرت خلالها عملية إقتراع صوت فيها بالأكثرية

---

(١) غندور، النظم الانتخابية، ص٣٧٨؛ رباط ، التكوين التاريخي للبنان، ص٨٥٢.

(٢) زين الدين، رؤساء لبنان، ص١٠٦ ؛ ابو عزالدين، تلك الايام، ص٤١٥.

(٣) الشمري، الحياة النيابية في لبنان، ص٨٢؛ الجبوري، مجلس النواب اللبناني، ص١٦٧؛ ناصيف ، ريمون اده جمهورية الضمير ، ص٨٦.

(٤) تنص المادة (٤٩) من الدستور على ان ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين في الدورة الاولى، ويكتفي بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي ،وتدوم رئاسته ست سنوات ،ولايجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات من مدة ولايته ،ولايجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية مالم يكن حائزاً على الشروط التي تؤهله للنيابة. ينظر:- الحسن، القانون الدستوري= =والدستور في لبنان ، ص٢١٧ ؛ خليل حسين ، "انتخابات رئاسة الجمهورية دستورياً وواقعياً" ، مجلة الحياة النيابية ، المجلد (١٦) ، (بيروت، ١٩٩٥) ، ص٥٥.

(٥) عويدات ، النظم الدستورية ، ص ٥٢٠ ؛ الخوري، الدساتير في العالم العربي، ص٤٧٤.

(٦) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٢٦٨٤/ ٣١١) ، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (٣٦٣/٦/١١) المؤرخ في ١٥ ايلول ١٩٤٩، و٥٢،ص١٦٩ ؛ م.م.ن، الدور التشريعي السادس، العقد العادي الاول،=

على انتخاب بشارة الخوري لمدة ست سنوات اخرى[١] وبعد كلمة تهنئة من رئيس مجلس النواب القى الرئيس بشارة الخوري خطاباً بليغاً عبر فيه ((عن عميق شكره لنواب المجلس الذين جددوا انتخابه لولاية ثانية، وعبر عما يجول في نفسه وخاطره من تخطيط لإصلاح واسع وشامل تزهو به البلاد ولايكون فيها من سلطة لغير القانون ،والتمسك بالصالح مما تم والقضاء على الفساد اينما كان، والمحافظة على استقلال وسيادة لبنان والتطلع الى ما فيه تطور من الحسن الى الاحسن))[٢] لتبدأ ولايته الثانية في ٢١ ايلول ١٩٤٩[٣] .

٨ . قضية الحزب السوري الإجتماعي ومحاولته الإنقلابية ١٩٤٩:-

تأسس الحزب السوري القومي الإجتماعي في بيروت في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٢وكان الحزب في بدايته حزباً سرياً ذات توجه إقليمي وضع منطلقاته الإقليمية وشكل خلاياه الأولى مؤسسه انطوان سعادة[٤] وعدد من الشخصيات السياسية اللبنانية[٥] تحت اسم الحزب السوري القومي[٦] وبدأ الحزب بكسب مؤيدين الى

=الجلسة (١٠) المنعقدة في ٢٢ ايار ١٩٤٨، ص٣ ؛ رعد، النظام الدستوري والسياسي، ص٤٦؛ زين، محاضر مناقشات الدستور اللبناني، ص ٢٨٤.

[١] لم يحضر ثلاثة من نواب محافظة جبل لبنان هم كل من (كمال جنبلاط وكميل شمعون ،لمعارضتهما التجديد لولاية الثانية، وسليم الخوري كونه اخ الرئيس بشارة الخوري. ينظر:- م.م.ن، الدور التشريعي السادس، العقدي العادي الاول، الجلسة(١١) المنعقدة في ٢٧ ايار ١٩٤٨،ص٢؛ خداج ، لبنان والبرلمان، ص٣٨٧؛ قاسم، تاريخ لبنان المعاصر، ص١٠٢؛ حسان حلاق ،((تحليل الاتجاهات السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٣)) ، مجلة تاريخ العرب والعالم ،العدد (٣٨) ،(بيروت،١٩٨١) ،ص٥٦.

[٢] م.م.ن، الدور التشريعي السادس، العقدي العادي الاول، الجلسة(١١) المنعقدة في ٢٧ ايار ١٩٤٨،ص٢ ؛ الخوري ، النيابة في لبنان، ص٢١١.

[٣] شمس الدين، انتخابات الرئاسة في لبنان، ص٦١؛ ابو عز الدين، تلك الايام، ٣٢٥؛ زين الدين، رؤساء لبنان كيف وصلوا؟ ،ص١٠٦-١٠٧.

[٤] من مواليد قضاء المتن ١٩٠٤من الطائفة الارثوذوكسية ، تلقى علومه الاولى عام ١٩٠٩في مدرسة الشوير ،ثم اكمل دروسه الثانوية في معهد الفرير بالقاهرة، وفي عام ١٩٢٠سافر الى الولايات المتحدة ومنها الى البرازيل عام ١٩٢١واسهم مع والده خليل سعادة في تحرير جريدة (الجريدة) ومجلة (المجلة)،وفي عام ١٩٣عاد الى لبنان وعمل مدرساً للغة الالمانية في الجامعة الامريكية في بيروت ، وفي السنة نفسها عمل على تأسيس الحزب السوري القومي ،اعدم عام ١٩٤٩.ينظر:-صالح زهر الدين ،موسوعة رجالات من بلاد العرب ،الطبعة الاولى ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق،(بيروت،٢٠٠١)،ص١٠٢-١٠٣.

[٥] ومنهم جمال صويا، جورج عبد المسيح، رجاء خولي ،فخري المعلوف، نعمة ثابت، سامي قربان، اياس مأمون. ينظر:-بشار حسن يوسف ،تطور الحياة الحزبية في لبنان١٩٤٦-،١٩٥٨رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،(جامعة الموصل،٢٠٠٠)،ص٢٥؛ الراوي، التطورات السياسية في سوريا،ص٢٥٥.

[٦] سمي الحزب بالسوري نسبة الى سوريا الطبيعية ، إذ اختار سعادة الاساس الطبيعي ليعمل به ويبني عليه ، اما القومي فيشمل القوم كلهم فلا يميز بين الامة السورية على اساس الطائفة او العشيرة او الاعراق او الاقاليم او المناطق بل ينظر الى ابناء الامة بعين القومية الجامعة التي تتقدم على كل الروابط الاجتماعية والدينية الاخرى ،اما بالنسبة للاجتماعي فقد اضيفت كلمة الاجتماعي عام ١٩٤٧ عندما عاد انطوان سعادة من الارجنتين الى لبنان ،واعترافه بسوريا ولبنان وبقية اجزاء سوريا الطبيعية كواقع يمكن=

صفوفه من خلال عمل انطوان سعادة على نشر افكاره بين بعض الطلاب الذين يعرفهم ويثق بهم في الجامعة الامريكية ثم اخذ الحزب بالإنتشار بين الفئات الإجتماعية خارج بيروت في طرابلس وجبل لبنان ودمشق وإقامة فروع وخلايا له[١] .

وقد قسمت مبادئ الحزب التي كانت بمثابة الدستور إلى قسمين الأولى خاصة بالعقيدة القومية الإجتماعية وتنطوي على المبادئ الاساسية، والقسم الثاني يشمل المبادئ الإصلاحية، فكانت المبادئ الأساسية هي ((سوريا للسوريين والسوريين امة تامة، ومصلحة سوريا فوق كل مصلحة، والقضية السورية هي قضية الامة السورية والوطن السوري، والامة السورية مجتمع واحد، وان النهضة السورية تستمد روحها من مواهب الامة السورية وتاريخها السياسي والثقافي القومي))[٢] اما المبادئ الاصلاحية فهي((فصل الدين عن الدولة ، والغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد الوطني على أساس الإنتاج، وإنصاف العمل، وصيانة مصلحة الامة والدولة، واعداد جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الامة والوطن))[٣] واصبح انتشار الحزب ملموساً في اوساط الرأي العام وظل يقوم بنشاطه سراً منذ تأسيسه حتى ١٦تشرين الاول١٩٣٥ عندما كشفت سلطات الانتداب الفرنسية امر الحزب نتيجة معلومات نقلها (باير خودج) رئيس الجامعة الامريكية في بيروت الى السلطات الفرنسية، وقيام انطوان سعادة بتوجيه مذكرة الى المفوض السامي الفرنسي طلب فيها اعادة وحدة سوريا ولبنان[٤] .

كان لاعتقال انطوان سعادة بداية ظهور الحزب الى العلن ، فقد نقل النضال الشعبي من السعي لأجل الاستقلال الى العمل القومي والنهضة الاجتماعية[٥]، وخلال المدة من ١٩٣٥الى ١٩٣٨ اعتقل انطوان سعادة

=التسليم به على ان يكون الهدف الاخير هو جمع شتات هذا الكيان وصهره في المجموعة السورية . ينظر:- احمد سالم طه علي الاحمد، الحزب السوري القومي الاجتماعي١٩٣٢-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠١٣)،ص٥١؛ نبيها الاصفهاني،((الاحزاب والتنظيمات السياسية في لبنان))، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٤٣)، (القاهرة،١٩٧٦)،ص٧٠ .

[١] لبيب زويا، تحليل وتقييم الحزب القومي الاجتماعي ،ترجمة جوزف شويري، الطبعة الاولى، دار ابن خلدون، (بيروت،١٩٧٣)، ص٧٢.

[٢] انطوان سعادة، الاثار الكاملة١٩٣٢-١٩٣٦،الجزء الثاني، الطبعة الاولى، منشورات الحزب القومي السوري،(بيروت ١٩٧٦) ، ص١٥٦-١٥٧.

[٣] وليد نويهض، ((انطوان سعادة وتطور الفكر القومي الاجتماعي)) ،مجلة دراسات عربية ،العدد(٥) ، (بيروت ،١٩٧٣) ،ص ٦٤ ؛ يوسف، تطور الحياة الحزبية في لبنان،ص٢٥ .

[٤] ثامر عناد تركي فهد المحلاوي، الاحزاب السياسية في لبنان١٩٢٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الانبار،٢٠١٠)، ص٣٠.

[٥] نهاد حشيشو، الاحزاب في لبنان، الطبعة الاولى، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، (بيروت،١٩٩٨) ،ص١٠.

ثلاث مرات قرر بعدها سعادة مغادرة لبنان، وتوجه الى المانيا ومنها إلى البرازيل ثم الى الارجنتين، لتنظيم فروع للحزب في المغتربات وايصال الحركة القومية الإجتماعية الى السوريين المغتربين[١]وبعد أن قضى انطوان سعادة تسعة سنوات في المنفى ،قرر العودة الى لبنان في ٢اذار ١٩٤٧،وقد كان لكمال جنبلاط وكميل شمعون دور في تسهيل عودة انطوان سعادة متأملين في عودته الحصول على مساندة الحزب السوري القومي في الانتخابات النيابية المقرر اجرائها في عام ١٩٥١[٢] وعمل انطوان سعادة على إعادة تنظيم صفوف الحزب وحصر السلطات بيده واطلق على نفسه لقب الزعيم[٣] .

اثار انتشار الحزب السريع مخاوف السلطات في لبنان ولاسيما بعد ان برز الحزب خلال نكبة ١٩٤٨ وما بعدها فشنت السلطات حملة اعتقالات واسعة ضد اعضاء الحزب وزجت اعداد منهم في السجون[٤] وكان ردة فعل انطوان سعادة أن أعلن الثورة المسلحة عام ١٩٤٩ ،وقد دفعه الى ذلك عاملان الاول الانقلاب الذي قام به حسني الزعيم[٥] في سوريا فقد رحب الحزب السوري القومي بالإنقلاب العسكري ،وقد حاول الحزب القومي بتشجيع ومساندة فعالة من حسني الزعيم بالقيام بانقلاب مماثل في لبنان[٦] وتمثل العامل الثاني بحادثة المجيزة[٧] فكانت الثورة عبارة عن انتفاضة مسلحة هاجم فيها افراد الحزب مخافر ومراكز حكومية واحتلوا بعض منها ،الا ان السلطات اللبنانية استطاعت صد هذه الهجمات وتضييق الخناق عليهم وفشل الثورة العسكرية ، والقاء القبض على عدد من اعضاء الحزب الامر الذي دفع زعيم الحزب انطوان سعادة وبعض عناصره اللجوء الى سوريا طالبين حماية الرئيس السوري[٨] .

---

(١) زهير الدين، رجالات من بلاد العرب، ص ١٠٥ ؛ يوسف، تطور الحياة الحزبية، ص٢٧.

(٢) التك، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية، ص٧٣ ؛ نويهض، ((انطوان سعادة وتطور الفكر القومي)) ،ص٦٥.

(٣) المحلاوي، الاحزاب السياسية في لبنان، ص٣٤ ؛ يوسف، تطور الحياة الحزبية، ص٢٧.

(٤) سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي ، الطبعة الاولى، دار المسيرة ،(بيروت،١٩٧٧) ، ص٣٠١.

(٥) ضابط عسكري ، من مواليد حلب ١٨٨٩، عين رئيساً لأركان الجيش في عهد الرئيس السوري شكري القوتلي، وقام بأول انقلاب عسكري في سوريا في اذار ١٩٤٩،واعتقل رئيس الجمهورية وحل البرلمان وتولى الحكم ، اطيح به بانقلاب مضاد بقيادة سامي الحناوي ونفذ به حكم الاعدام عام ١٩٤٩. ينظر:- الكيالي، الزهيري، الموسوعة السياسية، ص٢٤٢.

(٦) صولاغ، التطورات السياسية في لبنان، ص١٠٥ ؛ يوسف ،تطور الحياة الحزبية في لبنان، ص٢٨.

(٧) وهي اشتباك بين مناصري الحزب السوري القومي ومناصري حزب الكتائب اللبناني احرقت خلالها البناية التي توجد فيها جريدة الحزب (الجيل الجديد)، واتخذت الحكومة من ذلك الاشتباك مبررا للقيام بحملة اعتقالات واسعة ضد اعضاء الحزب= =ومناصريه واتهم بأنه يخطط بأسقاط الحكم. ينظر:-انطوان سعادة الاثار الكاملة في الوطن بعد العودة ١٩٤٩، الطبعة الاولى، منشورات الحزب القومي الاجتماعي،(بيروت،١٩٨٩) ،الجزء١٦،ص ١٤٩-١٥٠ ؛طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث،ص١٩٤.

(٨) سيل، رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال، ص٦٩٠ ؛ الاحمد ، الحزب السوري القومي الاجتماعي، ص٨٥.

عملت الحكومة اللبنانية وتطويقا للأزمة بأرسال وفد الى دمشق للتفاوض مع الحكومة السورية لتسلم انطوان سعادة، وهذا ما حصل في ٦تموز ١٩٤٩وكان للوزير الفرنسي المفوض في لبنان دور في تسليم سوريا لأنطوان سعادة[١]، كذلك كانت خشية حسني الزعيم من الوقوع بمصاعب مع الدولة اللبنانية كما خشى من أن يشكل الحزب القومي نواة معارضة لحكمه[٢] وبتسليم سعادة للسلطات اللبنانية نقل الى بيروت وحكم محاكمة عسكرية بتهمة الخيانة والتحريض على تغيير نظام الحكم ليعدم في ٨ تموز ١٩٤٩ بعد اربعة وعشرين ساعة على محاكمته[٣] وانقسم الراي العام في لبنان بين مؤيد ومعارض لإعدام انطوان سعادة وشهد مجلس النواب مناقشة القضية خلال جلسته الاستثنائية المنعقدة في ١٦ اب ١٩٤٩ ، وتقدم النائب عن محافظة جبل لبنان كمال جنبلاط باستجواب للحكومة حول الظروف الغامضة التي احاطت بإعدام انطوان سعادة معترضاً على الطريقة التي اتبعتها الحكومة للقضاء على الحزب السوري القومي الاجتماعي قائلاً((مهما اختلفت الآراء بيننا وبينهم العقائد فقد كان انطوان سعادة يمثل قضية فكر وان حركته تضم عناصر من جميع الطوائف في البلاد العربية)) ووصف القضية بأنها فضيحة وقضية عداء شخصي ضد انطوان سعادة ،وان هناك ايادي اجنبية لعبت دورها في هذه القضية ، وبعد تلاوة الاستجواب هدد جنبلاط بفضح اسرار قضية الحزب السوري القومي باستجواب ثاني اذا رفض المجلس قبول استجوابه[٤] .

تصدى رئيس الوزراء رياض الصلح لما ادلى به النائب كمال جنبلاط قائلاً((ان التصدي للحزب القومي السوري مفخرة للبنان وهي ليست فضيحة كما يدعي النائب ، ونفى ان يكون هناك عداء شخصي مع انطوان سعادة ، وان اعضاء الحزب القومي السوري اقترفوا جرائم وقتلوا الجنود وعملوا ما عملوا لمصلحتهم الشخصية لا لمصلحة احد ونحن عملنا ما عملناه وضميرنا مرتاح وسنعمل مثل هذا واكثر لحفظ امن واتحاد لبنان وكيانه))[٥] لتقع مشادة كلامية بين كمال جنبلاط ورياض الصلح بعد سقوط استجواب كمال جنبلاط وانسحب من الجلسة واصفاً الحكومة ((بأنها مجرمة ويجب محاكمتها))[٦] .

اعقبه النائب كميل شمعون بتقديم استجواب للحكومة حول قضية انطوان سعادة الا ان خطابه كان اخف لهجة من استجواب جنبلاط لأنه بحث في قضية اعتقال الصحفي غسان تويني ببسب مقال حول انطوان سعادة

---

[١] العبيدي، رياض الصلح ودوره السياسي، ص١٩٦.

[٢] الصلح ، رجل وقضية، ص١٤٣.

[٣] عيسى ، العلاقات اللبنانية السورية ، ص٧٧ ؛ الصلح، لبنان العبث السياسي، ص١٦٨.

[٤] م.م.ن، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (١) المنعقدة في ١٦ اب ١٩٤٩، ص٦ .

[٥] المصدر نفسه ، ص٦ ؛ العبيدي، رياض الصلح ودوره السياسي، ص١٩٧-١٩٨.

[٦] م.م.ن، المصدر نفسه ، ص٦ ؛ التك، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية، ص٧٧.

كتبه في صحيفة النهار في ٩ تموز١٩٤٩ وقال((كان الاولى بالحكومة ان ترد على المقال بأدلة تقنع الرأي العام اللبناني بأنها كانت محقة بالسياسة والتدابير التي اتبعتها لإعدام انطوان سعادة بهذه الطريقة التي كتمت بها وقائع المحكمة عن الرأي العام وان ملاحقة رجال الصحافة وزجهم بالسجون لمجرد تعبيرهم عن آرائهم لا يتفق وادعاء الحكومة بأنها تعتنق في سياستها مبادئ الحرية))[١] .

ليعود كمال جنبلاط ويطلب من مجلس النواب في جلسته الإستثنائية المنعقدة في ٣٠ آب ١٩٤٩ تلاوة اللائحة الإستجوابية التي قدمها للمجلس ليقوم بدوره في توجيهها للحكومة ، ومن الملاحظ على المساجلات التي جرت بين جنبلاط من جهة وبين رئيس المجلس ورئيس مجلس النواب من جهة اخرى انهما حاولا منعه والتهرب من طرح استجوابه بحجة انه لم يطرح على جدول الاعمال ، مما دعى كمال جنبلاط للقول ان ما اقترفته الحكومة ((جرم واي جرم))[٢] وتقديراً لمواقف كمال جنبلاط من قضية الحزب القومي السوري ورئيسه وجهت ادارة المنفذيات السرية للحزب القومي الاجتماعي السوري كتاب شكر وتقدير له لموقفه من قضية الحزب ودفاعه عن سعادة زعيم الحزب[٣] .

لعب النائب كمال جنبلاط دور كبير في هذه القضية ،إذ كان يأمل في عودة انطوان سعادة من المنفى الحصول على مساندة الحزب القومي في الإنتخابات النيابية المقرر اجرائها عام ١٩٥١، الا انه وبسبب المحاولة الانقلابية للحزب القومي السوري وحكم الدولة على انطوان سعادة بالإعدام رأى كمال جنبلاط في الامر قضية خلاف سياسي وتصفية للحسابات وان هذا الامر سيعقبه تبعات اخرى تؤدي إلى كبت الحريات في لبنان وبخاصة حرية الفكر وحرية العمل السياسي.

---

[١] م. م .ن، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (١) المنعقدة في ١٦ اب ١٩٤٩ ، ص ٧ ؛ حلاق، التيارات السياسية في لبنان، ص٢٨١.

[٢] م. م. ن، الدور التشريعي السادس ، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٨) المنعقدة في ٣٠ اب ١٩٤٩،ص ٣.

[٣] الجبوري، نشأة الحزب التقدمي الاشتراكي ومواقفه، ص٨٩ ؛ التك، كمال جنبلاط ودوره السياسة الداخلية، ص٧٨.

٩. اغتيال رياض الصلح :-

ترك تنفيذ حكم الإعدام بأنطوان سعادة اثراً سيئاً انعكس على اعضاء الحزب القومي الإجتماعي وعلى الحكومة اللبنانية ، وسعى الحزب إلى الإنتقام ممن كان السبب في إعدام زعيمهم ولاسيما رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح[١] فكانت المحاولة الاولى في ٩ اذار ١٩٥٠ عندما كان رياض الصلح متوجهاً إلى منزل احد اقاربه وما أن نزل من سيارته حتى اطلقت عليه اطلاقات عدة اخطأته[٢] وفي ١٦ تموز ١٩٥١ تعرض رياض الصلح الى محاولة اغتيال ثانية الا أن هذه المرة اودت بحياته[٣] ، حيث كان رياض الصلح يقوم بزيارة إلى الاردن لتوطيد العلاقات بين البلدين[٤]،وما أن علم الحزب السوري القومي بقدوم رياض الصلح حتى وضع خطة محكمة لاغتياله ، وبعد أن إنتهت زيارته توجه رياض الصلح في موكبه إلى مطار عمان وفي الطريق لحقت به سيارة على متنها ثلاثة اشخاص من اعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي[٥] اطلقوا عليه النار وارده قتيلا وجرجوا سائقه[٦]وكان لمصرع رئيس الوزراء رياض الصلح صدى واسع في الاوساط اللبنانية وحصلت تظاهرات واضطرابات اسفرت عن اختلال الامن ونزول الجيش الى الشارع للمرة الاولى منذ عهد الاستقلال[٧].

عقد مجلس النواب ٢٥ تموز ١٩٥١ جلسة تأبينيه استنكر فيها هذه الحادثة فقد فتحت الجلسة بكلمة لرئيس مجلس النواب رثى فيها رئيس الوزراء رياض الصلح معبراً عن حزنه الشديد بهذا المصاب قائلاً((لقد فجعنا باغتيال علم من اعلام لبنان فبموته طويت صفحة خالدة من تاريخ العالم العربي ولبنان خاصة يقف امامها المرء اجلالاً واحتراماً لما قام به الراحل من اجل تحقيق الوحدة الوطنية واستقلال لبنان)) واصفاً الصلح بأنه سفر من اسفار الجهاد ورمزاً لما يتمتع به اللبنانيين من حرية وسيادة ،ودعى المجلس الى الوقوف خمسة دقائق صمتاً واجلالاً لروح الراحل[٨] وبعد استئناف الجلسة توالى على المنبر لرثاء رياض الصلح كل من رئيس

---

(١) الصلح، رجل وقضية، ص١٤٣ ؛ الاحمد، الحزب السوري القومي الاجتماعي، ص١١١.

(٢) العبيدي ، رياض الصلح ودوره السياسي، ص٢٢٤.

(٣) احمد بيضون ، رياض الصلح في زمانه ، دار النهار ، (بيروت ،٢٠١١) ، ص٤٦١.

(٤) الخوري ،حقائق لبنانية ،الجزء الثالث ، ص٣٩٢ ؛ صولاغ، التطورات السياسية في لبنان ، ص٨٩.

(٥) هم كل من ميخائيل الديك (لبناني)، ومحمد أديب صلاح(فلسطيني–ادرني)، وديع حداد(فلسطيني–اردني) لبناني الاصل، حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان، ص٥٧٨.

(٦) باسم الجسر ، المركز العربي للمعلومات ، لبنان في قرن ١٩٠٠–٢٠٠٠ الاحداث التحولات في المجتمع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ارشيف جريدة السفير ،(بيروت،٢٠٠٠) ،ص١٢؛ رباط، التكوين التاريخي للبنان، ص٨٥٣.

(٧) الصلح، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول، ص١٧١ ؛ سيل، رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال، ص٧٣٧.

(٨) م .م. ن، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(٨) المنعقدة في ٢٥ تموز ١٩٥١، ص٢ ؛ سعادة ، الموسوعة الانتخابية ،الجزء العاشر ص٨٨–٨٩.

الوزراء عبدالله اليافي وعدد من النواب كان من بينهم نواب محافظة جبل لبنان ، أذ تكلم النائب بهيج تقي الدين معبراً عن حزنه الشديد معتبراً هذه الحادثة كارثة اصابت لبنان والبلاد العربية فقد خسرت رجلاً قاد نضالها الوطني وكان في الصف الاول من المجاهدين الاحرار الذين تحققت على ايديهم الوحدة الوطنية داعياً للالتزام بالرسالة الوطنية التي حمل لوائها رياض الصلح والحفاظ على الوحدة التي كان رمزاً لها والتحلي بما تحلى به رياض الصلح من محبة ورحابة صدر وتسامح(١).

اعقبه النائب انور الخطيب(٢) مستنكراً حادثة الاغتيال التي تعرض لها الصلح موضحاً للمزايا التي كان يتميز بها الصلح في تحمله للمسؤوليات وتذليله الصعاب ودوره في قيادة لبنان نحو الاستقلال ((وان الجبهة الاشتراكية الوطنية تعلن استنكارها للاغتيال السياسي ولا ترى فيه الا عملاً اثيماً يظل مبعثا للفتنة وسبباً للفوضى))(٣).

تبعه النائب فؤاد الخوري قائلاً((ان رياض الصلح عنواناً للجهاد الوطني وعنواناً لسفر نفيس فقد ناضل ضد الاستعباد وتألقت صفاحته بالعزة الوطنية والكرامة ، فلا عجب اذا مادت الاقطار العربية ولبنان لنعيه)) وتكلم النائب الياس الخوري((اني اذكر معكم رياض الصلح واذكر معه عائلته الحية فاذا قال الزملاء للحومة ما يجب ان تعمل فأني ارجوها ان لا تنسى عائلته))(٤) .

وفي ٢٦ اب ١٩٥١ القى رئيس الوزراء عبدالله اليافي في بيان له في مجلس النواب نتائج التي توصلت اليها التحقيقات في قضية اغتيال الصلح وانه بعد ما قامت به الحكومة من اتصالات مع الحكومة الاردنية توصلت التحقيقات الى ان فريق من الذين اشتركوا في الجناية ينتمون الى الحزب السوري القومي والى ان الجناة كانوا على صلات مع فريق اخر في سوريا ،كما تود الحكومة بأن تعلن ان هناك رغبة ملموسة من البلدان المجاورة الشقيقة لتوضيح كل ظروف الجناية ووضع اليد على جميع الجناة، كما ان الحكومة مستمرة في مساعيها واتصالاتها ، و إتخاذ التدابير الكفيلة للقضاء على جرثومة الشر اينما وجدت(٥) .

---

(١) م. م. ن، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(٨) المنعقدة في ٢٥ تموز ١٩٥١،ص ٣ ؛ الخوري، النيابة في لبنان، ص٢٤٥.

(٢) من مواليد بلدة شحيم ١٩١٠ ، تلقى علومه الثانوية في المدرسة البطريركية في بيروت، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية ، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات عام (١٩٥١و ١٩٥٧و ١٩٦٤و١٩٦٨) شارك في اعمال اللجان الانتخابية وعين في عدة مناصب وزارية ، توفي عام ١٩٧٠. ينظر:- ضاهر ، غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ، ص١٤٥-١٤٦.

(٣) م . م .ن، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(٨) المنعقدة في ٢٥ تموز ١٩٥١،ص ٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤.

(٥) م . م .ن، الدور التشريعي السابع ، الجلسة (١٤) المنعقدة في ١٦ أب ١٩٥١، ص ٨.

تكلم النائب مجيد ارسلان شاكراً الحكومة اللبنانية والاردنية في جهودهما في اجراء التحقيقات طالباً من الحكومة اللبنانية ان ترجو الحكومة الاردنية لبذل المزيد من المساعي لكشف الجناة ،مبدياً ملاحظاته على التحقيقات الجارية في سورية ولبنان قائلاً((انني غير متفائل في التحقيقات الجارية في سوريا في الوقت الحاضر ، اما في لبنان فإن التحقيق سجل ضد مجهولين وان هذا التحقيق غير موجود ولم يلمسه احد)) ، لافتاً نظر الحكومة إلى إن هناك تهديدات توجه كل يوم الى بعض الاشخاص وتطال كبار رجال الدولة طالباً من الحكومة الاستمرار في متابعة اعضاء الحزب القومي السوري حتى لا يؤدي الامر الى حدوث امور لا يحمد عقباها ، ورد رئيس الوزراء واعداً بإجراء التحقيقات وإتخاذ الإجراءات اللازمة[١] .

[١] م . م .ن، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (١٤) المنعقدة في ١٦ أب ١٩٥١ ، ص٩.

المبحث الثاني

الموقف من التطورات الداخلية في عهد الرئيس كميل شمعون ١٩٥٢ – ١٩٥٨

١:انتفاضة عام ١٩٥٢:-

لم تقترب السنة الثالثة من الولاية الثانية للرئيس بشارة الخوري من نهايتها حتى فرضت عليه الاستقالة[١] فبحلول عام١٩٥٢ عم الاستياء الشعبي في لبنان ضد حكم بشارة الخوري بسبب تدهور الأحوال السياسية والإقتصادية وسيادة الفساد والرشوة والمحسوبية ، وإستغلال للنفوذ ، والثراء غير المشروع من قبل بعض افراد عائلته[٢] ونتيجة لذلك عمت الإضطرابات والاحتجاجات والتي تمثلت ، بإضراب المحامين الذي استمر ثلاثة اشهر احتجاجاً على زيادة صلاحيات محاكم الاحوال الشخصية، والاضراب الشعبي ضد شركة الكهرباء، والريجي والتابلاين والمرفأ،وشركة الجر والتنوير ، بسب الاحتكار والتقصير في تنفيذ شروط الإمتياز[٣] .

وجراء تلك الاوضاع طلب اعضاء المجلس تخصيص جلسة لمناقشة اوضاع البلاد المتدهورة ،ناقش مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٢ هذه المشاكل وكان من بين المتكلمين نواب محافظة جبل لبنان، إذ تكلم النائب كميل شمعون قائلاً ((ان هذه الشركات تجني ارباحاً طائلة من المستهلكين بفضل الاسعار والرسوم التي تفرضها ،فهي من جهة تلقي على عاتق المواطنين اثقالاً لامبرر لها ،ومن جهة ثانية تحرم خزانة الدولة من عائدات لايستهان بها ، وان الروح المسيطرة على تصرفات هذه الشركات وعلى الانظمة التي تقوم عليها هي معارضة السياسة الاقتصادية التي يتوجب على الحكومة اتباعها من اجل انماء الحركة التجارية والصناعية في البلد، وقد اصبحت هذه الشركات تشكل وضعاً شاذاً يتنافى مع اكتمال عناصر استقلال هذا الوطن وسيادته ورغبته في تحقيق العدل الاجتماعي بين كافة طبقاته)) ، مطالباً في نهاية كلامه من الحكومة تأميم هذه المصالح واخضاع إمتيازات هذه الشركات للدولة بصورة مباشرة[٤] .

تبعه النائب عبدالله الحاج مطالبا بإلغاء امتيازات هذه الشركات او تعديلها او تأميمها مع ما يتماشى والقانون العام حتى لا يمس عملها استقلال وكرامة البلاد، فيما طالب النائب بهيج تقي الدين من الحكومة ان

---

(١) زين، رؤساء لبنان كيف وصلوا، ص١١١؛ حلاق ، ((تحليل الاتجاهات السياسية في لبنان)) ،ص٥٦.

(٢) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٢٦٤٨/ ٣١١) ،تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم(أ/٢٢٢/١١) ، المؤرخ في ٢٢ تموز ١٩٥٢، و١٥ ، ص٦٠ ؛ قاسم، تاريخ لبنان المعاصر، ص١٠٢.

(٣) عيد، لبنان تاريخ سياسة وحضارة، ص٢٦-٢٧ ؛ الاغا، الاتجاهات السياسية في لبنان ، ص٩٩.

(٤) م.م.ن، الدور التشريعي السابع ،العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (٥) المنعقدة في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٢، ص٣.

تعيد النظر في الامتيازات التي منحت للشركات الاستثمارية وان تمارس صلاحياتها بالوجه الصحيح وتدافع عن مصالح وحقوق المواطنين[١] .

واكد النائب كمال جنبلاط على ضرورة السيطرة على الشركات الاحتكارية والعمل على تأميمها من أجل إصلاح اوضاع البلاد الإقتصادية ، وشدد النائب فؤاد الخوري على ضرورة اعادة النظر في امتياز الشركات الاستثمارية وطنية كانت او اجنبية ،وتفعيل دور الرقابة الحكومية في عمل هذه الشركات ،وإقامة التوازن الصحيح بين الشركات ومصالح البلد والشعب ، والعمل على تعديل شروط امتياز الشركات الإستثمارية[٢] .

وفي جلسة ٢٧ ايار ١٩٥٢ وجه النائب كمال جنبلاط سؤالاً للحكومة اتهمها فيه باضطهاد من ليس على سياستها ثم وجه اتهامه الى (سليم ونديم وخليل الخوري) باستغلال وضعهم قائلاً((انهم مجرمون ويجب محاسبتهم ، واذا كانت الحكومة لا تقوى على ذلك فنحن نعاقبهم))[٣]ولم تتوقف معارضة كمال جنبلاط في مجلس النواب فحسب فقد نشر في ٣٠ ايار ١٩٥٢ مقالاً افتتاحياً في جريدة الانباء هاجم فيه رئيس الجمهورية وسياسته بعنوان (جاء بهم الاجنبي فليذهب بهم الشعب) وقد نشر هذا المقال فضلاً عن جريدة الأنباء احد عشر صحيفة ومجلة اخرى ،فعملت الحكومة على اغلاق هذه الجرائد واحالة كمال جنبلاط الى المحكمة ، لكنه خرج منها بمظاهرة صاخبة[٤] الامر الذي كان بمثابة الشرارة الاولى لإنطلاق الثورة فعمل نواب المعارضة على تشكيل الجبهة الإشتراكية الوطنية في ٣٠ حزيران ١٩٥٢، واعلنت الجبهة الجديدة حرباً مفتوحة على النظام وهاجمت اساءاته ، ودعت الى القضاء على المحسوبية والفساد، وانهاء الطائفية ، وادخال اصلاحات جذرية على طريقة حكم لبنان[٥] .

واصلت الجبهة الإشتراكية الوطنية نشاطها وحرصت على أن لا يكون نشاطها برلمانياً وحسب وانما يمتد ليشمل الشارع اللبناني ايضاً وخارجه وعقدت في ١٧ أب ١٩٥٢ مهرجاناً شعبياً في دير القمر حضره (٥٠٠٠٠) مواطن طالب فيه الخطباء الذين كان من بينهم كمال جنبلاط وكميل شمعون بإجراء عدد من

---

[١] م.م.ن، الدور التشريعي السابع ،العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (٥) المنعقدة في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٢، ص٣-٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص١٣.

[٣] م.م.ن، الدور التشريعي السابع ، العقد العادي الاول، الجلسة (١٤) المنعقدة في ٢٧ أيار ١٩٥٢، ص٢ ؛ التك، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية، ص٨٢.

[٤] زكريا واخرون، الازمة اللبنانية، ص٤٣٤-٤٣٥ ؛ عيد، لبنان تاريخ سياسة وحضارة، ص٢٧.

[٥] سيل، رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال، ص٧٣٩ ؛فارس اشتي، الحزب التقدمي الاشتراكي ودوره في السياسة اللبنانية١٩٤٩-١٩٧٥ ،المجلد الثاني: دور الحزب (١٩٤٩-١٩٦٤) ،الطبعة الاولى ، الدار التقدمية ،(لبنان،المختارة، ١٩٨٩) ، ،ص٧٧٤.

الإصلاحات العاجلة واقالة رئيس الجمهورية مهددين بالعصيان في حالة لم تلبى مطالبهم[١] حاول رئيس الجمهورية امتصاص نقمة المعارضة بإجراء بعض الإصلاحات الإدارية فعقد مجلس الوزراء اجتماعاً استثنائياً في ١٩ أب ١٩٥٢ اقر البرنامج الإصلاحي الذي تضمن تعديل القانون الإنتخابي واعادة تنظيم مجلس القضاء وتنظيم الاحزاب السياسية ومحاسبة الموظفين غير الاكفاء وانشاء مجالس الانماء الاقتصادي[٢].

الا ان المعارضة اصرت على مطالبها باستقالة رئيس الجمهورية وعدت مشروع الاصلاح مجرد عملية اشغال، الغاية منه اسكات المعارضة[٣] وفي ٩ أيلول ١٩٥٢ عقد مجلس النواب جلسة استثنائية لمنح الثقة على اساس البرنامج الذي تقدمت به الحكومة والقى وزير المالية اميل لحود بيان حكومته أشار فيه الى الصعوبات التي تواجه الحكومة والمشاريع الحكومية التي تنوي انجازها ، وان ما يعانيه اللبنانيون ليست الحكومة مسؤولة عليه، تبعه رئيس الوزراء سامي الصلح والقى خطاباً اتهم فيه بشارة الخوري هو المسؤول عن مساوئ النظام التي سببت الازمة القائمة في البلاد نتيجة الاستهتار بالقوانيين والتجاوز على هيبة الدولة ومصالحها لحساب الافراد الذين يعملون من وراء الستار غير مقيمين حرمة للقيم الدستورية، خاتماً حديثه برفضه طلب الثقة بالحكومة مقدماً استقالته للمجلس[٤]تبع ذلك قيام رئيس الجمهورية بقبول استقالة سامي الصلح وتكليف ناظم عكاري[٥] بتشكيل حكومة جديدة بموجب المرسوم الجمهوري رقم (٩٤١٦) والتي تكونت من ثلاثة اشخاص[٦].

---

[١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٣١١/٢٦٨٤)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم(س/١/٢/٤٣٣) ،المؤرخ في ٢٢ايلول ١٩٥٢، و١٥، ص٥٩ ؛ محمد منذر، الجبهة والحزب السياسي مبادئ عامة ومنطلقات اساسية ، الطبعة الاولى ، منشورات الحلبي الحقوقية، (بيروت، ٢٠٠٤) ، ص٢٤٦ ؛ الجبوري، نشأة الحزب التقدمي الاجتماعي، ص٩٨.

[٢] الجبوري، تجربة العمل الجبهوي في لبنان، ص٢١٦.

[٣] حلاق ، التيارات السياسية في لبنان ،ص ٦٠٩.

[٤] م.م.ن، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(١) المنعقدة في ٩ أيلول ١٩٥٢، ص٣-٥ ؛ رباط، التكوين التاريخي للبنان، ص٨٥٥ ؛ الصلح، لبنان العبث السياسي، ص١٧٨.

[٥] من مواليد قضاء طرابلس ١٩٠٢، تلقى علومه في مدارسها السلطانية العثمانية ،عين مديراً عاماً لرئاسة الوزراء١٩٤٣، وعين محافظاً على مدينة الشمال ١٩٥٠، عين في مناصب وزارية عديدة ،توفي في ١١ آذار ١٩٨٥. ينظر:- ضاهر ،غنام، المعجم الوزاري اللبناني، ص٢٧٣-٢٧٤.

[٦] تشكلت الحكومة من ناظم عكاري رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية والانباء والزراعة والدفاع الوطني ،وباسيل طراد نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للاقتصاد الوطني والاشغال العامة والتربية الوطنية والصحة والاسعاف العام، موسى مبارك وزيراً للعدلية والمالية والبريد والبرق والشؤن الاجتماعية .ينظر:- البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب ، ص٢٥٦.

الا ان تشكيل الحكومة الجديدة لم يرضي المعارضة ،ووجهت الجبهة الاشتراكية الوطنية مذكرة الى رئيس الجمهورية كررت فيها مطالبهم بتصحيح الاوضاع وأن اضراباً شاملاً سيعلن في ١٥ ايلول ١٩٥٢[١]. وصدرت بيانات عدة إلى اللبنانيين دعتهم الى مساندة قرار الاضراب العام وذلك بسبب عدم صلاحية الحكومة ووجوب تغيرها ، وقبل بداية الاضراب العام بيوم واحد اقال بشارة الخوري حكومة ناظم عكاري التي لم يمضي خمسة ايام من تشكيلها، وكلف صائب سلام في ١٤ ايلول ١٩٥٢ بتشكيل حكومة جديدة[٢] في محاولة من رئيس الجمهورية احباط الاضراب العام الذي دعت اليه المعارضة[٣] .

وعلى الرغم من ذلك فقد حصل الاضراب في موعده المحدد وتوقفت جميع الاعمال التجارية ،وطافت المظاهرات شوارع المدن اللبنانية مما ادى الى اصطدامها بقوات الامن ، الامر الذي دعا بشارة الخوري الى الاستعانة بالجيش لحل الوضع المتأزم ، ولكنه جوبه برفض قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب[٤] الذي ابلغه بأنه يخشى عواقب نزول الجيش الى الشارع ولا يريد ان يجعل منه اداة للقمع السياسي[٥] وفي ١٧ ايلول ١٩٥٢ قدم صائب سلام استقالته الى رئيس مجلس النواب نزولاً عند رغبة الرأي العام ، وامام استقالة الحكومة واستمرار الاضرابات وعدم قدرة بشارة الخوري على تشكيل حكومة جديدة، اضطر بشارة الخوري الى تقديم استقالته في ١٨ أيلول ١٩٥٢ بعد ان اصدر ثلاثة مراسيم تشريعية [٦] وفور تسلم فؤاد شهاب رئاسة الوزارة الانتقالية اذاع

---

[١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم(٣١١/٢٦٨٤)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم(س/٤٣٣/٢/١) ،المؤرخ في ٢٢ايلول ١٩٥٢، و١٥، ص٥٩ ؛ اشتي، الحزب التقدمي الاشتراكي، المجلد الثاني، ص٧٧٨.

[٢] تشكلت الحكومة الجديدة من صائب سلام رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية والخارجية والدفاع الوطني والانباء والزراعة ، باسيل طراد نائباً لرئيس الوزراء و وزيراً للأشغال العامة والاقتصاد الوطني والتربية الوطنية والصحة العامة، موسى مبارك وزيراً للمالية والعدلية والبريد والبرق والشؤن الاجتماعية. ينظر:- حكومات لبنان ، ص١٠٢.

[٣] سعادة، الموسوعة الانتخابية ،الجزء العاشر، ص١١٩ ؛ الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي، ص٦٩

[٤] من مواليد ١٩٠٢ ، يعود نسبه الى الامير حيدر اول حاكم شهابي على جبل لبنان ، تلقى علومه في مختلف مراحلها في مدرسة الفرير في جونية ،خدم جندياً في الجيش الفرنسي عام ١٩١٩،دخل المدرسة الحربية في دمشق ١٩٢١وتخرج منها عام ١٩٢٣ برتبة ملازم، شكل نواة اول قيادة عسكرية وطنية للجيش اللبناني في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٤ وكان برتبة عقيد، شغل عدة مناصب وزارية ومنها وزارة الدفاع الوطني، يحمل عددا كبيراً من الاوسمة ، توفي في ٢٥ نيسان ١٩٧٣. ينظر:- ضاهر ،غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ، ص٢٣٠-٢٣١.

[٥] لنشوفسكي، الشرق الاوسط ، ص٣٨٦ ؛ صولاغ، التيارات السياسية، ص٩٤.

[٦] المرسوم الاول حمل الرقم (٩٤٤٢) الذي نص على قبول استقالة حكومة صائب سلام والمرسوم الثاني رقم(٩٤٤٣) الذي نص على تعيين فؤاد شهاب رئيساً للوزارة اللبنانية و وزيراً للداخلية والدفاع الوطني والمرسوم الثالث رقم(٩٤٤٤) نص على تعيين ناظم عكاري نائباً لرئيس مجلس الوزراء و وزيراً للخارجية للأشغال العامة والتربية الوطنية والبريد والبرق والصحة والزراعة والانباء وتعيين باسيل طراد وزيراً للأقتصاد الوطني والشؤن الاجتماعية والعدلية والمالية. ينظر:- سعادة، الموسوعة الانتخابية، ص١٢١؛ الاغا ، الاتجاهات السياسية في لبنان ، ص١٠٠؛ Report of American –Middle East Commissionary, p239

فؤاد شهاب في صباح ١٨ ايلول ١٩٥٢ بياناً الى الشعب اللبناني اعلن فيه استقالة رئيس الجمهورية بشارة الخوري وتسلمه مهام الحكم بصورة مؤقتة عملاً بالمادة ٦٢ بالدستور الى ان يتسنى لمجلس النواب إنتخاب رئيس جديد للبنان، داعياً ابناء الشعب اللبناني الى الخلود والسكينة والتأخي والإتحاد فيما بينهم(١) بعد هذا البيان اصبح كرسي الرئاسة شاغراً، وتوجهت الأنظار إلى ثلاثة شخصيات كان على رأسها قائد الجيش اللبناني فؤاد شهاب الا انه وبالرغم من الحاح المعارضة المتمثلة بالجبهة الاشتراكية الوطنية وعلى رأسها كمال جنبلاط وبعض الشخصيات السياسية الا انه رفض تولي هذا المنصب مفضلاً الاحتفاظ بمنصبه العسكري الذي تولاه منذ الاستقلال ،ورغبته في البقاء على الحياد بين القوى السياسية اللبنانية ،والتزامه بمبدأ ابعاد الجيش عن الصراعات السياسية(٢) .

فانحصرت المنافسة بين كميل شمعون وحميد فرنجية الذي كان يعوق ترشيحه ومنافسته لكميل شمعون عوائق خارجية وداخلية ، تمثلت العوائق الخارجية بتدخل السفارة البريطانية المتمثلة بسفيرها تشمبان اندروز (Chapman Andrews) لما كان يتمتع به شمعون بعلاقات متميزة مع بريطانيا عندما كان سفير لبنان المفوض في لندن، كذلك الدعم الامريكي له ولاسيما بعد اشتداد الخلافات بين حكومات عهد الرئيس بشارة الخوري والبعثة الامريكية المتعلقة بالنقطة الرابعة٣، فسعت الولايات المتحدة الامريكية الى دعمه التي توسمت فيه ان يحقق جميع مخططاتها من دون قيد او شرط ،كما استعان شمعون بالرئيس السوري اديب الشيشكلي(٤)

---

(١) ابو عزالدين، تلك الايام، ص٤١٩ ؛ قاسم، تاريخ لبنان الحديث، ص١٠٤؛عبوشي ، تاريخ لبنان الحديث ، ص١٦٥.

(٢) صادق حسن السوداني،"نظام كميل شمعون ١٩٥٢– ١٩٥٨لمحات تاريخية من السياستين الداخلية والعربية"،مجلة دراسات في التاريخ والاثار، جمعية المؤرخين العراقيين، العدد(٢) ،(بغداد،١٩٨٢)، ص٢٦٦.

(٣) هو برنامج أعلنه الرئيس الامريكي هاري ترومان بعد فوزه بالفترة الرئاسية الثانية حدد فيه سياسة بلاده الخارجية في خطاب القاه في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٩ ، تضمن دعم الولايات المتحدة لحرية الشعوب وحمايتها من مخاطر الاعتداءات وتقديم الخبرات والوسائل العسكرية اللازمة بالإضافة الى تقديم الخبرة والمعونة الفنية وتوظيف رؤوس الاموال لرفع مستوى حياتها الاقتصادية . ولهذا الغرض افتتحت مكاتب حملت اسم النقطة الرابعة في العديد من دول العالم وأسند إليها تنفيذ تلك البرامج المخصصة للدول النامية في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وقد أُقر البرنامج من قبل الكونغرس الأمريكي في ٥ حزيران ١٩٥٠، وخصص له مبلغ ٢٥ مليون دولار أمريكي للسنة المالية ١٩٥٠ .للمزيد من التفاصيل ينظر:– ايمان فرحات ،الابعاد السياسية والعسكرية لدر النقطة الرابعة الامريكية في لبنان ١٩٥١–١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،(جامعة بيروت،٢٠٠٧) ، ص ٤–١٠.

(٤) من مواليد مدينة حماة ١٩٠٩، درس في الكلية العسكرية في سوريا ، اصبح نائباً لفوزي القاوقجي في الحرب العربية – الصهيونية عام ١٩٤٨،شارك حسني الزعيم في انقلاب اذار ١٩٤٩،وشارك ايضاً في انقلاب سامي الحناوي في انقلاب أب ١٩٤٩، ثم قاد انقلاب بنفسه ضد حكم سامي الحناوي في ١٩ كانون الاول ١٩٤٩، بقي في الحم حتى ٢٥ شباط ١٩٥٤ بعد ان قامت ثورة ضده ، ثم غادر سوريا الى لبنان ومنها الى السعودية وبعد ذلك انتقل الى البرازيل حيث اغتيل هناك في ٣٠ ايلول عام ١٩٦٤. ينظر:– الكيالي، تاريخ سوريا السياسي المعاصر، ص٣٦٠.

الذي كان له نفوذ في اوساط بعض النواب اللبنانيين[١].

اما العوائق الداخلية فتمثلت بـأن كميل شمعون من مدينة دير القمر عاصمة جبل لبنان والموطن الاصلي للرؤساء والقادة ، فضلاً عن عدم رغبة اهالي طرابلس في أن يصبح حميد فرنجية رئيساً وهو من اهالي مدينة زعرتا للخصومة التقليدية بين المنطقتين[٢] .

وامام هذا الامر اعلن حميد فرنجية انسحابه من الرئاسة بعد ان وعده كميل شمعون بمنصب نائب رئيس الجمهورية ووضع نفسه والنواب الذين يؤيدوه في خدمة كميل شمعون[٣] ولم يبقى امام كميل شمعون بعد أن ضمن الى جانبه اكثرية القوى السياسية سوى حصوله على تأييد الجبهة الاشتراكية الوطنية التي كان هو احد اعضاءها ، والتي منحته تأييدها بعد ان ربطته بتعهدات وضمانات امام اعضاء الجبهة في منزل النائب ديكران توسباط في ٢١ ايلول ١٩٥٢ ،والتي عدت كضمانات معنوية لها بتضمينها القسم والشرف بالمعتقد على احترام استقلال لبنان وضمان كيانه وعدم التحيز لدولة اجنبية والمحافظة على العلاقات الودية مع جميع الدول الكبرى ،والتحرر من العائلية والمحسوبية والتحرر من كل وضع استغلالي للنفوذ والمال ،وتنفيذ برنامج الجبهة الإشتراكية ولاسيما البرنامج الذي جرى الاضراب على اساسه ، وتعديل قانون الانتخاب على اساس الدائرة الفردية، وحل المجلس النيابي، والغاء النفقات السرية في جميع دوائر الدولة فيما عدا الداخلية والمالية والخارجية ، والتوظيفات والترفيع لا يحصلان الا على اساس الكفاءة والامتحان والا يوافق رئيس الجمهورية على تعيين احد الاشخاص الملوثين بمنصب وزاري ،وعدم القيام بعمل ينافي التصريحات والاتفاقات السابقة الصادرة من الجبهة الإشتراكية[٤] .

الا ان الجبهة لم تكتفي بذلك فحسب بل اصطحب كمال جنبلاط كميل شمعون الى اللواء فؤاد شهاب وطلب من شمعون ان يتعهد مجدداً امام قائد الجيش لكي يكون كفيلاً وضامناً لهذه التعهدات[٥] وفقاً للمادة (٧٤) من الدستور ،وجه رئيس مجلس النواب_في ١٨ ايلول ١٩٥٢ الى نواب المجلس للاجتماع في ٢٣ ايلول

---

(١) صالح جعيول جويعد السراي، العراق ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٥٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية،(جامعة البصرة،١٩٩٦)، ص٤٨؛شمس الدين، انتخابات الرئاسة في لبنان، ص٧٠-٧١.

(٢) الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي، ص٧٤؛ زين، رؤساء لبنان، ص١١٥.

(٣) السوداني ، نظام كميل شمعون ، ص٢٦٧.

(٤) كمال جنبلاط ، ربع قرن من النضال، الطبعة الثانية، الدار التقدمية ،(بيروت،١٩٨٧)، ص١٧٠-١٧١ ؛ منذر ،الجبهة والحزب السياسي، ص٣٥١-٣٥٢ .

(٥) الجبوري، نشأة الحزب التقدمي الاشتراكي، ص١٠٥ ؛ التك، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية ،ص٩٢.

١٩٥٢ لإنتخاب رئيس الجمهورية[١]، اجتمع المجلس في الوقت المحدد وجرت الانتخابات وفق المادة(٧٥) من الدستور وكانت النتيجة ان حصل كميل شمعون على (٧٤) صوتاً من اصل (٧٦) من الحاضرين وورقة بيضاء وورقة باسم النائب عن محافظة جبل لبنان عبدالله الحاج في جلسة شهدت غياب النائب عن محافظة جبل لبنان سليم الخوري[٢] .

بعد أن اعلنت نتيجة الانتخاب وجه كميل شمعون كلمة إلى نواب المجلس شاكراً لهم جهودهم في إنتخابه ووجه شكره ايضاً الى الشعب اللبناني لما بذله من جهود في سبيل تغيير النظام، معلناً عزمه على صيانة حرية الفكر والقضاء على الفوضى والنعرات الطائفية ونشر روح المحبة والاخلاص بين المواطنين ،واكد على ارادة لبنان في التعاون الجدي مع الدول العربية وفي مقدمتها سوريا على ان يكون هذا التعاون صادقاً وفعالاً، منتقداً الميثاق الوطني بقوله((ان هذا الوطن الذي دعم كيانه في عام ١٩٤٣بالميثاق الوطني المعقود بين فئات من المواطنين فرقتهم السياسة باسم الطائفية وان هذا الوطن يريد ان يسمو بأبنائه فوق العهود والمواثيق ولن يعودوا فئات متعددة ،بل شعب واحد يتساوى افراده في الحقوق والواجبات، وان يلحق لبنان بموكب الشعوب الراقية ويحتل مركزه في طليعتها))، خاتماً خطابه بتوجيه الشكر الى حميد فرنجية[٣] .

٣:الموقف من التقلبات الوزارية (١٩٥٢-١٩٥٨):-

شهدت مدة حكم الرئيس كميل شمعون تشكيل (١٢) وزارة ، اي بمعدل عمر (٦) اشهر لكل وزارة تعاقب على رئاستها (٥) شخصيات ، وما ان تسلم كميل شمعون الحكم في لبنان حتى انصرف للأعداد لتشكيل الحكومة الجديدة ، فكلف شمعون عبدالله اليافي لتشكيل اول حكومة في عهده وبدأ عبدالله اليافي بالاعداد لتشكيل الحكومة الا انه واجهته صعوبات في تشكيلها كان ابرزها الجبهة الاشتراكية الوطنية التي اشترط اعضاها اشتراكهم في الحكم وادخال عناصر جديدة وقوية وتصفية العناصر الفاسدة [٤] مما دفع كميل شمعون الى تكليف خالد شهاب بموجب المرسوم الجمهوري رقم(٢) الصادر في ٣٠ ايلول ١٩٥٢لتشكيل الحكومة الجديدة ، القى خالد شهاب بيان حكومته في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٩ تشرين الاول ١٩٥٢ فجاء في

---

[١] سعادة ، الموسوعة الانتخابية، الجزء العاشر ،ص١٢٣.

[٢] م. م. ن، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٥٢، ص٤ ؛ خداج، لبنان والبرلمان، ص٣٩١.

[٣] م.م.ن، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٥٢، ص ٤؛
Report of American –Middle East Commissionary, p240.

[٤] حلاق، التيارات السياسية في لبنان، ص٦٢٨.

مستهل القضايا التي ستوليها الحكومة عنايتها هي(مكافحة غلاء المعيشة، ومعالجة البطالة ، ومعالجة قضايا العمال وانماء المشاريع الخاصة بالزراعة والصناعة الوطنية، واعادة النظر بالشركات ذات الامتياز والعمل على تعديل شروط نشاطها، ومكافحة الفساد الاداري ورسم سياسة شاملة لرفع مستوى التربية والتعليم) ، طالباً من المجلس اعطائه الحق في اصدار المراسيم الاشتراعية لمدة ستة اشهر منحصراً بالقضايا التالية،(تعديل قانون الإنتخابات النيابية على اساس الدائرة المصغرة، منح المرأة حقوقها السياسية، تعديل قانون المطبوعات وقانون نقابة الصحافة ، تنظيم دوائر الدولة والملاكات ، تفعيل مفعول القيود والحصانات التي تتعلق بموظفي الدولة على اختلاف انواعهم ، اعادة النظر في قانون التنظيم القضائي ، وتنظيم الادارة على اساس اللامركزية ، اعادة النظر في قوانين الاستيراد والتصدير، اصدار قانون الاثراء غير المشروع) ،مؤكداً على ان الحكومة تعلن عزمها على المظي في التعاون مع جميع الدول العربية الى اقصى حد ضمن اطار الجامعة العربية والتعاون مع سوريا التي ترتبط مع لبنان بعلاقات تاريخية وثقافية وروحية خاتماً بيانه بالطلب من المجلس بالتصويت على الثقة لتباشر عملها[١].

عرض النواب ملاحظاتهم على البيان الحكومي وكان من بينهم نواب محافظة جبل لبنان، إذ تكلم النائب فؤاد الخوري داعياً الحكومة الى العمل بأسرع الطرق والقضاء على الفساد معلناً موافقته على إعطاء الحكومة سلطة اصدار المراسيم الاشتراعية فيما يتعلق بالإصلاحات الإدارية وقانون الإنتخاب، وتكلم النائب روفائيل لحود[٢] مهنئاً الحكومة على بيانها قائلاً((اني امنح الثقة للحكومة على بيانها ومن ضمنه تعديل قانون الإنتخاب ، واريد ان يعلم اللبنانيين المقيمون والمغتربين بأن هذا المجلس لم يمانع في تعديل قانون الانتخاب فحسب وان لم يكن على اساس هذه الدائرة فيجب تطبيق القاعدة على كل الدوائر اللبنانية فلا يجوز ان يكون هناك دائرة تضم خمسة مرشحين ودائرة تظم مرشحاً واحداً))[٣].

---

(١) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٢) من مواليد ١٩٠١، انهى دراسته الثانوية في مدرسة عينطورة عام ١٩١٩ ،وحصل على شهادة الترجمة من الجيش الفرنسي عام ١٩٢٣، وشهادة الدكتوراه في اللغة الاسبانية من جامعة بوينس إيرس من الارجنتين، عمل ضابطاً في الجيش الفرنسي ، وعمل سفيراً فوق العادة ومثل الجنرال بيرون رئيس جمهورية الارجنتين عام ١٩٤٦ في كل الدول العربية، انتخب نائباً عن جبل لبنان في دورة عام (١٩٥١) ، عمل في اللجان البرلمانية، وكان عضواً في الكتلة الدستورية، توفي عام ١٩٧٧. ينظر:- ضاهر ،غنام ،المعجم النيابي اللبناني، ص٤٥١-٤٥٢.

(٣) م.م.ن، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(٤) المنعقدة في ٩تشرين الاول ١٩٥٢،ص٧.

وتكلم النائب غسان تويني[١] مبدياً ملاحظاته على تعديل القانون الانتخابي مشددا على قضية اجبارية الاقتراع قائلاً ((ان بقدر ما تنوي الحكومة تصغير الدائرة الانتخابية يصبح بالإمكان اجبار الناس على الاقتراع وانه يجب ان يزداد عدد المقترعين)) كما شدد على مراقبة النفقات ومراقبة اعمال الرشوة كي لا يعمد بعض النواب على شراء نيابتهم ، كما طلب من الحكومة ان تعتمد الحد الادنى لسن المقترعين فيكون(١٨) سنة بدلاً من (٢١) سنة ليفسح المجال لهم في المساهمة الفعلية في سياسة البلد كما شدد على اعتماد الدائرة الفردية ، منتظراً من الحكومة أن تقوم بتطهير الجهاز الحكومي وحتى خارجه وكل من اثري على حساب الشعب وكان شريكا في اشاعة الفساد والرشوة ، تبعه النائب كمال جنبلاط مطالباً بالإصلاح الاداري واصلاح القانون الانتخابي والغاء الطائفية وجعل الحكم في الطعون الإنتخابية للقضاء وحده[٢] .

فيما طالب النائب بهيج تقي الدين الاسراع في تعديل قانون الانتخاب ومبديا ملاحظاته على بعض فقرات البيان مؤكداً على ضرورة العمل على تأميم شركات الكهرباء والمرفأ والريجي وان تسرع في استرداد امتيازات تلك الشركات التي تخنق التجارة في لبنان ، بفرضها رسوماً باهضه على التجار، والعمل على الغاء الطائفية ، مؤيداً الفقرة التي جاءت بالبيان الحكومي الخاصة بقانون التفتيش عن مصادر الثروة، وتكلم النائب انور الخطيب على ان الحكومة في بيانها على الحد من التصدير لكنها لم تحد من الإستيراد ، حاثاً الحكومة على تخفيض اجور التعليم ومراقبة المدارس الخاصة وان تعمل الحكومة على إعطاء المرأة حقوقها الكاملة اما ما يتعلق بقانون الاثراء يجب على الحكومة ان تضع نصوصاً تتيح الاثبات بالقرائن القانونية[٣] اعقبه في الكلام كل من النائب عبدالله الحاج[٤] وبيار اده[٥] فقد جاء في خطابهما نظراً للظروف الاستثنائية التي يمر بها لبنان فإنهما يوافقان على اعطاء الحكومة حق التشريع والصلاحيات المطلوبة وبعد ان عرضت الثقة على الحكومة

(١) من مواليد مدينة بيروت عام ١٩٢٦، درس في الجامعة الامريكية في بيروت ونال شهادة بكالوريوس في الفلسفة عام ١٩٤٥، حصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية من الولايات المتحدة عام ١٩٤٧، شغل منصب رئيس تحرير جريدة النهار بين سنتي ١٩٤٨و١٩٩٩، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورة عام (١٩٥١) . ينظر:- سعادة ، الموسوعة الانتخابية ، الجزء العاشر ، ص٢٦٢-٢٦٤.

(٢) م .م. ن، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(٤) المنعقدة في ٩تشرين الاول ١٩٥٢،ص ٩-١١.

(٣) المصدر نفسه ،ص١٢

(٤) من مواليد مدينة بيروت ١٨٩٩، نال شهادة البكالوريوس في العلوم من الجامعة الامريكية عام ١٩٢٢، عين مستشاراً للملك فيصل الاول ثم رئيساً للديوان الملكي بالوكالة عام ١٩٣٤، كان من الاعضاء المؤسسين للجبهة الاشتراكية الوطنية ،انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان عام ١٩٥١، توفي في ١حزيران ١٩٧٥. ينظر:- ضاهر ،غنام ،المعجم النيابي اللبناني، ص١٣٣-١٣٤.

(٥) من مواليد مدينة بيروت ١٩٢١ تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة الاباء اليسوعيين ، ونال شهادة الحقوق من كلية مصر التابعة لجامعة باريس عام ١٩٤١،زاول المحاماة في مكتب والده أميل اده الذي كان رئيساً للجمهورية وشغل منصب امين=

نالت الحكومة الثقة بأكثرية (٦٨) صوت[١] .

الا ان ما يلحظ على هذه الحكومة انها بدأت عهدها بنوع من الضعف في مواجهة التحديات ولاسيما وان اكثر الوزراء من غير السياسيين واقتصر عملها خلال المدة التي عملت بها بإصدار مرسوم تعديل قانون الإنتخاب الذي انقص فيه عدد النواب من (٧٧) الى (٤٤) نائباً ومنح حق التصويت للنساء اللواتي يحملن الشهادة الابتدائية، إما اعمالها الباقية فتدور حول اعادة تصنيف موظفي الخدمة المدنية ومشابه ذلك من شؤون الموظفين الذاتية كما احالت بعض الموظفين إلى التقاعد، الامر الذي دفع بعض النواب الى توجيه الإنتقادات الشديدة للحكومة التي ما لبثت ان قدمت إستقالتها في ٢٨ نيسان ١٩٥٣[٢]

كلف رئيس الجمهورية كميل شمعون ،صائب سلام بتشكيل حكومة جديدة في ٣٠ نيسان ١٩٥٣ وتم استبعاد الجبهة الإشتراكية منها ، فقررت الجبهة بزعامة كمال جنبلاط خلال اجتماعها المنعقد في ١١ أيار ١٩٥٣حجب الثقة عن الحكومة الجديدة[٣]،قدم صائب سلام بيان حكومته الى مجلس النواب خلال جلسته المنعقدة في ١٢ أيار ١٩٥٣ الذي تضمن العزم على القيام بحملة تطهير واسعة ،ومحاربة الفساد والرشوة ،واعادة النظر بالمراسيم الإشتراعية والتشكيلات الإدارية السابقة ،والعمل على صيانة الحريات العامة وإحترامها وصيانة هيبة الدولة ودعم النظام البرلماني ، والعمل على تطبيق القانون من دون تمييز ،ورفع المستوى المعيشي وتحقيق غايات الانقلاب[٤] .

وكان اول المناقشين للبيان الحكومي النائب عن محافظة جبل لبنان عبدالله الحاج الذي كان احد اعضاء الجبهة الاشتراكية الوطنية قائلاً((ان جبهتا الاشتراكية اتخذت قراراً بحجب الثقة عن هذه الحكومة)) معترضاً على التشكيلة الحكومية مبين الاسباب ((من حيث التشكيلة فان اكثرية اعضاء الحكومة هم لا يمثلون اي حزب سياسي او اي كتلة برلمانية يمكن الاعتماد على برنامجها ليكونوا مسؤولين امام كتلهم او احزابهم اولاً وامام الشعب والرأي العام ثانياً)) ثم ان البرنامج الذي تقدمت به الحكومة قد اغفل كثيراً من الاسس الصحيحة الذي يطالب بها الشعب كاللامركزية واللاطائفية وتحديد الإستيراد وحماية الصناعة الوطنية والتأميم المشاريع ، كذلك

=السر الخاص به ،انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورة عام (١٩٥١، ١٩٥٣)،شغل عضوية العديد من اللجان البرلمانية، وشغل العديد من المناصب الوزارية، انتخب رئيساً لاتحاد كرة القدم اللبناني عام ١٩٥٩ ،واسس بنك بيروت الرياض وتولى رئاسته لغاية عام ١٩٦٨ ، توفي في اب ١٩٧٧.ينظر:- ضاهر، غنام، المعجم النيابي اللبناني ،ص٣٠-٣١.

[١] م . م .ن، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(٤) المنعقدة في ٩تشرين الاول ١٩٥٢، ص١٦.

[٢] حلاق، التيارات السياسية في لبنان، ص٦٢٩ ؛ لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، الجزء الثاني ،ص٣٨٧.

[٣] جنبلاط ، ربع قرن من النضال ، ص١٧٨؛ اشتي، الحزب التقدمي الاشتراكي، المجلد الثاني ،ص٨٢٧

[٤] حكومات لبنان، ص١١٢-١١٤

المشاريع التي اعلنها رئيس الحكومة بعيدة عن الواقع لأنه لم يبين من اين سيصرف عليها خاتمة كلامه((في النتيجة لا أجد سبيلاً لا عطاء هذه الحكومة الثقة))، اعقبه النائب أميل لحود موجهاً كلامه الى رئيس الجمهورية قائلاً((لقد اوصيت في الاستشارات ان يكون الوزراء جميعهم من داخل المجلس ،الا ان ارغمت على تحييد بعض الوزارات في سبيل الاختصاص ، الا ان الذي لاحظناه انك اتيت بوزيرين من خارج المجلس الاول وهو محيي الدين النصولي الذي اوكلت اليه وزارة العدلية وهي بعيدة عن اختصاصه والثاني هو جورج حكيم كيف يعود الى الحكم وهو مسؤول عن التقصير في الحكومة السابقة)) كذلك ان البيان الحكومي جاء بوعود بتحقيق المشاريع لكنه خالي من كيفية معالجة الامور خاتماً كلامه برفضه منح الثقة للحكومة حفاظاً على هيبة المجلس(١) .

تبعه النائب بهيج تقي الدين بالقول ((اننا نحمل لواء المعارضة ضدها لأنها لم تنبثق عن إرادة المجلس ولامبالية لإرادة الرأي العام في تكوينها، وفيها اشخاص من بعض رجال العهد السابق وان الحكومة غير ممثلة من المجلس)) خاتماً كلامه بتوجيه النصيحة لرئيس الحكومة صائب سلام بالإنسحاب من تشكيل هذه الحكومة ، فيما سجل النائب غسان تويني إعتراضه على التشكيلة الحكومية قائلاً((اذا كانت الحكومة تريد ان تقول انها ستحقق غايات الإنقلاب كان يجب عليها ان تتألف على غير الكل الذي تألفت عليه واما وقد اختارت هذه التشكيلة الوزارية فأننا نلحظ قد غاب عنها اي تمثيل حزبي ، واصبح لا يجوز للحكومة او سواها القول بأن المجلس لا يمثل الشعب لأنها بمجرد ولادتها من استشارات برلمانية قطعت على نفسها طريق حلها وعلى الحكومة ان لا تحدثنا بعد الان بالانقلاب لأننا لا نرى في برنامجها ما يحقق الانقلاب)) (٢).

فيما تكلم النائب فؤاد الخوري معترضاً على التشكيلة الحكومية التي لم تأتي نتيجة لاستشارات برلمانية واهملت تمثيل الكتل النيابية ودعي للوزارة اشخاص من خارج المجلس ليس فيهم من الاهلية ما يزيد عن اهلية من في المجلس وان الوزارة الحالية تتألف من عناصر متباينة الآراء والاهداف لذلك لا يجوز اعطائها الثقة كما ان البيان الوزاري لم يعالج جميع القضايا الاقتصادية ولم يضع لها الحلول المناسبة في وقت يعاني اللبنانيين من البطالة(٣) .

ووجه كمال جنبلاط انتقاده الى نظام الحكم القائم لتخليه عن تحقيق أهداف الإنقلاب وأكد ان الشعب يريد الإصلاح الذي يتم من خلال إعادة النظر بالمراسيم الإشتراعية وتنفيذ مشروع من اين لك هذا، وتعديل قانون

(١) م.م.ن، الدور التشريعي السابع، العقد العادي الاول، الجلسة (٩) المنعقدة في ١٢ أيار ١٩٥٣،ص٦.
(٢) المصدر نفسه ،ص٩.
(٣) المصدر نفسه، ص٩-١٢.

الإنتخاب وإقرار مشروع الكهرباء ،وانشاء صندوق التعويض العائلي والضمان الصحي ،وحماية الانتاج الزراعي والصناعي واطلاق الحريات العامة لجميع الاحزاب خاتماً كلامه بطلب حجب الثقة عن الحكومة[١] وبعد نهاية المناقشات نالت الحكومة الثقة ب٣٧ صوتاً[٢]الا ان حكومة صائب سلام ما لبثت أن قدمت إستقالتها بعد

شهرين من تشكيلها بعدما اشرفت على الإنتخابات النيابية لعام ١٩٥٣[٣] ،وبموجب المرسوم الجمهوري رقم(٢٥١٠) كلف الرئيس كميل شمعون عبدالله اليافي لتشكيل حكومة جديدة والتي القت بيانها في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣ أيلول ١٩٥٣فاعلن رئيس الحكومة في بيانه الذي القاه عن عزم حكومته اصلاح الجهاز الإداري وإعادة النظر ببعض المراسيم الإشتراعية، ومعالجة البطالة، والإهتمام بالزراعة محاصيلها وتأمين السلامة العامة واعادة هيبة الدولة، والعمل على تطبيق مشروع الضمان الإجتماعي ، وتنظيم الاحزاب السياسية وتطبيق اللامركزية الإدارية ، وتحقيق التعاون مع الدول العربية وغير العربية[٤] .

سجل نواب محافظة جبل لبنان ملاحظاتهم وتكلم النائب كمال جنبلاط منتقداً ما يمر به لبنان من اوضاع صعبة نتيجة للسياسات الخاطئة لرئيس الجمهورية وانقلابه على مبادئ الانقلاب مطالباً بالإصلاح الذي يأتي من خلال تعديل قانون الإنتخاب ، والقضاء على الرشوة والعمل على حماية الإنتاج الزراعي والصناعي والتجاري ، حاثاً الحكومة على إتخاذ التدابير اللازمة للنهوض بلبنان من خلال الرجوع إلى الديمقراطية خاتماً كلامه بحجبه الثقة عن الحكومة، اعقبه النائب غسان تويني، منتقداً سياسة الحكم عازياً السبب الى القواعد التي يقوم عليها الحكم قائلاً ((ان الازمة التي يمر بها لبنان ليست أزمة وزارية ولاهي أزمة إقتصادية إنما هي أزمة حكم))[٥] .

فيما إنتقد النائب اميل لحود البيان الحكومي لما فيه من اغفال وتأرجح في اتخاذ خطة معينة في بعض النقاط ،خاتماً كلامه بطلب حجب الثقة عن الحكومة ، وتكلم النائب جورج عقل مشيراً الى ما جاءت به الحكومة حول تطهير الجهاز الحكومي فيه نوع من الغموض مع أن حملة التطهير هي الأساس في قاموس الإصلاح والتحرر فقد فشلت الحكومات السابقة في معالجة هذه القضية مطالباً من الحكومة بمباشرة تطهير اجهزة الدولة

---

(١) التك كمال جنبلاط وجوره في السياسة الداخلية ،ص١٠٠ ؛ الخوري ،البيانات الوزارية ومناقشاتها، ص٢٩٣.

(٢) صوت الى جانب الثقة على الحكومة اربعة نواب من محافظة جبل لبنان وهم :مجيد أرسلان، جورج كرم، بيار أده ،بشير الاعور، وغياب سليم الخوري، م.م.ن، الدور التشريعي السابع، العقد العادي الاول، الجلسة (٩) المنعقدة في ١٢ أيار ١٩٥٣،ص١٣

(٣) السوداني، ((عهد كميل شمعون))، ص٢٧٤.

(٤) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب اللبناني، ص٢٩٦-٢٩٩.

(٥) م. م. ن، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٢) المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٥٣،ص٥.

من العناصر الفاسدة ورجال العهد القديم ، والعمل على احالة قانون الاثراء الى المجلس لإقراره ، خاتماً كلامه بتأييد البيان الحكومي ، نالت الحكومة الثقة بأكثرية ٣٣ صوتاً [١] واستمرت الحكومة في عملها حتى ٢٨شباط ١٩٥٤وقدمت إستقالتها بعد أن أجري عليها تعديلات وزارية وجددت لها مرة ثانية في ١أذار ١٩٥٤[٢] .

ونتيجة للتدخلات الكثيرة من لدن رئيس الجمهورية كميل شمعون ومحاولته ادخال وجوه جديدة تخدم سياسته ، وتصاعد حركة المعارضة الشعبية والسياسية لنظام الحكم القائم والذي تمثل هذه المرة بالجبهة الاشتراكية الشعبية[٣] قدمت حكومة عبدالله اليافي استقالتها في ١٦ ايلول ١٩٥٤، وتم تكليف سامي الصلح لتشكيل الحكومة الذي اخذت هذه المرة الحزب الاشتراكي الوطني أحد اركان الجبهة الإشتراكية الشعبية يعمل على مساندة سامي الصلح في تشكيل الحكومة الجديدة على اساس منحه مقعدين وزاريين الا أن حكومة سامي الصلح لم تستجب لرغبة الحزب فوافق كميل شمعون على الوزارة بعد قبول الصلح شرط استبعاد اعضاء الحزب التقدمي[٤] والتي تشكلت في ١٦ايلول ١٩٥٤والقى بيان حكومته في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٨ ايلول ١٩٥٤ وقدم برنامجه الحكومي الذي وعد فيه بإجراء الاصلاحات اللازمة وتعديل المراسيم الاشتراعية ،وتقوية القضاء ، وتنشيط التجارة ،والعمل على تقوية الجيش ، واقرار قانون الضمان الإجتماعي ، ومحاربة الفوضى والفساد[٥] .

أبدى النائب جورج عقل ملاحظاته على بعض النقاط التي وردت في البيان الحكومي قائلاً((ان الحل يكون بالإصلاح الذي يتطلب التضحية والصبر والحزم والعزم والنشاط والعمل على تطبيق النظام الديمقراطي))حاثاً الحكومة الى الاستماع للمعارضة خاتماً كلامه بتأييد الحكومة ومانحها الثقة، فيما اعترض النائب بشير

---

(١) م.م.ن، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٢) المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٥٣، ص ١٤.

(٢) ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية، ص٩٩.

(٣) هو تكتل برلماني تشكل في ٣ أيلول ١٩٥٣ ضمت عدد من الشخصيات السياسية اللبنانية هم كل من كمال جنبلاط وعبدالله الحاج وعلي بزي وفؤاد رزق وانور الخطيب ورفيق سنو ونسيب المتني وابراهيم جوخندار وخليل خير الله وادمون نعيم ورامز شعبان، جاء في برنامجها فصل الدين عن الدولة والغاء الطائفية السياسية وتأمين حرية النشر والتنظيم الحزبي، تنظيم السلطات العامة واقرار مبدأ مراقبة دستورية القوانين واطلاق جميع الحريات العامة ، واصلاح الاقتصاد اللبناني بشكل يؤمن موارد كافية لسد حاجات الشعب ن وتأكيد حياد لبنان ازاء الصراع العالمي القائم ،وتحقيق الضمانات الاجتماعية للمواطنين والقضاء على البطالة وتامين التعليم الالزامي الابتدائي واصلاح السجون. ينظر:- ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية،ص١٣٩ ؛ الجبوري، ((تجربة العمل الجبهوي))، ص٢١٩-٢٢٠.

(٤) الجبوري، نشأة الحزب التقدمي الاشتراكي، ص١٢٤.

(٥) حكومات لبنان، ص١٣٧-١٤١.

الاعور[١] على بيان الحكومة واصفه بغير المدروس دراسة علمية ومالية وان المشاريع التي تنوي الحكومة تطبيقها هي مشاريع تكلف عشرات الملايين ولم تحدد الحكومة من اين ستصرف عليها خاتماً كلامه بقوله((انكم ستفلون في مهمتكم بالرغم من بعض الاعمال التي ستحققونها))[٢] .

وتكلم النائب كمال جنبلاط متهاً النظام بأنه شبيه بالعهد السابق ، وطرح الاشتراكية كحل للمشاكل التي يمر بها لبنان منوهاً الى ما جاء في البيان الحكومي يشابه في جوهره ما يطرحه الحزب الاشتراكي الوطني متساءلاً عن سبب الاضطهاد الحكومي للحزب التقدمي متطرقاً الى الازمة التي يعاني منها لبنان هي ازمة النظام الديمقراطي والبرلماني في البلاد وان النظام القائم في لبنان ليس ديمقراطياً ولا برلمانيا ولاقانونياً وان الاوضاع لا تتغير الا في تغيير نظام الانتخاب وفصل السلطات بعضها عن البعض الاخر ، والغاء الطائفية في تشكيل المجلس النيابي والحكومات والادارات[٣] ،نالت الحكومة بأكثرية ٢٨ صوتاً من الحاضرين[٤] واستمرت في عملها حتى ٩ تموز ١٩٥٤ وجدد لها بعد اجراء تعديلات وزارية عليها لتستقيل في ١٣ أيلول ١٩٥٥بعد أن قدم وزيرين منها استقالتيهما ،ونتيجة استمرار الازمة السياسية بين المعارضة وبين رئيس الجمهورية كلف رئيس الجمهورية رشيد كرامي[٥] في تشكيل الحكومة[٦] والقى بيان حكومته في مجلس النواب في في ٤تشرين الاول ١٩٥٥ جاء في بيانه ما جاءت به الحكومات السابقة من اصلاح الجهاز الاداري والقضاء على الفوضى وفرض هيبة القانون والمحافظة على مركز لبنان التجاري وتوطيد العلاقات مع الدول العربية وغير العربية[٧] ،انتقد النائب اميل البستاني الحكومة لأنها لم تأتي بشيء جديد فبرنامجها شبيه بالبرامج السابقة

---

[١] من مواليد قضاء بعبدا ١٩٠٩ ، نال شهادة الحقوق من الجامعة اليسوعية عام ١٩٣٢، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات عام (١٩٥١و١٩٥٣و١٩٥٧و١٩٦٠و١٩٦٨و١٩٧٢ وبقي نائباً بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي حتى تاريخ وفاته) ، ترأس عدة لجان برلمانية ، توفي في ١٠ تموز ١٩٨٩. ينظر:-سعادة ، الموسوعة الانتخابية ، الجزء العاشر ، ص٢٥٢-٢٥٥.

[٢] م.م.ن، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول(الدورة الثانية)،محضر الجلسة الاولى ،الجلسة(٢) المنعقدة في ٢٨ ايلول ١٩٥٤،ص٨.

[٣] المصدر نفسه، ص١١.

[٤] سعادة، الموسوعة الانتخابية، الجزء الحادي عشر، ص١٥٣.

[٥] من مواليد قضاء طرابلس ١٩٢٠، تلقى علومه في مدارس الفرير وكلية التربية والتعليم في طرابلس وتخرج منها عام ١٩٤٢،درس الحقوق في جامعة القاهرة ونال اجازتها عام ١٩٤٧، انتخب نائباً عن طرابلس منذ عام ١٩٥١ واستمر في النيابة في الدورات المتتالية لمجلس النواب حتى عام١٩٧٢ وبحكم قانون التمديد للمجلس النيابي اللبناني استمر في المجلس حتى وفاته، عين رئيساً للوزراء في مرات عدة وشغل مناصب وزارية عدة، اغتيل في ١ حزيران ١٩٨٧ .ينظر:- ضاهر، غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ،ص٣٣٣-٣٣٥.

[٦] الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان، ص١٠٣.

[٧] البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب، ص٣٣١-٣٣٤.

ولم ينفذ منها شيء ملموس مطالباً بتعديل قانون الانتخاب بزيادة عدد النواب إلى (١٢١) نائباً على الإقل وإلغاء الطائفية السياسية[١]، وتكلم النائب كمال جنبلاط طالباً من الحكومة أن تكون اكثر واقعية وموضوعية من الحكومات السابقة قائلاً((ان لبنان امام ازمة حكم لم تحل منذ الانقلاب ولا يحل هذه الازمة الا الازدهار الاقتصادي من خلال الاتصال الاقتصادي مع الدول العربية))، طالباً من الحكومة أن تعمل على تنظيم الإدارة وضمان استقلالها التام ، والعمل على تعديل قانون الإنتخاب من خلال زيادة النواب الى (١٢١) نائباً لكي يكون التمثيل اكثر شمولاً ولكي يتسنى للأحزاب والكتل ان تتمثل بالشكل الصحيح[٢] غير ان هذه الحكومة لم تستمر في الحكم سوى ستة اشهر، نتيجة الخلاف بين رئيس الحكومة رشيد كرامي ووزير الخارجية سليم لحود بسبب الصراع حول صلاحيات وزارة الخارجية فضلاً عن الخلاف مابين رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية بسبب اصطفاف كميل شمعون مع سياسات المعسكر الغربي خلافاً لتوجهات رشيد كرامي العروبية فأوعز كميل شمعون إلى اربعة من وزراء الحكومة إلى الإستقالة ليضع رشيد كرامي في موقف محرج غير ان رشيد كرامي اعلن استقالته في ١٥ اذار ١٩٥٦[٣] .

استمرت التقلبات الوزارية نتيجة استمرار المعارضة بانتقادها لعمل هذه الحكومات واستمرار تدخل رئيس الجمهورية في اعمالها بغية التأثير عليها لخدمة مصالحه فشهدت هذه المدة الاعتماد على الاساس الطائفي وعدم الاعتماد على الكفاءة في الاستيزار ، واكثر الوزارات التي تعاقبت اضطرت الى تقديم استقالاتها بمجرد فقدها ثقة رئيس الجمهورية[٤] فشهدت المدة من ١٩ اذار ١٩٥٦حتى ١٨ كانون الاول ١٩٥٦ تشكيل وزارتين كان على رأسها عبدالله اليافي الا انها شابهت في بياناتها بيانات الحكومات السابقة وكررت الوعود بالإصلاح وفرض هيبة الدولة الا انه لم يصيب الدولة من هذه الوعود سوى الشيء القليل ، وخلال المدة من ١٨ كانون الاول ١٩٥٦ حتى ٢٤ ايلول ١٩٥٨ شكل سامي الصلح ثلاث حكومات حيث كانت وزارته الاخيرة في العهد الشمعوني ، والذي كرر جميع الوعود الاصلاحية التي جاءت بها الحكومات السابقة [٥] .

---

[١] م.م.ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد الاستثنائي الاول، (الدورة الرابعة) الجلسة (١) الدورة الرابعة المنعقدة في ٤ تشرين الاول ١٩٥٥، ص٦.

[٢] المصدر نفسه ،ص ١٠-١١.

[٣] غندور ، النظم الانتخابية، ص٤٠٠ ؛ الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي، ص١٠٤.

[٤] الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي، ص١٠١.

[٥] ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية، ص١١٢-١٢٤.

٤.الأنتفاضة الشعبية عام ١٩٥٨ وإقالة الرئيس كميل شمعون:-

مع اطلالة عام ١٩٥٨ اصبح نظام الرئيس كميل شمعون مثار نقد عنيف في كافة الاوساط الشعبية اللبنانية، اذ إن فضائحه الداخلية وانحرافاته الخارجية باتت عامة[١] ،فعلى الصعيد الخارجي انتهج نظام كميل شمعون سياسة خارجية معادية للقضايا العربية وحركات التحرر العربي، تماشيا مع خط الإنحياز تجاه الغرب[٢] ،اما على الصعيد الداخلي ظهر الثراء الفاحش على رئيس الجمهورية والمقربين منه ، واخذ يعمل على تعزيز نفوذه من خلال تعيين اعوانه في المراكز الحساسة ، وتفشى الفساد وقد صارت الوظائف تشترى بالأموال حتى غدت الرشاوي سمى ملازمة للنظام [٣] كما تفشت في عهده تجارة المخدرات وتداولها حتى اصبح لبنان من ابرز مراكز الاتجار بالمخدرات على المستوى الدولي، وانتشرت الدعارة والمقامرة وصار بعض رجال الدولة هم الذين يبسطون حمايتهم عليها[٤].

كما شهد عهده الاهمال والتقصير في اسداء الخدمات الضرورية فلم تحظى شبكات مياه الشرب، وشبكات الكهرباء ،ومشاريع الري ولا حتى التعليم باهتمام الحكومة[٥] ،والعمل على إثارة النعرات الطائفية في المجتمع اللبناني من خلال تقديم مصالح طائفة معينة على حساب طائفة اخرى مستهدفا من وراء ذلك تمزيق المجتمع اللبناني للمحافظة على نفوذه السياسي داخل البلاد[٦] .

فضلاً عن النزعة التسلطية لكميل شمعون ومحاولته احكام قبضته على السلطة ، فقد حاول التغلب على خصومه السياسيين وتوجيه ضربة للمعارضة من خلال تعديل قانون الانتخاب الصادر في ٣٠ أيار ١٩٥٣ وفق تقسيم جديد للدوائر الانتخابية وزيادة عدد المقاعد من (٤٤) الى (٦٦) مقعداً بشكل يضمن الفوز لمؤيديه بأغلبية يستطيع من خلالها تجديد ولايته للمرة الثانية[٧].

---

[١] جنبلاط ، ربع قرن من النضال، ص٢٦٠.

[٢] علاء حسين عبد الامير الرهمي، موقف العراق من الانتفاضة اللبنانية ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة البصرة، ١٩٩٢)، ص٢٩ ؛ رباط ، التكوين التاريخي للبنان، ص٨٦٠.

[٣] حسن صادق السوداني،" صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية ١٩٥٨" ، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٢٤)، (بغداد،١٩٨٤) ،ص١٠٨.

[٤] محمد عبد المولى الزعبي ، لبنان بين التحرر والاستعمار، مطبعة الحياة ، (بيروت، د.ت) ، ص٦٤.

[٥] نجيب صدقة واخرون، دراسات عن حكومات لبنان، دار الفنون، (بيروت، د.ت)، ص١٠.

[٦] الرهمي، موقف العراق من الانتفاضة اللبنانية، ص١٤.

[٧] غادة خرسا، لبنان ياعرب ، مطبعة الاهرام، (القاهرة، ١٩٧٧) ، ص٢٥ ؛ قرم، لبنان المعاصر، ص١٠٢؛ Report of American –Middle East Commissionary, p242.

ادت إنتخابات عام ١٩٥٧ الى فوز انصار كميل شمعون وسقوط رموز المعارضة الذين كانوا منتظمين في جبهة الاتحاد الوطني[١] ، قررت المعارضة القيام بمظاهرة سلمية احتجاجاً على قيام الحكومة بتزوير الإنتخابات وحددت ٣٠ أيار ١٩٥٧ موعداً لانطلاقها ، ووقعت صدامات بين المتظاهرين والجيش أدت إلى سقوط العديد من القتلى والمصابين ،واصيب من بينهم شخصيات سياسية بارزة امثال صائب سلام وصبري حمادة ونسيب مجدلاتي ممثل الحزب التقدمي الاشتراكي[٢] ولم تكتفي الحكومة بذلك بل اصدرت امر بإحالة عدد من السياسيين المعارضين الى المحاكم بتهمة تحريضهم على حوادث ٣٠ ايار١٩٥٧، وقد وصف رئيس الحكومة سامي الصلح في بيان القاه في مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧ المظاهرات بأنها غوغائية وحركة شغب وعملية مبيته لإحداث انقلاب ضد السلطات الدستورية في البلاد[٣].

انتقد النواب بيان الحكومة ونددوا بسياستها وانتقدوها لتقصيرها في إتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع حدوث التظاهرات[٤] ،مما سبب حدة في الموقف وتوتر الى درجة كبيرة[٥] ،ومع اطلالة عام ١٩٥٨ كان التوتر الداخلي الداخلي في لبنان قد بلغ مداه ،واخذت الصحافة اللبنانية لاسيما الحرة منها تنتقد علناً وبجرأة ملفتة للنظر مساوئ الحكم وتجسد ذلك بكتابات الصحفي الماروني نسيب المتني صاحب جريدة (التلغراف البيروتية) وكان من اكثر الصحفيين اندفاعاً في نقد الرئيس كميل شمعون مطالباً اياه بالتنحي عن السلطة[٦] ،ونتيجة للأسباب الانفة

---

[١] هي صيغة تحالف تشكلت في ١ نيسان ١٩٥٧، بعد العدوان الثلاثي على مصر وتكاملت بعد فشل المعارضة في انتخابات ١٩٥٧، ضمت الجبهة الحزب التقدمي الاشتراكي وجبهة الاتحاد الدستوري (الكتلة الدستورية) و وحزب النجادة والجبهة الشعبية والهيئة الشعبية والتحرر العربي وكتلة رشيد كرامي وحزب المؤتمر الوطني وحزب البعث والحزب الوطني اللبناني ، وضمت في الوقت ذاته العديد من الشخصيات السياسية الوطنية التي تمثل الزعامات التقليدية اللبنانية منهم (صائب سلام ،عبدالله اليافي ،رشيد كرامي ،كمال جنبلاط، احمد الاسعد، كامل الاسعد ،صبري حماده ،حميد فرنجية عدنان الحكيم ،حسن البحصلي، علي جابر) ، تضمن ميثاق الجبهة الوطنية اثني عشر بنداً كان من اهمها المحافظة على لبنان واستقلاله ، لعبت دوراً قيادياً على المستوى السياسي في انتفاضة عام ١٩٥٨، توقف نشاط الجبهة بعد تنحي الرئيس كميل شمعون عن السلطة وانتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية . للمزيد ينظر :- اشتي، الحزب التقدمي الاشتراكي ، ودوره في السياسة اللبنانية ،المجلد الاول ،ص٤٩٧ ؛ منذر، الجبهة والحزب السياسي، ص٣٦٢-٣٦٤؛ الجبوري ، ((تجربة العمل الجبهوي في لبنان)) ، ص٢٢٨-٢٣٤.

[٢] الجبوري، نشأة الحزب التقدمي الاشتراكي، ص١٣٢ ؛ السوداني، ((نظام كميل شمعون))، ص٢٩٥.

[٣] م.م.ن، الدور التشريعي التاسع، العقد العادي الثاني ، الجلسة(١٠) المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧، ص٤.
U.S.S.D.L .land F.A1955-1958, Lebanon, Telegram from the American Legation Beirut, November 27 ,1957, No:160, To the Secretary of state Washington, Film:10,p309.

[٤] م .م .ن، الدور التشريعي التاسع، العقد العادي الثاني ، الجلسة(١٠) المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧، ص١٢.

[٥] صولاغ ، التطورات السياسية في لبنان ، ص٧٥.

[٦] زين الدين ، رؤساء لبنان كيف وصلوا؟ ، ص١٢١.

الذكر اشتد موقف المعارضة ضد حكم الرئيس كميل شمعون واصبحت البلاد كأنها على فوهة بركان وكان الوضع لا يحتاج لأكثر من شرارة كي ينفجر ضد الرئيس كميل شمعون[١] .

لتنطلق في ٨ أيار ١٩٥٨ الشرارة الاولى التي فجرت الصراع في لبنان والتي تمثلت باغتيال الصحفي نسيب المتني امام منزله ووجد في جيبه اربعة رسائل خالية من التوقع فيها تهديد له بالقتل اذا لم يتراجع عن موقفه السياسي المعارض للحكومة[٢] ، اثار اغتيال المتني صدىً عميقاً في الوسط السياسي والصحافي والشعبي المعارض لسياسة الرئيس كميل شمعون ، واعلنت الصحافة اللبنانية الحداد على نسيب المتني والاضراب عن الصدور لمدة اربعة ايام ،كما اعلنت جبهة الاتحاد الوطني والاحزاب المعارضة الحداد لمدة ثلاثة ايام واعلنت الاضراب احتجاجاً على هذه الجريمة واصدرت بياناً اتهمت فيه الحكومة والرئيس شمعون بتدبير ذلك[٣] .

ناقش مجلس النواب اللبناني في جلسته المنعقدة في ٨ ايار ١٩٥٨ حادثة الاغتيال وتكلم عدد من النواب ومن ضمنهم نواب محافظة جبل لبنان ،إذ اعتبر النائب (نهاد بويز)[٤] اغتيال المتني هو اغتيال لعنصر من عناصر الجرأة وقلم من اقلام الحرية وبفقدانه فقد لبنان كلمة الحق ، داعياً الى انتظار نتائج التحقيق قبل اتهام الحكومة لان ذلك سابق لأوانه[٥].

واتهم النائب أنور الخطيب الحكومة بأنها خلقت جواً من الإرهاب واللامبالاة ، وقامت بتوزيع إجازات حمل السلاح على المواطنين بالآلاف وكانت النتيجة كثرة الجرائم مشيراً إلى أن إهمال الحكومة هو الذي سبب الوضع المضطرب الذي يسود لبنان ، وان هذا الإهمال يشكل تحريضاً على القتل ، وختم حديثه مؤكداً أن الحكومة هي التي دفعت القاتل إلى ارتكاب هذه الجريمة ، وأنها هي التي خلقت الجو الإرهابي وشجعت على ارتكاب مثل

---

[١] الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي ، ص١٨٣ ؛ الصولاغ ، التطورات السياسية في لبنان، ص١٧٥.

[٢] جريدة الاخبار اللبنانية، ملحق العدد (٢٠٢) ، ٨ أيار ١٩٥٨ ؛ الصلح ، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول ، ص٢٨٩ ؛السوداني ، ((صفحات من تاريخ الانتفاضة اللبنانية)) ، ص١١٢؛

Report of American –Middle East Commissionary, p242.

[٣] عباس ابو صالح ،الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨ في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة ، العربية للمنشورات ، (بيروت، ١٩٩٨) ،ص٨٦؛ Fahim Qubain, Crisis in Lebanon, (Washinghton,1961), p.35

[٤] من مواليد قضاء كسروان ١٩٠٨ ، تلقى دروسه الابتدائية والتكميلية في معهد الاخوة المريميين في جونيه والثانوية في معهد القديس يوسف للاباء اللعازاريين في عينطورة ، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف للاباء اليسوعيين وتخرج ١٩٣٥، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات عام (١٩٥٧ و١٩٦٠و ١٩٦٤ و١٩٦٨) ، شارك في اعمال اللجان البرلمانية .ينظر:– ضاهر ،غنام ، المعجم النيابي اللبناني ،ص٨٤.

[٥] م. م. ن ، الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الاول ،الجلسة (١١) المنعقدة في ٨ أيار ١٩٥٨ ،ص ٣.

هذه الجرائم[١] .

واستنكر النائب محمود عمار [٢] حادثة اغتيال نسيب المتني وعدها جريمة نكراء هزت نفوس وادمت القلوب ونشرت الحزن على وجوه اللبنانيين ، ولم يكن يتوقع اي لبناني ان يقتل صحفي بهذا الشكل وان المجني عليه ليس فقيد الصحافة فقط وانما فقيد لبنان باسره، ومن الانصاف ان لا تؤخذ هذه الحادثة سبباً لأثارة النعرات بين اللبنانيين وان لايتهم احد وان نقول الحق فلا يوجد هناك مصلحة للحكومة في قتل صحفي كبير كهذا الصحفي كما لا يوجد للمعارضة مصلحة في قتله ،مشدداً على وجوب بحث القضية بحثاً يدور حول مصلحة لبنان مهيباً بالحكومة ان تدرك مسؤوليتها فلا تترك التحقيق يسير بطيئاً وان تعجل بالكشف عن القاتل ليطمئن اللبنانيين ، خاتماً كلامه بدعوة نواب المجلس الى الوقوف دقيقة صمت حداداً على روح الفقيد[٣] .

فيما طالب النائب أميل البستاني الحكومة اللبنانية بالاستقالة إذا لم يعد بإمكانها حماية المواطنين ، في هذا الجو من الارهاب واخماد الانفاس مشيرا إلى أن هناك فتنة في البلاد تتمثل في وجود هذه الحكومة التي تعمل على نصرة فريقاً على الآخر[٤] .

كان لحادثة اغتيال المتني وماتلاها من دعوات للأضراب العام مؤشر لبدء مرحلة جديدة من الازمة ،إذ اصدر الرئيس كميل شمعون في ١١ ايار ١٩٥٨ تعليماته الى اخيه فؤاد شمعون مدير الامن العام بقمع المظاهرات والاضرابات بالقوة، وعلى اثر هذا سقط عدد كبير من الجرحى والقتلى بين صفوف المتظاهرين[٥] ، وامام هذه الاجراءات عقدت قوى المعارضة اجتماعاً بزعامة كمال جنبلاط في ١٢ أيار ١٩٥٨ وقررت القيام بحركة مسلحة على ان تبدأ من قرية المختارة في الشوف بقيادة كمال جنبلاط نظراً لكثرة انصاره هناك[٦]، بدأ انصار جنبلاط وفي الموعد المحدد بأطلاق النار على مقر رئاسة الجمهورية في منطقة بيت الدين ،ثم تلى ذلك

---

(١) م. م. ن ، الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الاول ،الجلسة (١١) المنعقدة في ٨ أيار ١٩٥٨ ، ص٣.

(٢) من مواليد برج البرجانة ١٩٢٠، درس المتوسطة والثانوية في مدرسة الحموة ، نال الشهادة في الحقوق من الجامعة اليسوعية ، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات عام (١٩٥٧و ١٩٦٠و١٩٦٤ و١٩٦٨و١٩٧٢ واستمر في المجلس النيابي حتى عام ١٩٩٢ بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي ، شارك في عضوية عدة لجان نيابية ، وعين في عدة مناصب وزارية ، استمر نائباً طوال ٣٥ سنة ،وشارك في انتخاب ستة رؤساء للجمهورية . ينظر:- سعادة، الموسوعة الانتخابية، الجزء الحادي عشر ، ص٥٧٣- ٥٧٥ .

(٣) م. م. ن ، الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الاول ،الجلسة (١١) المنعقدة في ٨ أيار ١٩٥٨ ،ص ٣.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤.

(٥) السراي ، العراق ولبنان ، ص١٣٥ ؛ السوداني ، ((صفحات من الانتفاضة الشعبية اللبنانية)) ، ص١١٥.

(6) Qubain, Crisis in Lebanon, p.85.

اعلان قيادات المعارضة الثورة المسلحة كلاً في منطقته لتعم معظم المدن اللبنانية[١] ،وبعد شهرين من القتال استطاع الثوار من السيطرة على نصف اراضي لبنان وزاد عدد الثوار عن (١٢) الف من جميع المدن اللبنانية وطالبت المعارضة بحل مجلس النواب وتكوين حكومة وفاق وطني[٢] .

وفي سياق الاحداث بادر الرئيس كميل شمعون الى الاعلان عن رغبته العدول عن فكرة تعديل الدستور وتجديد رئاسته لمدة ثانية واكد استعداده على اقالة حكومة سامي الصلح وابدالها بحكومة اتحاد وطني ، بيد ان القوى الوطنية لم تجد في هذه التصريحات والمقترحات ما ينسجم مع مطالبها واصرت على استقالة الرئيس كميل شمعون وزوال عهده[٣] ،وعلى الرغم من التأييد الذي حظي به الرئيس كميل شمعون لدى القوى شبه العسكرية ذات النزعة الانعزالية كحزب الكتائب والحزب السوري القومي الاجتماعي وبعض الزعماء المرتبطين بمصالح شخصية مع الرئيس كميل شمعون كالزعيم الدرزي مجيد ارسلان والزعيم الماروني نعيم مغبغب والبعض من انصار الرئيس شمعون الذين انتظموا بموجب المرسوم الذي اصدره والذي يقضي بأنشاء نظام خاص بالمتطوعين ويتم تعيينهم من قبل وزير الداخلية وتوزع عليهم الاسلحة بحجة المحافظة على المؤسسات العامة للدولة[٤] ، غير ان الرئيس كميل شمعون وجد في ذلك غير كاف وسعى الى الاستعانة بالولايات المتحدة فقد اكد السفير الامريكي في بيروت وخلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في ١٤ ايار ١٩٥٨ عزم حكومته دعم الحكومة اللبنانية ومدها بالمساعدات اللازمة لتخطي الازمة[٥] .

ومع ذلك سعى الرئيس كميل شمعون الى توسيع نطاق الازمة من محلي الى دولي اذ تقدمت الحكومة اللبنانية بشكوى الى الجامعة العربية ومجلس الامن الدولي ضد الجمهورية العربية المتحدة واتهمها في الوقوف وراء الاحداث في لبنان ، الا ان الجامعة العربية اخفقت في حل الازمة لوقوف الجامعة العربية الى جانب الجمهورية المتحدة[٦] ،في حين قام مجلس الامن بدراسة الموضوع وتوصل الى حل مفاده تشكيل لجنة مراقبة

---

(١) ابو صالح ، الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨ ، ص٩٨.

(٢) طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث ،ص ٢٣١ ؛ التك ، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية اللبنانية ، ص١١٠ .

(٣) الطاهري ، سياسة الحكم في لبنان ، ص٣٢٧ ؛ الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي ، ص١٨٧ ؛ الرهمي ، موقف العراق من الانتفاضة اللبنانية ، ص٥١.

(٤) د.ك.و ،ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٣١١١٤٨٠٤) ، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية ، المرقم (س /١ /٢/ ١٩٩) ، المؤرخ في ١١ حزيران ١٩٥٨ ، و١٠، ص١.

(٥) احمد عبود ، انتفاضة الجنوب وسياسة الاحلاف والمحاور ، الطبعة الاولى ، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر ،(بيروت،١٩٩٤) ،ص٢٢٤.

(6) Edmond Rabbathm, La Formation Historique du Liban Politigue et constitutionnel, Publications de L Universite Libanaise, (Beyrouth,1973),p.540.

تابعة للأمم المتحدة لتقصي الحقائق والتي اثبت عدم صحة ادعاءات الحكومة اللبنانية[١] ، عندئذ حاول الرئيس كميل شمعون زج الجيش في مواجهة المعارضة المسلحة الا ان الجيش بقيادة اللواء فؤاد شهاب التزم الحياد بين الطرفين ورفض الدخول في صراع مباشر مع المعارضة معتبراً تلك المسألة هي مسألة داخلية ولايجوز للجيش التدخل فيها[٢].

لم يبقى امام الرئيس شمعون سوى الاستعانة بالتدخل العسكري الامريكي[٣] ،اذ نزل على الاراضي اللبنانية في ١٥ تموز ١٩٥٨ حوالي (١٥) الف جندي من مشاة البحرية الامريكية (المارينز) ،لحماية ومساعدة الرئيس كميل شمعون في التصدي للانتفاضة اللبنانية[٤] .

قوبل التدخل الامريكي من قبل قوى المعارضة بردة فعل شبه معدومة من الناحية العسكرية ولكنها كانت عنيفة على الصعيدين الاعلامي والسياسي اذ استنكرت المعارضة طلب الحكومة اللبنانية المساعدة من الولايات المتحدة ونزول جيشها على الاراضي اللبنانية واعتبرت ان هذا العمل يعتبر تدخلاً خارجياً في شؤون لبنان الداخلية ومخالفة صريحة لميثاق الامم المتحدة وسيؤدي الى تعكير صفو السلام في المنطقة وحذرت من ان هذا التدخل سيقضي على وحدة لبنان واستقلاله وسيادته[٥].

ومع ازدياد الاوضاع سؤاً وتعقيداً وتنامي اعمال الانتفاضة سياسياً وعسكريا اعلن الرئيس كميل شمعون تخليه عن فكرة تجديد مدة رئاسته الا انه اصر على البقاء في منصبه حتى نهاية ولايته الدستورية والتي تنتهي في ٢٣ ايلول ١٩٥٨ [٦].

---

[١] الصلح ، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول ، ص٣٢١ ؛ ابو صالح ، الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨ ، ص١٣٠-١٣١.

[٢] طرابلسي تاريخ لبنان الحديث ، ص٢٣١ ؛ السراي ، العراق ولبنان ، ص١٣٨.

[٣] برر الرئيس شمعون سبب طلبه الدعم الامريكي الى عدة اسباب واهمها:- تقديم جهات خارجية الدعم الى المعارضة وان الشكوى الى الجامعة العربية لم تعطي اي نتيجة وان مراقبي الامم المتحدة لم يقوموا بأي عمل ، ادعائه بأن مجلس الوزراء اللبناني فوضه باي عمل يضمن استقلال لبنان وسيادته وترك له حرية اختيار الظرف للتنفيذ ، قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق كان من شأنه تشجيع المعارضة الاستيلاء على الحكم في لبنان . ينظر:- زين الدين ،رؤساء لبنان كيف وصلوا؟ ،ص١٢٥ ؛ الطاهري ، سياسة الحكم في لبنان ، ص٢٤٦.

[٤] صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ص٢٥٠ ؛ عبود ، انتفاضة الجنوب وسياسة الاحلاف والمحاور ، ص٢٥٤-٢٥٥ ؛ السراي ، العراق ولبنان ، ص١٥٣.

[٥] ابو صالح ، الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨ ، ص١٥٤؛ Qubain, Crisis in Lebanon, p.85 .

[٦] الجبوري ، مجلس النواب اللبناني ،ص ١٩٧ ؛ عبود ،انتفاضة الجنوب وسياسة الاحلاف والمحاور ، ص٢٧٣؛ Rabbathm, La Formation,p.541.

وقبل انتهاء المدة الدستورية لولاية الرئيس كميل شمعون بشهرين ،اجتمع مجلس النواب اللبناني في جلسة خاصة بتاريخ ٣١ تموز ١٩٥٨ وانتخب اللواء (فؤاد شهاب) رئيساً للجمهورية خلفاً لكميل شمعون بأغلبية (٤٨) صوتاً من أصل (٥٦) من مجموع أعضاء مجلس النواب البالغ (٦٦) نائباً[١].

وجه رئيس مجلس النواب التهنئة الى رئيس الجمهورية المنتخب (اللواء فؤاد شهاب) بهذا الفوز وتمنى له التوفيق في المهمة الشاقة التي سيضطلع بها، كما أعرب النائب عن محافظة جبل لبنان (ريمون اده) باسمه وبأسم نواب الكتلة الوطنية عن سعادتهم لفوز فؤاد شهاب بمنصب الرئاسة، وتمنى له التوفيق في إعادة الوحدة الوطنية بين جميع اللبنانيين ،واعادة الطمأنينة والمحبة إلى النفوس والمحافظة على سيادة لبنان وحريته واستقلاله[٢].

تسلم (اللواء فؤاد شهاب) سلطاته الدستورية بعد أداءه اليمين الدستورية أمام مجلس النواب في الجلسة النيابية المنعقدة بتاريخ ٢٣ ايلول ١٩٥٨ ، وألقى الرئيس الجديد بياناً تضمن برنامج العمل المقبل والذي سيقوم على أسس عديدة منها مضاعفة الجهود لإعادة الأمن وحكم الدولة في جميع المناطق اللبنانية ، والعمل على نزع الأسلحة من اللبنانيين كافة دون تمييز، واعادة النشاط إلى الاقتصاد الوطني ، واقامة علاقات ودية مع الأقطار العربية ولاسيما المجاورة للبنان واكد على ضرورة تحقيق انسحاب القوات الأجنبية عن ارض الوطن بأسرع وقت ، والتمسك بالوحدة الوطنية اللبنانية ، ودعى إلى بناء الدولة على أسس وقواعد مستمدة من مصلحة الشعب ، وختم حديثه بتوجيه الشكر للجيش اللبناني لدوره في المحافظة على سلامة لبنان[٣].

(١) م.م.ن، الدور التشريعي التاسع ، محضر الجلسة الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب المنعقدة في ٣١تموز ١٩٥٨، ص٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢.

(٣)م.م.ن، الدور التشريعي التاسع ، محضر الجلسة الخاصة بأداء اليمين الدستورية للواء فؤاد شهاب المنعقدة في ٢٣ أيلول ١٩٥٨ ، ص٢.

الفصل الثالث

الموقف من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

المبحث الاول

القضايا الاقتصادية

شكل الجانب الاقتصادي حيزاً مهماً ورئيساً فهو من الجوانب التي نالت إهتمام مجلس النواب اللبناني ، والمتتبع لجلسات المجلس يستطيع أن يلمس بوضوح الإهتمام الذي كان يبديه النواب بالقضايا الإقتصادية وسبل معالجتها ، حيث تابع المجلس كل ما يهم الاقتصاد اللبناني فأولى القضايا الزراعية الإهتمام الاكبر بوصفها الركن الاساس للإقتصاد اللبناني ،كذلك الاهتمام بقضايا الصناعة والتجارة من خلال تشجيع التطور الصناعي والإرتقاء بالفعاليات التجارية وسن القوانين الضرورية لحمايتها، لضمان إستقرار الإقتصاد اللبناني.

١. الزراعة:-

احتلت الزراعة مركز الصدارة في الاقتصاد اللبناني وتعد من اسس ثروة البلاد ورزق للكثير من ابنائه[١] من خلال اسهامها في توفير فرص عمل لعدد كبير من العمال اللبنانيين تقدر نسبتهم بـ (٤٩%) من اجمالي الايدي العاملة اللبنانية [٢] ،إذ تساهم الزراعة بحوالي (١٢،٦)% من إجمالي الدخل القومي من الصادرات اللبنانية[٣] .

نظراً لأهمية هذا القطاع من الناحية الإقتصادية فقد اهتم مجلس النواب اللبناني ومنهم نواب محافظة جبل لبنان بمناقشة وتطوير الزراعة وحماية الإنتاج الزراعي ، ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٨ كانون الثاني ١٩٤٦ لمناقشة ميزانية وزارة الزراعة طالب النائب جورج عقل من الحكومة وضع خطة لسياسة زراعية تنهض بلبنان وواقعه الزراعي وأن توفر للمزارع اللبناني التسهيلات اللازمة ليكون كالمزارع في البلدان الاوربية متمنياً من الحكومة إيجاد جسم فني من المهندسين لا يقلون في خبرتهم وفنهم واختصاصهم عن رجال الغرب" فإذا سارت على هذه الخطة سيظهر لبنان بمظهره الحقيقي ويستثمر ثروته الطبيعية" ، فيما دعى النائب أمين السعد الى تحسين الزراعة من خلال توفير الألات الزراعية بأنواعها المختلفة[٤] .

---

(١) علي عبيد شكري الريكاني ،التطورات الاقتصادية والاجتماعية في لبنان في ظل الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب (جامعة الموصل،٢٠١٢)،ص٢٩.

(٢) فادي احمد ،" المشكلة الزراعية في لبنان" ، مجلة دراسات عربية ،العدد (٣) ،(بيروت،١٩٧١) ،ص١٥.

(٣) الجبوري، مجلس النواب اللبناني ،ص ٣٥٠.

(٤) م .م. ن، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة(١) المنعقدة في ٨كانون الثاني ١٩٤٦ ، ص١١.

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣ كانون الاول ١٩٤٦ طالب النائب أميل البستاني بالاهتمام بالزراعة التي عدها اهم مورد طبيعي في لبنان قائلاً ((ان جودة التربة في الاراضي اللبنانية واختلاف مناطقها ساحلية ووسطى وجبلية توافق كل انواع الزراعة اجمالاً وبوسعها ان تقوم بحاجات الاستهلاك الداخلي مع ما وضعته الطبيعة من مميزات في مناخها وبإمكانها ان تكون مصدراً هاماً للفاكهة الممتازة واهم مصدر تتدفق منه الخيرات)) وعليه يقتضي بذل كل الجهود في سبيل استثمار هذه التربة بالطرق الحديثة والعلمية والألية فيتحسن ويزداد الانتاج الوطني ومن ثم ينجح المزارع ويقبل على شراع الانتاج الصناعي الوطني وهكذا سنتمكن من تصدير فواكهنا ومجابهة المزاحمات الاجنبية [١] .

طالب النائب جورج عقل من الحكومة اللبنانية السعي لدى جامعة الدول العربية والدول العربية كمصر والعراق وحتى الدول الغربية كبريطانيا وامريكا وغيرها لتجد اسواقاً لمحصولات لبنان الزراعية التي تزيد عن حاجة الاسواق المحلية بـ (٢٠ او ٣٠) ضعفاً كمنتوج الحمضيات والبطاطا والبصل مشدداً على أن تكون إجتماعات الجامعة العربية القادمة لمناقشة مسألة التصدير وتبادل البضائع في مقدمة ابحاثها[٢] .

فيما دعى النائب خليل ابو جودة في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٣ اذار ١٩٤٨ الى توجيه السياسة الزراعية إلى زيادة الإنتاج من جهة وإلى إيجاد اسواق خارجية لتصريف الإنتاج قائلاً ((ان زيادة الانتاج تقوم على توفير المواد الازمة لتغذية الارض وبهذا تتوفر مبالغ كبيرة من المال الذي نستورد به ما نحتاج اليه من الحبوب من الخارج ويوفر ايضا النقد النادر الذي يدفع ثمناً لهذه الحبوب))[٣]، في السياق نفسه طالب النائب فؤاد الخوري من الحكومة بأن تقوم بنهضة زراعية وتوفير جميع الوسائل ومنها البذار والآلات الزراعية الحديثة والتسليف الزراعي[٤].

شهدت جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٤ شباط ١٩٥٥ واثناء مناقشة ميزانية وزارة الزراعة دعوة النائب بشير الاعور موجهاً انتقاده لوزارة الزراعة قائلاً ((ان من يراجع ميزانية وزارة الزراعة يرى انها اصبحت من الوزارات الرئيسة في الدولة ومع ذلك نأسف جداً ان نقول لوزير الزراعة ان المزارع اللبناني لا يشعر بوزارة اسمها وزارة الزراعة فالفلاح لا يرى الا مأموري الاحراج الذين ينظمون المخالفات بحقهم واما المهندسين والفنيين الذين من واجباتهم الانتقال الى المناطق فما من لبناني يرى لهم وجهاً فأنا ارى من الواجب ان تسير وزارة الزراعة على

---

[١] م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الثاني، الجلسة (٩) المنعقدة في ٣ كانون الاول ١٩٤٦، ص٦.
[٢] م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٦، ص٦.
[٣] م . م . ن ، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة(١٦) المنعقدة في ١٣ اذار ١٩٤٨،ص٥.
[٤] م . م . ن ،الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الثاني الجلسة (٨) المنعقدة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٢، ص٦.

سياسة جديدة وهي ان تنشأ مكاتب ارشاد تزودها بالفنيين والمهندسين ليتصلوا بالمزارعين دائما ويرشدونهم الى افضل واحدث الطرق في الزراعة)) [١] .

كان لأوضاع الفلاحين اهتماماً خاصاً ولاسيما من قبل مجلس النواب اللبناني ومنهم نواب محافظة جبل لبنان من خلال حث الحكومة على الاعتناء بأحوالهم والوقوف على احتياجاتهم ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٦ دعى النائب جورج عقل الى الغاء ضريبة الدخولية والتي عدها ضريبة جائرة بحق الفلاح ومن بقايا العصور المتأخرة وليس جديراً بلبنان وقد لبس ثوباً جديداً ان يبقى على مثل هذا النظام تتعرقل فيه منتوجات الفلاح بين مزرعة ومزرعة ومدينة ، وطالب ايضاً بإلغاء ضريبة التعداد قائلاً ((هي ضريبة على الحيوان ولكنها ترهق الانسان فتربية الحيوانات قسم جوهري في الحياة الزراعية فاللحوم التي تؤكل تستورد من خارج لبنان فعلى الحكومة تشجيع تربية الابقار والماعز لتتمكن من تخفيف الاستيراد والاعتماد على الانتاج المحلي))[٢] .

شدد النائب جميل تلحوق في جلسة المجلس المنعقدة في ١٢ اذار ١٩٤٧ على ضرورة اعفاء الفلاحين من الضرائب والرسوم على الاراضي الزراعية فالمزارع يأكل بعرق جبينه وهو الوحيد الذي لا يتحايل على العمل وعلى الحكومة ان تلتفت الى المزارع الكادح الذي يعمل في الحر والبرد ويذلل المصاعب لينتج الثمار والحبوب مقترحاً على المجلس الغاء ضريبة الاملاك والتوقف عن جبايتها خمسة سنوات على الاقل[٣] .

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٧ دعى النائب جورج زوين الحكومة الى التخفيف عن الفلاحين والعمل على مساعدتهم، لإنهم العامل الوحيد الذي يؤمن الحاصلات[٤] ،فيما وجه النائب ايليا ابو جودة[٥] انتقاده الى الحكومة اللبنانية لعدم العناية بالفلاحين الذين تقوم على سواعدهم النهضة الزراعية في لبنان[٦].

---

[١] م. م. ن ، الدور التشريعي الثامن ،العقد الاستثنائي الثاني ،الجلسة (١٠) المنعقدة في ١٤ شباط ١٩٥٥، ص١٤.

[٢] م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٦ ، ص٥.

[٣] م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الثاني الجلسة (١٦) المنعقدة في ١٢ اذار ١٩٤٧، ص٥.

[٤] م .م .ن، الدور التشريعي السادس ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (٤) ، المنعقدة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٧، ص٣.

[٥] من مواليد قضاء المتن عام ١٩١٢، تلقى علومه الابتدائية في الجامعة الوطنية في عالية ، والثانوية في مدرسة الحكمة في بيروت، درس الطب لمدة سنتين ثم سافر الى البرازيل، عمل في التجارة واصبح من رجال المال المشهورين، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات عام (١٩٥١و ١٩٥٧) ، توفي في ٦ ايار ١٩٨٠. ينظر:- ضاهر، غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص١٢.

[٦] م. م. ن ، الدور التشريعي السابع ، العقد العادي الاول ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٨ ايار ١٩٥٢، ص٧.

٢. الصناعة: -

كانت معظم الصناعات اللبنانية قبيل الحرب العالمية الاولى لا تتعدى كونها عبارة عن عدد من الحرف والصناعات البيتية كصناعة الحرير والحياكة ولف الدخان[١] ليشهد لبنان في عهد الانتداب اضمحلال الصناعة اللبنانية القديمة وولادة جيل جديد من الصناعات تتناسب مع تطور الصناعة واستخدام المكننة[٢] ،وفي عهد الاستقلال اهتمت الحكومة اللبنانية بالصناعة لدورها الكبير في تنمية وتنشيط حجم الاقتصاد المحلي ودورها في تحويل المحاصيل الزراعية والمواد الاولية الى سلع إنتاجية تساهم في سد الحاجة[٣] .

اهتم نواب محافظة جبل لبنان بقطاع الصناعة من خلال ابداء آرائهم وملاحظاتهم للحكومة للنهوض بهذا القطاع والوقوف على احتياجاته ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٥ اكد النائب جورج عقل على ان موضوع حماية الصناعة الوطنية من ادق المواضيع ، وتسأل هل اننا نملك صناعة وطنية؟ وماهي هذه الصناعة؟ وهل بلغت في انتاجها درجة تؤهلها للحماية ؟وماهي القوانيين التي تربطها؟ ولأن الصناعة الوطنية في لبنان هي صناعه ناشئة فما هو مبدأ حماية الصناعة وماهي اسسه ؟ [٤] .

في حين شدد النائب خليل ابو جودة على حماية الصناعة الوطنية بشرط ان لا تتعارض مع مصلحة المستهلك وأن لا تفرض ضرائب كبيرة على الصناعة التي تدخل من الخارج حتى لا تقابل صناعة لبنان الوطنية بالمثل على منتوجاته الوطنية [٥] .

خلال مناقشة سياسة الحكومة الإقتصادية التي شهدتها جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣ كانون الاول ١٩٤٦ اعترض النائب خليل ابو جودة على سياسة وزارة الاقتصاد الوطني لإهمالها وتأخيرها تلبية طلبات القروض الصناعية وطلبات من يود زيادة عماله وشراء الألات الصناعية الحديثة مشدداً على ضرورة حماية الصناعة الوطنية اللبنانية بشرط ان لا تتعارض مع مصلحة المستهلك وان لا تفرض ضرائب كبيرة على البضائع الصناعية التي تأتي من الخارج حتى لا تتقابل الصناعة اللبنانية في الدول الاخرى بالمثل في حين

[١] ظاهر، لبنان الاستقلال الميثاق والصيغة ، ص٢٠.

[٢] فرنان اميل سنان ، واقع الاقتصاد اللبناني وتطوره ، دار العمل للنشر، (بيروت،١٩٧٩) ،ص٩٦.

[٣] كان من اهم الصناعات في لبنان صناعة السكر وصناعة الزجاج والاصباغ والزيوت والنسيج القطني والحرير الصناعي للمزيد من التفاصيل ينظر:-فاضل جاسم منصور الخزعلي، العلاقات السورية اللبنانية ١٩٤٦-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الاساسية ،(الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢) ،ص٢٥٩.

[٤] م. م. ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (٨) المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٥، ص٤.

[٥] المصدر نفسه ، ص٥.

اوضح النائب اسعد البستاني[1] بأن الحقبة الاخيرة تشهد نهضة وطنية في بعض الصناعات فوق ما كان عليه في الحرب العالمية الثانية وعلى الرغم من اتساع نطاق الصناعة الوطنية الا ان نهضتها انحصرت في بعض الحاجات وهي لا تزال بعيدة عن تغطية الاستهلاك الداخلي ، مؤكداً على حاجة البلاد لانتشار الصناعة الوطنية وتعميمها على انواعها حتى يتساوى على الاقل انتاجها مع الاستهلاك الداخلي وحين تتوفق الحكومة في الوصول الى هذا الحال تستطيع بدورها وقاية الثروة الوطنية من التسرب الى الخارج عن طريق الاستيراد المستمر وان الوسائل التي تسهل هذا الامر هو حماية الصناعة الوطنية الحماية الكاملة وأ هذا الامر واجب تقتضيه الدراية والحكمة[2] .

ورأى النائب اميل لحود ان عملية حماية الصناعات الوطنية عن طريق فرض الرسوم الكمركية المرتفعة على البضائع المستوردة سيف ذو حدين لأنها من جهة تحمي الصناعة الوطنية وتعمل من جهة اخرى على رفع اسعار البضائع الصناعية في لبنان والتي تكون مساوئها في النهاية على حساب الشعب اللبناني وشدد على ضرورة مراقبة اسعار الصناعات الوطنية والحيلولة من ارتفاع اسعارها[3] .

فيما طالب النائب كمال جنبلاط من الحكومة ان تعهد لخبراء اجانب وضع برنامج انتاجي يتلائم مع حالة لبنان ، نظراً لفقدان المواد الاولية التي تغذيها وان يكون الإنتاج موجهاً لمصلحة الشعب ويحصر بالمواد الضرورية المستهلكة محلياً كالمواد الغذائية ومواد البناء والالبسة الشعبية وغيرها التي تؤمن من الانتاج الوطني وتمكن اكثرية الشعب من بناء البيوت ألخ....[4] .

وسعياً من الحكومة اللبنانية الى تشجيع وتطوير الصناعة الوطنية في لبنان وتحسين اساليبها وتزويدها بالوسائل الحديثة وضعت مشروع قانون لتأسيس مصرف التسليف الزراعي و الصناعي والعقاري برأس مال مقداره (خمسة مليون ليرة لبنانية) وتم التصويت عليه بالإجماع في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٧ تموز ١٩٥٢[5] .

---

[1] من مواليد ١٨٨٣، اكمل دراسته الثانوية في مدرسة الحكمة في بيروت، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورة عام (١٩٤٣) ، شغل عضوية لجان برلمانية عدة ، توفي في ٤ تموز ١٩٧٥. ينظر:- ضاهر، غنام ، المعجم النيابي اللبناني، ص٧٣.

[2] م . م . ن ،الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني ، الجلسة (٩) المنعقدة في ٣ كانون الاول ١٩٤٦، ص٥-٦.

[3] م . م . ن ، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٥) المنعقدة في ٦ شباط ١٩٥٠، ص٢.

[4] المصدر نفسه ، ص٢.

[5] م . م . ن ، الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٧) المنعقدة في ٧ تموز ١٩٥٤، ص٧.

٣. التجارة:-

شكل لبنان بموقعه الجغرافي على الشاطئ الشرقي للبحر الابيض المتوسط ووقوعه على ملتقى ومفترق الطرق العالمية التي توصل بين قارات العالم الثلاث (أسيا واوربا وأفريقيا) مركزاً تجارياً مهماً[١] ،إذ مارس لبنان من خلاله عملية التبادل التجاري بين الغرب الصناعي والبلاد العربية الصاعدة عن طريق النمو الإقتصادي والإجتماعي[٢] .

فكان لبنان في عهد الدولة العثمانية سوقاً تتوافد اليه البضائع الاجنبية من كل الانحاء ولما اصبح لبنان تحت سيطرة الانتداب الفرنسي عملت السلطات الفرنسية على اجراء اصلاحات واسعة لتطوير وسائل النقل وشبكة المواصلات فأصبحت لبنان مركزاً للاستيراد والتصدير وكان مرفأ بيروت يشكل نقطة الانطلاق[٣] وبعد الاستقلال اصبح القطاع التجاري من اهم القطاعات الاقتصادية في لبنان ،إذ تساهم التجارة بحوالي(٣٠%) من الدخل القومي اللبناني [٤] .

ونظراً لأهمية هذا القطاع فقد شكلت المواضيع التجارية حيزاً واسعاً من مناقشات مجلس النواب اللبناني ومنهم نواب محافظة جبل لبنان ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٤٥ طالب النائب جورج عقل بحرية التجارة وحرية الاستيراد والتصدير وإلغاء جميع القيود المفروضة عليها، لتأمين حياة إقتصادية وطبيعية للأسواق اللبنانية وايضاً يسهل للبنان تصدير انتاجه وما يفيض عن حاجته[٥] واكد ايضاً في الجلسة النيابية المنعقدة في ١٨ ايلول ١٩٤٥ ان مصلحة لبنان تقضي بتأمين إزدهار تجارته من خلال إعتماد نظام المنطقة الحرة والإستفادة من موقع بيروت على شاطئ البحر المتوسط واعطاء التسهيلات الكافية لتجارة امريكا واوربا والشرق الاقصى وافريقيا نحو لبنان[٦] .

ناقش المجلس في جلسة ٣ كانون الاول ١٩٤٦ السياسة الاقتصادية للحكومة اللبنانية اذا لفت النائب خليل ابو جودة نظر الحكومة الى قضية الرسوم الكمركية التي تختلف اختلافا بيناً عن الرسوم في جمارك الدول

---

(١) سنان ، واقع الاقتصاد اللبناني وتطوره ،ص ٢٠٧.

(٢) الريكاني ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في لبنان ، ص٦٨.

(٣) سعيد حمادة ،واخرون، النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان ، منشورات كلية العلوم والآداب ، المطبعة الامريكانية ،(بيروت، د.ت) ،ص٢٤٥-٢٤٦ ؛ الخزعلي ،العلاقات السورية- اللبنانية ،ص ٢٤٦.

(٤) سنان ، واقع الاقتصاد اللبناني ،ص ٢١٨.

(٥) م. م .ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٤٥، ص٧.

(٦) م. م .ن، الدور التشريعي الخامس ،العقد العادي الثاني ، الجلسة(١٢) المنعقدة في ١٨ كانون الاول ١٩٤٥، ص٩.

المحيطة كسوريا وشرق الاردن وفلسطين والعراق وان رسوم الجمرك اللبنانية العالية بالنسبة لباقي الدول ساهمت في رفع الاسعار وسيطرة الغلاء والحاق الضرر بالتجارة اللبنانية ومواردها ...، فيما دعى النائب اسعد البستاني الى توثيق العلاقات الإقتصادية مع الدول العربية ، وتنشيط الحركة التجارية من أجل تحقيق اعلى نسبة من الارباح ، وأشار إلى أن التجارة التي يعيش عليها لبنان ترتكز على الإستيراد من الخارج وعد عملية الاستيراد هذه بأنها افة من الآفات التي تستنزف ثروات البلاد مشدداً على ضرورة انماء التجارة اللبنانية بشتى الوسائل[١] ،وفي سياق متصل لفت النائب الفرد نقاش نظر الحكومة الى تذمر التجار والمستهلكين، لعدم اتباع الحكومة سياسة اقتصادية حكيمة تسهل جلب البضائع ،مطالباً من الحكومة الاهتمام الجدي والسريع وان ترسم خطة حكيمة تبني عليها سياستها الاقتصادية مهما كلفها الامر[٢] .

خلال مناقشة الموازنة العامة لعام ١٩٥١ اكد النائب كمال جنبلاط على ضرورة توجيه الاقتصاد اللبناني توجيهاً صحيحاً يساهم في تطوير التجارة على اسس علمية وواقعية وفتح اسواق للبنان في الخارج لبيع منتجاته لكي تعود التجارة اللبنانية الى مركزها الصحيح[٣] ،كما دعى النائب جورج كرم الى توحيد الجهود لا يجاد وضع اقتصادي يخفف من العجز في الميزان التجاري من خلال تغطية هذا العجز من موارد التجارة الداخلية والخارجية[٤] .طالب النائب ايلي مكرزل[٥] من الحكومة وبإلحاح على أن تعمل لوضع حد لإستيراد المنتوجات الأجنبية وان تشجع على تصدير المنتوجات المحلية وأن تضع برنامجاً إقتصادياً مدروساً يوفر العملة الاجنبية والمحلية لكي لا تتسرب الى الخارج[٦] وفي الجلسة النيابية المنعقدة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٤ شدد النائب جورج عقل بأن يكون الاقتصاد اللبناني مغلق بشكل جزئي تعمل خلاله الاسواق اللبنانية لسنة او لسنتين على اساس المبادلة بمنتوجات البلد الصناعية والزراعية[٧].

---

[١] م . م. ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني ، الجلسة (٩) المنعقدة في ٣ كانون الاول ١٩٤٦، ص ٥-٦.

[٢] م . م. ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الثاني ،الجلسة (١٠) المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٦، ص ٤.

[٣] م . م. ن ، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٦شباط ١٩٥١، ص٣.

[٤] م . م. ن ، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١) المنعقدة في ٣ كانون الثاني ١٩٥٢، ص٧.

[٥] من مواليد قضاء عالية عام ١٩٢٢، درس العلوم الرياضية في الجامعة اليسوعية، انتسب الى الحزب التقدمي الاشتراكي ،وشغل فترة رئاسة تحرير جريدة الانباء، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في الانتخابات الفرعية التي جرت عام ١٩٥٢، لملء المركز الذي شغر بانتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية ، شغل عضوية لجنتي التربية الوطنية والصحة والاسعاف العام ، توفي عام ٢٠٠٤. ينظر:- سعادة ، الموسوعة الانتخابية ،الجزء العاشر، ص٢٦٥-٢٦٦.

[٦] م . م . ن ، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٢) المنعقدة في ١٧ شباط ١٩٥٣،ص٣.

[٧] م . م. ن ،الدور التشريعي الثامن ،العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١) المنعقدة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٤، ص٨.

المبحث الثاني

القضايا الإجتماعية

ساهم نواب محافظة جبل لبنان بدور كبير في تشخيص معضلات المجتمع اللبناني ولاسيما قضايا العدالة الإجتماعية والضمان الإجتماعي فضلاً عن مناقشة قضايا العمال واحوالهم والإهتمام بشؤون الموظفين والمتقاعدين كما كانت القضايا الأخلاقية ولاسيما القمار وزراعة الحشيش من جملة الامور التي اهتم فيها نواب محافظة جبل لبنان فضلاً عن ذلك الإهتمام بشؤون الصحة ودعوتهم الى اصلاح السجون والسجناء .

١. قضية العدالة والضمان الإجتماعي:-

دعى نواب محافظة جبل لبنان إلى الإهتمام بقضية العدالة الإجتماعية وتحقيق الضمان والانتعاش الاجتماعي لمختلف فئات الشعب اللبناني، إذ تقدم النائب خليل ابو جودة في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣ تموز ١٩٤٦ بإقتراح إلى الحكومة يقضي بأنشاء صندوق خاص يدعى ((صندوق التأمين الاجتماعي)) يشترك في تمويله الحكومة وارباب العمل وتدفع من هذا الصندوق نفقات طوارئ العمل والمرض واعانات البطالة والشيخوخة والتعويض العائلي والتعويض للفتيات اللواتي يتزوجن اثناء العمل عند صرفهن من الخدمة ويكون الاشتراك في تمويل هذا الصندوق اجبارياً[١] .وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٠ طالب النائب كمال جنبلاط بتحقيق العدالة الإجتماعية في المجتمع اللبناني من خلال وضع مشروع الضمان الإجتماعي[٢].

استخدمت الحكومة اللبنانية وزارة الشؤون الاجتماعية في حكومة عبدالله اليافي التي تشكلت في ٧ حزيران ١٩٥١ ،إذ تعهد رئيس الحكومة بتنظيم شؤون هذه الوزارة بما يتفق وحاجات البلاد الإجتماعية ووعد بتقديم حكومته لمجلس النواب مشروع ضمان اجتماعي يبنى على اسس تجعله سهل التنفيذ بالنسبة لإوضاع لبنان الإجتماعية ولإمكاناتها المالية[٣] .

تسائل النائب بهيج تقي الدين في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٤آب ١٩٥١ عن مشروع الضمان

---

[١] م. م. ن، الدور التشريعي الخامس ،العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٥) المنعقدة في ٣تموز ١٩٤٦، ص٦.

[٢] م . م. ن ، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني ،الجلسة (٣) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٠، ص٨.

[٣] م . م. ن ، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢١ حزيران ١٩٥١، ص٢-٥ ؛ البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب ، ص ٢٢٠ -٢٢٣.

الإجتماعي وعن الخطوات التي خطتها الحكومة في سبيل تحقيق هذا المشروع وعن وعودها في سبيل تحسين حالة العمال والفلاحين الإجتماعية[١].

كما طالب النائب فؤاد الخوري بزيادة الاعتمادات المالية لوزارة الشؤون الإجتماعية لتقوم بالدور المرتجى للتنظيم الإجتماعي لفئات الشعب وتحسين الاحوال الإجتماعية للطبقات الفقيرة[٢] ، وحث النائب كمال جنبلاط الحكومة الى جعل الضمان الإجتماعي وسيلة لإزالة الفقر حتى تعم جميع الفئات الشعبية في لبنان[٣] .

وبين النائب جورج عقل في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٢ نيسان ١٩٥٤ مطالبة الشعب اللبناني بالإصلاح الإجتماعي من خلال تشجيع الدولة لنمو الهيئات المهنية الممثلة لعمال الاشغال اليدوية والادبية والفنية ، وذلك ضمن نطاق تأييد العدالة الاجتماعية والإستقلال الإقتصادي والسيادة السياسية والذود عنها مهما كلف الامر[٤] .

وطالب عدد من نواب جبل لبنان الحكومة مواجهة مشكلات المجتمع اللبناني ومعالجاتها وايجاد الحلول العادلة لها مطالبين بتأسيس صندوق مستقل للضمان الاجتماعي ووضع تشريع يضمن حقوق المواطنين وتحقيق العدالة الإجتماعية وازالة التباين الطبقي بين شرائح المجتمع اللبناني الذي يؤدي بدوره الى تطور الشعور الوطني وتزيد حب الوطن والتعلق به ودفع الاذى عن كيانه[٥] .

٢. قضايا العمال والنقابات العمالية:-

شهدت الحركة النقابية في لبنان في عهد الإنتداب الفرنسي تقدماً ملحوظاً من خلال ظهور صناعات نصف نامية الى جانب الصناعات الحرفية، وتأسيس بعض الشركات الاجنبية وتأثر النقابات العمالية والمهنية اللبنانية بالحركات العمالية العالمية وابرزها الإتحاد السوفيتي بمؤسساته النقابية والاممية[٦] .

الا انه وبسبب غياب طبقة عاملة متزنة نتيجة عدم قيام صناعة وطنية ورأسمالية وطنية متطورة وإستمرار لافت للإنتاج الحرفي ولقطاع الخدمات استطاعت سلطات الإنتداب وحليفتها السلطة اللبنانية أن تتحكم بالنقابات

(١) م . م . ن، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١٣) المنعقدة في ١٤آب ١٩٥١، ص٨.
(٢) م . م . ن، الدور التشريعي السابع ،العقد العادي الثاني ،الجلسة (١٩) ،المنعقدة في ٢٢كانون الاول ١٩٥١، ص١٧.
(٣)م.م.ن، الدور التشريعي السابع ،العقد الاستثنائي الثاني ،(الدورة الثانية) ، الجلسة (١) ،المنعقدة في ١٩ شباط ١٩٥٢، ص١١.
(٤) ، الدور التشريعي السابع ،العقد العادي الاول ،الجلسة (١٥) المنعقدة في ٢٢ نيسان ١٩٥١،ص٥.
(٥) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٥) المنعقدة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٥، ص١٤.
(٦) عبدالله حنا ، الحركة العمالية في سوريا ولبنان ١٩٠٠- ١٩٤٥، الطبعة الاولى ، دار دمشق، (دمشق،١٩٧٣) ،ص٢٣١.

العمالية وتحكم قبضتها عليها وتنصب في مراكز القيادة اتباعاً لها يأتمرون بأمرها ويسخرون العمال لخدمة مصالح ليست مصالحهم بل حتى حظر وقمع وملاحقة النقابات العمالية والجمعيات المماثلة لها[١] .

اهتم مجلس النواب منذ عهد الاستقلال بقضايا العمال ودافع عن حقوقهم وطالب بتأسيس جمعيات ونقابات خاصة بهم ،فخلال مناقشة البيان الوزاري لحكومة رياض الصلح (١٣تموز ١٩٤٤-١٩ كانون الثاني١٩٤٥) الذي اكد على معالجة مشكلات العمال والعناية بهم وتنظيم وتوفير اسباب العيش الكريم لهم[٢]، إذ طالب النواب بضرورة رفع مستوى معيشة الطبقات العاملة وضمان العمل والعيش لجميع الافراد، واكدوا على تشجيع والترويج للنقابات العمالية، وسن قانون ينص على الحد الادنى لأجور العمال، وايجاد مكاتب لتشغيل العمال ،وتحديد ساعات العمل وسن قانون للعمل في لبنان [٣] .

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٤ ايار ١٩٤٥ طالب النائب جورج عقل بأنشاء مديرية عامة تعنى بشؤون العمال ويرصد لها الاموال اللازمة لدراسة شؤون العمال ونقاباتهم ومشاكلهم الحاضرة والمستقبلية وتنظيم نقاباتهم لا يجاد اتحاد عام لها بقانون وايجاد شيء من الضمان الاجتماعي للعاجزين[٤] .

اخذت النقابات العمالية تشدد نضالها من أجل إصدار قانون العمل ووضعه موضع التنفيذ ومن اجل هذا اعلن الاضراب العام في كل الاراضي اللبنانية في ٢٠ ايار ١٩٤٦ والذي على اثره نال الإتحاد العام لنقابات العمال والمستخدمين وعداً من رئيس الجمهورية بالتصديق على مشروع القانون في اول جلسة يعقدها المجلس النيابي [٥]،بعد جلسة الثقة على الوزارة الجديدة التي كانت برئاسة سعدي المنلا[٦] تخلل المدة المنقضية بين جلسة الثقة بالوزارة الجديدة واول جلسة عمل لدراسة مشاريع القوانين المحالة على المجلس النيابي واهها مشروع قانون العمل وقيام اضرابات عمالية قوية حادة ودامية تطالب بتصديق على مشروع قانون العمل في

(١) مجموعة مؤلفين ،دولة لبنان الكبير ،ص ٤٢٤-٤٢٥.

(٢) الجبوري، مجلس النواب اللبناني، ص٣٨٥.

(٣) م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الثالث ، الجلسة (١) المنعقدة في ١تموز ١٩٤٤، ص٧-٩.

(٤) م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس ،العقد العادي الاول، الجلسة (٨) المنعقدة في ١٤ ايار ١٩٤٥، ص٨.

(٥) الياس البواري، تاريخ الحركة العمالية والنقابية في لبنان ١٩٠٨-١٩٤٦، الجزء الاول، الطبعة الثانية ، دار الفارابي، (بيروت،١٩٨٠) ،ص٢٨٥.

(٦) من مواليد قضاء طرابلس عام ١٨٩٠، تلقى علومه في مدارسها ، سافر الى اسطنبول عام ١٩١١ ودرس الحقوق فيها، عين متصرفاً على لواء حماة من قبل الامير فيصل عام ١٩٢٠، انتخب نائباً عن محافظة الشمال في دورات عام (١٩٤٣و ١٩٥١) ، شارك في اعمال اللجان البرلمانية، وعين في عدة مناصب وزارية ، توفي في ١٢ ايلول ١٩٧٣. ينظر :- ضاهر، غنام ، المعجم الوزاري اللبناني، ص٣٦٩-٣٧٠.

المجلس النيابي ووضعه موضع التنفيذ[١] ادت النضالات التي قام بها الاتحاد العام لنقابات العمال والمستخدمين الى انتزاع قانون العمل اللبناني[٢] ،ففي الجلسة التي عقدها المجلس النيابي في ٢٣ ايلول ١٩٤٦ صدق المجلس بإجماع النواب على مشروع القانون ثم احيل على رئيس الجمهورية الذي وقع عليه في اليوم نفسه وصدر في الجريدة الرسمية بتأريخ ٢ تشرين الاول ١٩٤٦ ومنذ ذلك الوقت اصبح قانون العمل سارياً على العمال واصحاب العمل[٣] .

وخلال جلسة المجلس المنعقدة بتاريخ ٥ كانون الاول ١٩٤٦ دعى النائب جورج عقل الحكومة الى السعي لتشغيل العمال وتأمين الحياة لهم وان تقوم بإحصاء عدد العمال العاطلين ونوع اعمالهم والعدد الذي شغلتهم منهم [٤] ، فيما شدد النائب انور الخطيب على تعزيز عمل النقابات العمالية ورفع مستوى ادائها عن طريق حل جميع النقابات الموجودة في لبنان واعادة انتخابها من جديد على اسس وقوانين جديدة[٥] .

ولفت النائب كمال جنبلاط نظر الحكومة الى ضرورة اطلاق الحريات النقابية فليس من خطر على الحكومة وعلى لبنان توصيل هؤلاء العمال الى حقوقهم [٦] ، فيما طالب النائب جورج عقل من الحكومة تأمين حقوق الطبقة العاملة وتحقيق الضمان الإجتماعي لهم [٧] .

ونظراً لأهمية قطاع العمل في لبنان وعدم وجود وزارة مستقلة لهذا القطاع تهتم بأوضاع العمال فقد وافق مجلس النواب في جلسة ١٢ ايار ١٩٥٨على مشروع قانون يقضي بتعديل اسم وزارة الشؤون الاجتماعية واضافة اسم العمل لهذه الوزارة لتصبح (وزارة العمل والشؤون الإجتماعية)[٨] .

---

[١] البواري، تاريخ الحركة العمالية والنقابية ،الجزء الاول ، ص٢٨٥-٢٨٦.

[٢] تألف قانون العمل من ١١٤مادة تتعلق بأحكام اولية وبتعريف رب العمل والاجر والمستخدم والنقابات العمالية بأنواعها واجور العمال والصرف عن الخدمة والعقوبات .

[٣] الياس البواري ، تاريخ الحركة العمالية اللبنانية في لبنان ١٩٤٧-١٩٧٠، الطبعة الثانية ، دار الفارابي ، (بيروت،١٩٨٦)، الجزء الثاني ،ص٧.

[٤] م.م.ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٦، ص٥.

[٥] م .م.ن، الدور التشريعي السابع ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (٧) المنعقدة في ١١ تشرين الاول ١٩٥٢، ص٤.

[٦] م .م .ن، الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١٢) المنعقدة في ١ تشرين الاول ١٩٥٢، ص٥.

[٧] المصدر نفسه ،ص٩.

[٨] م. م. ن ، الدور التشريعي التاسع العقد العادي الاول ، الجلسة (٩) المنعقدة في ٢ أيار ١٩٥٨، ص١١.

٣.الموظفين:-

تعد شريحة الموظفين من الأركان الرئيسة لهيكلة الدولة ومن الشرائح المهمة في المجتمع ، ونظراً للأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها هذه الشريحة كان لهم مطالبات عدة لتحسين احوالهم المعيشية وجهوها الى الحكومة والى مجلس النواب حيث تناول النواب في الكثير من المناقشات معالجة مشكلات الموظفين ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٣ تقدم عدد من الموظفين ببرقية الى مجلس النواب يطلبون فيها بالتخفيف عن كاهل الموظفين والعمل على مساعدتهم في تحسين احوالهم المعيشية[١] .

وبعد عرض القضية على المجلس تكلم النائب جورج زوين مذكراً الحكومة بوعودها للموظفين بأن تمنحهم منحة شهر اضافي راجياً من الحكومة ان تبر بوعدها، فيما قال النائب جورج عقل ((هذه ليست المرة الاولى التي نسمع فيها صوت صغار الموظفين طالبين عوناً ومساعدة مالية او ترضى الحكومة ان يكون بين موظفيها شخص في حالة الفقر والعوز وهو فئة من فئات الشعب المغبونة فالمواطن يحتاج إلى مساعدة سريعة وكنا نعذر الحكومة سابقاً لان مشاغلها الخطيرة في الحقل السياسي منعتها من النظر بسرعة كلية الى محاربة هذا الغلاء الفاحش الذي ضحيته الموظف الذي نحن بصدده وحتى لانسمع كل يوم الموظفين يطالبون منحة فهناك علة يجب ان نعالجها من اساسها واعتقد ان امنياتنه بأن ينصف هؤلاء الموظفين وكلنا يعلم ماهي قدرة الموظف على معالجة هذه الازمة وماهي ميزانية عائلته في هذا الغلاء فلا بد ان نسمع صوت الموظف ونجيبه))[٢].

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٦ طالب النائب انور الخطيب الاهتمام بأوضاع الموظفين ليظهروا بمظهر يليق بوظيفتهم راجياً من المجلس أن يوافقوا على اعطائهم منحة شهر كامل[٣].

احالت الحكومة إلى مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٤٧ مشروع قانون يقضي بإعطاء موظفي الدولة وعمالها التابعين للملاك الدائم منحة توازي راتب شهر واحد مع ما يلحقه من تعويض غلاء المعيشة وتعطى ايضاً للذين يتقاضون معاشات تقاعدية من خزينة الدولة وتصرف هذه المنحة على شكل سلفة

---

(١) م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٣، ص٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢.

(٣) م . م . ن ،الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٥) المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٦، ص٧.

وتسدد باعتمادات اضافية تفتح فيما بعد في موازنة ١٩٤٧[١] ،عند فتح باب المناقشة لفت النائب وديع نعيم نظر المجلس الى اعطاء هذه المساعدة على شكل سلفة لأنه لا يمكن ان تقوم مقام المنحة لأنها مساعدة تعطى اليوم وتؤخذ غداً وان الموظف الذي يقوم بحمل كيان الدولة على كاهله يجب ان تمد يد المساعدة الى عائلته وان يمنح الموظفون منحة تشمل الموظف المثبت والموظف المؤقت، لأن الموظف المؤقت قد يكون دخل الوظيفة قبل المثبت بسنتين ولكن الظروف شاءت أن يبقى خارج الملاك ،خاتماً كلامه مطالباً من المجلس الموافقة بإعطاء هذه المساعدة على شكل منحة لكي يستفيد الموظف من خيرات البلد ، فيما اقترح النائب امين نخلة بأن تعطى هذه المنحة لكل موظف يتقاضى مرتباً ما عدى رئيس الجمهورية والوزراء واعضاء مجلس النواب[٢] ،وفي الوقت نفسه طالب النائب كمال جنبلاط بزيادة رواتب الموظفين وتحسين مستواهم الاقتصادي منتقداً في الوقت نفسه تدني الرواتب ومتسائلاً هل يجوز لنا ان نطلب منهم النزاهة والخدمة الحقيقية اذا لم يؤمن لهم ما يكفل حياتهم[٣].

واثناء مناقشة الموازنة لعام ١٩٥١ دعى النائب جورج عقل الى زيادة رواتب الموظفين والعناية بأحوالهم وانتقاد شكوى بعض النواب من ضخامة عدد الموظفين بحجة لا عمل لهم سوى قبض الراتب [٤] .

وبقدر تعلق الامر بنواب محافظة جبل لبنان فقد تقدم النائب البير مخيبر في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٧ كانون الثاني ١٩٥٨بإقتراح مشترك مع النائب عن محافظة الجنوب جان حرب طلبا فيه تخصيص مبالغ مالية لمساعدة الموظفين الذين توفوا خلال اداء واجبهم الوظيفي ،واحيل الاقتراح من قبل رئيس الوزراء (سامي الصلح) الى الحكومة لإبداء الرأي فيه[٥] .

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ وافق المجلس بالإجماع على مشروع قانون يقضي بفتح اعتماد مالي اضافي قدره (٢٥٠٠٠) ليرة لبنانية في ميزانية ١٩٥٨ لتغطية نفقات مساعدة الموظفين في حال اصابتهم بمرض او احد افراد عوائلهم [٦] .كما حظي قضايا الموظفين المتقاعدين باهتمام نواب محافظة جبل لبنان ففي الجلسة النيابية المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٠ طالب النائب كمال جنبلاط

---

(١) م. م. ن، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الاول (الدورة الثانية) ــ الجلسة (١) المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٤٧، ص٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٠.

(٣) م. م. ن ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٠ ،ص٨.

(٤) م. م. ن ، الدور التشريعي السابع ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٩) المنعقدة في ٢٢ كانون الاول ١٩٥١، ص١٧.

(٥) م. م. ن ، الدور التشريعي التاسع ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١) المنعقدة في ٧ كانون الثاني ١٩٥٨، ص٣٣.

(٦) م. م. ن ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (٤) المنعقدة في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٨، ص١٠.

بضرورة الإهتمام بشريحة المتقاعدين وتحسين احوالهم المعيشية، والعمل على انشاء صندوق مستقل للتقاعد[1]واثناء مناقشة ميزانية عام ١٩٥٣ اوضح النائب اميل لحود بأن مشكلة رواتب المتقاعدين في لبنان مشكلة شديدة الوطأة لافتاً نظر الحكومة الى ضرورة تحمل خزانة الدولة توفير الرواتب الاساسية ومنها رواتب المتقاعدين[2] ، فيما اكد النائب بيار أده على ضرورة الاعتناء بأحوال المتقاعدين واعادة النظر في قانون التقاعد بما يتفق ومستوى المعيشة في لبنان [3] .

٤. الامراض الإجتماعية:-

اهتم نواب محافظة جبل لبنان بالقضايا الأخلاقية كاهتمامهم بالقضايا الإجتماعية الأخرى حيث عبر النواب عن آرائهم وافكارهم التي تتعلق بالقمار وزراعة الحشيش والتي لها اضرار جسيمة على المجتمع اللبناني .

أ:القمار:-

احالت الحكومة الى مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٩ ايار ١٩٥٠ مشروع قانون يتعلق بالترخيص لشركات معينة باستثمار نوادي المقامرة تحت اشراف مفوضية السياحة والاصطياف على ان تخصص عائدات القمار لتحسين حالة الاصطياف وصناعة الفنادق وحيال هذا القانون انقسم نواب محافظة جبل لبنان بين مؤيد ومعارض [4] ،إذ اعترض النائب جورج زوين على مشروع القانون قائلاً ((ان المشروع المقدم الى المجلس والمطلوب منا وضعه موضع التنفيذ يمنعنا الدين والادب وكل شيء يتعلق بكرامة البلاد عن تصديقه فليس منه منع القمار بل جعله في كل مكان في لبنان ،إذ يصبح بإمكان كل رجل ان يفتح مقمرة اذا دفع مبلغاً معيناً ويحارب بمسدس غيره من اصحاب المصلحة لذلك اطلب من الحكومة ان تسترد هذا القانون ،إذ لا يجوز ان يكون في بيروت مقمرة في كل مكان ولو شاءت الحكومة ان تمنع القمار لمنعته لذلك ارجو من المجلس ان لا يصوت على هذا القانون لحفظ ناحية الدين وكرامة البلاد ورده للحكومة))[5] فيما عدّ النائب يوسف حتي[6] ان القمار من الوجهة المثالية هو آفة يجب القضاء عليها كمبدأ اجتماعي لافتاً نظر الحكومة، إذ لم يكن بإمكانها

---

[1] م. م. ن، الدور التشريعي السادس ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٠، ص٨.

[2] م. م. ن ، الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٢٤ ايلول ١٩٥٣، ص١٣.

[3] الجبوري ، مجلس النواب اللبناني ، ص ٣٩٣.

[4] م.م.ن، الدور التشريعي السادس، العقد العادي الاول ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٩ ايار ١٩٥٠ ،ص٥-٣.

[5] المصدر نفسه ،ص٦.

[6] من مواليد قضاء عالية عام ١٨٩٣، تلقى علومه في الجامعة الامريكية في بيروت ونال منها شهادة الطب عام ١٩١٧، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورة عام (١٩٤٧)، شغل عضوية عدة لجان برلمانية، توفي في ١٣ نيسان عام ١٩٨٩. ينظر:- ضاهر، غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص١٤٣.

القضاء على القمار فالأوفق والاربح للبلاد ان يكون القمار منظماً وتحت سيطرة الحكومة وقوانينها وان تخضع لأنظمة ومراقبة شديدة موضحاً انه ليس من العدل ان تكون اندية المقامرة في مدينة كبيروت وليس من الحق ان يسمح للفنادق بفتح نوادي مقامرة فنرى اصحاب الفنادق يتأهلون بالزبائن الذي يجدونهم في اخر الليل على الطاولات ويتركون الزبائن الذين يريدون الصحة والنوم لذلك يجب ان لا يكون القمار مسموحاً في الفنادق[١] .فيما اوضح النائب جبرائيل المر على ان هذا القانون غير مستحب ولكنه ضروري تنتج عنه حسنات اهمها تشجيع الفنادق في مراكز الاصطياف مطالباً من الحكومة ان تضع مادة في صلب القانون توجب فيها على الفنادق التي تريد أن تأخذ رخصاً لتعاطي القمار وان يتقيدوا بشروط خاصة تضعها وزارة الإقتصاد لتحسين حالة الفنادق حاثاً الحكومة على ضرورة الرجوع الى القانون وتعديله لأنه يجعل من بيروت مقمرة كبيرة[٢] .

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٣ اذار ١٩٥١ انتقد النائب بهيج تقي الدين قانون القمار وانتشار النوادي في لبنان معتبراً وجود هذه النوادي طعنه في صميم الاخلاق وانتهاك للأمن ، وتقدم للمجلس بمشروع قانون يقضي بإلغاء القمار داعياً الحكومة ان تتبناه وان تضرب بيد من حديد للقضاء على هذه الآفة الإجتماعية داعيا المجلس الى الموافقة على مشروعه للمحافظة على الأمن ولإزالة هذه الوصمة من جبين بيروت عاصمة لبنان ، فيما عدّ النائب جورج زوين قانون القمار وصمة عار في جبين لبنان ويعبث بأمنه ومحبذاً مشروع النائب بهيج تقي الدين وراجياً من مجلس النواب باسم الدين والأدب أن لا يتأخر عن الغاء قانون القمار لان لبنان بغنى عنه وهومن الناحية المالية مورد ضعيف[٣] .

واعترض النائب غسان تويني في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٠ تموز ١٩٥١على نوادي القمار المنتشرة في لبنان واصفاً اياها بالأمور التي لا يسلم بها العقل ولا الدين ولا الضمير ولا المبدأ، فيما شدد النائب انور الخطيب على ضرورة منع القمار، لأن لبنان كبلد متمدن ويؤمن بالله ان لا يسهل ارتكاب المعاصي في سبيل تشويق السياح وان اخلاق لبنان الحسنة هي خير دعاية[٤] ،وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٨ كانون الاول ١٩٥١ وافق نواب المجلس بالإجماع على الغاء قانون القمار [٥] .

---

(١) م.م.ن، الدور التشريعي السادس، العقد العادي الاول ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٩ ايار ١٩٥٠ ، ص ٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص٦.

(٣) م.م.ن، الدور التشريعي السادس ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٤) المنعقدة في ١٣ اذار ١٩٥١، ص٢.

(٤) م.م.ن ، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٧) المنعقدة في ١٠ تموز ١٩٥١، ص١٢.

(٥) م.م.ن ، الدور التشريعي السابع ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٧) المنعقدة في ١٨ كانون الاول ١٩٥١ ، ص ٨.

طالب النائب جورج كرم[١] في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٠ ايار ١٩٥٢ من الحكومة ان تتعهد بإقفال جميع اندية القمار في لبنان وإزالة هذه الفكرة من اذهان المجتمع وعدم البحث بمسألة إعادة ممارسة القمار في البلاد تنفيذاً لقانون منع القمار وإلغائه الذي اتخذه مجلس النواب[٢] .

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٩ تموز ١٩٥٤ عرضت لجنة الادارة والعدلية في مجلس النواب اللبناني مشروع قانون بخصوص انشاء نادي وحيد للقمار في بيروت وبعد فتح باب المناقشة تكلم النائب بشير الاعور مؤكداً على اتفاق الجميع على ان القمار آفة يجب القضاء عليها وكلنا يلحظ بأن لا الاديان السماوية ولا القوانين الوضعية تمكنت من القضاء على هذه الآفة فإذا ((نظرنا الى هذا المشروع وتكلمنا عنه فيجب ان ننظر ونتطلع الى الواقع المؤسف بأنه ليس باستطاعتنا إزالته وليس باستطاعتنا مقاومته ولكن يجب ان نخفف منه ونبعد عنه الصغار الذين لم يبلغوا سن الرشد والطبقات الفقيرة والمتوسطة والطلبة وان لا يباع الا لفئة معينة فأننا لانعرف ما يحدث في المقامر السرية وانا اعتقد جازماً بأن تنظيم القمار هو لمصلحة لبنان من الناحيتين الاخلاقية والاجتماعية)) [٣] .

وخلال جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٦ تموز ١٩٥٦ عرض على مجلس النواب مشروع قانون يقضي بإعادة العمل بقانون ١ حزيران ١٩٥٠ المتعلق بإنشاء اندية مقامرة واستثمارها فأكد النائب بيار اده اذا كانت مصلحة السياحة والاصطياف في البلاد تقضي بإباحة القمار فأن المصلحة الوطنية تقضي باحترام القوانين وتطبيق نظام بطاقات الدخول والخروج الى نوادي القمار وان القانون يمنع على الموظفين ارتياد نوادي القمار وكلنا يعلم ان هذه النوادي تعج بالموظفين ليلاً ونهاراً ليس المقصود ان ندافع عن الذين يريدون ان يخسروا اموالهم انما الامر الذي نخشاه هو عدم امكانية الحكومة تطبيق القانون على الرغم من كل ما تقول وتصرح به عن عزمها على تطبيق القانون ،لأن الماضي علمنا وسيثبت لنا ذلك في المستقبل اذا وافق المجلس على ذلك[٤].

---

[١] من مواليد بلدة جونية عام ١٩٠٠، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت ، تراس الشركة الوطنية للأنابيب، وجمعية السياحة في لبنان ، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورة عام (١٩٥١)، توفي في ١٩ ايلول عام ١٩٦٩. ينظر:- ضاهر، غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص٤٣٦.

[٢] م. م . ن ، الدور التشريعي السابع ، العقد العادي الاول ، الجلسة (١٣) المنعقدة في ٢٠ ايار ١٩٥٢، ص٧.

[٣] م. م . ن ، الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١٥) المنعقدة في ٢٩ تموز ١٩٥٤، ص١٦.

[٤] م. م . ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد الاستثنائي الاول ،الجلسة (١٣) المنعقدة في ٢٦ تموز ١٩٥٦، ص٣١.

ب: زراعة الحشيش:-

اهتم نواب محافظة جبل لبنان بمكافحة زراعة الحشيش في لبنان وسجلوا مواقفهم في جلسات عدة ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٠ طالب النائب كمال جنبلاط من الحكومة أن تضع حداً لزراعة الحشيش والمخدرات في لبنان ومنع تهريبها إلى الخارج لما في ذلك من خطر كبير على المجتمع اللبناني والاساءة الى السمعة اللبنانية(١) .

عرضت الحكومة في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٩ تموز ١٩٥٤مشروع قانون يقضي بفتح اعتماد مالي قدره (٦٠٠٠٠) ليرة لبنانية لأتلاف مزارع الحشيش ، تكلم النائب غسان تويني متسائلاً عن المبالغ المالية الطائلة التي تصرف سنوياً على اتلاف الحشيش وماهي العقوبات التي تنزل بالمزارعين ولماذا لا تستوفى منهم المبالغ التي تنفق على اتلاف الحشيش؟(٢).

فيما دعى النائب بشير الاعور ان يكون اتلاف الحشيش عاماً وفي كل المناطق لكي يكون نافعاً ومجدياً، اما النائب بيار اده فقد طالب من الحكومة ان تصدر بيان حول المناطق التي جرى فيها اتلاف الحشيش وعن الكميات التي اتلفت لأنه لا يكفي ما يقرأ وما يسمع في الصحف ولاسيما وان هناك كميات كبيرة من الحشيش لم تمس بعد فنحن لانشك مطلقاً في نية الحكومة ولكن على الحكومة ان تأخذ بالتدابير وان تمنع زراعة الحشيش من الاساس(٣).

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٩ تموز ١٩٥٥ عرضت الحكومة مشروع قانون يقضي بفتح اعتماد مالي اضافي قدره (١٠٠٠٠٠) ليرة لبنانية في ميزانية وزارة الداخلية لعام ١٩٥٥ لمنع ومكافحة زراعة الحشيش وبعد فتح باب المناقشة تكلم النائب بشير الاعور قائلاً ((لا يمكننا ان نرفض هذا الاعتماد بل يجب ان نصدقه ونقف للحكومة بالمرصاد ونحاسبها اذا لم يكن الاتلاف شاملاً لمزارع الحشيش ونطالب من الوزير المختص الاستقالة او ليحسب المجلس ثقته منه ان لم يجري الاتلاف على الوجه الاكمل))(٤).

فيما تسائل النائب غسان تويني على قدر المبلغ وهل يكفي اذا صادق عليه المجلس ام ستطلب الحكومة مبلغ اخر؟ موضحاً ان المبالغ التي انفقت على عملية اتلاف الحشيش كافية وحدها لتعمير المناطق التي تزرع

---

(١) م . م. ن، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني ،الجلسة (٣) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٠ ،ص٨.

(٢) م . م. ن ، الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١٥) المنعقدة في ٢٩ تموز ١٩٥٤، ص٧.

(٣) المصدر نفسه ،ص ٧-٨.

(٤) م .م .ن، الدور التشريعي الثامن ، (الدورة الثانية) ، الجلسة (١) المنعقدة في ٢٥ تموز ١٩٥٥، ص٤.

الحشيش والمخدرات عازياً سبب كثرة زراعة الحشيش في بعض المناطق الى الحقل الاجتماعي وليس في تأصل اجرامي عند المواطنين وان الحل لمنع زراعة الحشيش يكمن في الاهتمام بالمناطق التي يزرع فيها الحشيش واعادة اعمارها وشق الطرق فيها لكي تتمكن الدولة من صرف سكانها عن الاجرام وزراعة الحشيش والعمل على توجيه المبالغ المصروفة في مكافحة الحشيش الى ارشاد السكان وتوجيههم نحو وسائل الكسب الشريفة مقترحاً على الحكومة ان تدرس جدياً امكانية انشاء صندوق لتشجيع الانماء الاقتصادي في المناطق التي يزرع فيها الحشيش [١] .

كما عرض مجلس النواب خلال جلسته المنعقدة في ١٩ حزيران ١٩٥٦ مشروع قانون يجاز بموجبه للخزينة ان تسلف وزارة الداخلية نفقات اتلاف حشيشة (القنب الهندي) المعروفة بحشيشة (الكيف) عندما تدعو الحاجة بقرار يتخذ في مجلس الوزراء على ان لا تتعدى هذه السفلة (٥٠٠٠٠) ليرة لبنانية في السنة وان يجري تسديدها من المخالفين ، رفض النائب غسان تويني مشروع القانون قائلاً((ان الاختبارات اثبتت بأن اتلاف الحشيش لايزال جزئياً وهو يخدم مصلحة بعض المزارعين))[٢] .

فيما تسائل النائب بشير الاعور قائلاً ((اذا كنا نحن نمنع هذا الاعتماد عن الحكومة اعتقادا منا انها لا تستطيع الاتلاف التام فماذا يقال عنا عندما يعرف ان المجلس النيابي منع عن حكومته اعتماداً مخصصاً لمكافحة الحشيش؟ الا يقال ان المجلس يساهم في عمله هذا بإباحة الحشيش؟ وكي ستكون سمعة لبنان في الخارج اذا لم يقر المجلس للحكومة على مكافحة الحشيش وان واجبنا يقضي بأن تعطى الحكومة هذا المال وعلينا مراقبة عملها فأن لم تقم بعملها كاملاً نسقط الحكومة وتكون اول حكومة تسقط عند ذلك لتقصيرها في مكافحة الحشيش وهذا الحل يكون اشرف لنا وللبنان))[٣] .

ايد النائب كلوفيس الخازن الاعتماد المالي الذي طلبته الحكومة على ان تسدد الحكومة الحسابات الباقية لديها للذين كلفوا بالقيام بعملية اتلاف الحشيش في السابق ولم يعطوا اي تعويض مع انهم تركوا اعمالهم وقاموا بهذه العملية[٤] ،فيما وافق النائب جبرائيل المر على طلب الاعتماد المالي مذكراً نواب المجلس بالتعهدات التي تربط لبنان تجاه دائرة المخدرات الدولية ولا يمكن للمجلس ان يرفض اعتماداً لاتلاف الحشيش ولاسيما وقد قيل عن لبنان في الخارج انه يغش ولا يتلف الحشيش مقترحاً احالة المشروع الى اللجنة المالية لحين ما تأتي

---

[١] م .م .ن، الدور التشريعي الثامن ، الجلسة (١) ـ (الدورة الثانية) المنعقدة في ٢٥ تموز ١٩٥٥، ص٥.

[٢] م .م .ن، الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ١٩ حزيران ١٩٥٦، ص١٠.

[٣] المصدر نفسه ،ص١٠.

[٤] المصدر نفسه ، ص١٠.

بمشروع نهائي لاتلاف الحشيش[١] .

٥.الصحة العامة:-

اخذت الحكومة اللبنانية بعد استقلالها على عاتقها الإهتمام بالقطاع الصحي واعادة النظر في اوضاع البلاد الصحية شاركها في ذلك مجلس النواب من خلال التوجيهات والنصائح التي اسداها النواب للحكومة للارتقاء بالواقع الصحي في لبنان ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٣ اذار ١٩٤٦ تطرق النائب يوسف حتي الى الواقع الصحي في لبنان لافتاً نظر الحكومة الى قلة الاعتمادات المالية المخصصة لشؤون الوقاية والمحافظة على الصحة العامة والى انتشار الامراض المتنقلة في لبنان والعلل الوبائية مستعرضاً اهم الاسباب التي ادت الى انتشارها وهي الهجرة الفلسطينية المفاجئة وعدم استقرارهم في مراكز مناسبة فضلاً عن عدم التزام السكان المحليين بأنظمة التلقيح والتقيد بها وتردد الحكومة في محاسبة المخالفين منتقداً بطئ وزارة الصحة في انشاء المشاريع الصحية والتي بدأت بها منذ سنوات مشدداً على ضرورة التعاون بين وزارة الصحة والمحافظات وبين الوزارة والبلديات من اجل المحافظة على صحة وحياة المواطنين لافتاً نظر وزارة الصحة الى وجوب مراقبة المستشفيات الخاصة التي كثر عددها في لبنان من النواحي الفنية والطبية والغذائية والمادية لأنها مرأة العناية الطبية التي تنعكس الى الخارج[٢] .

وخلال ذلك اكد النائب كمال جنبلاط على ان من الحقوق الاساسية على الدولة هو ضمان الصحة مطالباً بتحقيق مشروع الضمان الصحي وتطبيقه على الفور مراعاة لمصلحة المواطنين والكوادر الطبية[٣] .

أ:المستشفيات والمستوصفات:-

عمل نواب محافظة جبل لبنان من خلال مناقشات مجلس النواب على حث الحكومة على بذل المزيد من الجهد لبناء المستشفيات وانشاء المستوصفات الثابتة والنقالة لتشمل المدن والقرى والارياف كافة ،ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٤٥ طالب النائب جورج عقل بتوفير المستوصفات النقالة على ان تتكون من طبيبين وممرضين يجوبون يوميا المدن والقرى ويقدمون الاسعافات ليتداركون الاوبئة ويؤمنون نقل المرضى الى المستشفيات الحكومية[٤] ،فيما دعى النائب جورج زوين وزارة الصحة الى بذل المزيد من الجهد لإيصال

---

(١) م. م .ن ،الدور التشريعي الثامن ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ١٩ حزيران ١٩٥٦، ص١١.

(٢) م .م .ن ، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١١) المنعقدة في ٣ اذار ١٩٤٩، ص٤.

(٣) الجبوري، مجلس النواب اللبناني ، ص٤٠٤.

(٤) م.م.ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الثاني ،الجلسة (٢) المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٤٥، ص٧.

الخدمات الصحية الى الاماكن النائية والمحرومة من طرق المواصلات[1] ،وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١١ اذار ١٩٤٨ انتقد النائب خليل ابو جودة جهود الحكومة في الجانب الصحي قائلاً((على الرغم من الاعتمادات المالية التي رصدت لوزارة الصحة التي تقدر بألوف الليرات الا ان واقع المستشفيات ليس بالمستوى المطلوب ولايرتقي الى الواقع الصحي المطلوب ولو جمع ما انفق لأمكننا انشاء احسن المستشفيات))[2] .

فيما دعى النائب جورج زوين الى بناء مستشفيات للأطفال قائلاً ((لا يجوز ان تبقى الحكومة مكتوفة الايدي حيالهم))[3] ،وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٧ كانون الثاني طالب النائب مجيد ارسلان من الحكومة اللبنانية ان تفتح الباب على مصراعيه وتعمل على انشاء مستشفيات ومستوصفات في القرى والمدن اللبنانية كافة[4].

ب: الصيدليات واسعار الادوية:-

اهتم نواب محافظة جبل لبنان في حث الحكومة على توفير الصيدليات الطبية وتخفيض اسعار الادوية ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٣ شباط ١٩٤٧اعترض النائب جميل تلحوق على قرار وزارة الصحة فتح الصيدليات التي قيدت بـ اربعة الاف نسمة مطالباً بتعديل هذا القرار قائلاً((ان هذا العدد في المدن لا اعتراض عليه وانما خارج المدن فمعلوم ان عدداً كبيراً من القرى لا تحتوي على اربعة الاف نسمة لفتح صيدلية))[5] .

تقدم النائب اميل لحود بإقتراح يقضي بإلغاء القرار المختص بالتوقف عن الترخيص بفتح الصيدليات ومستودعات الادوية وعلى وزير الصحة ان يوجب على كل مستورد ادوية او صاحب مستودع وكل بائع ادوية بالجملة قبل مزاولة عمله ان يتخذ للإدارة الفنية صيدلياً مرخصاً له بالعمل في لبنان وان لا تفتح اي صيدلية في لبنان الا بترخيص من وزير الصحة وان تحدد اسعار الادوية من قبل وزارة الصحة وان كل من يخالف هذا القانون يعاقب بغرامة تصل لـ الف ليرة والحبس (٦) اشهر او بإحدى العقوبتين وللمحكمة ان تقضي بذلك[6]

[1] م.م.ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٧، ص٣.
[2] م. م. ن ، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني ،الجلسة (١٥) المنعقدة في ١١ اذار ١٩٤٨، ص٧.
[3] م. م. ن ، الدور التشريعي السادس ، العقد الاستثنائي الثاني ،الجلسة (١١) المنعقدة في ٣ اذار ١٩٤٩، ص٥.
[4] م. م. ن ، الدور التشريعي السابع ،العقد الاستثنائي الثاني ،الجلسة (٧) المنعقدة في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٢، ص٤.
[5] م. م. ن ، الدورالتشريعي الخامس ،العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٢) المنعقدة في ١٣ شباط ١٩٤٧، ص٦.
[6] صوت على اقتراح النائب اميل لحود بالأكثرية وامتنع عن التصويت النائب عن محافظة جبل لبنان امين السعد. ينظر:- م.م.ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٢) المنعقدة في ١٣ شباط ١٩٤٧، ص٧.

وفي الجلسة النيابية المنعقدة في ٨ نيسان ١٩٥٨ وجه النائب عن محافظة جبل لبنان ريمون اده[١] سؤال الى وزير الصحة بخصوص الادوية والطريقة المتبعة في تسعيرها وماهي الاجراءات التي ستتبعها لمعالجة غلاء الادوية[٢] .

ج: الامراض:-

اهتم نواب مجلس النواب اللبناني ومنهم نواب محافظة جبل لبنان بمكافحة الامراض والاوبئة ففي الجلسة المنعقدة في ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥ لفت النائب خليل ابو جودة نظر الحكومة الى انتشار حمى الضنك بسبب كثرة (البرغش) [٣] ،فيما طالب النائب جورج زوين من المجلس اعتماد مالي اضافي لوزارة الصحة لمكافحة مرض (التيفوئيد) الذي تفشى في لبنان الذي يصيب بالضرر فضلاً عن للبنانيين فإنه يسيئ لموسم السياحة والاصطياف ولاسيما لبنان قد اصبح مصح للبلدان المجاورة[٤] .

فيما شدد النائب شهيد الخوري[٥] على ضرورة توفير الاموال اللازمة لشراء لقاح الاطفال دون سن الخامسة واصفاً هذا الداء بالمصيبة[٦] ،ونظراً لانتشار مرض (الكوليرا) في كل مصر وسوريا تسائل النائب فيليب تقلا عن الاجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة لمواجهة هذا المرض وماهي الخطوات التي اتخذتها الحكومة لعزل لبنان عن مصر وماهي الطرق التي تستعمل للتعامل مع المسافرين ومع البضائع التي تأتي من مصر محذراً من تسرب هذا الداء في لبنان داعياً مكافحته قبل انتشاره[٧] .

---

[١] من مواليد مدينة الاسكندرية عام ١٩١٣، والده اميل اده رئيس الجمهورية اللبنانية الاسبق، التحق بجامعة القديس يوسف في بيروت وتخرج مجازاً في الحقوق عام ١٩٣٤،انتخب رئيساً لحزب الكتلة الوطنية بعد وفاة والده عام ١٩٤٩، اعيد انتخابه مراراً حتى وفاته، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات عام (١٩٥٣و١٩٥٧و١٩٦٠و١٩٦٨و١٩٧٢وظل نائباً بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي) شغل عضوية عدة لجان برلمانية. ينظر:-سعادة ،الموسوعة الانتخابية ،الجزء الحادي عشر ، ص٢٧٣-٢٧٥.

[٢] م. م .ن، الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي الاول ،الجلسة (٦) ، المنعقدة في ٨ نيسان ١٩٥٨، ص٢.

[٣] م. م. ن ، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٧) المنعقدة في ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥، ص٥.

[٤] م. م. ن ، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (٨) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٧، ص٣.

[٥] من مواليد قضاء جبيل ١٩٠٩، نال شهادة الطب من جامعة القديس يوسف عام ١٩٣٤، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورة عام (١٩٤٧) ، شغل عضوية عدة لجان برلمانية، توفي في ١٨حزيران ١٩٦٦. ينظر:- ضاهر، غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص٢٠٦.

[٦] م. م. ن ،الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الاول ، (الدورة الثانية) ، الجلسة (٧) المنعقدة في ١٤ تشرين الاول ١٩٤٧، ص٤.

[٧] المصدر نفسه ، ص٤.

فيما حذر النائب امين نخلة في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٧ من مخاطر انتقال هذا المرض من الاراضي السورية إلى لبنان مطالباً بالرقابة الصحية والتلقيح ضد هذا المرض[١].

٦: السجون والسجناء:-

اهتم مجلس النواب اللبناني بقضايا السجون والسجناء والدعوة الى اصلاحها وكان لنواب محافظة جبل لبنان دوراً في هذا الامر من خلال دعواتهم المستمرة الى اصلاح السجون والوقوف على احوالها ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ لفت النائب اميل لحود نظر الحكومة الى السجناء السياسيين الموجودين في السجون وقد مضى عليهم ردحاً من الزمن داعياً الحكومة وهي في مطلع عهد جديد ان تعمل على اطلاق سراحهم واعادتهم الى اهلهم واخوانهم [٢] عرضت الحكومة اللبنانية خلال جلسة مجلس النواب المنعقدة بتاريخ ٣٠ كانون الاول ١٩٤٣مشروع قانون العفو العام [٣] ،وعند فتح باب المناقشة تكلم النائب اميل لحود واصفاً قانون العفو العام بأنه ابعد مدى من قوانين العفو التي صدرت في السنين السابقة وانه حدث له الاثر البليغ على المجتمع في لبنان وفيه مجال ليحس جميع ابناء الشعب بالوضع الجديد ولاسيما اولئك الذين ارتكبوا الجنايات فهم يجب ان يحسوا بما يحس به ابناء الشعب بفرحة الاستقلال[٤].

فيما دعى النائب جورج عقل الى ضرورة تفحص الظروف التي ترافق هذا العفو الذي يفتح السجون ويقال لهذا السجين تعاد لك حريتك فالسلطات التي يمارسها هذا المجلس عندما يصدر العفو ليس هو عمل يتكرم به على الغير بل هو الحق الذي يقره موفقاً بين جميع النظريات فهو مشروع روعي فيه كل جهة حسب الظروف، فيما اكد النائب كمال جنبلاط ان ظروف هذا العفو شاذه لأنه يأتي في طليعة عهد استقلال لم يكن للبنان عهد به ....فيؤمل فيه التسامح اكثر من غيره من مشاريع العفو السابقة[٥] .

ولأن السجون مؤسسة اصلاحية فقد طالب النائب خليل ابو جودة في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٦ ايار ١٩٤٥ بإنشاء سجن (للأحداث) قائلاً" حتى الان لا يوجد عندنا سجن للأحداث فعندما يحبس احد هؤلاء

---

[١] م. م. ن ،الدور التشريعي السادس، العقد العادي الثاني ، الجلسة (١١) المنعقدة في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٧، ص٤.
[٢] م. م. ن ، الدورالتشريعي الخامس ،العقد العادي الثاني ،الجلسة (٢) المنعقدة في٢٨تشرين الثاني ١٩٤٣، ص٣.
[٣] تألف قانون العفو العام من (٧) مواد و (١٠) ابواب تناول فيها مختلف القضايا . للمزيد من التفاصيل. ينظر:- م.م.ن، الدورالتشريعي الخامس ،العقد العادي الثاني ، الجلسة (٧) المنعقدة في ٣٠ كانون الاول ١٩٤٣، ص٣.
[٤] المصدر نفسه ، ص٤.
[٥] م. م. ن، الدورالتشريعي الخامس ،العقد العادي الثاني ،الجلسة (٢) المنعقدة في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٣، ص ٥.

الصغار ويوضع مع الجناة الكبار فمعنى ذلك اننا نزيد اخلاقه فساداً))[١] وبمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية طالب النائب جورج عقل من الحكومة اصدار عفو يفرغ بموجبه السجون ويطلق من يجوز اطلاق سراحهم من المسجونين ماعدا الجرائم الشائنة موضحاً ان هذا العفو يخفف من اعباء موازنة السجون ويظهر انه بادرة انسانية نحو هؤلاء لان السجون وجدت للإصلاح وليس للانتقام[٢].

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٣ وفي اطار مناقشة مجلس النواب لاقتراح احد النواب لبناء سجون للأحداث وبناء سجون حديثة للرجال والنساء دعى النائب جورج عقل إلى الإهتمام بالسجون والوقوف عليها لان قضية السجون هي قضية إنسانية وإجتماعية والبت فيها من الأمور المستعجلة والضرورية ولان المحاكم تضطر الى تبرئة السجناء الأحداث خوفاً من ارسالهم الى السجون الحالية ومعاشرة السجناء كبار السن ،لأن الغاية من الحكم على الاحداث هي اصلاحهم وليس معاقبتهم مطالباً بإصلاح السجون الحالية وتأمين الشروط الصحية فيها ،وشدد النائب غسان تويني على ان تولي الحكومة عنايتها بتحسين حالة السجون ووضعية السجناء من حيث المأكل والمشرب والترفيه عن السجين وتشغيله في بعض المهن لينصرف عن التفكير في الامور الاجرامية[٣] .

طرحت الحكومة في الجلسة النيابية المنعقدة في ١٤ كانون الاول ١٩٥٤ مشروع قانون يقضي بفتح اعتماد مالي قدره (٥٠٠٠) ليرة لبنانية لوزارة الصحة لمعالجة السجناء وشراء ادوية للسجون [٤] ، وبعد فتح باب المناقشة دعى النائب جورج عقل الحكومة الى مواجهة هذه القضية الإنسانية ومعالجتها بصورة جذرية فالعدالة لا تجعل من السجين مضطهداً او معذباً بل هي بيئة اصلاحية للناس راجياً من الحكومة دراسة ملف كل من هو مصاب من المساجين وان تصدر عفواً عنهم وتطلق سراحهم بعد الذي اصابهم في السجون[٥].

فيما لفت النائب كمال جنبلاط نظر الحكومة الى حالة السجون السيئة وان اول عمل يجب ان تعمله هو ان تضع تصميماً لبناء السجون الصالحة من مسكن ومأكل ومشرب حتى يكفي لإعاشة اجسادهم طالباً من رئيس الحكومة ان يسعى الى اطلاق سراح السجناء المرضى، وطالب النائب بيار اده من الحكومة الدفاع عن المجتمع وحفظ الامن في البلاد وبدل من اطلاق سراح السجناء المرضى على الحكومة ان تؤمن للمساجين

---

[١] م. م. ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الاول ، الجلسة (٩) المنعقدة في ١١ ايار ١٩٤٤، ص١٠.
[٢] م.م.ن، الدورالتشريعي الخامس ،العقد العادي الاول ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ١٦ ايار ١٩٤٥، ص٤.
[٣] م. م. ن ، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الثاني ،الجلسة (٩) المنعقدة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٣، ص١٠.
[٤] م. م. ن ، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٣) المنعقدة في ١٤ كانون الاول ١٩٥٤، ص٦.
[٥] المصدر نفسه ، ص٦.

المرضى العلاجات الطبية اللازمة مطالباً من الحكومة ايضاً بأن تضع نظاماً للسجون تحت إشراف إدارة مستقلة وتشكيل لجنة من أجل وضع نظام لمصلحة السجون[١] .

(١) م. م. ن، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٣) المنعقدة في ١٤ كانون الاول ١٩٥٤، ص٦.

المبحث الثالث

القضايا الثقافية

١. التعليم:-

يعد النظام التربوي في لبنان نظام حر بحسب الدستور اللبناني الصادر عام ١٩٢٦ طالما لايخل بالنظام العام او ينافِ الآداب او يتعرض لكرامة المذاهب والاديان ،وتكفل لكل طائفة ان تنشئ مدارسها الخاصة بشرط اتباعها الانظمة العامة التي تصدرها الدولة ، اما المراسيم الخاصة بالمدارس الحكومية والخاصة فتتبع الانظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية(١) .

وبعد الاستقلال شهد لبنان اجواء من الاستقرار والازدهار بما تم تحقيقه من انجاز وطني وصدرت في ظل هذه الاجواء مجموعة من القوانين المهمة في مجال التعليم والمناهج الدراسية والسعي الى طبعها بالطابع اللبناني والعربي واندفعت الحكومة بحماس لافتتاح المدارس الحكومية التي ارتفع عددها من (٣٠٤) الى (١٠١٦) مدرسة خلال العشر سنوات الاولى من الاستقلال(٢) .

لاقى هذ الامر الاهتمام والدعم في مجلس النواب اللبناني ومنهم نواب محافظة جبل لبنان ، إذ دعى النائب جورج زوين في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٧ ايار ١٩٤٥ الحكومة اللبنانية الى توزيع المدارس بشكل عادل على المناطق وتعيين المعلمين الاكفاء فيها والى رعاية التعليم الوطني وتقوية الروح الوطنية بين التلاميذ(٣) ،واكد النائب جميل تلحوق الى ان اساس النجاح في جميع البلاد المتمدنة هو ان يكون للشعب وسائط ترقي عقليته عن طريق العلم والتعلم مؤكداً بأن لبنان بحاجة الى تدابير رئيسة لتطوير مناهج التعليم من اجل تحقيق نهضة ثقافية تؤمن للناشئ اللبناني ثقافة وروحية ووطنية شاملة(٤) فيما طالب النائب فيليب تقلا الى رفع مستوى التعليم في المدارس الرسمية اللبنانية للوصول الى مستوى التعليم في المدارس الاجنبية من خلال

---

(١) جحا ، الدستور اللبناني ، ص ٨٥ ؛ رودريك ماثيوز ، منى عقراوي ،التربية في الشرق الاوسط العربي ، ترجمة: امير قطرة ، المطبعة العصرية ، (القاهرة، د.ت) ، ص٥٣٧-٥٣٨.

(٢) منير بشور ،((تردي النظام التربوي في لبنان)) ، مجلة المستقبل العربي ،العدد (١٢١)، (بيروت ،١٩٨٨) ، ص٣٨ ؛ Report of American –Middle East Commissionary, p229.

(٣) م.م.ن، الدور التشريعي الخامس ،العقد العادي الاول ،الجلسة (١١) المنعقدة في ١٧ ايار ١٩٤٥، ص٣.

(٤) م.م.ن، الدور التشريعي الخامس ،العقد الاستثنائي الثاني ،الجلسة (٦) المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٧، ص٥.

العمل على رفع المستوى التعليمي في المدارس اللبنانية [١] .

طالب النائب فؤاد الخوري في اثناء مناقشة ميزانية وزارة التربية لعام ١٩٥٢ زيادة الاعتمادات المالية لوزارة التربية قائلاً((ان زيادة الاعتمادات الرامية الى زيادة ثروتنا العلمية والثقافية هي مهمة فنحن بلد لا يعتمد على سعة مساحته ولا على كثرة سكانه بل يعتمد على علمه وثقافته ولهذا يقال عنه بلد الاشعاع ونحن ان تخلينا عن اي مبلغ من الموازنة فأننا لا نبخل بشيء على وزارة التربية ولابد لنا ان نسديها الشكر ونؤيدها على التنظيم الذي قامت به))[٢] .

كما طالب النائب نهاد بويز[٣] من الحكومة بضرورة الإهتمام بالأمور الصحية في كل معهد وفي كل مدرسة لأنها من متممات الرسالة التعليمية فيها سواء كان ذلك في الريف او في المدينة لكي يكون في لبنان جيل صحيح الجسم وصحيح العقل ،وطالب ايضاً بزيادة عدد المدارس وتأمين العدد الكافي من المعلمين مستشهداً بالمثل القائل ((افتح مدرسة واقفل سجناً))..... لافتاً نظر الحكومة الى غلاء اجور الدراسة واسعار الكتب قائلاً ((الا يكفي الوالدين ما يتحملونه من اعباء وتكاليف المدارس حتى نحملهم ايضاً التفتيش عن مدارس لأولادهم؟))[٤].

أ: التعليم الابتدائي:-

اصدرت وزارة المعارف اللبنانية المرسوم رقم (١٤) في تشرين الاول عام ١٩٤٦ والذي اعلنت فيه النظام الجديد للمدارس الإبتدائية والذي سيطبق تدريجياً ليشمل جميع المدارس الحكومية ،ووفق النظام الجديد يوضع الاطفال في روضة الاطفال ومدتها سنتان يقبل فيها الطفل في سن الثالثة وتليها المدرسة الابتدائية ومدة الدراسة فيها خمسة سنوات يتقدم التلميذ في نهايتها الى امتحان شهادة الدراسة الابتدائية[٥] .

حظي التعليم الابتدائي بأهتمام كبير من قبل نواب محافظة جبل لبنان، إذ دعى النائب جورج زوين الحكومة إلى الإسراع في فتح المدارس الابتدائية وان لا يبقى الاطفال في الطرقات وان ترسل الحكومة لكل مدرسة مأموراً

---

[١] م. م .ن، الدور التشريعي الخامس العقد الاستثنائي الثاني ،الجلسة (٦) المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٧، ص٥.

[٢] م. م .ن ، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٧) المنعقدة في ١٧ كانون الثاني ، ١٩٥٢، ص٧.

[٣] من مواليد قضاء كسروان ١٩٠٨ ، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف وتخرج عام ١٩٣٥، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات عام (١٩٥٧و ١٩٦٠و ١٩٦٤و١٩٦٨) ، شارك في اعمال اللجان البرلمانية، ساهم في تأسيس حزب الكتلة الوطنية، ، توفي في ١ آب ١٩٩٠. ينظر:- سعادة ، الموسوعة الانتخابية ، الجزء الحادي عشر ، ص٥٥٩-٥٦١.

[٤] م . م. ن، الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الثاني ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٤ كانون الاول ١٩٥٨، ص٤.

[٥] ماثيوز ، عقراوي، التربية في الشرق الاوسط العربي، ص٥٤٣.

صحياً لتلقيح الاطفال حتى لا ينالهم اي تأخير او ضرر[١] وطالب النائب اميل نخلة في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٠ شباط ١٩٥٠ من الحكومة توفير التعليم الابتدائي وانشاء(١٠٠) مدرسة وتعيين (١٥٠) معلماً لتغطية التعليم في القرى البعيدة[٢]، واكد ايضاً النائب اميل لحود على ضرورة الإهتمام بالتعليم الابتدائي وتوحيد مناهج التعليم في جميع المدارس وجعلها موجهة للتعليم الوطني[٣] .

فيما طالب النائب كمال جنبلاط ان يكون التعليم الابتدائي الزامياً ومجانياً وان مشروع كهذا لا يمكن ان يكلف الحكومة اكثر من خمسة او ستة ملايين ليرة لبنانية ويتم ذلك من خلال وضع برنامج تسير عليه الحكومات المتعاقبة سنة فسنة حتى يصبح التعليم المجاني شاملاً وان هذا الامر لا يتحقق بالعهود بل بوضع منهاج خماسي ينفذ تدريجياً [٤].

فيما شدد النائب جورج عقل على ضرورة ان يكون التعليم الابتدائي الزامياً بين سن السادسة وسن الثالثة عشر عاماً وان تعتني الدولة بالتربية الاخلاقية في المدارس الابتدائية كما تعتني بالتربية البدنية لجميع الطلبة بصورة الزامية مع تشجيع التربية الرياضية على ان يبقى التعليم الديني ضرورياً وواجباً [٥] .

وسأل النائب بيار اده في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٤ ايار ١٩٥٤ عن المنهاج الذي وضعته الحكومة لتوسيع نطاق التعليم الابتدائي وماهي سياسة وزارة التربية من اجل تعميم التعليم الابتدائي المجاني وماهي الأرصدة اللازمة لها [٦] .

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٤ كانون الاول ١٩٥٨ طرح في مجلس النواب مشروع قانون يقضي بفتح اعتماد مالي اضافي لموازنة وزارة التربية الوطنية لسنة ١٩٥٨ قدره (١١٠٠٠٠) ليرة لبنانية لتغطية نفقات زيادة التلاميذ على المدارس الابتدائية الرسمية والذي وافقت عليه الحكومة في الجلسة ذاتها[٧] .

---

[١] م .م. ن، الدور التشريعي السادس ، العقد الاستثنائي الاول (الدورة الثانية) ، الجلسة (٧) المنعقدة في ١٤ تشرين الاول ١٩٤٧، ص٣.

[٢] م .م. ن، الدور التشريعي السادس ، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٢٠ شباط ١٩٥٠، ص٥.

[٣] المصدر نفسه ، ص٦.

[٤] م .م. ن، الدور التشريعي السادس ،العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥١، ص٢.

[٥] م .م. ن ، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الاول ،الجلسة (١٥) المنعقدة في ٢٢نيسان ١٩٥٤، ص٧

[٦] م .م. ن ، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الاول ، الجلسة (٢١) المنعقدة في ٤ ايار ١٩٥٤، ص٦.

[٧] م .م. ن ، الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٤ كانون الاول ١٩٥٨، ص٤.

شكر النائب بشير الاعور الحكومة على موافقتها على هذا المشروع قائلاً((ان هذا المشروع يسهل فتح مدارس جديدة اخرى ومع شكرنا لها ننبها الى انه لا يكفي ان تفتح الحكومة مدارس جديدة اخرى بل عليها تأمين العدد الكافي من المعلمين ،لأن هناك مدارس عدة فيها اكثر من (١٥٠) طالباً وليس فيها سوى معلم واحد وان هذه الطريقة مضرة بالنشيء الجديد لأننا نعد أن الضرر الناجم عن وجود مصلحه غير صالحة هو اكثر من الضرر الناجم عن عدم وجود هذه المصلحة وعندما لا يكون في القرية مدرسة ولايؤمن فيها العدد الكافي والصالح من المعلمين فيكون في ذلك ضرر على الاهالي وعلى التلاميذ)) [١].

فيما انتقد النائب جورج عقل وزارة التربية بسبب المدارس الرسمية المغلقة في القرى لإهمالها ارسال المعلمين الى هذه المدارس معتبراً اياه تنكراً فاضحاً لأقدس واجبات الدولة تجاه المدارس قائلاً ((ان المدارس في القرية غير المدارس في المدينة اذ في المدينة يمكن ان يجد الطالب مدرسة اخرى اذا اقفلت مدرسة معينة بينما لا يوجد في القرية سوى مدرسة واحده واذا اقفلت هذه المدرسة يضطر الطالب الى ان ينقطع عن التعليم)) [٢] .

ب: التعليم الثانوي :-

وضعت وزارة المعارف اللبنانية وفق المرسوم الصادر عام ١٩٤٦ منهجاً للمدارس الثانوية على طراز المنهج الدراسي الفرنسي واضافة اليه اللغة العربية والتاريخ والجغرافية والفلسفة ، وتكون مدة الدراسة سبعة سنوات ينقسم الطلبة في السنة الثالثة الى قسمين القسم العلمي والقسم الادبي ويتقدم الطالب في السنة الاخيرة لإداء امتحان البكلوريا للحصول على الشهادة الثانوية الرسمية[٣].

دعى النائب عن محافظة جبل لبنان جورج عقل ان تراقب الدولة سير التعليم الثانوي لأعداد الطلبة المجتهدين للانخراط في مراحل العلوم العالية وتعيد النظر في نظام البكلوريا اللبنانية بحيث تقسم الى فروع عدة تشجيعاً للتعمق والتخصص والتوسع في الفرع الذي ينصرف اليه الطالب بحسب ميوله الفطرية واستعداده الشخصي اما التوسع بباقي فروع البكلوريا في آن واحد فيكون اختيارياً ويصبح من نوع التخصص والتوسع فتكون اقسام البكلوريا خمسة ،القسم الاول:- الادبي وهو الذي يعنى بشؤون الادب وتاريخه وفروعه، القسم الثاني :- التاريخ والجغرافية ، القسم الثالث:- اللغات ، القسم الرابع:-الحساب والجبر والهندسة ، القسم الخامس

---

[١] م . م . ن ، الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي الثاني ن الجلسة (٦) المنعقدة في ٤ كانون الاول ١٩٥٨، ص٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص٤.

[٣] ماثيوز، عقراوي، التربية في الشرق الاوسط العربي ، ص٥٤٥ .

الطبيعيات والكيمياء والفيزياء [١] .

في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١١ كانون الاول ١٩٥٦ وافق المجلس بالأكثرية على مشروع قانون يقضي بفتح اعتماد مالي قدره (١٣٠٠٠) ليرة لبنانية في موازنة التربية الوطنية لعام ١٩٥٦ لتغطية نفقات افتتاح عدد من المدارس الثانوية في مختلف المدن اللبنانية [٢] فيما طالب النائب بشير الاعور من الحكومة أن تأخذ على عاتقها الإهتمام بالتعليم الثانوي من خلال فتح المدارس الثانوية ليس في المدن فحسب بل في فتح المدارس الثانوية في القرى البعيدة ايضاً حيث لا مدارس ثانوية هناك فتكون الفائدة اعم على الجميع[٣] .

ج: التعليم الجامعي:-

كان للتعليم الجامعي في لبنان اهتمام كبير من نواب محافظة جبل لبنان اذ طالب النائب كمال جنبلاط ان تؤسس جامعة وطنية لبنانية كبيرة على غرار الجامعات العربية وان تحول تدريجياً الجامعات الاجنبية الى جامعة وطنية بعد مدة انتقال تعمل بها على ان يكون لها اساتذة اكفاء لتغطية عمل الجامعات[٤] وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٣ شباط ١٩٥١ ناقش المجلس قرار الحكومة والذي تضمن فتح اعتماد مالي قدره (نصف مليون ليرة لبنانية) في موازنة وزارة التربية الوطنية لعام ١٩٥١ لإ نشاء الجامعة اللبنانية [٥] ،تفاعل النواب مع هذا القرار ووجه النائب كميل شمعون الشكر للحكومة لسعيها في انشاء الجامعة اللبنانية وقال ((ان انشاء الدولة والوطن لا يعد كاملاً الا اذا اكتملت فيه اساليب وطرق التعليم واعتقد ان هذا المشروع هو دعامة من الدعامات وحجر من احجار الزاوية التي يقوم عليها بناء هذا الوطن فقد حان الوقت لان تقوم الجامعة الوطنية التي تتولى التعليم العالي وسوف لا تتكون في المستقبل لا مدارس انكليزية ولا فرنسية بل مدارس وطنية فحسب واننا نعد لبنان وسط ثقافي يجب ان يتمكن كل شخص فيه من ان يتعلم ويتثقف شريطة ان يتم هذا الشيء على يد جامعة لبنانية صرفة واني سوف اصادق على هذا المشروع من دون سؤال استفهام فمثل هذه المشاريع يصدق عليها هكذا وانني ارجو عندما يأتي هذا الوقت لإتمام هذا المشروع عملياً بأن تشرف عليه حين نشئه وبصورة متوالية على الزمن لجنة مستقلة يكون لها الاستقلال الذاتي في ادارة الجامعة وفي ترتيب التعليم وتوزيعه حتى لا تتسرب السياسة والنزعات المحلية اليها فتبقى بذلك منزهه على كل اعتبار محلي وسياسي

---

[١] م . م . ن ، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الاول ، الجلسة (١٥) المنعقدة في ٢٢ نيسان ١٩٥٤، ص٧.
[٢] م . م . ن ، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الثاني، الجلسة (٩) المنعقدة في ١١ كانون الاول ، ١٩٥٦، ص١٠.
[٣] م . م . ن ، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة (٩) المنعقدة في ١١كانون الاول١٩٥٦ ، ص١٠.
[٤] م . م . ن ،الدور التشريعي السادس ، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة(٦) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥١، ص٢.
[٥] م . م . ن ،الدور التشريعي السادس ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٩) المنعقدة في ١٣ شباط ١٩٥١، ص٢.

ولايبقى لها الا ما هو منتظر منها من تأدية رسالتها للنشئ بصورة نزيها غير خاضعة لأي تأثير))[1] .

فيما اعتقد النائب انور الخطيب على الجامعات الاجنبية في لبنان معتبراً اياها فروع لوزارة خارجية الدول التي تنتمي اليها لافتاً نظر الحكومة الى امكانية تأميم هذه الجامعات وليس ذلك صعباً عليها فهي مهما ملكت من قوة ليست اقوى من الدولة[2] وشدد النائب جورج عقل على ان تعمل الدولة على انشاء مدينة خاصة للجامعات الوطنية والاجنبية لتوفير الاجواء الصالحة للطلبة اللبنانيين حتى ينصرفوا للارتواء من مناهل العلم بمعزل عن متاعب ومشاكل العالم وان تلزم الجامعات القائمة في بيروت على الاشتراك في تأسيس فروع لها في المدينة الجامعية[3] .

٢. السياحة:-

تتميز السياحة في لبنان بأن لها تاريخ عريق بفضل الطبيعة الخلابة من مدن ساحلية وقرى ومنتجعات ومناطق جبلية ومناخ عليل ومناظر جميلة[4]،ازدادت اهمية السياحة في لبنان بدرجة كبيرة في عهد الإنتداب الفرنسي ، وذلك لما لهذا القطاع من فائدة في توفير الارباح السريعة والدائمة فضلاً عن دعم المهاجرين اللبنانيين من خلال ارسالهم اموالهم الى لبنان من اجل تطوير هذا القطاع في بناء الفنادق والفيلات والمطاعم والمقاهي السياحية وغيرها[5]. اخذت الحكومة اللبنانية بعد الاستقلال الاهتمام بهذا القطاع من خلال الدعاية الواسعة وتوفير سبل الراحة والصحة ،والدراسة مع الدوائر المختصة الوسائل العلمية التي تمكنها من ايجاد عدد كاف من المنازل في جميع قرى الاصطياف ،وذلك من خلال تشجيع الاهالي على البناء وفقاً لخرائط توضع نماذجها في دوائر رسمية ،وتأمين المواصلات من طرق وشبكة تلفون وإدارة بريد وبرق ومواصلات للمصطافين وتسهيل الاتصال بمختلف القرى اللبنانية والبلدان المجاورة[6] فأثر ذلك في المجتمع اللبناني وتحول نمط العيش في بعض القرى والارياف اللبنانية الى ظهور انماط عيش حضري حديث بعيد عن الانماط السائدة سابقاً والتي

---

(١) م . م . ن ،الدور التشريعي السادس ، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (٩) المنعقدة في ١٣ شباط ١٩٥١ ، ص٨.

(٢) م . م . ن ،الدور التشريعي السابع ،العقد العادي الثاني ، الجلسة (٤) المنعقدة في ٢٥ تشرين الاول ١٩٥١، ص٤.

(٣) م . م . ن ، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الاول ، الجلسة (١٥) المنعقدة في ٢٢ نيسان ١٩٥٤، ص٨.

(٤) فضل احمد يونس ،الجغرافية السياحية، دار النهضة العربية للنشر ،(بيروت، د.ت) ،ص٧٥.

(٥) نصر دوبار، سليم كلود ،الطبقات الاجتماعية في لبنان (مقارنة سوسولوجية تطبيقية) ،تعريب جورج ابي صالح ، مؤسسة الابحاث العربية ،الطبعة الاولى ،(بيروت ،١٩٨٢)، ص٧٢.

(٦) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب، ص١٢٩ ؛ الشيخ حبيب كيروز، ((نشأة السياحة اللبنانية ومراحل تطورها)) ،مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد(٥٢) ،(بيروت،١٩٨٣) ،ص٣٩-٤٠.

كانت تحدد في الفلاحة والزراعة[١].

كان لنواب محافظة جبل لبنان ملاحظاتهم في هذا القطاع في سبيل النهوض بواقع السياحة وتنشيطه ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣ كانون الاول ١٩٤٦ دعى النائب خليل ابو جودة الحكومة الى وضع الخطط السياحية التي تجذب اكبر عدد من المصطافين وانشاء مساكن لهم تجمع ما يطلبه المصطاف من رفاهية وراحة وان لم تنجح الحكومة في ذلك وواجهت قلة الخبرة فعليها ان تطلب خبراء من سويسرا او لتبعث بعثة الى سويسرا لتدرس طرق وتنظيم الاصطياف والدعاية لتطبق عند عودتها ما يفيد البلد[٢] .

فيما اكد النائب اميل البستاني بأن السياحة والاصطياف مورد لا يستهان به لو احيط بعناية خاصة مطالباً بالعمل على الدعاية والتشويق في الخارج فإن الطبيعة في لبنان من جو صافي وهواء بليل ومياه عذبة واشجار نظرة لا يكون مقصداً ومحطاً لرحال السياح والمصطافين الا اذا انتشرت الدعايات بإستمرار وعممت قبيل الموسم ولاسيما في الشرق العربي الذي هو المستضيف الطبيعي على ان اهم شرط للأقبال هو توفير اسباب الراحة ورخص المعيشة [٣] .

ودعى النائب جورج عقل وزارة الخارجية الى دراسة اوضاع لبنان من خلال ما تقدمه الدوائر ذات الاختصاص في تقديم تصاميم معينة للاستفادة من وضع لبنان الاستقلالي وجني الفوائد الدولية من خلال تنظيم البعثات الى الخارج لبث الدعاية للبنان ففي السياحة مورد جديد يعوض عن اثار الحرب فلا يصعب على وزارة الخارجية ان تدرس هذه القضية وتضع كتب وصفية عن تاريخ لبنان وجغرافيته واهمية زيارته لتعود بذلك قوافل السياح صيفاً وشتاءاً ،مطالباً بخطة صريحة لدعوة ابناء الدول العربية ليصطافوا في لبنان لافتاً نظر الحكومة الى ضرورة مكافحة الغلاء ليتشوق المصطافون للاصطياف في لبنان وبهذا يكون الموسم السياحي موفقاً[٤] .

فيما طالب النائب فؤاد الخوري بزيادة الاعتمادات المالية للمفوضية العامة للسياحة والاصطياف والاشتاء لافتاً نظر الحكومة الى بعض القضايا التي يجب الإهتمام بها وهي ((مكافحة البرغش في قرى الاصطياف ومكافحة الضجيج الذي يوجد في المصايف كذلك يجب على الحكومة ان تكافح الغلاء وطمع التجار واصحاب

(١) ضاهر ،لبنان الاستقلال الميثاق الصيغة ، ص٧٧.

(٢) م .م .ن ،الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الثاني، الجلسة (٩) المنعقدة في ٣كانون الاول ١٩٤٦، ص٥.

(٣) المصدر نفسه ، ص٦.

(٤) م .م .ن ،الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الثاني ،الجلسة (١٣) المنعقدة في ١٩شباط ١٩٤ ، ص٥.

السيارات الى جانب مكافحة قلة المياه في بعض المصايف)) [1] .

٣:- الصحافة:-

امتاز اللبنانيين بين غيرهم من الشعوب العربية بأنهم كانوا اسبق الجميع الى ادخال نشر الصحف في بلادهم وهم اول من مارس الصحافة ممارسة فعالة وعلى نطاق واسع ؛إذ كان مولد الصحافة العربية في لبنان على يد خليل الخوري من بلدة الشويفات التابعة لجبل لبنان الذي اصدر عام ١٨٥٨ جريدة ((حديقة الاخبار)) والتي عدها الكثير من المؤرخين البداية لنشأة الصحافة العربية الحقيقية، وقد عانت الصحافة في لبنان في العهد العثماني وفترة الاحتلال الفرنسي إلى الاضطهاد والكبت في وحرية القول والفكر وكانت الصحافة مقيدة بقيود قاسية وصارمة وكان يتم اغلاق الصحف بطريقة التعطيل الاداري دون انذار والاحالة الى القضاء لأقل كلمة تمس مقت الظلم وكراهية الاستعمار [2] .

لتبدأ سلطات الاستقلال عهدها بوعود للصحافة حول العناية بها ومراعاة حريتها ولكنها لم تلبث كثيراً حتى اخذت في التضييق على الصحافة وتقييد حريتها وقمع الصحفيين واخذت بتطبيق قانون المطبوعات الانتدابي بشدة [3] .

وقف نواب محافظة جبل لبنان موقف المتضامن والمشجع لعمل الصحافة في لبنان ،إذ طالب النائب جورج عقل في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣ أيلول ١٩٤٥ بحرية الصحافة من كل رقابة وتأمين عملها حتى لا تبقى تحت رحمة الحكومة وحتى تستطيع مراقبة اعمال الحكام بتجرد واستقلال مؤكداً على جدارتها بهذا التقدير وبثقة الحكام فهي تعرف واجباتها وتستعمل حقوقها ضمن نطاق القوانين وتنصب رقيبة على نفسها[4] .

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣تموز ١٩٤٦ طالب النائب جورج عقل من وزير الداخلية الافراج عن الجرائد المعطلة حتى لا يظن الناس ان الحكومة تقوم بعملها بهدف عدائي او انتقامي قائلاً ((ان القانون وضع بين يدي الوزير صلاحية تعطيل الصحف ولكن هذا التعطيل لا يتناول فقط صاحب الجريدة وحده بل يتناول المحررين والعمال فيعطلهم عن العمل ويلحق بهم ضرراً مادياً كبيراً ، قد تكون هناك اسباب تبرر هذا

---

(1) م . م . ن ، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٧) المنعقدة في١٠ تموز ١٩٥١، ص١١.

(2) أديب مروه ،الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ،١٩٦٠) ، ص١٦٦-١٦٧.

(3) نص قانون المطبوعات الانتدابي على التعطيل الاداري للصحف والاحالة للقضاء وفرض العقوبات على الصحف والصحفيين وفرض الرقابة في حالات الطوارئ يتم فيها التشدد اكثر على الصحف وتضاعف فيها العقوبات. للمزيد من التفاصيل ينظر:- حازم النعيمي، الحرية والصحافة في لبنان ،الطبعة الاولى ، العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة،١٩٨٩) ، ص٩٠-٩١.

(4) م. م .ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٤٥ ،ص٧.

التدبير كالتطاول على بعض الحكومات الاجنبية او المس بهيبة الحكم ولكن الشيء الذي ارغبه هو ان يكون هذا العقاب لمدة معينة بقصد تأديبي لا انتقامي فتعطل الجريدة لأجل غير مسمى او لمدة ثلاثة اشهر فالقصد من التعطيل هو تحديد موقف الحكومة من مقال نشرته هذه الصحيفة فعلى الحكومة ان تعمل بصلاحياتها للتأديب لا للانتقام))[١] ،فيما انتقد النائب جورج زوين تعطيل الصحف واعتبره امراً غير جائز قائلاً ((كيف يجوز ان نعطل جريدة محترمة لمجرد ابداء رأي او انتقاد عمل ما؟)) راجياً من الحكومة الاقلاع عن هذه الوسيلة[٢] .

عرضت لجنة الادارة والعدلية في مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢٤ آب ١٩٤٨ قانون المطبوعات والذي تألف من بنود عدة وصفحات، تكلم النائب كميل شمعون معلناً تضامنه مع الصحافة اللبنانية ومثمناً عملها وجهودها برغم كل ما تعرضت له من اضطهاد وضغط مادي ومعنوي وصمودها في وجه التجارب القاسية وقوتها في التضامن مع اعضائها على اختلاف نزعاتهم السياسية متمنياً لها مواصلة النجاح في تأدية رسالتها الى ان تتحقق كل رغباتها[٣] .

صدر في ٢ ايلول ١٩٤٨ قانون المطبوعات الجديد الذي جاء معادياً للصحافة وحريتها ومقيداً لها ومشدداً العقوبة عليها فعلى الرغم من التعطيل الإداري الا في حالة التهجم على رئيس الجمهورية الا انه اضيف له محظورات نشر مبهمة يمكن ان تنال من الصحف في اي وقت تريده السلطة فثارت الصحف ضد هذا القانون وطالبت بإلغائه وتعديله[٤] .

فيما تقدم النائب ديكران توسباط[٥] في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٤ تشرين الاول ١٩٥٢ بمشروع قانون يمنح عفو عام عن جرائم المطبوعات المرتكبة قبل تاريخ هذا القانون ويشمل العفو عن العقوبات الاصلية والفرعية وتدابير الاحتراز، فأعلن النائب انور الخطيب تأييده لهذا القانون واصفاً جرائم الصحافة بالجهاد في سبيل إزالة الظلم والفساد راجياً من نواب المجلس التصويت على القانون بالموافقة [٦] .

---

[١] م . م . ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٥) المنعقدة في ٣تموز ١٩٤٦، ص٣.

[٢] م .م .ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٣١ اذار ١٩٤٧، ص٦.

[٣] م .م .ن ، الدور التشريعي السادس ،العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٢٤آب ١٩٤٨، ص١٣.

[٤] النعيمي، الحرية والصحافة في لبنان ، ص٩٣.

[٥] من مواليد مدينة بيروت عام ١٩١١، تلقى علومه في مدرسة الفرير، اصدر عام ١٩٤٧ جريدة المساء، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات عام (١٩٥١و١٩٥٣و١٩٥٧) ،شارك في اعمال اللجان البرلمانية . ينظر:- سعادة ، الموسوعة الانتخابية ، الجزء العاشر ، ص٢٥٠-٢٥١.

[٦] م. م. ن، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول ،الجلسة(٥) المنعقدة في١٤تشرين الاول١٩٥١، ص٨.

ووصف النائب غسان تويني قانون العفو بالبادرة المعنوية حيال الصحافة اللبنانية قائلاً ((لقد جاهدت الصحافة اللبنانية باسم الشعب ومن اجله ثم وقفت من اجله ثم وقفت ضد السلطات التنفيذية التي رفعت العفو عن الصحف التي عطلها القضاء فاليوم نطلب من السلطة التشريعية التي تمثل سيادة الشعب ان تقف بجانب الشعب وبجانب الصحف التي نطقت بأسمه ومرت الايام وتغيرت الاوضاع فعاد بعض هذه الصحف الى الصدور بعد ان انتهت المدة التي حكم به عليها وظلت صحف اخرى تنتظر عفواً لم يأتي مع العهد الجديد)) مشدداً على وجوب هذا العفو من السلطة التشريعية ،لأن العفو العام يمحو الجرم بينما العفو الخاص يوقف تنفيذ العقوبة والعفو الذي يصدر من المجلس يؤكد رأينا ورأي الشعب بأن هذه الصحف لم تقترف جرماً يعفي عنها بل قامت بعمل لولاه لما كانت الحكومة[١].

اصدر الرئيس كميل شمعون قانون المطبوعات الجديد في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٢ وفق ما كانت تطالب به الصحافة ونقاباتها والذي بموجبه الغي الكثير من معيقات حرية الصحافة ثم الحق بقانون لتنظيم العمل النقابي للصحافة في ١١نيسان ١٩٥٣ اوجد بموجبه نقابة لأصحاب الصحف واخرى للمحررين[٢] .

[١] م.م.ن، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول ،الجلسة(٥) المنعقدة في١٤تشرين الاول١٩٥١، ص٩.

[٢] النعيمي ، الحرية والصحافة في لبنان ، ص٩٩.

الفصل الرابع

موقف نواب محافظة جبل لبنان من
الاحداث والقضايا الخارجية ١٩٤٣ - ١٩٥٨

المبحث الاول

الموقف من المشاريع الوحدوية العربية

لم يكن البرلمان اللبناني طيلة المدة الممتدة من عام ١٩٤٣-١٩٥٨ بعيداً عن محيطه العربي وماكانت تشهده من تطورات على الساحة السياسية ، وانعكاس تلك التطورات على الساحة السياسية اللبنانية فمنذ السنوات الاولى لأربعينيات القرن الماضي شهدت الساحة العربية ظهور مشاريع ومنظمات سياسية اقليمية لتحقيق حلم الوحدة التي تجمع شملهم وتحافظ على استقلالهم ليتمكنوا من مواجهة الدول الاستعمارية.

١. مشروع سوريا الكبرى:-

تعود جذور هذا المشروع الى ٨ أذار ١٩٢٠ ، حيث انعقد في دمشق المؤتمر السوري العام وضم ممثلين عن سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن، واعلن في ختام إجتماعاته وحدة الاراضي السورية في دولة عربية موحدة[١]،الا ان هذه الدولة لم تعمر طويلاً فقد انهارت في تموز ١٩٢٠واحتل الفرنسيين سوريا ولبنان فيما احتل البريطانيين فلسطين وشرق الاردن، ومنذ ذلك الوقت اصبحت الوحدة بين هذه الاقطار مطلباً قومياً لدى زعمائها وقادة الفكر فيها[٢] وعندما تقلد الامير عبدالله[٣] عرش امارة شرق الاردن اخذ يطالب وبصورة مستمرة بالوحدة مع سوريا ونبذ كل ما يدعو إلى التقسيم والتمسك بالمشروع الوحدوي حيث كان يؤكد على صحة المفهوم القائل ((بأن سوريا هي سوريا المعروفة بديار الشام تاريخياً وبحدودها الطبيعية لا سوريا التي وضع حدودها الاستعمار)) ، هادفاً من وراء ذلك تسلم عرش سوريا واستلام مقاليد الحكم فيها، معتبرا ذلك حقاً من حقوقه الشرعية وواجباً من واجباته القومية[٤] .

غير ان الامير عبدالله بقي عاجزاً عن تحقيق احلامه وطموحاته التوسعية ، فعلى الرغم من اتصالاته مع الحكومة البريطانية ورسائله ومذكراته الى المسؤولين البريطانيين لفسح المجال له في السعي لتكوين الوحدة ، الا

---

(١) هادي حسن عليوي ،الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي ١٩١٨-١٩٥٢، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت،١٩٨٩) ، ص١٩٤.

(٢) خالدة بلال صالح، دور العراق والاردن في السياسة العربية ١٩٤١- ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل ، ١٩٧٩)، ص١٤٩.

(٣) من مواليد ١٨٨٢، لابن الثاني للشريف حسين بن علي شريف مكة ، تعلم القراءة والكتابة في قصر والده ، اكمل دراسته في استانبول التي رجع منها عام ١٩٠٨،انتخب عام ١٩٠٩ نائباً عن مكة في مجلس المبعوثان العثماني ،قدم الى الشام لمحاربة الفرنسيين في سوريا الذين طردوا اخيه فيصل من عرش سوريا، اوقف من قبل البريطانيين في فلسطين الذين عرضوا عليه قيام امارة شرق الاردن التي اسسها عام ١٩٢١، وبعد الاستقلال عام ١٩٤٦ تحولت امارته الى مملكة وتولى عرشها حتى اغتياله عام ١٩٥١، ينظر :-جريدة الدستور العراقية، العدد (١٧٢٩٥)، ٢٦ أذار ٢٠١٣ ؛ الكيالي ،الزهيري، الموسوعة السياسية، ص٢٧٠.

(٤) محمد حسين زبون، ((العلاقات الاردنية – اللبنانية في ضوء معطيات مشروع سوريا الكبرى١٩٤١-١٩٤٧))، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، المجلد (١١)، العدد (٢١) ، (ميسان،٢٠١٢)، ص٣٢.

ان محاولاته جميعها كانت تصتدم بعدم الاستجابة والاهتمام من الجانب البريطاني، غير ان تصريح وزير الخارجية انتوني ايدن(Anthony Eden)[١] في ٢٤شباط ١٩٤٣ الذي اعرب فيه عن عطف حكومته على كل حركة ترمي الى تحقيق وحدتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لتعود لتتبلور طموحاته في الوحدة في اعقاب هذا التصريح[٢] فبدأ بالدعوة والإعلان عن مشروعه مشروع سوريا الكبرى وفي ٦ أذار ١٩٤٣تقدم الامير عبدالله بمذكرة سياسية الى الحكومة البريطانية عرض فيها المشروعين المقترحين للوحدة وسمي المشروع الاول (مشروع الدولة السورية الموحدة) والذي تضمن انشاء دولة سوريا موحدة مستقلة تشمل سوريا الشمالية وشرق الاردن وفلسطين ولبنان ،يكون نظام الحكم فيها ملكياً دستورياً على أن يكون الامير عبدالله ملكاً عليها وان تكون دمشق عاصمة لها كما تضمن المشروع إقامة إدارة خاصة في بعض مناطق فلسطين ولبنان لحفظ حقوق الاقليات، والغاء وعد بلفور او يفسر بشكل يطمئن المخاوف العربية، وتنظيم اتحاد فيدرالي[٣] بين الدولة السورية الموحدة والعراق ويحق للدول العربية الاخرى الانضمام الى هذا الاتحاد متى تريد ذلك[٤] .

اما المشروع الثاني فقد سمي مشروع انشاء(الدولة السورية الاتحادية) ويتضمن قيام دولة اتحادية مركزية تشمل الحكومات الاربعة (سورية ولبنان وشرق الاردن وفلسطين) وتكون عاصمتها دمشق على ان يتم هذا الاتحاد عن طريق المفاوضات واتفاق الحكومات الاربعة ويسمى الامير عبدالله رئيساً لدولة سورية الاتحادية على ان يعهد لهذا الاتحاد مسؤولية الدفاع والشؤون الخارجية والإقتصاد والتعليم والمواصلات ويكون لكل من دول الاتحاد استقلالها في ممارسة باقي الشؤون ،وفي حال رفض حكومة لبنان الانضمام الى هذا الاتحاد تستعاد الاراضي السورية التي الحقت بها من دون استثناء[٥].

---

[١] من مواليد ١٨٩٧ ،خدم سنتين في الجبهة الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى، ثم درس في جامعة أكسفورد، وتخرج في عام ١٩٢٢، دخل البرلمان في عام١٩٢٣، بدأ حياته السياسية حين انتخب عضواً في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين عام١٩٢٣،عين وزير دولة للشؤون الخارجية ١٩٣١،ومسؤولاً عن العلاقات الدولية في وزارة الخارجية١٩٣٤، ووزيراً لشؤون عصبة الأمم ١٩٣٥،عينه تشرشل وزيراً للخارجية للفترة ١٩٤٠-١٩٤٥و١٩٥١-١٩٥٥، له دور كبير في انشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٥،اصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٥،شارك في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. ينظر:- الكيالي، الزهيري، الموسوعة السياسية، ص٩٩.

[٢] علي محافظة، فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩-١٩٤٥، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت،١٩٨٥) ، ص١٦٣ .

[٣] نظام سياسي من شأنه قيام اتحاد مركزي بين دولتين او مجموعة من الدول، بحيث تكون الشخصية الدولية هي الحكومة المركزية، مع احتفاظ كل دولة ببعض الاستقلال الداخلي، بينما تفتقد كل منهما مقومات سياستها الخارجية التي تنفرد بها الحكومة الاتحادية، كعقد الاتفاقيات والمعاهدات والتمثيل الدبلوماسي . للمزيد ينظر:- احمد عطية الله، القاموس السياسي، ص٨٩٦.

[٤] يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩ دراسة توثيقية ، الطبعة الاولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت،١٩٨٨)، ص١٠٧-١٠٨.

[٥] وهي الاقضية الاربعة (حاصبايا وراشيا والبقاع وبعلبك) .ينظر:-، ميسون منصور عويدات، "موقف الأقطار السورية من مشروع سوريا الكبرى ١٩٢٠ – ١٩٥١"، مجلة المنارة، المجلد (١٥) العدد (١) ،(عمان،٢٠٠٩) ،ص١٧.

واجه هذان المشروعان معارضة شديدة من قبل مصر والسعودية وذلك لمحاولة مصر زعامة العالم العربي، ومعاداة الاسرة السعودية للأسرة الهاشمية، اما الموقف اللبناني فقد كان موقف اعتراض اذا رأى فيه مساس بوحدة لبنان واستقلاله، فضل هذا المشروع حبراً على ورق بسبب حماس الزعماء العرب ورغبتهم في الانضمام الى الجامعة العربية اكثر من اي مشروع[١] .

استمر الملك عبدالله بالدعوة الى مشروع سوريا الكبرى ففي خطاب العرش الذي القاه في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٦وبمناسبة حصول الاردن على استقلاله من بريطانيا ، اعاد الدعوة الى مشروعه وقال ((لما فقدت الشام ملكها ومُلكها اظهرت الرغبة في استئناف جهادنا فكنا من السباقين الى القيام بالواجب وجئنا لنقود الناس الى نجاح يرجونه ولولا تردد بعض الاوساط السورية كنا وصلنا الى هدفنا وحققنا وحدتنا بمساعدة حليفتنا بريطانيا ،ونحن لا نبغي من وراء هذا المسعى الحصول على عرش ولكن نبغي الوصول الى الاستقرار في الجزء الشرقي من العالم الذي يرتبط امنه بسيادته ونحن بإذن الله وبإرادة الشعب نسعى لخدمة هذه القضية النبيلة))[٢] .

رفض لبنان هذا المشروع واعلن وزير الخارجية فيليب تقلا امام مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٦ ((ان لبنان دخل الجامعة العربية على اساس احترام استقلاله التام الناجز بحدوده الحاضرة واستقلال كل من الدول العربية ولذلك لا يمكن مناقشة القضية التي تثار من وقت الى آخر تحت أسم (سوريا الكبرى) وكما اننا لا نؤيد مشروع سوريا الكبرى فأننا لانقبل به ايضاً على اي وجه من الوجوه))[٣] وخلال الجلسة وضح النائب عن محافظة جبل لبنان جورج عقل ((أن شرق الاردن هو البلد الوحيد الذي يثير قضية سوريا الكبرى لذلك فإن الجامعة العربية هي المرجع الوحيد الذي يحتكم اليه في مثل هذه الامور ولايجوز ان تكون هنالك مطاليب اقليمية معلقة بين دوله عربية واخرى في قضية يستحسن ان يبت فيها نهائياً))[٤] .

فيما اكد النائب عن محافظة جبل لبنان خليل ابو جودة ان موضوع سوريا الكبرى لا يجب ان يكون موضوع بحث فهو لا يتعدى إن يكون بحث في التصريحات والصحف وان استقلال لبنان ليس محلاً للتشكيك فهو استقلال تام وناجز ولايجوز ان نتكلم عنه في كل حين ولا يمكن ان تؤثر عليه الاقوال والتصريحات[٥] .

استمر مشروع سوريا الكبرى الشغل الشاغل للعديد من الاوساط اللبنانية والعربية ، حيث اعُيد بحث الموضوع مرة اخرى في مجلس النواب اللبناني في جلسته المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦ وبالأخص بعد

---

[١] الدوري، العلاقات السياسية السورية اللبنانية، ص٦٨.

[٢] باتريك سيل ،الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥–١٩٥٨، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحة ، دار الانوار ، (بيروت،١٩٦٨) ، ص٢٩ ؛ خوري ،المشاريع الوحدوية العربية ، ص١١٢–١١٣.

[٣] م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الثاني ، الجلسة (٤) المنعقدة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٦،ص٣ ؛ المعلم، سورية ١٩١٨–١٩٥٨،ص٥٤.

[٤] م . م . ن ، المصدر نفسه ، ص٤.

[٥] المصدر نفسه ،ص٥.

اثارة موضوع سوريا الكبرى على لسان وزير الخارجية الاردني حول ما صرح به في الصحف على هامش إجتماعات الجامعة العربية جاء فيها((ان بعض مناطق لبنان قد ارغمت على الانضمام اليه وعلى القبول بشكل حكم معين))[١] .

عندها رد نواب المجلس وتكلم النائب عن محافظة جبل لبنان جورج عقل قائلا ((أن قضية مشروع سوريا الكبرى اصبحت قضية مفروغ منها وان لبنان رافضاً رفضاً باتاً لهذا المشروع سواء تناول لبنان او لم يتناوله مؤكداً على ضرورة ان يكون ميثاق الجامعة العربية هو وحده الذي يسود العلاقات بين دول الجامعة العربية))[٢] كما تكلم النائب خليل ابو جودة رافضاً مشروع سوريا الكبرى قائلاً ((ان لكل دولة حرة حرية التصرف كيف تشاء ضمن حدودها أما اذا كانت تريد ان تدخل تعديلات على كيانها من شأنها ان تمس حدود غيرها فلا يمكن ان يكون هذا الا بقبول الدولة التي تمس وخلاف ذلك هو هراء))، وانهى المجلس جلسته بالتصويت بالإجماع على مقترح مقدم الى رئاسة المجلس تضمن استنكار لتلك التصريحات التي فيها تلميح الى حدود لبنان وسلامة اراضيه والتأكيد على استقلال لبنان بحدوده الحاضرة والطلب من الحكومة اللبنانية ابداء ملاحظاتها واعتراضاتها الرسمية الى حكومة مملكة الاردن[٣] .

وبهذه الأجواء انتقلت قضية المشروع الى اروقة جامعة الدول العربية من اجل ايجاد الحل المناسب لها وذلك على اثر الشكوى التي قدمها وزير الخارجية السوري الى مجلس الجامعة ضد الحكومة الاردنية لإثارتها قضية سوريا الكبرى ، وعلى اثر ذلك عقد مجلس الجامعة العربية جلسته في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٦ للنظر في الشكوى السورية[٤] ،إذ رفض الوفد اللبناني[٥] وبشدة خلال المناقشات مشروع سوريا الكبرى وعده موجهاً ضد ضد الجامعة العربية ودولها، وفي ختام المشاورات اصدرت اللجنة السياسية للجامعة العربية قراراً اكدت خلاله على استقلال وسيادة الدول الاعضاء فيها ، وان المشروع يتعارض مع ذلك الاستقلال ، وان جامعة الدول العربية تحترم ميثاقها في استقلال الدول الاعضاء وهي ملزمة بتنفيذه نصاً وجوهراً[٦] .

---

(١) الشمري، الحياة النيابية في لبنان ، ص٢١٣ ؛ زبون، ((العلاقات الاردنية اللبنانية في ضوء معطيات سوريا الكبرى))، ص٣٤.

(٢) م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس ،العقد العادي الثاني، الجلسة (٧) المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦، ص٣.

(٣) المصدر نفسه ،ص٣.

(٤) الكيالي ، تاريخ سورية المعاصر، ص٢٢٩.

(٥) الذي كان يتألف من عضوية (رئيس الوزراء سعدي المنلا ووزير الخارجية فيليب تقلا).ينظر:- أبراهيم صيهود الانصاري ، دور لبنان السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العربية ، (بغداد،٢٠٠٣) ، ص١٢٦.

(٦) أحمد خليل محمودي ، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨، الطبعة الاولى ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، (بيروت،١٩٩٤) ، ص١٥٩ ؛ صالح، دور العراق والاردن في السياسة العربية، ص١٦٢.

لم يحل القرار الذي اتخذته الجامعة العربية من دون متابعة الملك عبدالله الرامية الى تحقيق مشروع سوريا الكبرى ،ففي الثامن من كانون الثاني ١٩٤٧ قام الملك عبدالله بزيارة رسمية الى تركيا من اجل تقوية اواصر الصداقة بين البلدين ، وعلى اثر هذه الزيارة شاعت في الأوساط السورية بأن الملك عبدالله اعرب عن استعداده الاعتراف بضم سنجق الاسكندرونة الى تركيا مقابل تأييد الحكومة التركية لمشروع سوريا الكبرى ،ويلحظ من تصريحات المسؤولين الاردنيين ان الحكومة الاردنية كانت مصرة على تنفيذ هذا المشروع[١].

رد وزير الخارجية اللبناني هنري فرعون في جلسة لمجلس النواب في ١٢ شباط ١٩٤٧ معلناً رفض بلاده لهذا المشروع جملةً وتفصيلا معتبراً ((ان اي حكومة عربية تعمل به تتحمل وحدها مسؤولية عملها مستنكراً التصريحات الاردنية التي اتهمها بالسعي الى تبديل الانظمة والاوضاع القائمة في الدول العربية مما يعد مخالفه اساسية لأحكام ميثاق الجامعة العربية وان الدعوة الى مشروع سوريا الكبرى انما هو طعنة في صميم الجامعة ومخالف لتوجيهاتها وان اي دولة تريد اثارة هذا الموضوع تتحمل وحدها تبعية الموضوع))[٢] .

تكلم النائب عن محافظة جبل لبنان جورج زوين مؤيداً لوزير الخارجية في بيانه وللحكومة اللبنانية في موقفها مؤكداً على وحدة واستقلال لبنان ورفضه لأي مشروع يتعلق بكيان لبنان وسلامة اراضيه فيما طالب النائب جميل تلحوق من الحكومة الإهتمام بالأمر واخذ الحيطة والحذر من التوجهات الاردنية على وحدة واستقلال لبنان ،لتنتهي الجلسة بالتصويت بالإجماع على الإقتراح الذي تضمن تأييد الحكومة في سياستها هذه موافقين على مواقفها من دون قيد او شرط ومجددين الثقة التامة بها[٣] .

وفي ١٤ نيسان ١٩٤٧ جرى التوقيع على معاهدة الاخوة والتحالف بين المملكة الاردنية الهاشمية وبين المملكة العراقية تعهد بموجبها الطرفان بالتآزر العسكري في حال وقوع عدوان خارجي على اي طرف منهما ، كما التزم الطرفان بتوحيد انظمتهما العسكرية واساليب وطرق التدريب وقد اثار توقيع هذه المعاهدة موجة من القلق والريبة بين الاوساط السورية واللبنانية التي وجدت فيها دليلاً على مطامع الهاشميين في سوريا ولبنان[٤] وفي ٢٧ آب ١٩٤٧عقد اجتماع خاص في قصر بيت الدين بين رئيس الجمهورية السورية ورئيس الجمهورية اللبنانية بحضور رئيسي وزرائهما ووزيري خارجيتهما لمناقشة مشروع سوريا الكبرى بعد ان عاد الملك عبدالله ووجه الدعوة في بيان القاه في ٤ آب ١٩٤٧دعى فيه الى الوحدة ونبذ الانفصال وان سوريا الكبرى هي الامل المنشود، فأصدر المجتمعون في نهاية الاجتماع بياناً مشتركاً اعلنا فيه شجبهما واستنكارهما للبيان الاردني والذي عدّوه تدخلاً في الشؤون الداخلية وعملا عدائياً ضد حكومتيهما وخرقاً صريحا لميثاق جامعة الدول العربية

---

[١] الهاشمي، السياسة الفرنسية تجاه لبنان، ص٤٤.

[٢] م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة(١١) المنعقدة في ١٢ شباط ١٩٤٧، ص٢.

[٣] المصدر نفسه ، ص٤.

[٤] الكيالي ، تاريخ سوريا المعاصر، ص٢٣٢.

ومبادئ القانون الدولي، وقد اتفق الجانبان على الخطط المشتركة الواجب انتهاجها في الموضوع[١] .

وبسبب المعارضة شبه الشاملة من قبل الدول العربية الاعضاء في الجامعة العربية لمشروع سوريا الكبرى، لم يعد امام الحكومة الاردنية الا ان تخفف من تحركاتها وتغير من لهجتها وتتراجع مرحلياً عن مشروعها ، لذلك عندما اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في لبنان في ١٦ ايلول ١٩٤٧ لم تتطرق الى مشروع سوريا الكبرى على اساس انها قضية اصبحت منتهية[٢].

٢. الجامعة العربية:-

تعد جامعة الدول العربية واحدة من اقدم المنظمات الإقليمية ،إذ نشأت في القرن الماضي وتحديداً بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، فقد كان الرأي العام العربي بأحزابه وصحفه ومنظماته يضغط في إتجاه قيام وحده عربية حقيقية تجمع شملهم وتحافظ على استقلالهم ليتمكنوا من مواجهة الدول الاستعمارية[٣] ، ولاسيما وان الواقع العربي يعاني من ظواهر العنف والانقسام في كل المجالات فضلاً عن تنامي الوعي الشعبي الجماهيري المناهض للاستعمار من خلال ثوراته وانتفاضاته واحتجاجاته بأشكالها المختلفة ، فوجدت الدول الاستعمارية ولاسيما بريطانيا أن من مصلحتها كسب ود العرب وإحتواء طموحاتهم ،عن طريق تأييدها في مطالبهم بالتحرر والاستقلال وتكوين إتحاد عربي تمهيدا لفرض سيطرتها عليه ، فأعلنت في ٢٤ شباط ١٩٤٣ انها تؤيد كل حركة تنشأ بين الدول العربية لغرض دعم وحدتهم السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية [٤] وعلى هذا الاساس بادر رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس[٥] في ٣٠ ايار ١٩٤٤إلى توجيه الدعوات الى الحكومات العربية لإستطلاع آرائهم حول قضية الوحدة فحضرت الوفود الرسمية للدول العربية وكان وصولها

---

[١] العبيدي، سورية وقضايا المشرق العربي، ص٦٣ ؛ حلاق، تاريخ لبنان المعاصر ،ص٣٠٤ ؛ خوري ،المشاريع الوحدوية العربية، ص١٣٤.

[٢] محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية، ص١٦١ .

[٣] عليوي ،الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي ،ص٢٠٦.

[٤] نجدة فتحي صفوة ، العرب في ضوء الوثائق البريطانية، الطبعة الاولى، رياض الريس للكتب والنشر،، (لندن،١٩٩٢)، ص٤١ ؛ بشار حسن يوسف، وجيه عفدو علي، ((جامعة الدول العربية والاصلاح السياسي)) ، مجلة دراسات اقليمية ، العدد (٣٠) ،(جامعة الموصل،٢٠١٣) ، ص١٠٥ .

[٥] من مواليد عام ١٨٧٦ ، زعيم حزب الوفد المصري وقائد الحركة الوطنية في مصر طوال الربع الثاني من القرن العشرين ، عين وزيراً للمواصلات في وزارة سعد زغلول عام ١٩٢٤، تراس رئاسة الوزراء عام ١٩٣٦ وترأس وفد المفاوضات الذي عقد مع الانكليز معاهدة ١٩٣٦، اقيل من الوزارة عام ١٩٣٧، بسبب تحركاته للحد من سلطات الملك ، عاد الى الوزارة عام ١٩٤٢ واقيل عام ١٩٤٤، ثم عاد للوزارة عام ١٩٥٠ والغى معاهدة عام ١٩٣٦ وافسح المجال للكفاح المسلح ضد الانكليز ، اقيلت وزارته بعد حريق القاهرة عام ١٩٥٢، اعتزل بعدها السياسية ، توفي في اب ١٩٦٥. ينظر:- الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء السادس ، ص٢٢٣.

على التوالي [١]، أما بالنسبة للموقف الرسمي اللبناني فقد وصل الى مصر في ٥ كانون الثاني ١٩٤٤ وفد لبناني برئاسة رئيس الوزراء رياض الصلح وعضوية سليم تقلا وزير خارجيته وموسى مبارك مدير مكتب الرئاسة للاشتراك في مشاورات الوحدة[٢]. وقدم الصلح اثناء مباحثاته مع النحاس بياناً مكتوباً تضمن ثلاثة أمور وراء رغبة لبنان في التعاون العربي وهي، ضعف المؤثرات الاجنبية التي كانت تسيطر عليه في عهد الانتداب الفرنسي، وتفهم الدول العربية لموقف لبنان المتحفظ من الوحدة العربية واعترافها بكيانه المستقل بحدوده الحالية ،وتفهم لبنان لضرورات التعاون مع الاقطار العربية المجاورة[٣] .

وفي اعقاب المشاورات التمهيدية وجه النحاس دعوة الى الحكومات العربية في ١٢ تموز ١٩٤٤ للاشتراك في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام الذي سيتم من خلاله صياغة المشروعات بشأن امكانية التوصل الى اتفاق للتعاون العربي[٤] وعلى اثر تلقي الحكومة اللبنانية دعوة النحاس لحضور اجتماعات اللجنة التحضيرية ، تشكل وفد برئاسة رئيس الوزراء رياض الصلح وعضوية وزير الخارجية سليم تقلا وموسى مبارك مدير مكتب رئيس الجمهورية، وفي ٢٥ أيلول ١٩٤٤ اجتمعت اللجنة التحضيرية بحضور مندوبين من مصر وسوريا والاردن والعراق ولبنان والمملكة العربية السعودية وعرب فلسطين[٥] .

بعد مناقشات طويلة إستمرت لثماني جلسات متتالية ، قدم النحاس إقتراحا مكتوباً وجاء فيه ((تؤلف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة ،وتشكيل مجلس تتمثل فيه الدول على قدم المساواة تكون مهمته مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول فيما بينها من اتفاقات ، وعقد إجتماعات دورية للنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها وتوثيق الصلات فيما بينها ، وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون ، ولايجوز اللجوء للقوة في فض النزاعات بين دولتين من دول الجامعة وإتباع سياسة خارجية تضر بسياسة الجامعة او اي دولة من اعضائها وتكون قرارات هذا المجلس ملزمة لمن يقبل بها فيما عدا الاحوال التي يقع فيها خلاف بين دولة عربية واخرى ففي هذه الاحوال تكون قرارات مجلس الجامعة نافذة وملزمة))[٦] .

وقع رؤساء الوفود باستثناء رئيسي وفدي السعودية واليمن على بيان اللجنة التحضيرية الذي عرف ببروتكول الاسكندرية ، ولم يعترض على ما جاء في البيان سوى لبنان ،إذ اعترض رئيس الجمهورية في إجتماع ضم رئيس الوزراء اللبناني ووزير خارجيته على الفقرة القائلة ((لا يجوز في اي حال أتباع سياسة خارجية تضر

---

[١] علي محافظة ، ((النشأة التاريخية للجامعة العربية)) ، مجلة المستقبل العربي، العدد (٤١) ، (بيروت،١٩٨٢) ،ص ٧٨.

[٢] الانصاري ، دور لبنان السياسي في جامعة الدول العربية ، ص٢٤.

[٣] أحمد بدران، موقف لبنان من المشروعات الوحدوية العربية والاحلاف الغربية ١٩٤٣-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة اللبنانية ، (بيروت،٢٠٠٠) ، ص٧٧.

[٤] علي محافظة، أبحاث في تاريخ العرب المعاصر ،الطبعة الاولى، دار الفارس للنشر والتوزيع، (عمان،٢٠٠٠) ،ص٦٦

[٥] أحمد طربين، الوحدة العربية بين ١٩١٦-١٩٥٨، المطبعة الكمالية،(القاهرة،١٩٧٥)،ص٢٦٩.

[٦] رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية، (القاهرة،١٩٩٦) ،ص٢٤٥ ؛محافظة ، ((النشأة التاريخية للجامعة العربية))، ص ٨١.

بسياسة جامعة الدول العربية او اي دولة منها)) ، وتقرر ان يطلب الوفد اللبناني في إجتماعات اللجنة الفرعية السياسية حذف هذه العبارة من صيغة الميثاق النهائي الذي سيلغي البروتوكول[١] .

بعد عودة الوفد اللبناني من مصر عقد مجلس النواب اللبناني جلسته في ١٤ تشرين الاول ١٩٤٤ أدلى فيها رياض الصلح بيان عن مهمة الوفد وما توصلت اليه إجتماعات اللجنة التحضيرية جاء فيه ((أيه السادة أن لبنان اول من حدد موقفه تحديداً صريحاً في مشاورات الوحدة العربية في مصر ، فموقفنا كان وسيكون موقف استقلال تام وناجز بحدود لبنان الحاضر وعلى هذا الاساس ذهبنا الى الاسكندرية، وبعد نقاشات طويلة ومستفيضه وادلى كل وفد بوجهة نظره، وادلينا نحن برغبتنا وقلنا بصراحة، ان لبنان بمسلميه ومسيحيه لا يريدون الا الاستقلال لبلدهم فقبلت اللجنة بهذه الرغبة وصاغت قولنا في قرار ،اخذ الصفة القطعية وهو احترام لبنان وسيادته بحدوده الحاضرة)) ، وأضاف((لقد اغنانا المجتمعون بالإسكندرية عن جهود كبيرة في التفتيش فأعطوا لاجتماعاتهم أسم (جامعة) وانتم تعلمون انه كان هناك مؤسسه اسمها جامعة الامم تنضوي تحتها كل الدول المستقلة ولم ينل احد من هذه الدول استقلالها ، فإذن كلمة (الجامعة) استبعدت الوحدة والاتحاد والحلف واكتفت بالجامعة فحسب ، فبارك الله في المسمى وبارك في الذي أطلق هذا الاسم))[٢] .

بعد فتح باب المناقشة تكلم النائب عن محافظة جبل لبنان جورج عقل معترضاً على بروتوكول الاسكندرية ،لأنه يقيد لبنان بنظام الجامعة، ويحد من استقلاله ، ثم لخص رايه في ثلاث نقاط((١- عدم اشتراك العاهلين العربيين بتوقيع البروتوكول واللذان يعدان من رؤساء الدول العربية المستقلة تمام الاستقلال، وماهو سبب إستقالة ثلاث وزارات من اصل خمس وقعت على البروتوكول؟ ٢-لقد ورد في البروتوكول اسم جامعه لهذه المؤسسة ورأينا بمقتضى الإختصاص انها اقرب الى (إتحاد كونفدرالي)[٣] منها الى جامعة ،لأن جامعة الأمم مثلاً لا تتناول السلطات الداخلية والخارجية الا فيما يتعلق بالسياسة العامة ولم نعلم من البروتوكول ماهي سياسة الجامعة فلو رأينا واستمعنا الى نهج ،وسياستها لكان لبنان يقول ان سياسته تتفق مع سياستها فجميع الدول العربية تواجه المصير نفسه وتطلب الاستقلال والتحرر من المعاهدات، عندما تلتزم تلك الدول بموجبات تخضعها للجامعة نكون قد طلبنا المستحيل لأنها ربما تكون هذه الدول الموقعة مرتبطة مع دول اخرى بمعاهدات وقيود٣- قسم كبير رأى مساساً في استقلال لبنان فيما يتعلق بتقييده بالسياسة الداخلية ، مضيفاً على أن لا يأخذ لامة على

---

[١] بدران ، موقف لبنان من المشروعات الوحدوية العربية والاحلاف الغربية ، ص٨٠ ؛ أبو عز الدين، تلك الايام ، ص٣٦١.

[٢] م.م.ن، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الثالث، الجلسة (١١) المنعقدة في ١٤ تشرين الاول ١٩٤٤، ص٣.

[٣] شكل من اشكال التنظيم الاتحادي بين دول تتعهد بممارسة بعض من صلاحياتها الى سلطة مركزية مشتركة مع ابقائها على حكوماتها ، تتألف فيها السلطة المركزية من هيئة تنسيق ملزمة باتخاذ قراراتها كافة ، او معظم قراراتها على الاقل بأجماع دول الاعضاء في الكونفدرالية . ينظر:- الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الخامس ، ص٢٨٥.

انه من انصار العزلة والانكماش قائلاً((ان لبنان يرغب رغبة صادقة في التعاون مع الاقطار العربية الشقيقة))(١).

رد رئيس الحكومة على تساؤلات النائب جورج عقل قائلاً((بخصوص استقالة ثلاث حكومات فإن حكومتين فقط التي استقالت وإن الحكومة المصرية لم تستقل وانما اقيلت ، واما عن عدم توقيع الملكين فهو غير وارد فقد نشر في المحضر ان ممثليهما اللذان اشتركا في المباحثات ليس لهما صلاحية التوقيع وانما من صلاحية وزير الخارجية وقد ارسلت له المحاضر للتوقيع))(٢) وبعد نهاية المناقشات ايد المجلس بالأكثرية على إقتراح قدمه بعض النواب يشكرونه فيه رئيس الحكومة لما بذله من جهود في المحافظة على استقلال لبنان ،بإستثناء نائبين عن محافظة جبل لبنان امتنعا عن التصويت(٣) .

اجتمع في القاهرة في ١٤ شباط ١٩٤٥ وفود تمثل الدول العربية الموقعة على بروتوكول الاسكندرية في اطار اللجنة الفرعية السياسية لوضع ميثاق جامعة الدول العربية بما يتفق مع نص وروح بروتوكول الاسكندرية، وقد مثل لبنان في هذه الاجتماعات وفد ضم هنري فرعون وزير الخارجية وفؤاد عمون النائب العام لمجلس شورى الدولة (٤) وعقدت جلسات عدة لمناقشة إطار يجمع البلاد العربية وفي الجلسة الثانية في ١٧ شباط ١٩٤٥ طرح لبنان مشروعه الذي رأى فيه ((ان انضمام أي دولة في المستقبل الى جامعة الدول العربية يتم بعد قرار مجلس الجامعة بهذا الشأن))، تبنت فيما بعد اللجنة المشروع اللبناني وصاغت المادة الاولى من الميثاق على ضوئه، فيما استمر الوفد اللبناني في تحفظه على النصوص التي قد تمس سيادة لبنان واستقلاله ،طيلة الجلسات التشاورية التي استمرت حتى ٣ أذار ١٩٤٥ (٥) .

عقد مجلس النواب اللبناني في ١٠ أذار ١٩٤٥ جلسة استثنائية بحضور وزير الخارجية هنري فرعون الذي القى بيان يوضح فيه ما توصلت اليه إجتماعات اللجنة التحضيرية في القاهرة مطمئن النواب المتخوفون من التعاون العربي ، وان المباحثات تضمنت التعاون مع الدول العربية وايدت المحافظة على استقلال كل دولة وسيادتها ، قائلاً ((بأن لبنان المستقل وجد لدى اشقائه الدول العربية كل عواطف الود والسيادة ،وان ميثاق جامعة الدول العربية سيعرض على السلطات التشريعية في مختلف البلدان التي بحثته ووصف الجامعة بأنها مرنة الى اقصى حدود المرونة ،فضلا عن انها ستحوز رضى الجميع ،وانه بالرغم من أن الدول المشتركة في الجامعة ستحتفظ بسيادتها واستقلالها ،غير ان ذلك سيمكنها ايضاً من التعاون فيما بينها تعاوناً وثيقاً، مع الابقاء

---

(١) م.م.ن، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الثالث، الجلسة(١١) المنعقدة في ١٤ تشرين الاول ١٩٤٤، ص٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص٦.

(٣) هم كل من جورج عقل و جبرائيل المر. المصدر نفسه ، ص ٦.

(٤) محمودي ، لبنان في جامعة الدول العربية ، ص٦٧.

(٥) حسين نهاد عبد الحميد الحائك، العلاقات بين لبنان والسعودية وموقفهما من قضايا المشرق العربي ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، (جامعة الموصل،٢٠٠٨)، ص٦٨.

على حرية كل دولة حرية مطلقة)) [١] .

تحدث النائب عن محافظة جبل لبنان خليل ابو جودة موضحاً بأن الملك السعودي عبد العزيز ال سعود (١٩٠٢-١٩٥٣) أشترط لدخول الجامعة ان يكون لبنان مستقلاً استقلالاً تاماً ، كما ان الرئيس السوري شكري القوتلي[٢] أكد بأنه لا يرضى الا بأن تكون سوريا دولة مستقلة وجمهورية ديمقراطية نافياً بذلك ما يشاع عن مشروع سوريا الكبرى تحت التاج والصولجان، مضيفاً ((بأن العرب ليسوا مستعمرين بل هم مجاهدون ضد الاستعمار، وانهم وعدوا بالمحافظة على استقلال لبنان ، ولذا فإن الخطر على لبنان ليس من مصر وفلسطين وشرقي الاردن وسوريا والسعودية والعراق، او من رياض الصلح او عبد الحميد كرامي، وان الخطر ممكن ان يأتي من الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا))[٣] .

وفي ١٧ أذار ١٩٤٥ اجتمعت في قصر الزعفران في القاهرة اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام ،وبعد اطلاعها على مشروع الميثاق الذي اعدته اللجنة الفرعية السياسية ، وبعد إجراء بعض التعديلات الطفيفة اقرت اللجنة التحضيرية الميثاق في صيغته النهائية في ١٩ أذار ١٩٤٥ ، وفي ٢٢ أذار ١٩٤٥ وقع مندوبو الدول العربية على ميثاق جامعة الدول العربية الذي اصبح نافذ المفعول منذ ١١ أيار١٩٤٥ [٤] وبعد عودة الوفد اللبناني الى بيروت ،أقرت الحكومة اللبنانية ميثاق الجامعة العربية ،وأصدر رئيس الجمهورية مرسوماً تحت الرقم (٣٠٠٠) احال فيها الميثاق الى المجلس النيابي لمناقشته[٥] .

عقد مجلس النواب اللبناني جلسة في ٧ نيسان ١٩٤٥ وادلى وزير الخارجية اللبناني هنري فرعون بيان وضح فيه ابرز ايجابيات ومحاسن الميثاق ومما جاء فيه((أن هذا الميثاق قد طبع بطابع الوطنية والتفاهم والعدالة وهي الصفات التي كانت تحدونا ونحن نعمل جاهدين، وان الميثاق يتميز بالمرونة فقد بني على دعامتين أساسيتين الاولى إحترام سيادة واستقلال كل بلد من البلدان العربية احتراماً كلياً مطلقاً ، والثانية جعل

---

[١] م . م . ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٤) المنعقدة في ١٠ أذار ١٩٤٥، ص١٢.

[٢] من مواليد مدينة دمشق عام ١٨٩١، درس فيها والتحق بالمدرسة الملكية في الاستانة، شارك مع السوريين في النضال ضد الفرنسيين في ثورة عام ١٩٢٥، فنال عضوية مجلس النواب السوري عام ١٩٣٦، انتخب رئيسا للجمهورية السورية عام١٩٤٣،وتم الإطاحة بحكومته على اثر انقلاب عسكري دبره حسني الزعيم في ٣٠ آذار ١٩٤٩، ثم عاد إلى رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٥، وتنازل عن الرئاسة لأجل قيام الوحدة مع مصر في عام ١٩٥٨، توفي في بيروت عام ١٩٦٧. ينظر: يوسف جبران غيث، شكر القوتلي ودوره السياسي ١٨٩١-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد ، ١٩٩٨) ، ص١٢.

[٣] م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (٤) المنعقدة في ١٠ أذار ١٩٤٥، ص١٣ .

[٤] جميل الشقيري، برهان غزال، الاهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية ،الطبعة الثانية، (د ، م) (دمشق، ١٩٥٥) ،ص٣٣ ؛ فؤاد نصحي ،سوريا في المعركة ، العالمية للطباعة والنشر، (القاهرة ،١٩٥٧) ، ص٥٦ ؛ابو خليل ، لبنان وسوريا مشقة الاخوة ، ص١٢٩ ؛ جوزف ابو خاطر ، ((لبنان والسياسة الخارجية)) ، مجلة تاريخ العرب والعالم ،العدد (٥٢) ،(بيروت، ١٩٨٣) ،ص٧.

[٥] محمودي ، لبنان في جامعة الدول العربية ،ص٧٧.

التعاون بين هذه البلدان ممكناً الى اقصى الحدود))، ثم طلب من النواب الموافقة عليه لأن التعاون مع البلدان العربي امراً ضروريًا لابد منه[١] .

ثم القى رئيس الوزراء عبد الحميد كرامي بيان اثنى فيه على الميثاق وعلى الموقعين عليه وبين اهميته بالنسبة لتعاون العرب ونتائج هذا التعاون ،ولخص الأجواء التي سادت إجتماعات الاعداد له بقوله ((لقد وجدت في المؤتمر التحضيري اخواناً يتفاوضون واهلاً يتعاونون وكل يضمر للبنان ما يضمره لبلاده من حب وولاء وكل منهم يكن للامة العربية في شتى اقطارها ما يكنه المرء لوطنه الجميل ، وقد كان رؤساء تلك الحكومات في جميع الجلسات التي سبقت توقيع الميثاق حريصين على ان تجد فيه جميع الدول ضمانة لاستقلالها وسبيلا لتعاونها وواسطة مرنة لاجتماعاتها وعزتها في فيض من التأخي الصادة والتعاون النزيه المخلص، ولبنان الذي يسعده ان يكون عضوا في جامعة الدول العربية لا يفوته ادراك الخير الكثير الذي سيجنيه ولا الخير الكبير الذي بوسعه ان يسديه اخذا ومعطياً بكرم وسخاء))[٢] .

وبعد فتح باب المناقشة تكلم النائب عن محافظة جبل لبنان أميل لحود مشككاً ببعض النوايا العربية ورأى ان ما يثير الشكوك ما يتكلم به بعض رجالات سوريا الرسميين من ان سوريا لن تسكت عن المطالبة ببعض المناطق الملحقة بلبنان قائلاً ((نحن نريد ان يعلم البعيد والقريب أننا هنا في لبنان ما طقنا تحكم الاجنبي ، ولكن نريد ان يعلم اخواننا السوريون بأن حدودنا مسلم بها نهائياً)) مشيراً إلى أن ميثاق الجامعة اذا طبق بروح مخلصة ونزيهة فهو فاتحة عهد طيب للمصلحة العربية، واذا طبق بنية سيئة فليطمئن المتخوفون بأنه سيسقط كما سقط قبله((فرساي)) و((جنيف))[٣] .

ثم تحدث النائب جورج عقل مرحباً بأي تعاون لا يتعارض مع الاستقلال والسيادة شريطة الإعتراف بالحدود الحاضرة للبنان معلناً قبول الميثاق كأداة تعاون اخوي ضمن الاستقلال الناجز والسيادة المطلقة ، مبدياً ارتياحه للميثاق لأنه تحاشى مواضع النقد التي تضمنها بروتكول الاسكندرية والتي برأيه لا تخدم مبدأ السيادة والاستقلال، معلقاً على المادة التاسعة من الميثاق التي تنص على جواز قيام علاقة اوثق بين الدول العربية فأعلن أنه يؤيد التعاون مهما اتسع نطاقه لكنه لا يقبل بوحدة او اتحاد لأنها تمس باستقلال لبنان وتؤثر على شخصيته الدولية ، داعياً الدول العربية الى ان تسلم بذاتها ومصالحها ومواردها الطبيعية وقواها المادية والمعنوية ،وان تستقل بسيادته الخارجية وان تتعامل مع الدول الغربية في سبيل تحقيق السلام العالمي، مطالباً بأن يكون الميثاق قائماً على وحدة القلوب وصفاء النوايا واحترام الاخوة بين الدول العربية ومحاربة كل فكرة ترمي الى توسيع دولة عربية على حساب دولة عربية اخرى [٤] ،وفي نهاية المناقشة النيابية وافق النواب على

---

[١] م . م . ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٧نيسان ١٩٤٥، ص٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص٥

[٣] المصدر نفسه ، ص٩.

[٤] المصدر نفسه ، ص١٠؛ الخوري، النيابة في لبنان، ص١٦٧. .

ميثاق الجامعة العربية بالإجماع كما صدق ايضا على اقتراح تقدم به بعض النواب لشكر الحكومة على جهودها في سبيل تحقيق هذا الميثاق [١].

٣. الوحدة السورية المصرية ١٩٥٨:-

جاء قيام الوحدة بين مصر وسوريا نتيجة لتطابق افكار نظاميهما السياسية والقومية، وإخفاق المشاريع الوحدوية الشكلية المتمثلة بـ (الهلال الخصيب)[٢] و (سوريا الكبرى) في تحقيق اهدافها، وعجز الجامعة العربية منذ تأسيسها عن تحقيق الطموحات القومية في الوحدة العربية[٣] ومنذ ذلك الوقت اصبح التفاعل والتقارب بين البلدين عنصراً فاعلاً في الساحة السياسية بينهما، واتخذت خطوات عدة باتجاه تعزيز هذا التقارب فتم التوقيع في ٢١ اذار ١٩٥٥على بيان مشترك حدد اسس التعاون بين القطرين في مجال السياسة الخارجية ، وعلى رأس هذه الاسس رفض ومعارضة الاحلاف الغربية وتبني سياسة الحياد وعدم الانحياز، كذلك تم توقيع اتفاق اخر في ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٥ والذي اقر فيه تعاون البلدين في المجال العسكري وتوحيد القيادة العسكرية[٤] وكان لتطور الاحداث دور لمزيد من التفاعل بين مصر وسوريا عندما اعلن رئيس الوزراء صبري العسلي[٥] في ٥

---

[١] م . م . ن، الدور التشريعي الخامس ، العقد العادي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٧نيسان ١٩٤٥، ص١١.

[٢] يتلخص هذا المشروع في المذكرة التي قدمها رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد في كانون الاول عام ١٩٤٢ إلى وزير الدولة البريطاني ريتشارد كيسي والتي عرفت بـ (الكتاب الأزرق)،وكانت بعنوان خطة الهلال الخصيب، وقد لخص فيها نوري السعيد تصوره لوحدة العرب وحل المسألة الفلسطينية، ورأى أن تحقيق مشروعه للوحدة العربية يتم على مرحلتين، ففي المرحلة الأولى تتحد سورية ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن ويقرر السكان شكل نظام الحكم الذي يرتضونه. وفي المرحلة الثانية ينضم العراق إلى الدول السابقة بعد توحيدها، ومن ثم يشكل الهلال الخصيب من جامعة دول عربية تنضم اليها الدول العربية الأخرى حسب رغبتها، وقد أخرج نوري السعيد كلاً من مصر والمملكة العربية السعودية من مشروعه لأن في مصر عدد من السكان يفوق عدد سكان الهلال الخصيب بالإضافة إلى انشغالها بمشكلاتها في السودان، ولأنه يكره النظام الدائم في السعودية ويكن له عداء شديدا. للمزيد من التفاصيل ينظر:- إبراهيم فاعور الشرعة ، ((مشروع الهلال الخصيب في فكر نوري السعيد ١٩٣٣ - ١٩٤٣))، مجلة المنارة، العدد (٥) ، (عمان،٢٠٠٩) ، ص١٧-١٩.

[٣] احمد عبدالكريم، اضواء على تجربة الوحدة، الطبعة الثانية، الاهالي للطباعة والنشر و التوزيع، (دمشق،١٩٩١)، ص٤١؛ ابراهيم علوان، مشكلات الشرق الاوسط ، الجزء الثاني ،المكتبة العصرية ، (بيروت،١٩٧٠) ، ص١٤٤ ؛ فتحي عباس خلف الجبوري، ((العلاقات اللبنانية –المصرية ١٩٥٧-١٩٥٨)) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد(١٧) ، العدد(٦) ،(تكريت،٢٠١٠) ،ص٤٧٥.

[٤] ابراهيم محمد محمد ابراهيم، مقدمات الوحدة المصرية السورية ١٩٤٣-١٩٥٨، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ،١٩٩٨) ،ص١٧٣-١٧٤؛ خوري، المشاريع الوحدوية العربية، ص٢٩٩-٣٠٠ ؛ الصلح ،احتكم للتاريخ، ص١٧٢.

[٥] من مواليد دمشق ١٩٠٣ اكمل دراسته الثانوية فيها ثم إنتقل إلى الاستانة وحصل على شهادة القانون عام١٩٢٤، شارك في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، وبعد قمع الثورة نفي الى السعودية حيث عمل هناك مستشاراً للملك عبد العزيز ال سعود، عاد الى سوريا عام ١٩٣٢، شغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات خلال المدة ١٩٥٤-١٩٥٨ ،كما شغل منصب نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، توفي عام ١٩٧٦، ينظر:- سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط، الطبعة الاولى ، دار الجيل ، (بيروت، ١٩٩٨) ، ص٢٨٥ ؛ الكيالي والزهيري، الموسوعة السياسية، ص٣١٧.

تموز ١٩٥٦ قرار مجلس الوزراء السوري تفويض لجنة وزارية للتفاوض مع القيادة المصرية تمهيداً لا قامة اتحاد فيدرالي بين مصر وسوريا، ووافق مجلس النواب السوري على هذا القرار ، وكلف وزير الخارجية السوري صلاح البيطار[١] بالسفر الى القاهرة وعرض المشروع على الرئيس جمال عبد الناصر[٢]، والذي رد عليه بالترحيب، غير ان نتائج البحث تأجلت، بسبب انشغال مصر بتأميم قناة السويس ومواجهة العدوان الثلاثي[٣] كما شهد عام ١٩٥٧ تطوراً هاماً على الاصعدة كافة والمواقف بين البلدين ، فقد اشاد الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه امام مجلس الامة المصري في ٢٢ تموز ١٩٥٧ بالموقف السوري الذي وصفه بالمشرف من العدوان الثلاثي ،مشيراً الى الدعوة السورية للاتحاد مع مصر، وفي لقائه مع الوفد البرلماني السوري الذي كان يزور القاهرة بمناسبة اعياد الثورة في تموز ١٩٥٧ ابلغهم ان الحكومة المصرية مستعدة للدخول في مباحثات مع الجانب السوري لتحقيق الوحدة[٤]. وعلى اثر ذلك عقد في دمشق في ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٧ إجتماع برلماني مشترك (مصري –سوري) ، نتج عنه اقتراح يقضي بإقامة اتحاد فيدرالي بين القطرين ودعوة حكومة البلدين لمباشرة مباحثات مشتركة بغية استكمال تنفيذ الوحدة[٥].

وفي ٤ أيلول ١٩٥٧ وقع البلدان على اتفاقية الوحدة الاقتصادية والتي بموجبها سمح بحرية انتقال الاشخاص ورؤوس الاموال ،وحرية تبادل المنتجات الوطنية والاجنبية، وحرية الاقامة والعمل والاستخدام

---

[١] من مواليد مدينة دمشق ١٩١٢ ،اكمل دراسته الثانوية فيها ثم اتجه الى باريس وحصل على شهادة الفيزياء من جامعة السوربون، إنُتخب اميناً عاما لحزب البعث عام ١٩٤٧،عين وزيراً للخارجية خلال حكومتي صبري العسلي الثالثة والرابعة ١٩٥٧–١٩٥٨، عين وزيراً للثقافة والارشاد في اول حكومة في عهد الجمهورية العربية المتحدة، كان من الموقعين على وثيقة الانفصال عن الجمهورية المتحدة عام ١٩٦١، تولى رئاسة خمسة حكومات مابين عام ١٩٦٣–١٩٦٦، اغتيل عام ١٩٨٠. ينظر:– الكيالي والزهيري، ص٣٤٥.

[٢] من مواليد١٥ كانون الثاني١٩١٨،ولد في بلدة الخطاطبة في محافظة اسيوط، حصل على شهادة البكلوريا في عام ١٩٣٤وشرع بدراسة الحقوق ، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، وبعد ان قضى عدة اعوام في الخدمة في الصعيد والسودان اصبح عام ١٩٤٣ استاذاً في المدرسة الحربية ، منح ترقية مقدم عام ١٩٥١ وعين مدرساً في كلية اركان الحرب ،كان من ضمن التنظيم السري للضباط الاحرار، وبعد ان اعلنت الجمهورية عين نائبا لرئيس الوزراء ،وفي ٢٤شباط١٩٥٤ عين رئيساً لمجلس الوزراء لفترة قصيرة، وفي ٢٣حزيران ١٩٥٦انتخب رئيساً للجمهورية المصرية، وعندما قامت الجمهورية المتحدة عام ١٩٥٨عين اول رئيس لها. ينظر:– فراس البيطار ،الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الثالث ، ص٥٧٧–٥٧٨ .

[٣] المعلم ،التحدي والمواجهة، ص٢٧٧ ؛ راما عزيز دراز، اشكالية العلاقات السورية– اللبنانية١٩٤٣–١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بيروت العربية،٢٠١١) ،ص٥٩.

[٤] غسان محمد رشاد حداد، تاريخ سوريا المعاصر ١٩٤٦–١٩٦٦ ،الطبعة الاولى ،مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، (عمان،٢٠٠١) ،ص١٢٠ ؛ هناء العمري ، ((تجربة الوحدة بين مصر وسوريا كيف حصلت ولماذا فشلت؟))، مجلة افاق عربية، العدد (١١) ، (بغداد ،١٩٩٣)، ص٩٣.

[٥] يفغيني بريماكوف ،الشرق الاوسط المعلوم والمخفي، الطبعة الاولى، ترجمة: علي العرب، عبدالسلام شهباز، دار اسكندرون ،(دمشق،٢٠٠٦)،ص ٥٩؛ ابراهيم ، مقدمات الوحدة ، ص٢٢٥ ؛ عيسى ،العلاقات اللبنانية السورية، ص٤٠١ ؛ الخوري، المشاريع الوحدوية العربية ، ص٣٥٠.

وممارسة النشاط الاقتصادي ،وحرية التملك والايصاء والارث[١] ،وفي ١٢ كانون الثاني ١٩٥٨ سافر الى القاهرة وفد سوري ضم جميع التيارات السياسية في الجيش والذي تألف من ١٤ ضابطاً سوريا[٢] ، حيث أجروا في١٣كانون الثاني ١٩٥٨مقابلة مع الرئيس جمال عبدالناصر وابلغوه بموافقة الجيش بقيام الوحدة الفورية بين مصر وسوريا وطالبوه بوضع الاسس الكفيلة لنجاحها[٣] واستكمالاً لذلك سافر وزير الخارجية السوري صلاح البيطار الى القاهرة في ١٧ كانون الاول ١٩٥٨ والذي التقى بالرئيس جمال عبد الناصر وبعد حوار مطول بين الطرفين تم الاتفاق على اقامة وحدة فورية اندماجية بين سوريا ومصر وفق شروط[٤] وضعها الرئيس جمال عبد الناصر والتي وافق عليها الجانب السوري[٥] .

وفي ١ شباط ١٩٥٨ عقد في القاهرة إجتماع مشترك ضم الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوري شكري القوتلي واعضاء الحكومتين اعلن فيها عن قيام الوحدة بين القطرين في جمهورية واحدة اطلق عليها (الجمهورية العربية المتحدة)، على ان يجري استفتاء عام في ٢١ شباط ١٩٥٨ على موضوعين هما اسس الوحدة وانتخاب رئيس الجمهورية[٦] وفي ٥ شباط ١٩٥٨ صادق مجلس الشعب المصري المنعقد في القاهرة ومجلس النواب السوري المنعقد في دمشق على قيام الوحدة وعلى ترشيح الرئيس جمال عبد الناصر

---

(١) احمد يوسف احمد، ((تجربة الجمهورية العربية المتحدة مساهمة في قراءة جديدة لها)) ،مجلة المستقبل العربي ، العدد (١٢١) ، (بيروت،١٩٨٩) ،ص٤٥.

(٢)هم كل من عفيف لبرزي رئيس الاركان ورئيس الوفد ، والمقدم مصطفى حمدون رئيس الشعبة الاولى، المقدم احمد عبدالكريم رئيس شعبة العمليات ،المقدم احمد هنيدي، المقدم طعمه العودة،المقدم حسين حدة، المقدم عبدالغني قنوت، وقادة الوحدات= =المدرعة، محمد نسر، ياسين فرجاني ،عبدالله جسومه، مصطفى رام حمدان، أكرم ديري قائد الجبهة على الحدود الفلسطينية، جمال صدقي قائد القوة البحري. ينظر: باتريك سيل، الصراع على سوريا ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة: محمد عبده ،محمود فلاحة، دار طلاس، (دمشق،١٩٨٦) ، ص٤١٧.

(٣) وليد محمد الاعظمي، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، المكتبة العالمية للتوزيع ،(بغداد،١٩٩٠) ، ص١٤ ؛ ابراهيم ، مقدمات الوحدة، ص٢٣٤ ؛ الراوي، التطورات السياسية في سوريا، ص٦٦.

(٤) تضمن الاتفاق ثلاثة شروط وهي:١- ان يتم اجراء استفتاء شعبي عام على الوحدة في مصر وسوريا يعبر من خلاله الشعبين عن رأيهم بالوحدة ، ٢-ان يتوقف النشاط الحزبي في سوريا توقفاً كاملا وان تقوم الاحزاب السورية بالإعلان رسمياً عن حل نفسها ٣-ان ينصرف الضباط الى اعمالهم العسكرية وان يتوقف الجيش في التدخل بالأمور السياسية .ينظر:- عمار ظاهر مصلح الشمري، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام١٩٥٢-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،(جامعة الموصل،٢٠٠٥) ،ص١٩٤.

(٥) حداد، تاريخ سوريا المعاصر، ص١٢٤ ؛ الاعظمي ،الوحدة السورية المصرية ،ص١٨.

(٦) يوميات ووثائق الوحدة المصرية –السورية ١٩٥٨-١٩٦١، اعداد: سويدان ناصر الدين ، المجلد الاول، ١-٣٠ شباط ١٩٥٨، ١٩٥٨، الطبعة الاولى ، معهد الانماء العربي ،(بيروت،١٩٨٧)، ص٧ ؛ احمد طربيين ،((المشاريع الوحدوية في النظام العربي المعاصر))، مجلة المستقبل العربي ،العدد(١٢٥) ،(بيروت،١٩٨٩) ،ص٦٥؛ بريماكوف ،الشرق الاوسط ،ص٦٠.

لرئاسة الدولة الجديدة[١] اجري الاستفتاء في الدولتين في ٢١ شباط والذي اعلن نتائجه في اليوم التالي[٢] وفي ٥ أذار ١٩٥٨ اعلن الرئيس جمال عبد الناصر الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة، واصدر في اليوم التالي مراسيم تشكيل اول حكومة للجمهورية العربية المتحدة[٣] .

قوبل إعلان الوحدة بين مصر وسوريا بموجة عارمة من الفرح والتأييد وانطلقت التظاهرات المؤيدة للوحدة في بعض البلدان العربية، وفي لبنان عبر الشعب اللبناني بأحزابه وطوائفه كافة عن سروره لقيام هذه الوحدة ،وطالبوا الحكومة اللبنانية بإعلان موقفها الرسمي من الوحدة أسوة بباقي الدول العربية[٤] .

الا ان الموقف الرسمي جاء مغاير للموقف الشعبي اللبناني فقد ابدى وزير الخارجية اللبناني عن تخوف حكومته من هذه الوحدة وحدد نتائجها من وجهة نظر الحكومة اللبنانية بأنها ستزيد من التيار القومي العربي الذي يدعو الى قيام وحدة بين الاقطار العربية ويوحد العرب بوجه الغرب وبهذا يكون قد خلق توازناً جديداً في الشرق الاوسط ومن ثم ينعكس بتزايد الضغط على لبنان والدول العربية التي عملت على التعامل مع القوى وفق ما تمليه عليها مصالحها، معلناً عن حق حكومته في الدفاع عن استقلال لبنان بالوسائل كلها[٥] كذلك رفض الرئيس اللبناني كميل شمعون الإعتراف بالجمهورية العربية المتحدة عند اعلانها واكتفى بإرسال برقية تهنئة الى الرئيس جمال عبد الناصر بهذه المناسبة ،كما عارض ارسال وفد رسمي برئاسة رئيس الوزراء سامي الصلح لتقديم التهنئة للجمهورية العربية المتحدة[٦] ونتيجة لوقوع الحكومة اللبنانية تحت تأثير كبير من ابناء الشعب اللبناني ،فضلاً عن الضغط السياسي الذي مارسته قوى المعارضة اللبنانية، قرر الرئيس كميل شمعون الاعتراف

---

[١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم(٣١١/٢٦٦٣) ، تقرير القنصلية العراقية في حلب المرقم (١٦١/٨/١)، المؤرخ في ٢١حزيران ١٩٥٦، و٣٨ ، ص٢٥ ؛ سامي عصاصة ،أسرار الانفصال مصر ..سوريا، الطبعة الاولى، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ،(القاهرة،١٩٨٩)، ص٩٦؛ خوري ،المشاريع الوحدوية ،ص٣٣٦.

[٢] كانت نتائج الاستفتاء في مصر لصالح عبد الناصر بنسبة (٩٩%) وفي سوريا (٩٨%) ،وكان عدد المشاركين في الاستفتاء نحو ستة ملايين مصري ومليون وربع المليون سوري. ينظر:- عبد الكريم، اضواء على تجربة الوحدة ،ص١٠٥ ؛ ، يوميات ووثائق الوحدة المصرية- السورية ، ص٣٠.

[٣] حداد، تاريخ سوريا المعاصر، ص١٣٥ ؛ احمد، ((تجربة الجمهورية العربية المتحدة))، ص٥١ ؛ الشمري ،سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام، ص١٩٥.

[٤] جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية ، منشورات عويدات ،(بيروت،١٩٥٩) ، ص٥٣ ؛ نهلة نعيم عبد العالي، فاطمة صالح، ((العلاقات اللبنانية المصرية ١٩٥٧-١٩٥٨)) ،مجلة كلية التربية للعلوم الصرفة ،المجلد(١) ،العدد(٤) ،(ذي قار،٢٠١١) ، ص٧٤.

[٥] الاعظمي ،الوحدة المصرية- السورية ، ص٢١-٢٢ ؛ علي شخير نفل العتبي ،الحركة الوطنية في لبنان١٩٤٣-١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (الجامعة المستنصرية،٢٠٠٣) ،ص٨٩.

[٦] الصلح ، لبنان العبث السياسي ،ص٢٨٠ ؛ الجنابي ، كميل شمعون ،ص١٧٦-١٧٧ .

بالجمهورية العربية المتحدة في ٢٨ شباط ١٩٥٨[١] .

قوبلت مشاورات الوحدة واعلانها بمواقف متباينة في مجلس النواب اللبناني وانقسمت مابين مؤيد ومعارض، ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٨ التي سبقت الاعلان الرسمي عن الجمهورية العربية المتحدة كان موقف النائب عن محافظة جبل لبنان أميل البستاني مؤيداً لمساعي الوحدة بين مصر وسوريا ،مؤكداً بأن الوحدة المصرية السورية ستكون بداية للوحدة الشاملة قائلاً ((اننا نحيي ما يقومون به وما يسعون اليه متمنين لهم التوفيق، ونحيي كل اتحاد عربي في اي بقعة من الوطن العربي يقوم فيها هذا الاتحاد))[٢] ،فيما انتقد النائب جورج عقل توجهات بعض النواب نحو بعض الانظمة العربية مشيراً الى ان سياسة لبنان العربية حددت في مناقشات سابقة وان لبنان جزء حيوي لا يتجزأ من الامة العربية قائلاً ((لقد ولدنا احراراً وسنبقى احرار نختار نوع الحكم الذي نريده والذي يوافق مناخ بلادنا، فلقد اخترنا لا نفسنا نظاماً دستورياً للحكم بعيد جداً عن الدكتاتورية ،فنحن نختلف عن سوريا التي يقوم فيها جهاز بوليسي في الحكم ،وقد نختلف عن مصر التي يقوم فيها حكم دكتاتوري))[٣] .

وفي الجلسة النيابية المنعقدة بتاريخ ٢٦ اذار١٩٥٨ انتقد عدد من النواب موقف الحكومة اللبنانية وتصريحات المسؤولين اللبنانيين غير الواضحة من قيام الجمهورية العربية المتحدة ، وتكلم النائب عن محافظة جبل لبنان انور الخطيب منتقداً الحكومة في تأخرها بالاعتراف بالجمهورية الجديدة قائلاً ((ان الحكومة اللبنانية اعلنت في بيان لها ان الحركة العربية الجبارة الحديثة تمخض عنها اتحادات مباركة منها قيام الجمهورية العربية المتحدة ،عندها عقدت لجنة الشؤون الخارجية جلسة مع وزير الخارجية شارل مالك، وسأل لماذا لم يعترف لبنان بالجمهورية الجديدة ،فأجاب الوزير بأن لبنان ينتظر نتيجة الاستفتاء الذي سيجري في ٢١ شباط ١٩٥٨، لاتخاذ موقف من الجمهورية الجديدة ، فقلنا له ان موقف لبنان الرسمي في مناسبة غير هذه اعلن موقفاً ايجابياً من مشروع ايزنهاور قبل ان يقره الكونغرس الامريكي، وعندما اعلن الاتحاد العربي الذي نباركه كما باركته الحكومة ،هل طبقت الحكومة الاصول نفسها والمجلس النيابي العراقي والاردني لم يبديا موقفهما من الاتحاد عندما ارسلت الحكومة اللبنانية التهنئة للجمهوريات والاتحاد))[٤].

فيما تكلم النائب جورج عقل قائلاً((ان لبنان مستكن هادئ تسوده حالة البحبوحة في اوضاعه الشعبية والرسمية، وقد يكون البلد الديمقراطي الوحيد في الشرق الاوسط ،وهو بلد امتنع عن التدخل في شؤون جيرانه

---

[١] ابو صالح ، الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨ ،ص٧٦ ؛ انور سعدون نجم علي السباعي ، العلاقات المصرية –اللبنانية ١٩٥٢– ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،(جامعة ذي قار،٢٠١٠) ،ص١٩٣ ؛ الجبوري ، ((العلاقات اللبنانية المصرية)) ، ص٤٨٠.

[٢] م. م. ن، الدور التشريعي التاسع ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٨) ، المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٨ ،ص١٦.

[٣] المصدر نفسه ،ص١٩.

[٤] م. م. ن، الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الاول ،الجلسة (٣) ،المنعقدة في ٢٦ اذار ١٩٥٨ ،ص٣.

،ولبنان جزء لايتجزأ من الامة العربية ويتفاعل معها بصورة ايجابية ، وان الاحداث الجبارة التي طرأت شيء عظيم، واتمنى ان تتبدل اللهجة ضدنا في القاهرة ودمشق لأن العدو المشترك لايزال قائم والمؤامرات لاتزال تهددنا من كل جانب ،وعندما سمعت ان الرئيس عادل عسيران غادر لبنان الى القاهرة لكي يكمل محادثاته مع الرئيس جمال عبدالناصر فرحت وهللت واعلم ان المعارضة ايضاً تهلل لهذا العمل))[١] .

دعى النائب سليم لحود الحكومة الى العمل على وضع مشروع ايجابي يوضح الخطوط الكبيرة والصغيرة لمعالجة الوضع السياسي العربي والدولي، مطالباً من الحكومة عدم حصر سياسة الدولة الخارجية على فرد يقرر ما يشاء[٢] .

فيما ثمن النائب محمود عمار موقف حكومة لبنان من الأحداث العربية الأخيرة الذي وصفه بالسليم قائلاً ((لقد عاب البعض على بيانات ومواقف الحكومة ولم يجدوا فهماً صحيحاً للحدث الذي جرى في مصر وسوريا وراحوا ينتقدون سياسة الحياديين الاتحاديين ويوصمونها بأنها سياسة خرقاء لا مصلحة للبنان فيها، وان من يعمل على تمزيق الوحدة الوطنية ويدفع اللبنانيين الى الفتن سيفشل في مسعاه بفضل الشعب اللبناني الذي يطالب بسياسة التفاهم مع القاهرة ودمشق ومع كل دولة صغيرة وكبيرة من دول العالم))[٣] .

---

[١] م. م. ن، الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي الاول ،الجلسة (٣) ،المنعقدة في ٢٦ اذار ١٩٥٨ ، ص٥.

[٢] المصدر نفسه ، ص٧.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٥.

المبحث الثاني

الموقف من القضايا العربية

١.القضية الفلسطينية

كانت فلسطين حتى الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨)، تعد جزءاً من سوريا الطبيعية حيث تداخلت تقسيماتها الإدارية في العهد العثماني مع تقسيمات بقية اجزاء سوريا، الا ان الفلسطينيين وبعد انتهاء الحرب وجدوا انفسهم في وضع لا يحسد عليه حيث عملت التحالفات والمساومات الدولية لغير مصلحتهم[١] ،فقد شهد بداية القرن العشرين تلاشي الدولة العثمانية وتبلور الحركة الصهيونية ووضوح اهدافها وانتقالها من مرحلة الفكر وتحديد الاهداف الى مرحلة التنفيذ وممارسة الفعل مع ما رافقه من تكثيف من المخططات الاستعمارية من اجل السيطرة على المنطقة العربية[٢] وبدأت فلسطين تتخذ وضعاً مغايراً حين اصبحت هدفاً للاستيطان الصهيوني الذي جاء كوجه اخر للتدخل الاجنبي ولاسيما بعدما صدر وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ والذي قضى بإعطاء فلسطين لليهود وتسهيل هجرتهم اليها مشكلاً بذلك اعتراف بريطاني رسمي وصريح باستعمار فلسطين من لدن اليهود[٣] .

لم يدع الصهاينة بعد الحرب العالمية الاولى فرصة تمر الا واستغلوها لتحقيق هدفهم الرامي الى اقامة دولتهم في فلسطين حيث سارعوا الى مؤتمر سان ريمو الذي عقده الحلفاء في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ والذي اتخذ العديد من القرارات الخطيرة والهامة ومنها وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني وتنفيذ وعد بلفور[٤] ،وفي ٢٤ تموز ١٩٢٢اقرت عصبة الامم الانتداب البريطاني على فلسطين ،عملت بريطانيا على اتخاذ السبل المناسبة لتحقيق وعد بلفور من خلال فتح باب الهجرة اليهودية الى فلسطين والعمل على تنفيذ المخططات الصهيونية واتخاذ الخطوات المباشرة وغير المباشرة لتحقيقها[٥].

---

[١] ابراهيم ابراش ،((الفلسطينيون والوحدة العربية منذ قيام الوحدة العربية حتى نكبة ١٩٤٨)) ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٦٤) ، (بيروت،١٩٨٤) ،ص٥٤.

[٢] خيرية قاسمية ،((فلسطين في سياسات البلاد العربية ١٩٢٠- ١٩٤٨))، مجلة المستقبل العربي ،العدد(٢١) ،(بيروت،١٩٨٠) ،ص٢٢

[٣] حسان حلاق ،موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٥٢، الطبعة الاولى، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت،١٩٨٢) ،ص٢١.

[٤] عزت طنوس، الفلسطينيون ماضي مجيد ومستقبل زاهر ،الطبعة الاولى ،مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ،(د.م ،١٩٨٢) ،ص٧٢-٧٣

[٥] طاهر هرشاش، المواجهة والسلام في الشرق الاوسط الطريق الى غزة- أريحا، الطبعة الاولى ، دار الشروق، (القاهرة،١٩٩٥) ،ص١٩.

اصطدمت هذه السياسة بمقاومة العرب سكان البلاد الاصليين التي اتخذت اشكالاً مختلفة من خلال الاضرابات العامة وحركات المقاومة من انتفاضات وثورات المسلحة[١] عبروا فيها عن رفضهم للانتداب البريطاني وسياسته الداعمة للمشروع الصهيوني، فلجأت بريطانيا الى سياسة ملتوية ذات وجهين ترمي الى تهدئة ثائرة العرب سكان البلد الاصليين من جهة والاستمرار بالعمل على انشاء الوطن القومي واباحة الهجرة اليهودية الى فلسطين من جهة اخرى، فأخذت تخطط على عزل المناطق التي يسكنها العرب عن المناطق التي يسكنها اليهود ومن هنا نشأت فكرة تقسيم فلسطين التي هي احد مظاهر تأييد السياسة البريطانية لأهداف الحركة الصهيونية[٢].

وصلت الى فلسطين في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ لجنة (التحقيق الملكية) وفي ٧تموز ١٩٣٧ قدمت اللجنة تقريرها والتي اوصت بالتخلي عن الانتداب وتقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين عربية واخرى يهودية ووضع الاماكن المقدسة تحت اشراف بريطانيا[٣]، رفضت الدول العربية توصيات اللجنة معلنة رفضها للتقسيم وعادت الثورة في فلسطين للاشتعال من جديد واعلن عن عقد مؤتمر عربي في بلودان في سوريا في ٨ ايلول ١٩٣٧ حضره العديد من الوفود من الدول العربية[٤] اتخذت فيه قرارات عدة منها ان فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ورفض انشاء الدولة اليهودية والاصرار على طلب الغاء الانتداب ووعد بلفور وعقد معاهدة مع بريطانيا تضمن للشعب العربي الفلسطيني استقلاله وسيادته وتأييد طلب وقف الهجرة واصدار تشريع يمنع انتقال الاراضي من العرب الى اليهود[٥] .

حاولت بريطانيا امتصاص النقمة العربية والمواقف التي مارستها ضدهم وتهدئة المقاومة العربية الفلسطينية ضد السياسة البريطانية، تغاضت بريطانيا عن مشروع التقسيم وتشكلت لجنة وزارية لبحث القضية الفلسطينية والتي اوصت بعقد مؤتمر عربي يهودي يشارك فيه فضلاً عن عرب فلسطين مندوبون عن الحكومات العربية[٦] لحضور مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد في لندن في ٧ شباط ١٩٣٩[٧]، اعلن العرب ان موقفهم

---

[١] اهم تلك الثورات هي ثورة القدس ١٩٢٠، ثورة يافا ١٩٢٠ ،ثورة ١٩٢٩ حادثة البراق او حائط المبكى، احداث عام ١٩٣٣ ، ثورة القسام ١٩٣٥. لمزيد من التفاصيل حول الثورات ينظر: أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية ،دار المعارف ،(القاهرة،١٩٥٥)، ص٧٧-٩٥.

[٢] علي كاشف الغطاء ،((نظرة في بعض مواقف العرب من مشاريع تقسيم فلسطين)) ،مجلة مركز الدراسات فلسطينية ، العدد (٣١)، (بغداد،١٩٧٨) ، ص١٩.

[٣] طاهر خلف البكاء ، فلسطين من التقسيم الى أوسلو ١٩٣٧-١٩٩٥ ، دار الشؤن الثقافية العامة ،(بغداد،٢٠٠٠) ،ص٥٩.

[٤] مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ،(بيروت، ١٩٧٣) ،ص٢٣٧.

[٥] مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،فلسطين تاريخها وقضيتها، الطبعة الاولى ،(د.م،١٩٨٣) ،ص٧٢ ؛ الشقيري ،غزال، الاهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية ،ص٦٢.

[٦] وجهت الدعوة الى حكومات العراق والسعودية ومصر والاردن واليمن ولم توجه الدعوة الى حكومتي سوريا ولبنان وذلك تجنباً للاحتكاك مع فرنسا بوصفها لاتزال منتدبة عليهما. ينظر:- العامري ، سورية وفرنسا ،ص٤٨.

[٧] كاشف الغطاء ،((نظرة في بعض مواقف العرب))، ص٢٠ .

يتلخص في وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين ووقف انتقال الاراضي لليهود والغاء الإنتداب وإعلان الإستقلال وعقد معاهدة تربطها ببريطانيا على غرار المعاهدات مع الدول المستقلة، ونتيجة للهوة التي تفصل وجهتي النظر الغربية والبريطانية انفض المؤتمر من دون التوصل إلى اي اتفاق[١] .

مع بوادر الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) عملت بريطانيا على ضمان مصالحها الحيوية في المنطقة و كسب العرب الى جانبها فأصدرت في ١٧ ايار ١٩٣٩ الكتاب الابيض الذي تضمن معالجة الاسس الرئيسة لمشكلة فلسطين وهي تحديد الهجرة ومنع انتقال الاراضي لليهود[٢]، رحب العرب بالكتاب الابيض ترحيباً يشوبه الحذر والشك بجدية النوايا البريطانية التي تغلب عليها المصلحة السياسية بشأن الهجرة والكف عن دعم اليهود، فيما قابل اليهود الكتاب الابيض بالرفض والاستنكار[٣] .

استغلت القيادة الصهيونية ظروف الحرب العالمية الثانية لتحقيق مطامعها بالتركيز على الدول الكبرى ،إذ توقع بن غوريون[٤] ان تؤدي الحرب الى قيام الدولة اليهودية، إذ قال ((اذا كانت الحرب العالمية الاولى جاءت بوعد بلفور فالحرب الثانية ستأتي بالدولة اليهودية))، اذ رأى في حال كسب الحلفاء الحرب ان بريطانيا ستهبط بوصفها دولة كبرى وان الولايات المتحدة ستبرز الى موقع القيادة وعليه قرر الزعماء الصهيونيين التوجه نحو الولايات المتحدة الامريكية لتولي هذا الدور[٥] عقدت لجنة الطوارئ لشؤون الصهيونية والتي تتألف من ممثلي المنظمات الصهيونية في امريكا في ايار ١٩٤٢ مؤتمراً في بيتلمور في نيويورك، إذ سعت المنظمة الصهيونية الى تعزيز موقفها بالحصول على تأييد الولايات المتحدة فأعلنت الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية هدفها الذي يتمثل في اقامة دولة يهودية في فلسطين عن طريق الهجرة غير المحددة والرفض التام للكتاب الابيض والذي يعد برنامج عمل موحد للتنظيمات اليهودية[٦] .

---

[١] عبد الوهاب الكيالي ،الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، الطبعة العاشرة ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٩٠) ، ص ٣٠٠-٣٠١.

[٢] قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، ص٢١٨.

[٣] الكيالي ، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث ،ص٣٠٢.

[٤] من مواليد بلونسك البولندية عام ١٨٨٦، اول رئيس وزراء اسرائيلي ويعد واحداً من المؤسسين الاوائل لأسرائيل ،قاد حرب عام ١٩٤٨ ضد العرب وله دور فاعل في حرب ١٩٥٦وحرب عام ١٩٦٧، توفي عام ١٩٧٣ .ينظر:- www.moqatel.com

[٥] من العوامل التي اسهمت في عملية التحول الصهيوني الى الولايات المتحدة هو ازدياد نفوذ الطائفة اليهودية الامريكية بوصفها اضخم واغنى طائفة في الحركة الصهيونية وتجسد هذا الانتقال من الاعتماد على الامبراطورية البريطانية الى الاعتماد على الامبريالية الامريكية . ينظر:-عبدالحكيم عامر محمود لافي، الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،(جامعة غزة الاسلامية ، ٢٠١١) ،ص٥.

[٦] سمير حلمي سالم سيسالم ،المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية١٩٤٧-١٩٧٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة غزة الاسلامية، ٢٠٠٥) ،ص٣٠.

حظيت المنظمة الصهيونية بتأييد متعاظم من الولايات المتحدة اذ تقدم في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٤عدد كبير من الشيوخ والنواب الى الكونغرس الامريكي بمشروع قرار يدعو الى هجرة غير محددة الى فلسطين والى اقامة الدولة اليهودية؛ فيما ذهب الرئيس الامريكي روزفلت(Roosevelt)[١] ابعد من ذلك في تأييده للصهيونية خلال لقائه بعدد من قادة الصهيونية في اذار ١٩٤٤ قائلاً ((ان الولايات المتحدة لم تؤيد الكتاب الابيض واني امل ان يتحقق العدل لأولئك الذين يؤمنون بوطن قومي يهودي))[٢] حتى اصبح توجه تأييد الصهيونية واقامة دولة لهم في فلسطين نقطة مشتركة في البرنامج الانتخابي الذي تقدم به كل من الديمقراطيين والجمهوري في انتخابات عام ١٩٤٤[٣] .

اثار هذا التوجه ردود فعل متباينة في البلاد العربية ومنها لبنان فقد اتخذت الحكومة اللبنانية قراراً احتجت فيه على امكانية قيام الوطن القومي اليهودي في فلسطين ،وفي ٢ اذار ١٩٤٤ استدعى وزير الخارجية اللبناني الوزير الامريكي المفوض في بيروت وابلغه احتجاج الحكومة اللبنانية على قرار لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي المتعلق بالوطن القومي اليهودي في فلسطين[٤] .

وفي ٢٥ تموز ١٩٤٤ اكد مجلس النواب اللبناني استنكاره لمشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وكان النائب عن محافظة جبل لبنان جورج عقل قد تقدم منذ اذار ١٩٤٤ بإقتراح بهذا المعنى إلى رئيس المجلس النيابي ،وقد ناقشه المجلس في تموز من ذلك العام ومما جاء في اقتراح النائب عقل((اني اقترح على مجلس النواب استنكار كل محاولة ترمي الى انشاء وطن قومي صهيوني في فلسطين أياً كان مصدر المحاولة لان الخطر لا يهدد فلسطين الجارة العربية العزيزة فحسب وانما هو يهدد لبنان وكيان لبنان وسلامة اراضيه واستقلاله لان الوطن الصهيوني اذا تأسس لا سمح الله فلا بد ان يكون هناك توسع على حساب لبنان)) مضيفاً ((انه يزيد اعتقادنا بالخطر الداهم ما نسمعه عن مشروع التوحيد بين فلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان بغية البر بالوعد المقطوع للصهيونية بإيصال عدد المهاجرين رقم المليونين والبر بالوعد للعرب بان لا يتجاوز عدد افراد الهجرة الصهيونية ثلث السكان العرب فمشروع التوحيد يحل المشكلة على حساب اربعة من الاقطار العربية ومنها لبنان ولما كانت هذه المشاريع المغلقة ذات الغايات الاستعمارية تهدد كيان لبنان وسلامة اراضيه فأني اقترح على مجلس النواب اللبناني اتخاذ القرار الاتي ،ان مجلس النواب اللبناني يستنكر كل فكرة ترمي الى

---

[١] من مواليد عام ١٨٨٢، وهو الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ، اعتمد في سياسته الخارجية على حسن الجوار مع الدول المجاورة ،اعترف بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٢،اعلن الحرب على المانيا في كانون الاول ١٩٤١،تولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية اربعة مرات ، توفي م ١٩٤٥ في السنة الاولى من ولايته الرابعة. ينظر:– الكيالي، الزهيري، الموسوعة السياسية ،ص٢٩١.

[٢] اديب صالح عبد، ((الدور الامريكي في اقرار مشروع تقسيم فلسطين ٢٩تشرين الثاني ١٩٤٧))، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ،المجلد(٤)، العدد(٢)، (جامعة كركوك،٢٠٠٩) ، ص١٠٢.

[٣] هرشاش ،المواجهة والسلام، ص٢٧.

[٤] حسان حلاق ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ، ص٧٤.

تأسيس وطن قومي للصهيونية في القطر العربي الفلسطيني العريق لأن لبنان يعتبر نفسه مهدداً مباشرتاً بالخطر الصهيوني ويرجو المجلس من الحكومة ابلاغ قراره الى سفراء الدول الحليفة العظمى لكي تتفضل بنقله الى الحكومات الامريكية والبريطانية والفرنسية ويعبر المجلس عن رفضه تحويل اي بقعة من الاقطار العربية الى وطن قومي للصهيونية)) [١] .

بعد ان عرض الاقتراح للمناقشة تكلم النائب عن محافظة جبل لبنان اميل لحود ((لقد علمتنا التجارب ان القوة الصهيونية لاتقف عند حد البلاد التي تشبت اضافرها فيها وانما تتعداها الى البلاد المجاورة فإذا سكتنا عن الصهيونية في فلسطين فستمد ايديها لاشك من وراء الجدار ولذلك اتمنى على المجلس ان يصدق الاقتراح وان يحارب الصهيونية في لبنان وفي كل بلد عربي))[٢] .

تكلم النائب جورج زوين قائلاً((ان العمل في هذا السبيل واجب ولكن ضمن لبنان ،وعلينا ان نشارك جارتنا فلسطين بالعاطفة كما سبق ان شاركتنا في محنتنا))، فيما قال النائب خليل ابو جودة ((هذه ليست المرة الاولى التي ندافع فيها عن فلسطين الشقيقة ففي سنة ١٩٣٨ ذهب وفد الى مصر ورفعنا الصوت عالياً دفاعاً عن قضية فلسطين لأنها حقة فإذا جاء المجلس الان يدافع عن فلسطين فيكون عمله متحمساً لما بدئنا به ، لقد رفعنا الصوت في عهد الانتداب فأحرى بنا ان نرفعه ونحن مستقلون)) ، وبعد انتهاء المناقشات بشأن اقتراح النائب جورج عقل وافق المجلس بالأكثرية النيابية عليه وتم تحويله الى قرار نيابي[٣] .

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٣ أيلول ١٩٤٥ ناشد النائب خليل ابوجودة الحكومة ان تهتم بالقضية الفلسطينية اهتماماً جدياً وان تعمل مع الجامعة العربية وان توجه نداءً خالصاً الى الدول المحبة للحرية ولاسيما بريطانيا التي تظهر عطفها على العرب وان الصهيونيين الذين تتألف منهم فلسطين هم من رعايا الرومان والالمان وليس انكليز، وليس لبريطانيا اي مصلحة في فلسطين[٤] .

وطالب النائب فيليب تقلا في جلسة المجلس المنعقدة في ٤ايلول ١٩٤٥ بعدم فصل القضية الفلسطينية عن القضية اللبنانية قائلاً((ان قضية فلسطين هي قضية اخوان لنا اعزاء شاء القدر ان يظلوا مقيدين بينما نحن نتحرر فهي قضية شعب اذا خسروها خسرنا نحن بعدها قضيتنا فالدول العربية اعلنت مجتمعتاً ان فلسطين دولة عربية وانها مستقلة ،ولنبذل من الان وصاعداً كل ما اوتينا من قوة في سبيل انجاد فلسطين))[٥] .

---

[١] م. م .ن ،الدور التشريعي الخامس ،العقد الاستثنائي الثالث ، الجلسة(٢) ،المنعقدة في ٢٥ تموز ١٩٤٤، ص٣

[٢] المصدر نفسه ، ص٣.

[٣] المصدر نفسه ، ص٣.

[٤] م. م .ن ،الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة(٢) ،المنعقدة في ٣أيلول ١٩٤٥، ص٨.

[٥] م. م .ن ،الدور التشريعي الخامس ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة(٣) ،المنعقدة في ٤أيلول ١٩٤٥، ص٧.

لم يتغير الموقف الامريكي بعد تولي هاري ترومان(Harry Truman)[١] رئاسة الولايات المتحدة الامريكية حيث ظهرت سياسته المتعاطفة مع الاهداف الصهيونية اذ وجه طلب رسمي في ١٣ اب ١٩٤٥ الى الحكومة البريطانية يطالب فيه بفتح ابواب الهجرة اليهودية لمئة الف مهاجر يهودي الى فلسطين، وكانت هذه بداية التدخل الامريكي المباشر في القضية الفلسطينية[٢]، بادرت الدول العربية الى الاحتجاج والاستنكار وبعثوا بمذكرات رسمية الى حكومات الولايات المتحدة للتذكير بما تعهد به الرئيس روزفلت للملك عبد العزيز ال سعود[٣] .

ناقش مجلس النواب اللبناني في ٢ تشرين الاول ١٩٤٥ تطورات القضية الفلسطينية وطالب النائب جورج عقل بأن تبادر الحكومة اللبنانية بالدعوة لعقد اجتماع للجامعة العربية لبحث القضية الفلسطينية ،واضاف قائلاً((اننا نرى الرجال المسؤولين في الدول الكبيرة يقدمون أرائيهم بشأن فلسطين التي لا تتفق وأماني الدول العربية ،ونرى ايضاً ان المساومات والمناورات ضد فلسطين تحاك هنا وهناك)) موجهاً سؤاله لوزير الخارجية قائلاً ((اذا كان لا يرى عذرنا ويكون للدول العربية عذرها فلبنان طليق في حرية رأيه ولأرى ما يمنع الحكومة اللبنانية من ان تكون هي الداعية لعقد اجتماع للجامعة العربية وتكون السباقة لأبداء رأيها ورأي الدول العربية في قضية فلسطين فإنني اكرر هذا الاقتراح واطلب جواباً على سؤالي)) ، فرد وزير الخارجية بدوره مبدياً تأييده للقضية الفلسطينية قائلاً اننا سندافع عن قضية فلسطين بكل ما اوتينا من قوة ولانقبل لها اي وضع شاذ يفرض عليها [٤] .

نتيجة للضغوط الامريكية والصهيونية على بريطانيا اعلن في لندن في ١٠ كانون الاول ١٩٤٥ عن تشكيل لجنة مشتركة عرفت باللجنة الأنجلو امريكية[٥]وفي ١١ شباط ١٩٤٦ طالب النائب جورج عقل في

---

[١] من مواليد ١٨٨٤، الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة، شارك في الحرب العالمية الاولى، انتخب نائباً للرئيس روزفلت عام ١٩٤٤، توفي روزفلت بعد ٨٢ يوم من ولايته الرابعة تسلم ترومان المنصب ، اعيد انتخابه لولاية ثانية عام ١٩٤٨، وشغل المنصب حتى عام ١٩٥٢، توفي عام١٩٧٢. ينظر:- البيطار ،الموسوعة السياسية والعسكرية،الجزءالثاني،ص٥٤١-٥٤٦.

[٢] الان.ر.تايلور ،مدخل الى اسرائيل الاعمال التحضيرية للجريمة الدبلوماسية ١٨٩٧-١٩٤٧ ، تعريب شكري نديم، (بغداد،١٩٦٥) ،ص٨٦.

[٣] إذ تعهد الرئيس روزفلت في خطابه للملك عبد العزيز في ٥ نيسان ١٩٤٥ انه هو شخصياً كرئيس للولايات المتحدة الامريكية انه لن يعمل شيئاً مناهضاً للعرب في فلسطين وانه لن يتخذ أي قرار الا بعد مشاورة العرب واليهود، وان تأكيده هذا يعبر عن ساسته المقبلة كسلطة تنفيذية للولايات المتحدة الامريكية. ينظر:- عائشة علي المسند ،المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين١٩٣٩-١٩٤٨ ، دار المريخ ،(الرياض،١٩٩١) ،ص١٧١.

[٤] م . م .ن ،الدورالتشريعي الخامس العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(٤) المنعقدة في ٢تشرين الاول ١٩٤٥، ص٣.

[٥] وهي لجنة تحقيق مشتركة تألفت من ١٢ عضواً (٦) اعضاء من بريطانيا و(٦)اعضاء من الولايات المتحدة شكلت من اجل حل القضية الفلسطينية ومستقبلها ومسألة يهود اوربا ،بدأت اللجنة اعمالها في ٤كانون الثاني ١٩٤٦، زارت اللجنة فلسطين وبعض الدول العربية والاوربية. ينظر:- شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً وعبرة ومصير ،الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت ،١٩٩١) ،ص١٣٠.

مجلس النواب من الحكومة ما يفرضه عليها الواجب تجاه فلسطين قائلاً ((أن لبنان طليق في رأيه اكثر من غيره ، وان فلسطين تشكو اباحة الهجرة اليهودية اليها وقد استنكرت الحكومة اللبنانية هذه الاباحة ولكن هذا لا يكفي بل عليها ان تقوم بالطرق الدبلوماسية لوقف هذا التدبير ريثما تصل لجنة التحقيق الى الشرق لنبين لهذه اللجنة ماهي حقوق فلسطين وان يتوقف هذا التساهل بدخول اليهود الى فلسطين ، اما ان نستنكر فهذا لا يكفي مطالباً من رئيس الحكومة بأن يبعث ببرقية احتجاج الى كل من امريكا وبريطانيا وان تتصل بالجامعة العربية ليعلم ما عملته بخصوص قضية فلسطين وما كانت نتيجة عملها الدبلوماسي))[١] .

في ٢٠ نيسان ١٩٤٦اصدرت اللجنة تقريرها[٢]، وفي ٧ أيار ١٩٤٦ عقد مجلس النواب جلسة القى فيها رئيس الوزراء رياض الصلح كلمة تحدث فيها عن تطورات القضية الفلسطينية ، معرباً عن اسفه لتقرير لجنة التحقيق والذي تضمن توصيات عدة معادية لحقوق الشعب الفلسطيني[٣] ،وبعد فتح باب المناقشة تكلم النائب خليل ابوجودة منتقداً تقرير اللجنة الانجلو امريكية قائلاً ((ان لجنة التحقيق وبعد ان طافت اوربا ورأت ان اليهود لا يرغبون في البقاء اوربا ولاسيما بعدما اتضح لهم ما اتضح وماعانوه من التعصب النازي لذلك هم لا يريدون ان يبقوا في اوربا وهذه النظرية ليست صحيحة لان الصهيونية قد ولدت في العالم قبل ان تولد الفاشية او النازية ، فقد ولدت في عام ١٩١٧يوم اعطى بلفور وعده المشؤم ،وحين ذاك لم يكن قد ظهر علينا هتلر ولاموسليني والقول اذاً بأن اختيار فلسطين من قبل اليهود الاوربيين وطناً قومياً هو نتيجة محتمة للطغيان النازي هو قول مردود واذا سلمنا جدلاً بأن السبب في هجرة اليهود من اوربا هو الاضطهاد الذي عانوه فيها ، لكان هذا دليل لا يحتمل الدحض بأن اوربا التي تدعي التساهل هي متعصبة واننا نحن الذين نتهم بالتعصب المتساهلون وعلينا ان ندفع لتعصب الاوربيين بأيواء اليهود اللاجئين ، ثم ان اللجنة تقول وبصراحة ما بعدها صراحه انها بعد ان استفتت كل دول اوربا وامريكا لم تقبل ان تئوي اليها المشردين اليهود فلماذا اذن تريد امريكا وبريطانيا ان تفرض على فلسطين الامر الذي لم تستطع فرضه على دول اوربا الصغيرة اليست فلسطين في الشرق واوربا في الغرب اليس هناك الغرب والفرنجة وهنا الشرق والعرب ثم تقول لجنة التحقيق فيما تقول انها تود ان تحترم وتراعي الحقوق البشرية للجميع ولكن المهم هو تطبيق ما تريد وما اصعب التطبيق فهل هناك حقوق بشرية لليهود وليس لعرب فلسطين حقوق فما هذا المنطق الغريب يريدون من عرب فلسطين ان يصبحوا اقلية وان تمتد اليهم اليد الاجنبية فدخل عليهم عنصرا اجنبياً يصلح صاحب البلاد وصاحب السيادة فيها ويقول التقرير يجب ان يحافظ على فلسطين وان يحافظ على حقوق جميع سكانها ولكن يجب ان يُعمل على تسجيل الهجرة اليهودية فما هذا

---

(١) م.م.ن،الدور التشريعي الخامس ،العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (١٠) ، المنعقدة في ١١شباط ١٩٤٦،ص٥.

(٢) جاء في تقرير اللجنة : السماح بإدخال ١٠٠الف مهاجر يهودي الى فلسطين خلال هذا العام ،والغاء القيود على امتلاك اليهود للأراضي الفلسطينية ، واوصت ببقاء حكومة فلسطين على وضعها الحالي تحت ظل الإنتداب البريطاني من دون الإعتراف بدولة فلسطينية ،إذ اوضحت بأن لا تكون فلسطين لا دولة عربية ولادولة يهودية .ينظر:- كامل محمود خله ،((الخلفية التاريخية حول دوافع تشكيل لجنة التحقيق الانكلو امريكية لعام ١٩٤٥-١٩٤٦)) ، مجلة شؤون عربية ،العدد(٣٧) ،(بيروت،١٩٨٤) ،ص٦٧.

(٣) م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الاول ، الجلسة (٨)،المنعقدة في ٧ ايار ١٩٤٦، ص٤.

التناقض الغريب كيف يريدوا ان يدخلوا اليهود اللاجئين وان يحافظوا في الوقت نفسه على حقوق السكان الاصليين))[١].

تكلم النائب جورج عقل عن علاقة العرب ببريطانيا وموجهاً ملاحظاته للجامعة العربية قائلاً ((ان رأينا ان الحوادث هي على المحك الذي يحكم بيها الناس على حيوية الجامعة وعلى اتفاق وجهة النظر بين الدول العربية واعتقد ان قضية فلسطين لم تعد بخافية على احد والغرب يدركها كما يدركها الشرق ، ولكنني ارى ان الدول العربية منحازة في صداقتها مع بريطانيا وارى ان بريطانيا هي الدولة المفضلة التي تمثل المقام الاول تغض الطرف في فلسطين وهي التي تحرس ابوابها فمن المسؤول عن الامن ومن الذي يدخل المرغوب فيهم وغير المرغوب فيهم وبغض الطرف عن الهجرة في فلسطين فالآراء تتجه بإجماع الكلمة نحو بريطانيا وهي التي اخذت القضية على عاتقها واريد ان يسمع المسؤلون الانكليز بأنهم بلغوا نقطة حساسة فهم بين صداقتين وبين مطلبين متناقضين الصهاينة والعرب وهم مسؤلون اليوم عن الجواب حيال مطالب عرب فلسطين التي تشد أزرها جميع الدول العربية وعلى الرغم من وضع فلسطين الشاذ فقد اعتبرت عضواً في جامعة الدول العربية ، لذلك فإن امريكا وبريطانيا مدعوتان لتحديد موقفهما بصراحة حيال قضية مزدوجة قضية الجلاء عن جميع البلدان العربية فإن العرب سيصادقون من يصادقهم، ولا استطيع ان افهم بأن تكون دولة هي صاحبة المكانة الاولى والكلمة المسموعة وتكون هي التي تتولى امر انشاء الوطن القومي الصهيوني في فلسطين، فعلى الجامعة العربية ان تصادق على قراراتها وتكون بجانب المصلحة العربية))[٢] .

رفض العرب تقرير اللجنة الانجلو امريكية وعقد في مدينة انشاص في مصر في ٢٨ ايار ١٩٤٦ مؤتمر قمة عربي حضره اعضاء الجامعة العربية بحثوا فيه القضية الفلسطينية من جميع نواحيها كما عقدت جامعة الدول العربية دورة استثنائية في بلودان في سوريا وارسلت الامانة العامة للجامعة العربية مذكرة في ١٥ حزيران ١٩٤٦ إلى الوزير البريطاني المفوض في دمشق لا بلاغ حكومته احتجاج جامعة الدول العربية على مقررات لجنة التحقيق معلنة أن الأخذ بتوصيات اللجنة يعد عملا غير ودي موجهاً ضد العرب[٣] كما إتخذ المجلس قراراً يدعوا فيه بريطانيا للدخول مع العرب في مفاوضات لا نهاء الحالة الراهنة في فلسطين ، وانه في حالة تعذر الاتفاق مع بريطانيا على حل صحيح للقضية الفلسطينية يصار الى رفع القضية الى الامم المتحدة وفقاً لنصوص ميثاقها ونظراً لما تشكله القضية الفلسطينية في وضعها الانتدابي اللاعادل من خطر على السلم والامن في المنطقة[٤] .

---

[١] م . م . ن ، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الاول ، الجلسة (٨)،المنعقدة في ٧ ايار ١٩٤٦، ص٦.

[٢] المصدر نفسه ، ص٨.

[٣] الانصاري دور لبنان السياسي في جامعة الدول العربية ،ص٩٥-٩٩ ؛ حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ص ١٣١.

[٤] المسند، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، ص١٨٠ ؛ ابو عز الدين ،تلك الايام، ٢٨٧.

استجابت الحكومة البريطانية لطلب الدول العربية لعقد مؤتمر في لندن لبحث القضية الفلسطينية الذي افتتحت اولى جلساته في ١ ايلول ١٩٤٦ وعرضت خلاله الحكومة البريطانية مشروع موريسيون [١] نسبة الى نائب رئيس الوزراء البريطاني[٢] والذي رفضه المندوبون العرب كونه لا يختلف عن توصيات اللجنة الانجلو امريكية وتأكيده على مبدأ التقسيم كما رفضه اليهود ايضاً[٣] ، قدم وزير الخارجية البريطاني ارنست بيفن مشروع جديد عرف باسمه ونص على ان تقام مناطق عربية ويهودية تتمتع بدرجة عالية من الاستقلال الذاتي في نطاق دولة موحدة ذات حكومة مركزية يرأسها المندوب السامي لكن هذا المشروع فشل ايضاً في كسب موافقة العرب واليهود ، واعلنت الحكومة البريطانية بعد ذلك عزمها على احالة القضية الى الامم المتحدة [٤] وفي ١ نيسان ١٩٤٧ اثار مجلس النواب اللبناني قضية فلسطين فأوضح وزير الخارجية اللبناني جهود لبنان في سبيل هذه القضية قائلاً((بعد فشل مؤتمر لندن وبعد عزم الحكومة البريطانية على عرض القضية على الامم المتحدة قررت جامعة الدول العربية المباشرة ايضاً بعرض المسالة ودعمها في اوساط الامم المتحدة))[٥] .

عد النائب فيليب تقلا أن قضية فلسطين تمر اليوم في طور خاص يوصلها الى الغاية التي تنشدها قائلاً((لا ارى ان يفترق هذا المجلس وتذهب قضيتها الى المراجع التي تحلها من دون ان تقف موقفاً نهائياً حازماً فيها ،وان مجلس النواب اللبناني يعلن مرة اخرى تضامن الدولة اللبنانية والشعب اللبناني مع سائر الدول والشعوب العربية في الدفاع عن فلسطين ويؤيد الحكومة في جميع المساعي التي تبذلها في هذا السبيل ويرجو ان لا تثني عنها حتى يصبح استقلال فلسطين امراً واقعاً اياً كانت المراحل التي يجب ان تمر فيها قضية هذا البلد الشقيق كي نصل الى غايتها)) ثم قدم اقتراحاً باسمه واسم نائبين اخرين ،تضمن تأييداً لاستقلال فلسطين وقد اقر بالأكثرية[٦].

ولما اعطيت الكلمة للنائب جورج عقل تكلم مشيراً الى انه سبق لهذا المجلس النيابي ان ايد قضية فلسطين وقال((اذا عدنا بالذاكرة الى عام ١٩٤٤ تجد انه كان لي اول اقتراح لتأييد قضية فلسطين القومية ان قضية فلسطين هي قضية لبنان وما يضرها يضر لبنان وكل خطر يهدد هذا القطر الشقيق المجاور يسبب خطر

---

(١) تضمن مشروع موريسيون تقسيم فلسطين الى اربعة مناطق ادارية تتمتع بنوع من الحكم الذاتي وتخضع الى حكومة مركزية والمناطق هي ١- منطقة يهودية : وتشمل الجزء الاكبر من مساحة الاراضي التي استقر فيها اليهود حتى عام ١٩٤٦ على ان تضاف اليها المستعمرات والمناطق المحيطة بيها، ٢:القدس :وتضم القدس وبيت لحم والاراضي القريبة منها ، ٣:النقب: وتشمل اراضي جنوب فلسطين ، :٤مناطق عربية :وتشمل الاجزاء الباقية من فلسطين بعد استقطاع المناطق السابقة. ينظر:- فلاح خالد علي ،فلسطين والانتداب البريطاني١٩٣٩-١٩٤٨، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت،١٩٨٠) ،ص٢٧.

(٢) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،فلسطين تاريخها وقضيتها ،ص٩٥.

(٣) سفيان عبدالله حسين اليوسف ،موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠٩) ،ص٢٢.

(٤) كيرك ،الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العامية الثانية ، ص١٥.

(٥) م .م .ن، الدور التشريعي الخامس ،العقد العادي الاول ،الجلسة(١٣)، المنعقدة في ١ نيسان ١٩٤٧ ،ص ٢.

(٦) النائبان هم عادل عسيران وحميد فرنجية، المصدر نفسه ،ص ٢.

مباشر للبنان، ان قضية فلسطين تتعثر رغم جهود الدول العربية فهي من فشل الى فشل واليوم ترفع هذه القضية الى اعلى منظمة اممية في العالم يرجع اليها القول الفصل فيها ونرجو من الحكومة بأن ترسل بعثة الى منظمة الامم المتحدة لدعم القضية وتأييدها)) كما اعرب النائب عن امله في ان تتفهم كل من امريكا وبريطانيا عدالة هذه القضية وان تترك انانيتها وتقف بجانب فلسطين [١] .

عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٨ نيسان ١٩٤٧ جلسة خاصة لمناقشة القضية الفلسطينية واوصت بتشكيل لجنة خاصة للتحقيق بالقضية الفلسطينية عرفت بلجنة اليونسكوب[٢]،والتي قدمت تقريرها الى الامم المتحدة في ٣١ اب ١٩٤٧ والمتضمن مشروعين حمل في مضمونه تقسيم فلسطين الى دولتين دولة عربية واخرى يهودية ، عرف المشروع الاول بمشروع الاكثرية تضمن منح الاستقلال للدولتين بعد مرحلة انتقالية تدوم سنتين ابتداءاً من ايلول ١٩٤٧على ان تتابع بريطانيا اثناءها ادارة فلسطين تحت اشراف الامم المتحدة[٣] ، اما المشروع الثاني فقد عرف بمشروع الاقلية ودعى الى انهاء الانتداب وانشاء دولة اتحادية تتألف من قسمين قسم عربي والاخر يهودي ولكل منهما حكومة ذات سلطة محلية عاصمتها القدس مع السماح لمئة الف يهودي مهاجر من دخول فلسطين[٤] .

اثار هذا التقرير جامعة الدول العربية التي قررت عقد اجتماع للجنتها السياسية في (صوفر) في لبنان في ١٦ ايلول ١٩٤٧ لدراسة ما جاء في تقرير لجنة التحقيق ، اذا رأى المجتمعون مقررات لجنة التحقيق تنطوي على اهدار واضح لحقوق عرب فلسطين العربية في الاستقلال كما ينطوي عليها خرق لجميع العهود التي قطعت للعرب وفيها خطراً محدقاً يهدد الامن في فلسطين والعالم ودعى المجتمعون الى اطلاع العرب على المخاطر المحيطة بفلسطين ودعوة كل عربي للمشاركة بتقديم المعونة والتضحية[٥]، وفي ٧ تشرين الاول ١٩٤٧ عقدت الجامعة العربية اجتماعاً في عالية في لبنان استمر حتى ١٥ تشرين الاول ١٩٤٧تم الاتفاق خلاله على ضرورة ان يعيد العرب انفسهم داخل فلسطين وخارجها لمواجهة المستجدات التي تحدث بعد

---

[١] م. م. ن، الدور التشريعي الخامس ،العقد العادي الاول ،الجلسة(١٣)، المنعقدة في ١ نيسان ١٩٤٧ ،ص ٢.

[٢] وهي تعني (لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين) والتي تشكلت من ممثلي احد عشر دولة للتحقيق في جميع المسائل والقضايا المتعلقة بقضية فلسطين ، ومنحت صلاحيات واسعة للتثبت من الحقائق وتعيين طريقة عملها بنفسها، لتقديم بهذا الشأن ،وهذه الدول هي :استراليا ،كندا ،جيكوسلوفاكيا ،كواتيمالا، الهند، أيران، هولندا ،بيرو ،السويد، اورغواي ،يوغسلافيا ،واختير القاضي السويدي ساندو ستروم رئيساً للجنة، للمزيد ينظر:- خيري حماد، قضايانا في الامم المتحدة، الطبعة الاولى، منشورات المكتب التجاري، (بيروت ،١٩٦٢)، ص٥٣.

[٣] باميلا آ ن سميث ، فلسطين والفلسطينيون ١٨٧٦- ١٩٨٣، ترجمة: الهام بشارة الخوري ،الطبعة الاولى، دار الحصاد للنشر والتوزيع،(دمشق،١٩٩١) ،ص٨٦؛ كيرك ، الشرق الاوسط بعد الحرب العامية الثانية، ص١٧١.

[٤] جورج طعمة ، قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٧-١٩٧٤، الطبعة الثانية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت،١٩٧٥) ،ص٥-٦.

[٥] حلاق ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ،ص١٧٧ ؛ الانصاري، دور لبنان السياسي في جامعة الدول العربية، ص١٠٥-١٠٦.

الانسحاب البريطاني من فلسطين واعلان انتهاء انتدابها، وقرر المجلس تشكيل لجنة فنية وعسكرية من مندوبي سورية والعراق ولبنان وفلسطين والاردن مهمتها تهيئة وتنظيم وسائل الدفاع وتجهيز وتدريب الفلسطينيين وتشرف على حركة التطوع والتدريب واعداد العسكريين ودراسة الاحوال العسكرية لكل من العرب واليهود في فلسطين[١] ،وفي ١١ تشرين الثاني ١٩٤٧ ناقش مجلس النواب اللبناني المقررات التي اتخذها مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في عالية في لبنان فأشار النائب خليل ابوجودة الى تأييد اللبنانيين لتلك المقررات قائلاً((هي قرارات حازمة استقبلها اللبنانيون بالغبطة والابتهاج ذلك لانهم يشعرون شعور سائر العرب نحو القطر العربي الشقيق فلسطين والذي يجب ان يبقى لأهله العرب ولان اللبنانيين العقلاء يدركون انهم سيكونون الهدف الثاني لليهود بعد فلسطين لأنه لو قيض اليهود لا سمح الله ان ينشئوا دولة داخل الاراضي الفلسطينية لما اتسعت ليهود الارض كلهم فيضطرون بطبيعة الحال الى التوسع ويكون هناك التوسع على حساب لبنان بالدرجة الاولى وعندئذ تكون حدودنا مهددة بالفتح والزحف للصهاينة ولذلك استقبل اللبنانيون مقررات الدول العربية بالاستحسان والابتهاج)) ،ثم طلب ابو جودة من رئيس الحكومة ان يطمئن المجلس النيابي الى الوضع العسكري اللبناني من دون الإدلاء بمعلومات تمس سلامة الجيش اللبناني والجيوش العربية الاخرى لأنه على حد علمه ان اليهود مسلحين تسليحاً عصرياً وان لديهم الطائرات والقنابل والمدافع والمصفحات[٢] .

فما كان من رئيس الحكومة الا ان القى كلمة عامة لم يجيب فيها مباشرةً على تساؤلات النائب ابو جودة بل كل ما ذكره ان الحكومة اللبنانية ستعمل على تقوية الجيش وان لبنان سيبقى محافظاً على مركزه الممتاز في هذا الشرق ولابد ان تكون له الكلمة في تنظيم الشرق العربي وبذلك يخدم العرب وفلسطين وقبل ذلك لبنان[٣] .

وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين الى دولة عربية ودولة يهودية ووضع القدس والمناطق المحيطة بها تحت اشراف دولي وعرف هذا القرار برقم (١٨١) بعد ان ايدته (٣٣) دولة ورفضته (١٣) دولة وامتنعت (١٠) دول عن التصويت[٤] وهكذا مهدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بهذا القرار انشاء الوطن القومي اليهودي[٥].

---

(١) محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية، ص١٢٠ ؛ العتبي ،الحركة الوطنية في لبنان، ص٤٣.

(٢) م.م.ن، الدور التشريعي السادس ،العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٦)_(الدورة الثانية) المنعقدة في ١١ تشرين الاول ١٩٤٧، ص٣.

(٣) المصدر نفسه ، ص٣.

(٤) احمد حسن محمد ابوجعفر ، دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٨١و١٩٤ المتعلقين بالقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا، (جامعة النجاح ،٢٠٠٨) ،ص٢٦ ؛ اللهيبي، ((الدور الامريكي في اقرار مشروع تقسيم فلسطين)) ، ص١٠٧.

(٥) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها ، ص٩٦

استقبلت الحكومة اللبنانية قرار التقسيم بالرفض والاستنكار واعلن ممثلها لدى بريطانيا كميل شمعون انه سيعمل على احباط قرار التقسيم من خلال اقتراح سيقدمه الى الحكومة البريطانية مفاده تأليف دولة فلسطينية فيدرالية لكن بريطانيا لم تأخذ بهذا الاقتراح[١].

فيما استنكر مجلس النواب اللبناني في جلسته المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٧ قرار التقسيم واعترضوا عليه ، وتكلم النائب عن محافظة جبل لبنان امين نخلة[٢] قائلاً((يدرك اللبنانيون انه تلقاء هذه الفاجعة العالمية لا العربية فحسب والتي اسميتها فاجعة فلسطين وان المسألة ليست خطر على قطر عربي شقيق فيه حرم للمسلمين وفيه المسجد الاقصى الذي بارك من حوله وفيه حرمات للمسيحيين وفيه قبر المسيح ودار ميلاده بل يدرك اللبنانيون ان الخطر ادهى من ذلك ليس لأنه على قطر عربي شقيق نتأثر له وتجود النفس بالغالي له ونتقدم بالمال والرجال في سبيل الدفاع عنه بل يدرك اللبنانيون بجبالهم وسواحلهم ان التخطيط الصهيوني يتناول في المطامع قطعة من جنوب لبنان ليدخلها في الاراضي المقدسة الاسرائيلية وهذا الذي صرحوا به بألسنتهم وفي جرائدهم الصهيونية ان يقولوه ،فاللبنانيون يتأثرون بفلسطين كقطر عربي ويتأثر بالأكثر كما يقال ان الجمرة على الجسم يتأثرون لان القضية داخل حدودهم ومن قضاياهم الخاصة فلا خطب في المجالس والمجتمعات ولا المظاهرات ولا العواطف الطيبة تجدي شيئاً في مثل هذه الحالة ، شيئان لا غير يحب النظر فيهما المال اذ انه لولاه لما قام باطل الصهيونية في مؤسسة الدول وقعد حق العرب المال اولا ثم الرجال وهذه القضية لا تبحث علانية ولايجوز ان تبحث على السطوح هي قضية تبحث في السر ويعمل بها في الجهر ، اذن لن يكون لي ولا لغيري ان يتكلم بما سيعمل بل يترك الامر الى مؤتمر القاهرة الذي يمثل لبنان فيه دولة رئيس الوزراء وعندي من اليقين انه من حسن ظننا ان يكون على رأس الحكومة رياض الصلح ليستطيع ان يقول كلمة الامة اللبنانية والشعب مزوداً بثقة هذا المجلس ويستطيع ان يمثلنا التمثيل الصحيح))[٣] .

ثم تكلم النائب جورج زوين مستنكراً قرار التقسيم قائلاً((لا عبرة لهذا القرار من الوجهة القانونية ولايمكن تنفيذه اما نحن فعلينا ان نظهر انكارنا لهذا القرار من الوجهة القانونية ، وان نظهر انكارنا لان المسيح ولد هناك وصلبه الذي جيء بهم اليوم لاغتصاب البلاد عنوة ، اذن واجبنا هو ان نشعر الحكومة بأننا ورائها وان عليها تدبر الامر والاتصال مع الدول العربية للتفاهم على ما يجب عمله واننا على استعداد لتقديم جميع التضحيات))[٤] ، ليصوت المجلس على اقتراح موقع من تسعة نواب يستنكرون فيه قرار تقسيم فلسطين ولا

---

[١] الحائك ،العلاقات بين لبنان والسعودية ،ص٨٩.

[٢] من مواليد قضاء الشوف عام ١٩٠١، درس الحقوق في المعهد الفرنسي في بيروت ، وانهاها في الجامعة السورية في دمشق عام ١٩٣٠، عمل في الصحافة وجمع بين القانون والسياسة ، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورة عام (١٩٤٧) ، توفي في ١٣ ايار عام ١٩٧٦. ينظر:- ضاهر، غنام ،المعجم النيابي اللبناني، ص٥٠٩-٥١١.

[٣] م . م .ن، الدور التشريعي السادس ، العقد العادي الثاني، الجلسة (١٠) ، المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٧، ص٥.

[٤] المصدر نفسه ، ص٥.

يعترفون به او ما ينتج عنه او يتفرع منه مؤكدين على تمسك لبنان بعروبة فلسطين واستقلالها والذي وافق عليه المجلس بالإجماع[١].

كما وافق النواب بالأكثرية على المشروع القاضي بفتح اعتماد اضافي قدره مليون ليرة لبنانية لمساعدة عرب فلسطين ،كما اكد النائب فيليب تقلا في كلمته موافقته وحماسته لهذا المشروع قائلاً((اني اوافق باندفاع وحماس على المبلغ الذي تخصصه الحكومة لمساعدة عرب فلسطين في جهادهم واود ان الفت نظر كل من يسمعني انه يجب ان يكون هذا المبلغ قطرة اولى من غيث يجب ان ينهمر ، ان قضية فلسطين دخلت اليوم في طور خاص ولايمكن منع تنفيذ مشروع تقسيم فلسطين لا بالجدل ولا بالقول لان منظمة الامم صالحة وغير صالحة ماعدا طريقة واحدة هي ان تنشأ في فلسطين حالة تمنع فعلا انشاء دولة يهودية عملياً وتمنع فعلا في الحدود التي رسمتها منظمة الامم المتحدة لهذه الدولة ولايمكن ان تنشأ هذه الحالة الا بالمال ،وواجباً من الحكومة ان تأتي كلما احتاجت بمشاريع من هذا النوع وان تعتبر ان هذا المجلس سيوافقها عليه وان تجبي الضرائب لهذه الغاية مثلما لو كانت تجبيها لمصلحة لبنان او للدفاع عنه))[٢] .

عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية خلال المدة من ٨ الى ١٧ كانون الاول ١٩٤٧ اجتماعاً في القاهرة لبحث قرار تقسيم فلسطين الذي اصدرته هيئة الامم المتحدة والنتائج المترتبة عليه وصرح رئيس الوفد اللبناني رياض الصلح فور وصوله القاهرة بأن الجيش اللبناني لايزال مرابطاً على الحدود اللبنانية الفلسطينية وانه متأهب للدفاع عن فلسطين وتنفيذ قرارات جامعة الدول العربية وان حركة التطوع قائمة في لبنان مؤكداً ان دور العمل الفعلي قد جاء[٣] وكان موقف لبنان داخل اللجنة هو العمل على امداد فلسطين بالمال والرجال والعتاد لتبقى دولة عربية مستقلة ذات سيادة[٤]، وفي ختام اجتماعاتها اصدرت اللجنة السياسية للجامعة العربية في ١٧ كانون الاول ١٩٤٧ بياناً اعلنت فيه استنكارها لقرار التقسيم والعمل على مقاومته واحباطه والحيلولة من دون قيام دولة يهودية في فلسطين والاحتفاظ بفلسطين دولة عربية موحدة وتزويد اللجنة العسكرية الدائمة للجامعة العربية بعشرة الاف بندقية وارسال ثلاثة الاف متطوع على الاقل الى سوريا وجمع مبلغ مليون جنيه لصرفه في شؤون الدفاع عن فلسطين وتشكيل لجنة فنية عسكرية يكون اختصاصها تنظيم وتدريب المتطوعين وتولي اللواء الركن اسماعيل صفوت قيادة فرق المتطوعين[٥] ، اسفرت توصيات اللجنة السياسية عن تشكيل

---

[١] من ضمن الذين تقدموا بالاقتراح اربعة نواب عن محافظة جبل لبنان هم جورج زوين ، امين نخلة ،احمد البرجاوي ،فيليب تقلا. ينظر:- م.م.ن، الدور التشريعي السادس ، العقد العادي الثاني، الجلسة (١٠) ، المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٧، ص٨.

[٢] المصدر نفسه ، ص٩.

[٣] الانصاري، دور لبنان السياسي في جامعة الدول العربية، ص١٠٩ ؛ العبيدي ،رياض الصلح ودوره السياسي، ص١٤٧.

[٤] محمودي ، لبنان في جامعة الدول العربية، ص١٢٠.

[٥] بموجب هذا القرار تتكفل لبنان بتقديم (١٠٠٠) بندقية و(٣٠٠) متطوع كذلك ساهمت لبنان بالدعم المادي .ينظر:- حلاق ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية، ص١٨٧-١٨٨ ؛ العتبي، الحركة الوطنية في لبنان، ص٤٤-٤٥ ، قاسمية ،((فلسطين في سياسات البلاد العربية))، ص٤٤.

جيش الانقاذ الذي اسندت الى فوزي القاوقجي قيادته الميدانية[١] .

اعلنت بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين ليلة الرابع عشر على الخامس عشر من ايار ١٩٤٨ فأعلن بن غوريون قيام دولة (اسرائيل) على الاراضي الفلسطينية وتشكيل حكومة مؤقتة[٢] وأعلن العرب في ١٥ ايار ١٩٤٨الحرب على اسرائيل ودخلت الجيوش العربية الى فلسطين[٣] فكان دخول الجيش اللبناني من الجهة الشمالية التي وقف عندها واتخذ لنفسه خطة دفاعية[٤] واشتبك مع القوات الاسرائيلية في معارك عدة صغيرة كان اهمها معركة المالكية التي جرت في ٥-٦ حزيران ١٩٤٨تمكنوا من تحريرها وقدموا خلالها العديد من الشهداء والجرحى[٥] وبعد اسبوعين من القتال والذي تميز بانتصارات ملحوظة للجيوش العربية اصدر مجلس الامن الدولي في ٢٩ ايار ١٩٤٨قراراً يدعو فيه الى وقف اطلاق النار واعلان الهدنة لمدة ٤ اسابيع اعتباراً من ١١ حزيران والتي وافقت عليها الدول العربية[٦] استغلت اسرائيل الهدنة للحصول على المزيد من السلاح والعتاد والتعزيزات وجلب المتطوعين والاسلحة الثقيلة ،ليستأنف القتال في ٨ تموز ١٩٤٨ بعد انهيار الهدنة وبعد عشرة ايام من القتال اصدر مجلس الامن قراراً بوقف اطلاق النار في ١٨تموز ١٩٤٨[٧] .

وفي بيان الحكومة الذي القاه رئيس الوزراء رياض الصلح امام مجلس النواب في ٣ أب ١٩٤٨ والذي تضمن عرض جهود الحكومة اللبنانية من اجل فلسطين وان القضية من اولويات السياسة الخارجية للبنان[٨] . وبعد فتح باب المناقشة تكلم النائب كميل شمعون منتقداً سياسة الحكومة اللبنانية تجاه القضية الفلسطينية وقال ((ان كل حكومة عربية هي الان مسؤولة عن اعمالها وتصرفاتها في قضية فلسطين ،وان تعلق لبنان بقضية فلسطين يأتي في الدرجة الاولى لأنه مهدد في كيانه ذاته)) ثم تسأل عما فعلته الحكومة اللبنانية من اجل فلسطين ((فهذه البلاد بأسرها سلوها ان كانت راضية عن اعمالكم وان كانت موافقة على سياستكم ، فالحكومة تعرف اكثر من غيرها اي هوه سحيقة تفصل بين الشعب وبينها في هذه القضية وتعرف ما يقوله فيها كل فرد من اللبنانيين)) ثم قال ((لماذا حاربنا في فلسطين وهل تأهبنا لهذه الحرب ،لقد اقدمتم على اخطر ما تقدم عليه

---

(١) هاني الهندي ،((جيش الانقاذ)) ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد (٢٣)، (بيروت ،١٩٧٣) ،ص٣٥.

(٢) حسن صبحي ،التآمر الصهيوني ضد الامة العربية١٨٨٢-١٩٦٧، دار النهضة العربية ،(بيروت،١٩٦٨) ،ص١١٤ ،البكاء ،فلسطين من التقسيم الى اوسلو، ص٢٣٧؛ سميث ،فلسطين والفلسطينيون، ص٨٧.

(٣) سيدني بيلي ،الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام ، ترجمة: الياس فرحات ،الطبعة الاولى ، دار الحرف العربي للطباعة والنشر ،(بيروت،١٩٩٢) ،ص٢٩.

(٤) بلغ عدد القوات اللبنانية المشاركة في الحرب (٣٠٠٠) مقاتل مكونة من اربعة افواج مشاة وبطريتين مدفعية وبضع مصفحات ودبابات خفيفة .ينظر:- العلوي، التاريخ العسكري للشرق الاوسط، ص٦٠.

(٥) حسان حلاق ،((موقف لبنان العسكري والسياسي في حرب فلسطين ١٩٤٨)) ، مجلة افاق عربية، العدد(٣) ،(بغداد،١٩٩٠) ،ص٢٦.

(٦) زعيتر، القضية الفلسطينية ، ص٢٢٣

(٧) تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين، الطبعة الثانية ، دار الشروق، (عمان، ١٩٩٨)،٣٠٦-٣٠٧.

(٨) م. م .ن، الدور التشريعي السادس ،العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (١) ،المنعقدة في ٣ آب ١٩٤٧، ص٤.

دولة اقدمتم على الحرب دون ان تدركوا خطورة عملكم فلم تستعدوا لها ولم تجدوا فيها ،واستهزئتم بالحرب وبنتائجها واتهمكم بالعجز والتخاذل في قضية لا تملكون التفريط بها وانكم فرطتم بضمانات سلامتها)) ،محملاً الحكومة مسؤولية التفريط بكرامة البلاد والموافقة على الهدنة والتعامل مع العصابات الصهيونية معاملة الند قائلاً((لولا قبول الهدنة الاولى لما عزز اليهود مركزهم العسكري ولا انتهى القتال بالنصر المنشود والموعود ولوجد مجلس الامن نفسه امام الامر الواقع قبل ان يتمكن اليهود من تدبير مؤامرة الضغط الدولي والتهديد بالعقوبات ، الم تسمعوا الم تسمعوا بمبدأ اسمه الامر الواقع وباعتراف الدول به وهل تضنون لو قضيتم على اليهود وبرهنتم على قوتكم وعلى ضعفهم ان الدول كانت تصر على بعث اسرائيل من الموت وانها كانت تؤيد ضعفهم على قوتكم))(١) .

فيما قال النائب امين نخلة ((انه يعز على لبنان ان يرى جميع التضحيات التي قدمتها الدول العربية في سبيل فلسطين العزيزة لم تستطع الى اليوم ان تؤيد حقوق العرب في ذلك القطر الشقيق وان لبنان هو عضو في جامعة الدول العربية يؤازر فيما يعنيه من قضاياها وقد قام بما يصبه من واجب مشترك في قضية فلسطين وهو في هذه القضية العربية متهيئ للعمل بالرأي الذي تجمع عليه شقيقاته الدول العربية من جهة ويقر مجلسكم الكريم عدم منافاته للمصلحة اللبنانية من الجهة الثانية ، أما القلق العظيم على العرب وعلى فلسطين بسبب وقف القتال الذي بيديه فريق من المشتغلين بالقضايا العربية الكبرى ،وبوصفي نائباً في المجلس النيابي ويعرف موقف لنان تجاه القضية الفلسطينية لا أرى ان من حق الحكومة ان تخول نفسها في الجامعة فوق مايخولها بوصفها عضواً ذات صوت واحد ومايخوله اللبنانيون اياها من العمل بوساطة مجلسكم الكريم))(٢) .

وانتقد النائب بهيج تقي الدين الحكومة قائلاً((ان قضية فلسطين قد انتهت كفاكم تخديراً للأعصاب وتلاعباً بالكلام لقد وصلنا الى المرحلة التي يجب ان تعلن بها الحقائق فقد انتهت قضية فلسطين بكارثة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً ولتكن لكم جرأة القول والصراحة فقد سفكت دماء اهلنا في فلسطين وشتت اهلها))، موجهاً كلامه لرئيس الوزراء((لقد فشلتم والذي يؤلمنا ان يكون هذا الفشل قد تم على يد اقطاب العرب امثالك وامثال غيرك فقد ارتكبتم الخطيئة تلو الخطيئة حتى وصل الوضع الى ما وصل عليه اني انظر لكم كواحدة من سبع دول كلها مسؤولة فمصر مسؤولة مثلكم وسوريا والعراق لكن ليس باستطاعتنا كنواب في لبنان ان نستجوب حكومة العراق ومصر بل نستجوبكم انتم ونقول لكم لقد اديتم واجبكم على اتمه واحيي لبنان بجيشه وعمله ولكنكم كجزء من كل اخطائكم كما اخطأ غيركم ولكن وقد دنت ساعة الحساب اقول لكم وانا الكبير في السياسة انه كان عليكم ان تتخلوا عن قيادة هذه الشعوب لغيركم لان هذا الغير لا يمكن ان يصل الى نتيجة اسوأ من التي وصلتم اليها)) ، ثم اضاف ((نحن نحترم الجامعة العربية ونعلق عليها الآمال لأنها رمز تعاوننا مع اخواننا ولكنها فشلت ، فلا تتسلوا بالألفاظ الحلوة ، ان الجامعة العربية بما فيها من دول وبما فيها انتم فشلتم في تنسيق سياستكم الخارجية

(١) م. م .ن، الدور التشريعي السادس ،العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (١) ،المنعقدة في ٣ آب ١٩٤٧، ص٥-٦.
(٢) المصدر نفسه ، ص٦.

واستغرب ان يتكلم عن هذه السياسة وهي غير موجودة ولم تضعوا لها قاعدة صريحه متوافقة ومنسجمة كانت سياستكم الخارجية عبارة عن خطيئة تلو خطيئة كان عليكم ان تحذروا الدول التي تعودت الكذب والتي خدعتكم مرة اخرى وسرتم في ركابها ولو كان ذلك ضد كتلة دولية لقلنا انه قد يكون بعض العذر ولكنكم سرتم في ركابها ضد مصلحة العرب عن غير قصد منكم ولكن عن قصر نظر في السياسة، تتكلمون عن استئناف القتال وتسلون الناس بأن هناك وقف للقتال لا هدنة والواقع انكم تنسون انكم تحاربون ضد اشخاص هم عصابات صهيونية ترعرعت في كنف الانتداب البريطاني وفرضت نفسها بالقوة والارهاب كما تصرحون بأن سيلا من الاعتدة والجنود والذخائر والامتعة ينهال على فلسطين وان الصهاينة وحدهم هم الذين استفادوا من الهدنة فقد كانت بصالح اليهود وحدهم وليس للعرب منفعة منها)) كما اضاف ((ان الهدنة هو ان ترسلوا شروطكم لوقف القتال والا تتوقفوا الا اذا قبلت هذه الشروط واما انتم فأرسلتم هذه الشروط واوقفتم المدفع ولايزال ساكتاً لحد الان)) ،ثم قال ((ان مسؤولية هذا الفشل تشمل جميع الحكومات العربية ورؤسائها وانتم منهم وعندما رفضتم الهدنة الاولى صرح رئيس وزراء شرقي الاردن بقوله رفضنا وقف القتال وسنجيب على طلب الهدنة في تل ابيب ،وصرح غيره قائلاً ان الجواب هو المدفع والمدفع فحسب لأن الدول الكبرى لا تفهم الا بهذه اللغة وان من يعطي مثل هذه التصريحات يجب ان لا يكون مسنوداً احدى الدول الخدامة بل على جيش قوي واعتدة لا تقهر وامكانيات كبيرة وان اغلب هذه التصاريح لم تكن تطميناً للشعوب العربية بل كانت تخدير لها))، خاتماً كلامه ان ما وصلنا اليه بسبب خطيئات ارتكبتموها ويجب ان تتحملوا ونحن مسؤوليتها.[١]

لم يلتزم اليهود بالهدنة وقاموا بانتهاكات عدة تمكنوا خلالها من السيطرة على ثلاثة ارباع فلسطين باستثناء قطاع غزة ومناطق غرب نهر الاردن التي عرفت بالضفة الغربية ليصدر مجلس الامن في قراراً بوقف اطلاق النار في ٢٤ شباط ١٩٤٩لينتهي الصراع العسكري بتوقيع اتفاقية هدنة جزيرة رودس اليونانية[٢]وقعت (إسرائيل) اتفاقية الهدنة مع الدول العربية المشاركة بالحرب التي لها حدود مع فلسطين كلاً على حدى وقعت مصر في ٢٤ شباط ١٩٤٩ ومع الاردن في ٢٣نيسان ١٩٤٩ ومع سوريا في ٢٠حزيران ١٩٤٩[٣] ، اما لبنان وقع اتفاقية الهدنة في بلدة الناقورة بعد مفاوضات استمرت اكثر من شهرين استمرت من ١٩ كانون الثاني ١٩٤٩ حتى ٢٣ اذار ١٩٤٩[٤] .

وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩ ناقش مجلس النواب في جلسة استثنائية بيان رئيس الوزراء وجهوده في سبيل القضية الفلسطينية ، وناقش النواب بيان الحكومة ومن بين هؤلاء النائب امين نخلة قائلاً ((هناك امر لابد

---

[١] م. م. ن ،الدور التشريعي السادس ،العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (١) ،المنعقدة في ٣ آب ١٩٤٧، ص١٠.

[٢] عارف العارف ،النكبة نكبة بيت المقدس الفردوس المفقود١٩٤٧-١٩٥٥ ، منشورات المكتبة العصرية ،(بيروت ،د.ت) ،ص١٠٠٤-١٠١٧.

[٣] الرشيدات ، فلسطين تاريخ وعبرة ومصير، ص٢٣٣ ؛بيلي ،الحروب العربية الاسرائيلية،ص٦٨-٧٢.

[٤] ياسين سويد ،((اتفاقية الهدنة اللبنانية- الاسرائيلية ٢٣ اذار١٩٤٩)) ، مجلة تاريخ العرب والعالم ،العدد(٥) ،(بيروت،١٩٧٩) ، ص٣٦-٣٧.

ان يفهمه الجميع في لبنان وفي خارجه هو اننا في قضية فلسطين قد قمنا بالمستطاع وعملنا المستطاع وقمنا بالواجب الى اخره بل اكثر من الواجب وان اللبنانيين لا يستطيعون ان يفعلوا اكثر مما فعلوا وليس الشعب اللبناني مستعداً لان يفعل اكثر مما فعل وارجو ان يفهم الجميع في لبنان وفي خارجه ذلك، فلقد قمنا بواجبنا وحسبنا الله ونعم الوكيل))[(١)] .

فيما انتقد النائب كمال جنبلاط بيان رئيس الحكومة وموقف الدول العربية من القضية الفلسطينية والدور السلبي للجامعة العربية ورأى ان الحل يقوم على((١: هدم الجامعة العربية بشكلها الحالي لان سياستها لم تكن سياسة العرب ، والاستعاضة عنها بمؤسسة اكثر وثوقاً واكثر قوة وتعاضد تجتمع فيها اكثر دول الهلال الخصيب ،٢:أن لا يقبل في هذه الجامعة الجديدة الفتية اي عضو لا تتمتع دولته بنظام الجمهورية الدستورية او بأنظمة الملك الدستوري الحقيقي لا الوهمي، ٣:ان تسعى الدول العربية الى تأميم شركات البترول مستعبد الشعوب))، وعد جنبلاط سياسة رياض الصلح هي التي ادت الى قيام الوطن القومي الصهيوني في فلسطين ((ليس هذا فحسب بل ولتحضير جميع المقومات والمسببات لقيام الوطن القومي المسيحي في لبنان ،وان هناك فئة تقول في الخفاء وفي العلانية بهذه المبادئ ويؤسفنا ان سياستكم قد الت وتؤل حتماً الى تحقيق هذه المبادئ رغم تصريحاتكم وبياناتكم)) واخيراً قدم النائب كمال جنبلاط اقتراحاً باسمه وبأسم عدد من النواب ،بضرورة محاكمة رياض الصلح امام هيئة مختصة بسبب دوره وموقفه من الحرب الفلسطينية.[(٢)]

فيما انتقد النائب بهيج تقي الدين النائب كمال جنبلاط وندد بموقفه المطالب بمحاكمة رئيس الوزراء رياض الصلح ورفض القول ان لبنان هو سبب كارثة فلسطين واضاف((قولوا ما شئتم واتهموا الحكومة بالتقصير، ولكن ليس من حقكم ان تنددوا بجيش لبنان كما نددتم ،ولايحق لنا نحن ان نصور جيش لبنان ولبنان كما صوره زميلي العزيز)) ثم طالب النائب تقي الدين من النواب بعدم حجب الثقة عن الحكومة لان حجبها يعني ان لبنان هو المسؤول عن كارثة فلسطين.[(٣)]

كان من نتائج اعلان دولة اسرائيل وخسارة الجيوش العربية لحرب ١٩٤٨ اغتصاب اسرائيل لنصف المساحة المقدرة لدولة فلسطين بحسب قرار التقسيم وتشريد عشرات الالاف من الفلسطينيين حيث ارغم ما يقارب (٩٠٠) الف فلسطيني على الهجرة القسرية خارج مدنهم وقراهم نحو البلاد العربية المجاورة [(٤)] شهد لبنان استقبال عدد كبير من النازحين الفلسطينيين بسبب قرب الحدود اللبنانية من قراهم ومناطق سكناهم و قدر عددهم مابين (١٠٠الف الى ١٣٠ الف) نازح حسب تقرير بعثة المسح الاقتصادي التابعة للأمم المتحدة والتي

[(١)] م.م.ن، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (١) ،المنعقدة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩ ،ص٩.

[(٢)] المصدر نفسه ، ١-١٤.

[(٣)] المصدر نفسه ، ص١٥.

[(٤)] استولت اسرائيل على (٧٧.٤)% من مساحة فلسطين بينما كان ما خصصه لها مشروع التقسيم نحو (٥٦)%من المساحة الكلية. ينظر:- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،فلسطين تاريخها وقضيتها ، ص١٢٦-١٢٧.

اعتمدت تقاريرها وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الاونروا[١] عام ١٩٥٠ موزعين على ١٥ مخيما معتمد من قبل الاونروا[٢] .

رحب لبنان باللاجئين الفلسطينيين على المستوى الشعبي والرسمي ،إذ قدمت الحكومة اللبنانية بين سنتين ١٩٤٨-١٩٥١ عوناً مادياً ومعنوياً وتشكلت اللجنة المركزية لشؤون اللاجئين في لبنان عام ١٩٥٠[٣] .

ناقش مجلس النواب اللبناني موضوع اللاجئين الفلسطينيين في جلسات عدة ففي جلسة ٢ آب ١٩٥١ وجه النائب انور الخطيب سؤالاً الى الحكومة اللبنانية حول موقفها من الوضع الاجتماعي والانساني للاجئين الفلسطينيين في لبنان ، واشار في سؤاله الى ان الصحف نشرت نبأ مفاده ان رئيس اللجنة المركزية ومدير وكالة الامم المتحدة لشؤون اللاجئين تباحثا مع رئيس الحكومة بشأن تأمين المساكن اللازمة لهم بسبب استنفاذ حرب كوريا مالدى الامم المتحدة من خيام ولأنها لا تستطيع تأمين ٢٩٥٠ خيمة للاجئين ، واضاف النائب انو الخطيب ((بما ان هذه القضية انسانية وبما ان البيت المنوي بناؤه لن يستوعب اللاجئين ، لذلك اقترح ان تبنى لهم بيوت من الشعر وهي الصناعة التي يتقنها اللبنانيون)) ثم سأل الحكومة عما اذا طالبت وكالة الامم المتحدة بوجوب مساواة اللاجئين الفلسطينيين الذين هم من اصل لبناني بسائر اللاجئين لجهة الكساء وغذاء ، بعد ان قطعتها عنهم بضعة اشهر لأسباب مجهولة ، وبعدها لفت نظر الحكومة اللبنانية الى وضع اللاجئين قائلاً((ان اللاجئين صاروا كالقطط ينقلون من مكان الى مكان وهذا لا يجوز لذلك اذا امنا لهم بيوت شعر من صناعة بلادنا ، وهذا ممكن نكون قد شغلنا اليد العاملة وامنا هؤلاء اللاجئين البؤساء))[٤] .

---

[١] وهي وكالة غوث وتنمية بشرية تعمل على تقديم الدعم والحماية وكسب التأييد لحوالي (٤,٧) مليون لاجئ فلسطيني مسجلين لديها في الأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة، إلى أن يتم إيجاد حل لمعاناتهم، اسست في ٨ كانون الاول١٩٤٩ بموجب قرار الجمعية العامة رقم (٣٠٢) ،بدأت الأونروا عملياتها يوم الأول من أيار ١٩٥٠، تمول الأونروا من تبرعات طوعية من الدول المانحة. وأكبر المانحين للأونروا هي الولايات المتحدة والمفوضية الأوروبية والمملكة المتحدة والسويد ودول أخرى مثل دول الخليج العربية والدول الإسكندنافية واليابان وكندا ، يتم تمويل الأونروا بالكامل تقريباً من خلال التبرعات الطوعية التي تقدمها الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة. ينظر:- عامر وصفي مزروع نافع، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان والموقف الاقليمي والدولي منهم ١٩٨٢-١٩٩٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،(جامعة الازهر بغزة،٢٠١٢)،ص١٥.

[٢] محمود داود العلي ،الواقع الاجتماعي للفلسطينيين في لبنان التدامج والتمايز ١٩٤٨-١٩٥٨، باحث للدراسات ،(بيروت ،٢٠٠٩) ،ص٤٨-٥٩ ؛ اديب صالح عبد اللهيبي ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ١٩٤٨-١٩٦٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ،(جامعة الموصل، ٢٠١٠) ، ص٧٥.

[٣] سامر عبدالمنعم ابو رجيلة ،العلاقات الفلسطينية اللبنانية واثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان ١٩٦٩-١٩٨٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، (جامعة الازهر بغزة، ٢٠١٠) ،ص١٩.

[٤] م.م.ن، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١١) ،المنعقدة في ٢ آب ١٩٥١، ص٢.

غيران الحكومة اللبنانية حين تبين لها ان تهجير الفلسطينيين من ديارهم انتقل من وضع مؤقت الى وضع دائم بدأت بالتعامل مع اللاجئين الفلسطينيين معاملة سلبية بوصفهم اجانب عليهم الحصول على اذن عمل من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية اللبنانية بموجب القانون الصادر عنها عام ١٩٥١[١] .

عالج مجلس النواب هذه القضية وذلك في جلسته المنعقدة في ١٣ كانون الاول ١٩٥١ ، فبدأ النائب اميل البستاني بمناقشة رئيس الوزراء حول موضوع تشغيل الفلسطينيين في لبنان فقال له ((اني سألتك ماذا تنوي ان تفعل بأمر اللاجئين الذين لا ذنب لهم سوى انهم امنوا يوماً بتدجيل قادة العرب واجبتني ان الحكومة ستهتم بأمرهم فماذا كان هذا الاهتمام)) واضاف ((انه سمع ان وزارة الشؤون الاجتماعية اخذت بمطاردة اللاجئين وتمنعهم من العمل في لبنان ، مضيفاً ان اللاجئين ياسيدي لم يأتوا كغرباء عندما نزلت ضربة القضاء بهم ، ونحن مسؤولون مع الحكومات العربية الاخرى عن النكبة التي حلت بهم))[٢] .

وذكر النائب البستاني بأنه عند مجيئ الفلسطينيين من فلسطين استقبلهم رئيس الجمهورية بنفسه في صور وقال لهم ادخلوا بلادكم فكيف نعتبرهم بعد ذلك اجانب ،ولماذا تعمل وزارة الشؤون الاجتماعية على ملاحقتهم ومنعهم من العمل ، ثم تساءل البستاني ((هل تكتفي الحكومة بأن تمنع هؤلاء اللاجئين العرب وتلاحقهم ، واليهود في هذا البلد يسرحون ويمرحون كيفما شاؤوا ،ماذا فعلت الحكومة بيهود سوريا والعراق الذين اتوا الى هذا البلد واستوطنوه، يسرحون ويمرحون ولانفعل شيئاً إزائهم ولكننا نطارد اللاجئين المساكين وتمنعهم من كسب لقمة العيش))[٣] .

فيما اشار النائب بياراده الى ان قضية اللاجئين تهم جميع اللبنانيين وان الكل متفق على مساعدة الفلسطينيين ،لأن لبنان هو ملجأ لكل مظلوم وان الارتجال بهذه القضية لا يمكن ان يكون دواءاً شافياً، غيرانه ليس بإمكان الحكومة اللبنانية ان تعالج القضية بمفردها ، واقترح ان يشترك في معالجتها كل من الجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة[٤] .

اثار النائب اميل لبستاني ثانية قضية اللاجئين الفلسطينيين في الجلسة المنعقدة في ٢٧ كانون الاول ١٩٥١مؤكداً على تناقض القرارات الرسمية بحقهم قائلاً ((من جهة اعرب رئيس الوزراء عن قراره بمعاملة الفلسطينيين معاملة جيدة ، بينما قرر وزير الشؤون الاجتماعية ملاحقتهم ومنعهم من العمل)) مشدداً على ((ان قضية اللاجئين هي قضية كرامة وشرف وضيافة وان على وزير الشؤون الاجتماعية اميل لحود ان يكون منسجماً مع تصريحات رئيس الوزراء وانه يجب على الحكومة ان تسير برأي هذا المجلس الذي يمثل الشعب فاذا نالت منه الموافقة على منعهم من العمل تمنعهم واذا اراد المجلس ان يمنح اللاجئين حق العمل فعلى وزير

---

[١] نافع، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان والموقف الدولي منهم ، ص٢٢.

[٢] م.م.ن، الدور التشريعي السابع ،العقد العادي الثاني ،الجلسة (١٦) ،المنعقدة في ١٣ كانون الاول ١٩٥١، ص٩.

[٣] المصدر نفسه ، ص٩.

[٤] المصدر نفسه ، ص١٢.

الشؤون الاجتماعية ان ينصاع لإرادة المجلس))[١] .

فيما طالب النائب الياس الخوري من النائب اميل البستاني والنواب المعارضين لسياسة الحومة تجاه اللاجئين ان يكتبوا كيف يريدون ان تكون معاملتهم قائلاً((أذا ارادوا ان يكون لهم نفس الحقوق التي يتمتع بها اللبنانيون او اكثر من ذلك ، واذا ارادوا ان نعطيهم تذاكر نفوس ونمنحهم الجنسية اللبنانية ، فنحن معهم ومستعدون للنزول عند رغبتهم ، اما ان يأتوا فيتحدون كرامتنا وكرامة الحكومة بالتحدث عن الشركات ذات الامتياز حيناً وعن اللاجئين الفلسطينيين حينا اخر فهذا ما لانرضاه مطلقاً نحن نعتبر ان الفلسطيني هو منا وفينا ولكننا في الوقت نفسه نعتبر ان اللبناني له الحق قبل كل شخص اخر في وطنه))[٢].

٢. أزمة السويس عام ١٩٥٦.

أ. تأميم القناة:-

بعد نجاح ثورة تموز عام ١٩٥٢ عمل النظام الجديد في مصر على إجراء تغيرات سياسية وإقتصادية وإجتماعية، وبعد توقيع اتفاقية جلاء القوات البريطانية عن مصر في ١٩ تشرين الاول ١٩٥٤،ونظراً لحاجة البلاد الى تحسين الواقع الاقتصادي عمل الرئيس جمال عبد الناصر على وضع مشروع السد العالي[٣]حيز التنفيذ لما لهذا المشروع من فوائد تتمثل في زيادة رقعة الاراضي الصالحة للزراعة ، والاستفادة القصوى من مياه النيل لتوليد طاقة كهربائية ضخمة، فضلاً عن توجيه انظار الشعب الى مشروع كبير يثير حماسته[٤].

ونتيجة لأحوال مصر الاقتصادية عرضت الحكومة المصرية قضية تمويل السد العالي على البنك الدولي[٥] وعلى الدول الغربية[٦] ، وفي ١٩ تموز ١٩٥٦ اعلنت الولايات المتحدة سحب موافقتها على تمويل السد

---

[١] م.م.ن، الدور التشريعي السابع ،العقد العادي الثاني ،الجلسة(٢٠) ،المنعقدة في ٢٧ كانون الاول ١٩٥١، ص٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص٥ .

[٣] يعد من اكبر مشاريع تخزين المياه في الشرق الاوسط والذي اقيم جنوب محافظة أسوان فقد وضع مخطط بناءه قبل الثورة لكن الثورة انجزته وحققته كلف المشروع وماترتب عليه ٤٢٥ مليون جنيه مصري وضع الرئيس جمال عبد الناصر حجر اساسه عام ١٩٦٠واحتفل رسميا بانتهاء المرحلة الاولى منه عام ١٩٦٤. ينظر:- الكيالي ،الزهيري، الموسوعة السياسية ،ص٣٠٩.

[٤] هنري أزو، فتح قناة السويس، ترجمة : محمود حسن ابراهيم ، مراجعة :احمد كمال زكي ، دار القاهرة للطباعة والنشر، (القاهرة ،١٩٦٦) ، ص٣٥-٣٦.

[٥] منظمة دولية انشئت في ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥، وقعت عليه ٢٩ دولة ، بدأ اعماله في عام ١٩٤٦، اتخذ من واشنطن مقرا له ، ويديره عددا من الموظفين ، ولكل دوله عضو في الصندوق حصة تقررها لجنة تدفع لكل دولة ما تطلبه من المال نقداً اومافيه من الذهب، هدف المنظمة أعادة تعمير وتجهيز البلدان التي دمرتها الحرب وتوسيع انتاج الدول النامية .ينظر:- الكيالي ،الزهيري، الموسوعة السياسية، ص٣٤٨.

[٦] كانت التقديرات الاولية لبناء السد العالي (١,٣) مليار دولار، ويحتاج لإنجازه مابين(١٥-٢٠) سنة ،يقضي بأن يتولى البنك الدولي والولايات المتحدة وبريطانيا تقديم الدعم المالي والذي يقسم الى عدة مراحل المرحلة الاولى تقدر تكلفتها بنحو(٧٠) مليون=

العالي[١] وفي اليوم التالي اعقبتها بريطانيا في سحب موافقتها على عرضها الخاص في تمويل المشروع ، كما اعلن البنك الدولي في ٢٣ تموز ان عرضه لتقديم قرض لتمويل السد العالي قد اصبح لاغياً لإرتباطه بتمويل الدولتين [٢] .

أثار هذا القرار حفيظة النظام المصري ورداً على هذه الاجراءات أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ٢٦ تموز ١٩٥٦ وبخطاب تاريخي في مدينة الاسكندرية عن تأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية[٣] للاستفادة من عائداتها في بناء السد العالي[٤] .

=دولار ، تتحمل الولايات المتحدة (٥٦ مليون دولار وبريطانيا ١٤ مليون دولار) اما المرحلة الثانية فتعطى بقرض من البنك الدولي وقدره (٢٠٠) مليون دولار، فضلاً عن (١٣٠) مليون دولار كقرض من الولايات المتحدة و(٨٠) مليون من بريطانيا، وتلك القروض تدفع على هيئة أقساط سنوية بفائدة (٥%) على مدة (٤٠) سنة وباقي المبلغ تتحمله مصر بالعملة المحلية، فضلاً عن منحتين الاولى من الولايات المتحدة وقدرها (٢٠) مليون دولار والثانية من بريطانيا وقدرها(٥,٥) مليون دولار من بريطانيا .ينظر:- لطيفة محمد سالم، أزمة السويس١٩٥٤- ١٩٥٧جذور أحداث نتائج، مكتبة مدبولي، (القاهرة،١٩٩٦)، ص١٣٥ ؛ علوان، مشكلات الشرق الاوسط ، الجزء الثاني، ص٥٤.

(١) ابلغ وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دلاس السفير المصري في واشنطن احمد حسين في معرض لقائهما في العاصمة الامريكية ((ان الولايات المتحدة غيرت رأيها في موضوع السد العالي ، وانها الان تعتذر عن المضي في أي مفاوضات تتعلق بتمويل هذا المشروع، وان اسبابها في ذلك ان بلداً من افقر بلدان العالم لا يستطيع ان يتحمل تكاليف مشروع من اكبر المشروعات فيه، ثم ان مياه النيل ليست ملكاً لمصر وحدها ، وانما هناك اخرون على مجرى النهر لهم اراء اخرى، وانه يود اخباره بأن هذا القرار اتخذ بعد مشاورات بين الرئيس الامريكي والكونجرس)) ، كذلك المعارضة التي ابدتها اللجنة الاقتصادية في الكونغرس الامريكي لتمويل هذا المشروع لما سيؤدي الى زيادة الاراضي الصالحة للزراعة التي تؤدي الى زيادة انتاج القطن المصري طويل التيلة والذي سيؤدي الى منافسة القطن الامريكي ، كذلك كان لتوجهات مصر القومية وسعيها للاستقلال التام ،ومعارضتها للأحلاف الغربية ، واعلانها عن توقيع صفقة السلاح الجيكوسلوفاكية عام ١٩٥٥ ،واعترافها بالصين الشعبية، والتقارب السوفيتي المصري ،كل هذه الامور وجدت فيها الولايات المتحدة تحدياً لها . للمزيد ينظر:- محمد حسنين هيكل، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة، الطبعة الاولى، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة،١٩٨٦) ،ص٤٥٠ ؛ جيفري أرنسون، العلاقات المصرية – الامريكية ١٩٤٦-١٩٥٦، ترجمة: أمين شلبي، مكتبة مدبولي، (القاهرة،١٩٩٦) ،ص٢٥١-٢٦٠؛
Hilton Richard, The Thirteenth Power The Middle East and The World Situation ,(London, 1958) ,P158.

(٢) ميسون عباس حسين الجبوري ، أزمة السويس والموقف الدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، (جامعة بغداد،٢٠٠٥) ، ص٦٨.

(٣) كانت الشركة العالمية لقناة السويس البحرية من اكبر المنشآت الدولية ، وكانت رؤوس الاموال البريطانية والفرنسية والامريكية هي التي تتحكم بالشركة التي كان مقرها في باريس . ينظر:- ايغور بيلياف وافغيني بريماكوف، مصر في عهد عبد الناصر، ترجمة عبدالرحمن الخميسي، الطبعة الاولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٧٥) ، ص٧٦.

(٤) اعلنت الحكومة المصرية عن توقيع القانون رقم (٢٨٥) الذي نص على ١-تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس شركة مساهمة مصرية وينقل الى الدولة جميع مالها من اموال وحقوق وماعليها من التزامات وتحل جميع الهيئات واللجان القائمة على ادارتها ويعوض المساهمون وحملة حصص التأسيس عما يملكونه من اسهم وحصص بقيمتها بحسب سعر الاقفال في بورصة باريس=

لاقى قرار التأميم موقفاً دعماً ومسانداً من الاقطار العربية، وأعلنت لبنان عن تأييدها ومساندتها للحكومة المصرية ،واكد رئيس الحكومة اللبنانية عبدالله اليافي على تأييد لبنان لقرار التأميم معلناً تضامن حكومته مع قرار الحكومة المصرية بشأن قرار التأميم الذي وصفه بالتاريخي[١].

وأيدٌ مجلس النواب اللبناني قرار الحكومة المصرية في جلسته المنعقدة في ٣٠ تموز ١٩٥٦ ، ووجه التهنئة الحارة الى الرئيس جمال عبد الناصر على الخطوة الجريئة التي خطتها مصر في تأميم شركة قناة السويس ، وتقدر المجهود الجبار الذي بذلته مصر في سبيل تدعيم استقلالها سياسياً واقتصادياً[٢] ، وتكلم النائب عن محافظة جبل لبنان أميل البستاني مؤيداً الحكومة المصرية في قرار التأميم قائلاً ((ان عمل مصر عمل مشروع تماماً ولها الحق بالقيام بما قامت به ،لقد قدمت الحكومة المصرية نفسها (حكومة العمال) يوم اشترعت التأميم واخذت به، وكان عمل مصر مشابهاً لعمل الاشتراكيين البريطانيين بل كان يمكن ان يقال بانه اقل من ذلك باعتبار ان القناة التي هي في ارض مصرية يستغلها غير المصريين ،واذا أممت مصر القناة الان فهو عمل اقتصادي مشروع)) متساءلاً عن الضجة التي اثارها الغرب وعن تهور زعماء الغرب ، وأن هناك عقلية استعمارية قديمة ،((هذه المدرسة القديمة في العلاقات بين الدول العربية والغرب ربما تؤدي الى ما لا يحمد عقباه اذا لم يوجد من ينبه هؤلاء الى المحافظة على البقية الباقية من الصداقة القائمة بينهم وبين الدول العربية))، طالباً من الحكومة اللبنانية بأن تقوم بدور المنبه لان الغرب ينظر الى لبنان نظرة خاصة ، وتقول لهم لا تتهوروا ولا تتمادوا لان هذا سيجعل العرب صفاً واحداً ضدكم ، ونحن بإمكاننا ان ننبههم الى الخطر الذين لا يتمنون مداه وعواقبه لانهم في حالة غليان بعد الازمة ونحن قد نكون صفار العدد ولكن في الوزن الدولي لسنا صفاراً وبإمكاننا ان ننبههم الى الخطر ، واني ملئ الثقة بأن الحكومة ستقوم بهذا العمل[٣].

واجه قرار التأميم معارضة شديدة من جانب الدول الغربية ،التي اصدرت بياناً في ٢ آب ١٩٥٦ اعلنت فيه رفضهم للقرار المصري الخاص بالتأميم وعدوه أهانه بالغة لهم ، وعمل تعسفي ينطوي عليه نتائج خطيرة على الملاحة في قناة السويس[٤]، واتخذت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة اجراءات عدة وعلى الصعد كافة ، فعلى

=ويتم دفع هذا التعويض بعد استلام الدولة لجميع اموال وممتلكات الشركة المؤسسة، ٢-يتولى ادارة مرفق المرور بقناة السويس هيئة مستقلة وتلحق بوزارة التجارة ويكون لها جميع السلطات اللازمة لهذا الغرض من دون التقيد بالنظم والاوضاع الحكومية .ينظر:- بطرس بطرس غالي، ((قناة السويس بين الشرعية الدولية والاطماع الاستعمارية)) ، مجلة السياسة الدولية، العدد (٤٠) ،(بيروت،١٩٧٥) ، ص٥٢.

[١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم(٣١١/٣٦٨٩)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/١٠/١/٧٠) ، المؤرخ في ٨ اب ١٩٥٦، و١٩، ص١٢؛ جاسم محمد الجبوري ،((موقف لبنان من ازمة السويس عام ١٩٥٦)) ، مجلة آداب الرافدين ،العدد (٥٥) ،(الموصل، ٢٠٠٩) ، ص٣٣٣.

[٢] م.م.ن، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١٤) ، المنعقدة في ٣٠ تموز ١٩٥٦، ص٢.

[٣] المصدر نفسه ، ص٣.

[٤] محمد مصطفى صفوت،انكلترا وقناة السويس ١٨٨٥- ١٩٥٦، شركة فن للطباعة، (القاهرة، د. ت) ،ص٢٢٨

الصعيد الإقتصادي اتخذت الحكومتان البريطانية والفرنسية اجراءات عدة سعت من خلالها الضغط اقتصادياً على مصر من خلال تجميد اموال شركة القناة المنحلة الموجودة خارج مصر، وتجميد الارصدة الاسترلينية المصرية في بريطانيا، كما وضعت تحت الرقابة جميع رؤوس الاموال المصرية ،وتبعتهما الولايات المتحدة وجمدت جميع مالديها من ارصدة مصرية واوقفت معوناتها الفنية والاقتصادية[١] ،اما على الجانب السياسي وجهت الدول الغربية المتضررة من قرار التأميم الدعوة الى مؤتمر لندن والذي دعيت اليه ٢٤ دولة من المنتفعين من قناة السويس[٢] ،والذي اعلن في ختام اعماله بياناً أعلن فيه تكوين سلطة دولية لإدارة القناة وارسال وفد خماسي برئاسة رئيس الوزراء الاسترالي (روبرت منزيس) ،للتفاوض مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، حول تشكيل تلك السلطة، ولكن عبد الناصر اعلن رفضه التام لقرارات مؤتمر لندن، وأسماه مشروع الاستعمار الجماعي وشكل من اشكال الإمبريالية[٣] .

وبعد فشل بعثة منزيس، عقد مؤتمر لندن الثاني للمدة من ١٩ الى ٢١ أيلول ١٩٥٦ وضم الدول التي حضرت مؤتمر لندن بإستثناء الاتحاد السوفيتي، طرحت خلال مناقشاته مقترح تأليف جمعية(هيئة المنتفعين)[٤] لإدارة شؤون قناة السويس[٥] ،وكان رد الحكومة المصرية عدم الموافقة على الهيئة ومقترحاتها كونها تمس كرامة وحقوق وسيادة مصر، كما اعتبرتها انتهاكاً خطيراً لميثاق الامم المتحدة[٦] .

---

[١] علي الدين هلال، امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥- ١٩٨٢، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،١٩٨٩) ،ص١٣٦ ؛ نغم أكرم الجميلي، ((التطور التاريخي للعلاقات الامريكية –المصرية ١٩٥٢- ١٩٧٩)) ، مجلة مداد الآداب، المجلد(١)، العدد(٥) ،(الجامعة العراقية، ٢٠١٣) ،ص٥٣٨.

[٢]هي كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا واليابان واستراليا ونيوزلندا وايطاليا والنرويج والسويد والبرتغال والدنمارك وهولندا والمانيا الغربية وإسبانيا وباكستان وأيران وتركيا وأثيوبيا والهند وإندونيسيا وسيلان والاتحاد السوفيتي .ينظر:- غالي، ((قناة السويس))، ص٥٤.

[٣] محمد عبدالوهاب سيد احمد، العلاقات المصرية- الامريكية من التقارب الى التباعد ١٩٥٢-١٩٥٨، الطبعة الاولى، دار الشرق، (القاهرة، ٢٠٠٧) ، ص٥٧-٥٨ ؛ سالم، أزمة السويس١٩٥٤- ١٩٥٧، ص١٧٩ ؛ هيكل، ملفات السويس، ص٤٩٢-٤٩٣.

[٤] اعلن رئيس الوزراء البريطاني أنتوني ايدن أنها ستتألف من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والدول التي تستخدم القناة ،وأن هذه الهيئة ستحصل على رسوم المرور وتدير العمليات بالقناة، واذا لم تتعاون مصر مع هذه الهيئة او اعاقت عمله فإن مصر ستكون قد خرقت معاهدة ١٨٨١، وان الهيئة المقترحة سترسل سفينة الى السويس واخرى الى بور سعيد وفي حال رفض مصر لمروره هذه السفن ، نلجأ الى مجلس الامن انجد مسوغاً للتدخل بالقوة لفرض هذه الهيئة على مصر. ينظر:- ديميتري شبيلوف، مشكلة قناة السويس، تقديم: محمد مندور، دار الكتاب العربي،(القاهرة ، د.ت)، ص٣٦-٣٧ ؛ أزو، فتح السويس، ص٢٧٧ – ٢٧٨ .

[٥] محمد أبراهيم فضة، السياسة الخارجية للدول الكبرى في الشرق الاوسط أزمة السويس ومشكلة الاعتداء الثلاثي، الجامعة الاردنية للنشر، (عمان، د.ت)، ص٤٠.

[٦] الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، ص٨٠ ؛ العامري، سوريا وفرنسا، ص٨٣.

نتيجة لتعذر حل الخلاف بين بريطانيا وفرنسا من جهة وبين الحكومة المصرية من جهة اخرى قررت الحكومتان الفرنسية والبريطانية إيصال القضية الى الامم المتحدة، إذ انعقد مجلس الامن في ٢٦ أيلول ١٩٥٦، لوضع جدول الاعمال النهائي لقضية قناة السويس، وعقدت جلسات عدة علنية ودارت مفاوضات سرية بين الاطراف المعنية وأسفرت في النهاية الى اصدار قرار في ١٣ تشرين الاول ١٩٥٦ تضمن ستة مبادئ أساسية وهي ،حرية الملاحة في القناة، وان تحترم سيادة مصر ،وأن تكون ادارة القناة منفصلة عن سياسات اي دولة ، وان تحدد رسوم القناة بين مصر والمنتفعين من القناة ،وان تخصص نسبة من العائدات لتحسين القناة، وان تخصص نسبة من العائدات لتحسين القناة ،وعلى اساس هذه المبادئ اتفق على اجراء مفاوضات مباشرة في جنيف في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦، بين مصر من جهة وفرنسا وبريطانيا من جهة اخرى[١] .

ب: العدوان الثلاثي:-

امام فشل السياسة البريطانية والفرنسية في تحقيق اهدافها والاستيلاء على قناة السويس عن طريق الضغط الإقتصادي والدبلوماسي ،دبرت حكومتا بريطانيا وفرنسا في ٢٤تشرين الاول ١٩٥٦مع اسرائيل خطة للاستيلاء على قناة السويس عرفت بمعاهدة سيفر[٢] وفي ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ هاجمت القوات (الاسرائيلية) مصر وقامت باحتلال سيناء وغزة حتى وصلت منطقة القناة[٣] ، فيما اسرعت بريطانيا وفرنسا في اليوم التالي بتوجيه الانذار الى مصر و(إسرائيل) لا يقاف القتال في مدة ١٢ ساعة والانسحاب مسافة ١٠ أميال عن القناة مهددتا باستخدام القوة في حال الرفض ، الا ان الحكومة المصرية رفضت الانذار وعدته قراراً مجحفاً بحقها وانتهاكاً صريحاً لسيادتها وكرامتها، وبعد انقضاء المدة المحددة بدأت الغارات البريطانية والفرنسية على مدن بور سعيد والسويس والاسكندرية والقاهرة بحجة تأمين الملاحة الدولية في قناة السويس[٤] .

وعلى اثر ذلك اجتمع مجلس الامن في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦للنظر في مسألة العدوان الاسرائيلي، والانذار البريطاني الفرنسي ،فأصدر قراراً بدعم امريكي دعا الى وقف اطلاق النار والانسحاب الى ما بعد

---

[١] فوزي رياض فهمي، أهمية الشرق الاوسط الاقتصادية في السياسة الدولية، الطبعة الاولى، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة، ١٩٥٨) ، ص٢٤٤-٢٤٥ ؛هيكل ، ملفات السويس ، ص٥٢١.

[٢] حددت هذه المعاهدة الدور الذي كان على اسرائيل ان تقوم به في العدوان على مصر، فعليها مهاجمة سيناء ومن ثم يصدر الانذار (البريطاني – الفرنسي) لكل من مصر واسرائيل ، فاذا رفض الانذار من قبل احد الطرفين تتدخل بريطانيا وفرنسا عسكرياً وخلال ١٢ ساعة ضد اي طرف يرفض قبول الانذار. ينظر:- هيكل ، ملفات السويس ،ص ٥٢٩.

[٣] محمد أسعد بيوض التميمي ، واقعنا واخطر احداث القرن العشرين ،الطبعة الاولى ، دار اسامة للنشر والتوزيع ،(عمان،٢٠٠٨) ،ص١٠٠.

[٤] طه حسين، وأخرون، العدوان الثلاثي على مصر، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٥٦)، ص٤١-٤٢ ؛ مجيد العلوي، التاريخ لعسكري للشرق الاوسط ١٩٤٠- ٢٠٠٠، الطبعة الاولى، دار الكنوز الادبية، (بيروت ، ٢٠٠٣) ،ص٧٢-٧٩؛ لؤي عبد الرسول حسن السامرائي، ((العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦وموقف حكومة نوري السعيد منه)) ،مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد(٢٠) ،العدد (٤) ، (نيسان،٢٠١٣) ،ص٢١٤.

خطوط الهدنة وأرسال قوة دولية لحفظ الامن، الا ان فرنسا وبريطانيا استخدمتا حق النقض الفيتو للحيلولة من دون اصدار هذا القرار[١] .

نتيجة لاستمرار العدوان وجه الاتحاد السوفيتي في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٦إنذاراً شديد اللهجة الى كل من بريطانيا وفرنسا و(اسرائيل) نص على وقف العمليات العسكرية وانسحاب القوات المعتدية، والا فإن هذه الدول ستجد نفسها في مواجهة دولة قوية على استعداد لاستخدام القوة وإرسال المتطوعين ،إذا لزم الأمر، وإعادة السلام الى الشرق الاوسط [٢] .

ونظراً للمقاومة البطولية التي ابداها المصريين، وتأييد الرأي العالمي لمصر وضغوط كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، أعلنت بريطانيا وفرنسا و(اسرائيل) وقف اطلاق النار امتثالاً لقرار الامم المتحدة الصادر في ٧تشرين الثاني ١٩٥٦[٣] .

أدانت الدول العربية العدوان الثلاثي على مصر ، واستقبلت لبنان اخبار العدوان بالشجب والاستنكار واصدرت الحكومة اللبنانية المرسوم رقم(٣٩٢٥) الذي اعلنت فيه حالة الطوارئ على جميع الاراضي اللبنانية ،فيما دعا الرئيس كميل شمعون الملوك والرؤساء العرب لحضور مؤتمر عربي عاجل في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٦ لمناقشة العدوان على مصر[٤] ، وقد ختم المؤتمر اعماله بصدور قرار مطالبين فيه الدول المعتدية بتنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بوقف اطلاق النار وانسحاب القوات المعتدية من الاراضي المصرية من دون قيد او شرط ، وحل قضية السويس حلاً يتفق مع مقتضيات سيادة مصر وكرامتها[٥] .

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ اعلن رئيس الحكومة اللبنانية عبدالله اليافي استنكار حكومته للعدوان الذي وصفه بالجريمة المنكرة التي تقع على مصر وعلى شعبها الذي ينشد استقلاله ،ووجه استهجانه لبريطانيا وفرنسا لانهم يرتكبون افظع جريمة بتدخلهم بأساطيلهم وجيوشهم للاعتداء على مصر ،لانهم لم يأخذوا ما يريدونه منها ،وان بريطانيا وفرنسا خرقتا ميثاق الامم المتحدة باعتدائهما المنكر على

---

(١) سيد أحمد ،العلاقات المصرية الامريكية، ص٦٧ ؛ الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، ص١٠٤.

(٢) طه حسين ، وأخرون، العدوان الثلاثي على مصر، ص١٤٨- ١٤٩ ؛ مصطفى، مشكلة قناة السويس، ص١٤٩ ؛ التميمي، واقعنا واخطر احداث القرن العشرين ، ص١٠٢.

(٣) فضة ، السياسة الخارجية للدول الكبرى، ص٤٧-٤٨ ؛ ضرار محمد حسن المعماري، مصر والولايات المتحدة الامريكية ١٩٥٢- ١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل،٢٠١٢) ،ص١٨١. سالم ، ازمة السويس ،ص٢٦٧.

(٤) الجبوري ،((موقف لبنان من ازمة السويس عام ١٩٥٦)) ، ص٣٤٤ ؛
Report of American –Middle East Commissionary, p235.

(٥) الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي، ص١٦٧-١٦٩ ؛ احمد حمودي، ((موقف الجامعة العربية ولبنان من حرب السويس لعام ١٩٥٦)) ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، العدد(١٩٦) ، (بيروت، ٢٠٠٢) ،ص٧٩.

مصر[١] .

تكلم النائب عن محافظة جبل لبنان جورج عقل مستنكراً العدوان على مصر قائلاً ((ان الالم ليحز في نفوسنا والعلاقات بيننا وبين الشقيقة مصر هي صلات الشقيق للشقيق ونحن نراها تقاتل مدة كبيرة ، ولكننا سمعنا الرئيس جمال عبد الناصر يقول أنه سيقابل العدوان بالإيمان والثقة وانه لن يستسلم وكلمته هي كلمة مصر والامة المصرية ، فلمصر دين على لبنان ومواقف مسجلة في قلوبنا ،ولم نشاء ان تقع مصر في مثل هذه المحنة ولم نكن نتصور ان اساليب الدولة مهما كانت الاسباب تستطيع ان تستعمل المدافع بعد أن افرغت الدول الليالي في اساليب التفاوض ، كيف تنتقل بين ليله وضحاها من ذلك الجو العابق بالأمن إلى مفاجأة العالم بتلك الاساليب التي نسيناها ،وكنا ننتظر ان لا تقدم دولة على مثل هذا العمل ،كيف سمحوا لا نفسهم ان يجابهوا العالم بهذا العدوان غير المنتظر)) ،معبراً عن سعادته في مناقشة المجلس لهذه القضية والتعبير عن رأي الامة ،معتبراً مناقشة المجلس لهذه القضية تعبر عن عاطفة شعب لبنان ،وان الخطر الذي اصبح محدقاً بأرض مصر هو الخطر نفسه الذي يحدق بلبنان على حدوده الجنوبية[٢] .

وتكلم النائب أميل البستاني قائلاً ((أن دعوة رئيس الجمهورية اللبنانية لاجتماع ملوك ورؤساء الدول العربية ظاهرة في التاريخ وخطوة خير تظهر نتائجها في وقت قريب ،لقد كانت الدول العربية حتى اليوم متفرقة لا تعمل متحدة ، ولو ادرك البريطانيين والفرنسيين منذ البدء ان العرب متحدون لما اقدموا على هذا الاعتداء الشنيع)) مطالباً بأن تتخذ الحكومة اللبنانية اجراءات حاسمة بعد إن يتم إجتماع رؤساء الدول العربية حتى يأتي العمل موحداً من قبل الدول الشقيقة ، صوت المجلس بالإجماع في ختام جلسته على شجب العدوان على مصر مؤيداً مصر في نضالها ، ومطالباً الحكومة بإتخاذ التدابير التي ترتبها على لبنان واجبات الاخوة بمقتضى ميثاق الامم المتحدة وميثاق الجامعة العربية[٣] .

وفي ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦جدد مجلس النواب اللبناني شجبه وتنديده للعدوان الثلاثي على مصر، وتكلم النائب عن محافظة جبل لبنان جبرائيل المر[٤] قائلاً ((ان الشعب اللبناني لا ينسى ولن ينسى ما عملته مصر من اجله عام ١٩٤٣ في تلك الايام المظلمة ،ففي تلك الايام هبت مصر حكومتاً وشعباً ومجلساً وصحافةً من اجل مساعدة لبنان ،ونحن اذا عملنا شيئاً واذا وضعنا جانباً جميع الاعتبارات نكون كمن يوفي ديناً لمصر)) مطالباً من الحكومة اللبنانية ان تتخذ جميع التدابير الفعالة لنصرة مصر وان تعتمد على كل الوسائل في سبيل

---

[١] م.م.ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة (٥) ،المنعقدة في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦، ص٣.

[٢] المصدر نفسه ، ص٤.

[٣] المصدر نفسه ، ص٥.

[٤] من مواليد عام ١٨٩٥ ،تلقى دروسه الابتدائية في المدارس الانكليزية البروتستانتية في بيروت ، والثانوية في الجامعة الامريكية ، حيث نال شهادة الدبلوم في التجارة عام ١٩١٠، انتخب نائباً عن جبل لبنان في دورات عام (١٩٤٣و١٩٤٧و١٩٥٣) ، يحمل عدة اوسمة من العراق ولبنان وسوريا، توفي في ١٣ اذار ١٩٦٦. ينظر:- ضاهر ، غنام ، المعجم النيابي اللبناني، ص٤٦٤-٤٦٥.

مساعدة مصر في محنتها[١] وختم المجلس جلسته بالتصويت بالإجماع على مشروع قانون يقضي بفتح اعتماد مبلغ (مليون ليرة لبنانية) للهلال الأحمر المصري لإغاثة المنكوبين من الشعب المصري جراء العدوان[٢] .

وفي الوقت الذي اعلنت الدول العربية قطع علاقتها مع بريطانيا وفرنسا ،رفض الرئيس كميل شمعون قطع علاقته مع هذه الدول او حتى سحب السفراء[٣] ،الامر الذي ادى الى وقوع ازمة داخلية أدت الى استقالة رئيس الوزراء عبدالله اليافي ووزير الدولة صائب سلام احتجاجاً على موقف الرئيس كميل شمعون والذي برر ذلك بأنه سيؤدي الى الاساءة للبنان والتي لا تفيد مصر بشيء، وان علاقة لبنان ببريطانيا وفرنسا سيمكنه من لعب دور الوسيط بينهما وبين مصر[٤] .

وفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٦ تشكلت وزارة جديدة برئاسة سامي الصلح، وأكد في بيان وزارته الذي القاه في مجلس النواب في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ في حقل سياسة حكومته الخارجية على مساندة مصر في كل ما تستطيع في دفاعها على سيادتها وحقوقها ،والعمل على تنفيذ مقررات التي اجمع عليها الرأي العام العالمي وأقرتها الامم المتحدة[٥] .

تكلم النائب عن محافظة جبل لبنان سليم لحود قائلاً ((لقد حصل بعض التنافر بين بعض الدول العربية وكانت خطة لبنان السعي لجمع الكلمة بينها بطريقة تبادل الآراء والابحاث الودية، لذلك لا يمكن لاحد ان يشك بعروبة لبنان وقد برهن عن ذلك في سياسته الخارجية مع الدول العربية ،ومنذ البدء في بحث قضية القناة كان لبنان في طليعة من طالب بحل هذه القضية حلاً يتفق مع سيادة مصر وكرامتها ، لقد حصل الاعتداء (الاسرائيلي) على مصر وساندتها بريطانيا وفرنسا باعتدائها ، وكان هذا الاعتداء بنظرنا من قبل فرنسا وبريطانيا افظع من الاعتداء (الاسرائيلي)، وقد استنكر لبنان هذا الاعتداء وعملنا ما بوسعنا للحد منه ،ولحمل الدول المعتدية على التراجع والجلاء دعا لبنان الملوك والرؤساء العرب الى مؤتمر يعقد في بيروت ، وان النقطة التي لم تكن موجودة في جدول الاعمال هي قطع العلاقات وقد طال النقاش فيها ولم يتم التوصل الى اتخاذ قرار جماعي بشأنها ، وان لبنان لم يعد بقطع العلاقات مع فرنسا وبريطانيا ولكنه وعد ببحثها ، وقد بحثنا فيما بيننا مرات عدة وقررنا عدم البت الا بعد المؤتمر وبالفعل لم يكن هناك إجماع على قطع العلاقات ، وان لبنان هو

---

(١) م.م.ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة (٦) ،المنعقدة في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦، ص٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩.

(٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٣١١/٢٦٨٨) ، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (أ/٣٢) ، المؤرخ في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٦، و١٨، ص٤.

(٤) عيد، لبنان تاريخ سياسة وحضارة، ص٥٤؛ الجنابي ،كميل شمعون ودوره السياسي، ص١٧٠؛ حسان حلاق ،((العلاقات التاريخية بين مصر ولبنان))، مجلة العلوم الانسانية، العدد (١) ،(بيروت،١٩٩٩) ،ص٢١٩؛
Report of American –Middle East Commissionary, p.236.

(٥) م.م.ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الثاني ، الجلسة (٧) المنعقدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، ص ٣.

سيد سياسته الخارجية وأنه يجب ان ينفرد بتدبير اموره ولايطيع الا القرارات التي تتخذ بالإجماع))[١] .

[١] م.م.ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الثاني ، الجلسة (٧) المنعقدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، ص١٥.

المبحث الثالث

الموقف من الاحلاف والمشاريع الغربية

١. حلف بغداد ١٩٥٥:-

شهد المشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية صراعا دوليا بين كتلتين كبيرتين متضادتين ، هما الاتحاد السوفيتي زعيم الكتلة الاشتراكية والمعسكر الشرقي ،والدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية التي سعت الى خلق نظام سياسي جديد يربط دول هذه المنطقة باستراتيجيتها القائمة على تشكيل الاحلاف بدعوى المحافظة على مصالحها وأمنها الذي اصبح يشمل جميع انحاء العالم حسب زعمها، واخذت تشتري الدول والانصار عن طريق المساعدات الاقتصادية والعسكرية ومختلف وسائل الدبلوماسية [١] .

على هذا الاساس انبثقت فكرة (حلف بغداد) بعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الامريكية فوستر دالاس(Dullas)[٢] في ايار ١٩٥٣ الى دول الشرق الاوسط ، والتي اوضح خلالها امكانية اقامة ميثاق امني اقليمي دفاعي تشترك فيها تركيا وايران وباكستان والعراق أطلق عليها الحزام الشمالي وقد اختيرت هذه الدول لتكون سداً منيعاً امام التوسع السوفيتي في المنطقة ولاسيما الدول التي لديها حدود مشتركة معها [٣] فبدأت اولى هذه الخطوات حين وقعت في ٢نيسان ١٩٥٤ تركيا وباكستان على ميثاق ثنائي بينهما في المجالات السياسية والتجارية والثقافية ،فضلاً عن قضايا الدفاع المشترك وإنتاج السلاح والذخيرة ،كما دعت الدولتان الدول الاخرى للانضمام اليه[٤] بعد توقيع الميثاق التركي – الباكستاني توجهت انظار المسؤولين في البلدين نحو العراق لا قناعه بضرورة انضمامه الى هذا الميثاق بوصفه من الدول التي اصطلح عليها من دول الحزام الشمالي ،وابدى كل من سفير تركيا والقائم بالأعمال الباكستاني في طهران عن املهما في اشتراك العراق وايران

---

(١) فؤاد دوارة ،سقوط حلف بغداد ،دار القاهرة للطباعة، (القاهرة ،١٩٥٨) ،ص١٤-١٥.

(٢) من مواليد واشنطن عام ١٨٨٨، اكمل دراسته في سويسرا وفرنسا، كان عضواً في وفد الولايات المتحدة الى مؤتمر الصلح في فرساي عام ١٩١٩، عين سنوات طويلة في مستشارية شؤون السياسة الخارجية للحزب الجمهوري الامريكي ، عين وزيراً للخارجية خلال الفترة (١٩٥٣-١٩٥٩) ، اشتهر بشدة عدائه للشيوعية ولسياسة عدم الانحياز التي كانت تلقى تأييدا واسعاً في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، لعب دوراً كبيراً في انشاء الاحلاف العسكرية. ينظر:- الكيالي، موسوعة السياسة ، الجزء الثاني، ص٦٤٤.

(٣) حسين فوزي النجار ، الاحداث في الشرق الاوسط ١٩٤٦- ١٩٥٦ ،الطبعة الاولى ،دار الكتاب العربي الجديد ،(القاهرة ،١٩٧٥) ،ص١٧٦-١٧٧؛ عزيز شريف ،شعوب اسيا وافريقيا ضد حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور ،الطبعة الاولى ،دار الفكر ،(بيروت، ١٩٥٨) ،ص١٣؛ عبد الرزاق الحسني ، "حلف بغداد لماذا؟" ، مجلة افاق عربية ، العدد (٦) ،السنة (١٢) ، (بغداد،١٩٨٧) ،ص ٣٣.

(٤) عوني عبد الرحمن السبعاوي ، تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥- ١٩٦٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،(جامعة الموصل ،١٩٩١) ، ص١٢٥.

وبعض الدول العربية بهذا الميثاق[١] .

وفي ١٥ تشرين الاول ١٩٥٤ توجه رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد[٢] الى تركيا واجرى مباحثات مع رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس[٣] واتفق الجانبان في نهاية المباحثات على التعاون بين البلدين ومواجهة التحديات واعلن في ختام الزيارة عن قرب انضمام العراق الى الميثاق التركي –الباكستاني[٤] واستكمالاً للمحادثات التي جرت في اسطنبول قام وفد تركي برئاسة رئيس الوزراء عدنان مندريس بزيارة الى العراق في ٦ كانون الثاني ١٩٥٥ التقى خلالها كبار المسؤولين العراقيين وجرت مباحثات بين الطرفين وصدر في ختام الزيارة بيان الى ما توصل اليه المجتمعون اذيع في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٥ والذي عد اساساً لميثاق بغداد، إذ تضمن البيان اتفاق الجانبين على صد اي اعتداء يقع عليهما من داخل المنطقة او خارجها مهما كان مصدره، وذلك طبقا لحق الدفاع الشرعي الذي قررته المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة ، وانهما يعتقدان ان مثل هذا الاتفاق في الشرق الاوسط ، يخدم مبادئ الامم المتحدة ويضمن الاستقرار والامن اللذين يعتمدان على قرارات هذه الهيئة، وان الدولتين ستعملان على الاتصال بالدول الأخرى في المنطقة من التي ترغب ان تحذو حذوهما ودعوتها للتوقيع على هذا الميثاق[٥] .

بعدها توجه الوفد التركي الى سوريا ولبنان لدعوتهما للانضمام الميثاق العراقي – التركي ، إذ وصل لبنان في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٥ حيث نوقشت العلاقات التي تربط البلدين، وسلم مندريس المسؤولين اللبنانيين نسخة من الميثاق الذي وقعته تركيا مع العراق واكد لهم بأن تركيا ستقف الى جانب العراق في المحافل الدولية ،

---

[١] زياد عزيز يحيى ،العلاقات التركية السوفيتية ١٩٥٢-١٩٩٠ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، (جامعة الموصل،٢٠٠١) ،ص٣٨.

[٢] من مواليد بغداد ١٨٨٨، التحق بالمدرسة الحربية في بغداد ثم التحق بالكلية العسكرية في اسطنبول عام ١٩٠٦، واصبح ضابطاً في الجيش العثماني، كان من اعضاء جمعية العهد السرية، وانضم الى قوات الشريف حسين ابان الثورة العربية الكبرى ، شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية ١٤ مرة بدآ من وزارة ٢٣ اذار ١٩٣٠ إلى وزارة ١ أيار ١٩٥٨. ، قتل في بغداد على اثر قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .ينظر، عطية الله ، القاموس السياسي ، ص١٣١٤.

[٣] من مواليد مدينة ازمر عام ١٨٩٩، اكمل الحقوق في جامعة انقرة، ،اشترك عام ١٩٤٦ مع جلال بايار في تأليف الحزب الديمقراطي الذي تزعم المعارضة في المجلس الوطني التركي حتى عام ١٩٥٠، اصبح عام ١٩٥٠ رئيساً للوزراء بعد فوز حزبه بالأغلبية في الانتخابات، يعتبر من دعاة التقرب والتعاون مع الغرب ومناهضاً للشيوعية ، اسهمت اصلاحاته في تطوير الحياة الاقتصادية، وتحقيق الاستقرار السياسي، عزل عن رئاسة الوزراء بعد الانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال جمال كورسيل عام ١٩٦٠، وبعد محاكمة صورية حكم عليه بالإعدام ، والذي نفذ فيه في ١٧ ايلول ١٩٦٠. ينظر:– عطية الله، القاموس السياسي، ص٤٢٤.

[٤] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٣١١/٢٦٨٦) ،تقرير المفوضية العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/٤٧/٤٧/١٦) ، المؤرخ في ٢٠ نيسان ١٩٥٤، و٧، ص١٧ ؛ عوني عبدالرحمن السبعاوي ،العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢ –١٩٥٨ ، مطابع جامعة الموصل ، (الموصل،١٩٨٦) ،ص ١٦٦.

[٥] عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء التاسع ، الطبعة الخامسة ، مطبعة دار الكتب ،(بغداد،١٩٧٨) ،ص٢٢١ ؛ احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، دار الحرية للطباعة ،(بغداد،١٩٧٥) ،ص٢٣٧.

كما اكد مندريس لشمعون انه في حالة انضمام لبنان الى الميثاق الجديد فإن لبنان سوف يحصل على مساعدات مالية من الولايات المتحدة الامريكية ، كما ستشترك مع بريطانيا في تدريب الجيش اللبناني[١].

وقف الجانب اللبناني موقف المؤيد للميثاق العراقي التركي فقد رحب رئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح بهذه الدعوة واشاد بالصداقة العراقية التركية والموقف الصحيح الذي وقفه العراق في مهمة الدفاع عن الدول العربية، مشيراً الى ان العرض يتفق مع ميثاق الامم المتحدة ويضمن للعرب ما يساعدهم على صد اي اعتداء خارجي ، ويساعد على حل القضية الفلسطينية ، الا انه ابلغ مندريس انه يجب عليه استشارة الاقطار العربية لاتخاذ اي قرار ،لأن لبنان عضو مرتبط بالجامعة العربية وهذه القضية تحدث تغيراً في سياستها الخارجية[٢]وجه الوفد التركي في ختام زيارته دعوة رسمية الى الرئيس اللبناني كميل شمعون لزيارة تركيا، وقد قبل شمعون الدعوة قائلاً ((ان لبنان مستعد للتعاون مع تركيا الى اقصى الحدود وفي الحقول السياسية والاقتصادية والثقافية مادامت هي تقف الى جانب الدول العربية))[٣] .

هاجمت مصر البيان العراقي– التركي ووجهت دعوة مستعجلة الى الاقطار العربية لعقد مؤتمر في القاهرة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ لمعالجة الموقف الطارئ ومواجهة سياسة الاحلاف ، وفي اجتماعات المؤتمر وصف الرئيس جمال عبد الناصر هذا البيان بأنه مخاطرة لا مسوغ لها ولاسيما وان العراق لم يتعرض إلى اي اعتداء خارجي لعقد اي حلف مع دولة اجنبية حاثاً الدول العربية بعدم الإنضمام إليه ،إذ كانت مصر تهدف من وراء هذا المؤتمر عزل الحكومة العراقية سياسياً عن محيطها العربي[٤] .

لم يصل المؤتمر الى اي نتيجة ايجابية بشأن البيان العراقي التركي بسبب اختلاف المجتمعين من البيان ،فقد وقفت حكومتي مصر والسعودية ضد الاتفاق بشدة ، والتزمت سوريا والاردن الحياد ،في حين صرحت الحكومة اللبنانية بأنها سوف تكون الوسيط بين الاقطار العربية وتعمل على توحيد الصف العربي وان لبنان لن يشارك في هذا الحلف مالم توافق عليه الدول العربية دون استثناء[٥] .

---

[١] السراي، العراق ولبنان ،ص٧٠ ؛ الحسني ، ((حلف بغداد))،ص٣٨ ؛ الجبوري ،العلاقات العراقية اللبنانية ،ص٦٤.

[٢] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٢٦٨٦/ ٣١١)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/١/٢/٦٧٣) ،المؤرخ في ١٥ شباط ١٩٥٥، و٢٢،ص٣٨ ؛ سعد عبدالعزيز مسلط الجبوري ،العلاقات اللبنانية – التركية ١٩٤٦–١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، (جامعة الموصل ،٢٠٠٢) ،ص٤١؛ السوداني ،((نظام كميل شمعون)) ،ص٢٨٢.

[٣] الحسني تاريخ الوزارات العراقية ،الجزء التاسع ،ص٢٢١ ؛ جهاد مجيد محيي الدين ، حلف بغداد ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،(جامعة عين شمس ،١٩٧٠) ،ص٢٣٢.

[٤] فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣ –١٩٥٨ ،دار الحرية للطباعة ،(بغداد،١٩٧٨)،٣٧١ ؛غاي ونت، بيتر غالفوكوربي ،أزمة الشرق الاوسط ،ترجمة: الراصد العربي ،مطابع فضول ،(بيروت،١٩٥٧) ،ص٥٤؛سيل ، الصراع على سوريا ، ص٢٨٣.

[٥] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،ملفة رقم(٣١١/٢٦٨٦)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/ ٣١٨/٢/٤) ، المؤرخ في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٥، و١٦، ص٢٠ ؛الصلح ، لبنان العبث السياسي ، ص٢٠٨ ؛ يوسف، سياسة لبنان تجاه اقطار المشرق العربي ،ص١٠٧؛ ارونسون ،العلاقات المصرية الامريكية ، ص١٦٦.

وفي ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٥ استضافت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني وزير الخارجية الفرد نقاش لمناقشة سياسة لبنان الخارجية ، واطلع الوزير اعضاء اللجنة على نتائج المباحثات التي دارت مع رئيس الحكومة التركية عدنان مندريس حول موضوع الاحلاف قائلاً ((ان موقف لبنان من هذا الميثاق هو موقف الدول التي تبارك ولا تشارك ، تبارك الحلف العراقي– التركي لأنه يقوي الجبهة الدفاعية في الشرق الاوسط ضد اي اعتداء من داخل المنطقة او خارجها ، ولاتشترك في الميثاق لأنها حريصة على ان تعود الى مجلس الجامعة في كل قضية تحدث تغيراً في سياستها الخارجية))[١] .

في ٢٣ شباط ١٩٥٥ وصل عدنان مندريس الى بغداد وبعد محادثات قصيرة بين الجانبين تم التوقيع على الحلف العراقي التركي في ٢٤ شباط ١٩٥٥ الذي عرف بـ (ميثاق بغداد) والذي نص على التعاون بين البلدين والدفاع المشترك ضد اي عدوان خارجي والتعهد بعدم تدخل اي طرف بشؤون الطرف الآخر ،ونص الميثاق على فقرة توضح ان الدولتين سوف تعملان على الاتصال بالدول الأخرى من أجل الإنضمام الى الميثاق العراقي التركي[٢] ليتطور هذا الميثاق ليعرف بـ (حلف بغداد) بعد انضمام بريطانيا اليه في ٥ نيسان ١٩٥٥ ثم باكستان في ٢٣ أيلول ١٩٥٥ ثم ايران في ٣ تشرين الاول من العام نفسه ،اما الولايات المتحدة فلم تشترك بشكل مباشر في الحلف بل اصبحت عضواً مراقباً وعضواً في بعض لجانه[٣] .

ورداً على دخول العراق حلف بغداد وقعت الحكومة المصرية والسعودية والسورية في اذار ١٩٥٥ على ميثاق أمني سمي بـ (الميثاق العربي الثلاثي) [٤] بوصفه حلفاً مضاداً لحلف بغداد[٥] ،على اثر ذلك تشكل وفد لاطلاع الدول العربية على الحلف العربي الجديد وخلال زيارته للبنان التقى الوفد بالرئيس اللبناني كميل شمعون ورئيس الوزراء سامي الصلح وازاء هذه التطورات اصبح على الحكومة اللبنانية ان توضح موقفها من حلف بغداد ومن حلف الدفاع العربي المشترك ،فقد اشار الرئيس كميل شمعون ان الحلف العربي الجديد يستبعد العراق ،وان العمل بالحلف العراقي التركي يستبعد مصر ايضاً، وان ذلك سيؤدي الى تفرقة الصف العربي ولهذا فأن لبنان

---

[١] محيي الدين ،حلف بغداد ،ص٢٣٣ ؛ الصلح ، احتكم الى التاريخ ،ص١٠٨ .

[٢] محيي الدين ، حلف بغداد ، ص١٤٩؛ جعفر عباس حميدي ،((العراق وسياسة الدفاع المشترك والاحلاف الغربية ١٩٤٥–١٩٥٨))، مجلة المؤرخ العربي ،العدد (٢٣) ،(بغداد ،١٩٨٧) ، ص٨٣–٨٤؛ هلال ، امريكا والوحدة العربية ،ص ١٢٢.

[٣] دواره ،سقوط حلف بغداد ، ص١١٣ ؛ محمد كريم مهدي المشهداني ،الاحلاف الدولية وانعكاساتها على الامن القومي العربي ،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ،(الجامعة المستنصرية ،١٩٨٩) ، ص٣٤؛
Report of American –Middle East Commissionary, p.234.

[٤] جاء الحلف الجديد بمبادرة مصرية كردة فعل على حلف بغداد اذا وقعت مصر وسوريا على ميثاق الحلف في دمشق في٢ اذار ١٩٥٥ وانضمت اليه المملكة العربية السعودية في ١٥اذار من العام نفسه وحل هذا الحلف محل ميثاق الضمان العربي ،وسمح فيه للأقطار التي تعارض حلف بغداد بالانضمام اليه ، ونص على اقامة قيادة عسكرية موحدة وتشكيل مجلس يتكون من ممثلين عن هذه الاقطار مهمته تسيير عمل هذا الحلف .ينظر:– سعدي ، معجم الشرق الاوسط ، ص١٦٩.

[٥] الحائك ، العلاقات بين لبنان و السعودية ، ص١٤٩.

لن ينضم الى اي من الحلفين وانه على استعداد للتوسط بين العراق ومصر واعادة اللحمة الى الصف العربي[١].

لم تستمر سياسة لبنان تجاه اقامة التوازن طويلاً وذلك لتعاطف الرئيس كميل شمعون مع الجانب العراقي الموالي للغرب من جهة ،وضعف ايمانه بسياسة عدم الانحياز التي تبتها مصر عبد الناصر من جهة ثانية، فقد كان يرى ان من مصلحة لبنان التوجه نحو الغرب ومشاريعه في المنطقة العربية والتعاون مع الحلف العراقي–التركي [٢] .

وانطلاقاً من تلك الرؤية وتلبيةً للدعوة التي وجهت اليه لزيارة تركيا توجه الرئيس كميل شمعون ورئيس الوزراء سامي الصلح يرافقهم وفد عسكري في ١ نيسان ١٩٥٥ الى تركيا ، جرت خلال هذه الزيارة مباحثات بين الجانبين حول امكانية انضمام لبنان الى حلف بغداد، ومن ثم جر الاقطار العربية اليه[٣] وفي ٥ نيسان من العام نفسه صدر البيان الختامي للزيارة والذي جاء فيه ان السلام والاستقرار يعدان عاملين جوهريين للسلام والاستقرار في المنطقة، وان هذا السلام والاستقرار يستلزمان انماء الصداقة بين لبنان والدول العربية من جهة وتركيا من جهة اخرى ،كما لا يوجد اي تعارض في المصالح من شأنه ان يحول من دون تعزيز صداقة وتعاون مرتكزين على صون حق كل بلد ويجب ان ينطوي هذا التعاون على مساندة تامة تهدف الى حل جميع المعاضل الدولية ،ولأجل بلوغ هذه الاهداف المذكورة انفاً ستقوم الحكومتان اللبنانية والتركية باتصالات وثيقة بينهما[٤] .

فيما يتعلق ردة الفعل في مجلس النواب اللبناني على موضوع حلف بغداد في جلساته المعقودة في ١٢ و١٤ من ايار ١٩٥٥ حيث اختصرت هذه الجلسات حقيقة الموقف اللبناني الرسمي من سياسة الاحلاف في المنطقة ففي الجلسة المنعقدة في ١٢ ايار ، اكدت الحكومة اللبنانية وعلى لسان رئيس وزرائها التزام لبنان مبدأ الحياد والوساطة بين البلدان العربية قائلاً ((اننا نسعى دوماً لحفظ الاخوة العربية وتعزيزها، وانننا نحلها في المكان الاول من عنايتنا ،وانني على يقين ما من احداً من حضراتكم او احداً من اللبنانيين عموماً يرضى بإبعاد العراق الشقيق عن الجامعة العربية فالعراق عضو فعال في الكيان العربي له جهوده في سبيل القضايا العربية ولايمكن بأي حال من الاحوال ان نوافق على اخراجه او عزله عن المجموعة العربية ، كما اننا لا نوافق على اخراج او عزل اية دولة عربية عن المجموعة العربية ، فنحن نعمل للتوفيق ورأب الصدع العابر الذي الم بالكيان

---

(١) صبا عويد مرضي ، دور مصر في السياسة اللبنانية ١٩٥٢–١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،(جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٨) ،ص٥٥–٥٦.

(٢) عطية مساهر حمد ،سامي صالح صياد، ((الموقف لبنان من حلف بغداد))، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد(١٥) ،(تكريت، ٢٠١٣) ،ص٨٧.

(٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٤٩١٥/ ٣١١)، تقرير السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية ، المرقم (س/٥٦/٧٨١٧٨١) ، المؤرخ في ١١ اب ١٩٥٥، و٧، ص١١٨ ؛ ابو عز الدين ،تلك الايام ،ص٤٥٩–٤٦٠ ؛ الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي ،ص١٥٠–١٥١.

(٤) بدران ، موقف لبنان من المشروعات الوحدوية العربية والاحلاف الغربية ، ص٢١٤ ؛ عبود ،انتفاضة الجنوب وسياسة الاحلاف والمحاور ، ص٧٧.

العربي ولابد للمصلح ان يناله بعض التجريح ولكننا في سبيل الغاية الشريفة التي نعمل لها الا وهي وحدة العرب ولم شملهم وتعزيز كيانهم ، ولابد ان ينجلي فجر ذلك اليوم الذي يعرف فيه جميع اخواننا العرب ان لبنان كان على حق في انتهاج سياسته هذه لأنها سياسة خير ووفاء ومودة)) [١] .

في حين كان موقف نواب محافظة جبل لبنان موقفاً مؤيداً لسياسة الحكومة وتوجهاتها حيث تكلم النائب بيار أده حاثاً الحكومة على القيام بنشاط دبلوماسي واسع في جميع العواصم العربية قائلاً ((ان سياسة الوساطة التي يقوم بها لبنان هي احدى الصفات التي يجب ان نكون متحدين من اجل نجاحها وان لا نحيد عنها شعره لأننا اذا فقدنا عنصر الوسيط نفقد امكانية النجاح بالرسالة التي يقوم بها لبنان والعمل على جعل سياسة لبنان سياسة للتعاون والتقارب ضمن الجامعة العربية))[٢] .

وتكلم النائب اميل البستاني قائلاً ((اننا في سعينا لتوحيد الكلمة العربية وجمع الشمل قد اخذنا دور الوسيط الموجه فيجب ان نكون واقعيين نرسم علناً سياسة جديدة ونحن نقول اننا في هذا العراك الداخلي المؤقت نقف موقفاً حيادياً ونقوم بدور الوسيط فماذا يعني هذا الحياد؟ وماذا تعني هذه الوساطة؟ هل يعني اننا نقف مكتوفي الايدي نتفرج لا ننظم الى هذه الفئة او تلك؟ ،ان هذه ليست سياسة حياد بل هذه سياسة بله وحاشا ان نقوم بدور كهذا، ان للبنان رأياً وقد اظهره بكل صراحه سواء في البلاغ الذي اذيع في انقرة او في بيروت او في المناسبات الاخرى وأنني اهنئ الحكومة على سلوكها وما قامت به الى الان لأنها كانت صريحة وفي الوقت نفسه حافظت على الحياد باعتبار انها بعد اعلانها عن رأيها لم تقبل ان تنظم لفئة ضد أخرى ، وانها لاتزال تقرع الباب وبصورة مستمرة مطالبة بحق لبنان ان يجمع الشمل وان يعالج الاخطاء وان تعود السياسة العربية سياسة موحدة))[٣] .

وفي جلسة ١٤ ايار تكلم النائب جورج عقل واثنى على موقف لبنان وسياسته الحيادية داعياً الى متابعة دور الوساطة الذي بدئه لبنان ليلقي على الاخرين امثولة في تفهم الموقف قائلاً((اننا نقول لإخواننا اننا لن نتحامل عليكم كما تحاملوا علينا ولن نتراجع عن سعينا حتى يجمع الله بين الدول العربية في هذا الظرف العصيب))[٤]وفي ختام الجلسة تقدم عدد من نواب محافظة جبل لبنان[٥] باقتراح الى رئاسة المجلس للتصويت عليه جاء فيه تأييدهم للسياسة الخارجية للبنان التي اعلنت عنها الحكومة طالباً منها في مساعيها لتوحيد الجبهة العربية[٦] .

ومن هذا يتضح موقف نواب محافظة جبل لبنان انهم يدعون الى الحياد بعدم الدخول في الحلف ودعوة الحكومة اللبنانية الى اتخاذ موقف الحياد بين العراق ومصر والعمل على رأب الصدع بينهما.

---

[١] م. م. ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الاول ،الجلسة (٧) ، المنعقدة في ١٢ أيار ١٩٥٥ ،ص٤ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٥.

[٣] المصدر نفسه ، ص٧.

[٤] م. م. ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الاول ،الجلسة (٩) ،المنعقدة في١٤ أيار ١٩٥٥ ، ص٣.

[٥] هم كل من أميل البستاني ، ريمون اده ،احمد البرجاوي ،جورج عقل ، ديكران توسباط

[٦] م .م. ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الاول ،الجلسة (٩) ،ص٦؛الخوري النيابة في لبنان ،ص٣٠٤.

٢. مبدأ ايزنهاور ١٩٥٧:-

شهد المشرق العربي بعد حرب السويس ١٩٥٦ تطورات سياسية عدة كان من ابرزها انحسار النفوذ البريطاني والفرنسي في الشرق الاوسط ،وتنامي المد القومي بين شعوب المنطقة، وبزوغ نجم الرئيس جمال عبدالناصر في العالمين العربي والغربي ،وتمتين علاقات مصر بالمعسكر الاشتراكي[١]، فأخذت الولايات المتحدة بإعادة النظر وتقييم سياستها الخارجية أزاء الشرق الاوسط والعمل بسرعة من اجل (ملئ الفراغ) الذي خلفه حلفائها الانكليز والفرنسيين، والقيام بردة فعل تتناسب مع حجم التهديد الذي تتعرض له المصالح الغربية الحيوية في المنطقة[٢].

ونتيجة لهذه الاهتمامات القى الرئيس الامريكي داويت ايزنهاور في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ بياناً خاصاً امام الكونغرس الامريكي عرض فيه الخطوط الرئيسة لسياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط وجاء فيه ((نتيجة للفراغ الراهن في الشرق الاوسط اصبح من واجب الولايات المتحدة شغل هذا الفراغ في المنطقة بعد انسحاب بريطانيا وفرنسا قبل ان يشغله الاتحاد السوفيتي))[٣] وتضمن البيان نقاط عدة وهي :-

١: استخدام القوات المسلحة للولايات المتحدة الامريكية لحماية السلامة والاستقلال السياسي للدول التي تطلب مثل هذه المساعدات ضد اي عدوان مسلح او مكشوف من جانب اي دولة تسيطر عليها الشيوعية.[٤]

٢: السماح للإدارة الامريكية ان تضع برامج مساعدات عسكرية في منطقة الشرق الاوسط او اي دولة ترغب في هذه المساعدة.[٥]

٣: السماح للولايات المتحدة بتقديم المعونة لدول الشرق الاوسط من اجل تنمية اقتصادها[٦] .

كما تضمن المشروع ايضاً تقديم مساعدات مالية قدرها (٢٠٠) مليون دولار سنوياً لتسهيل اقامة قوة إقتصادية تدعم الاستقلال الوطني لدول الشرق الاوسط كافة والمباشرة ببرنامج مساعدات عسكرية واقتصادية لدول المنطقة الراغبة في التعاون مع الولايات المتحدة[٧] .

---

(١) عبود ،انتفاضة الجنوب ،ص٩٧ ؛ العبيدي ، سوريا وقضايا المشرق العربي ،ص١٨٧ .

(٢) فضة ،السياسة الخارجية للدول الكبرى ،ص٥٥ ؛ ، شريف ،شعوب اسيا وافريقيا ضد حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور،ص٤٠ .

(٣) داويت ايزنهاور ،مذكرات ايزنهاور ،ترجمة: هيوبرت بو نعمان، دار احياء التراث العربي ،(بيروت ،١٩٦٩) ،ص٧٨ ؛ هلال ، امريكا والوحدة العربية ، ص١٢٨.

(٤) كلوفيس مقصود ،((السياسة الامريكية في الشرق الاوسط)) ، مجلة المستقبل العربي ،العدد (٢٠٧) ،السنة (١٩) ، (بيروت،١٩٩٦) ، ص٥٨؛

Report of American –Middle East Commissionary, p.237.

(٥) الجبوري ، العلاقات اللبنانية التركية ،ص٤٤ ؛حميدي ، ((موقف العراق وسياسة الاحلاف)) ، ص٨٦.

(٦) ريتشارد بارنت ،حروب التدخل الامريكية في العالم ، ترجمة: منعم النعمان ، الطبعة الاولى ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ،(بيروت،١٩٧٤) ، ص١٢٢؛ عبدالفتاح ، سياسة العراق الخارجية ، ص٣٩١ ؛ الجبوري ،العلاقات العراقية اللبنانية ،ص ٨٨.

(٧) المعماري ، مصر والولايات المتحدة ،ص١٩٢؛ يوسف ،سياسة لبنان تجاه المشرق العربي ،ص١١٣-١١٤.

رحبت لبنان بالبيان الذي القاه الرئيس ايزنهاور امام الكونغرس الامريكي أي قبل اقراره وعدته عاملاً اساسياً من عوامل الاستقرار السياسي والاقتصادي لدول الشرق الاوسط[١] وبعد يومين من بيان الرئيس الامريكي توجه وزير الخارجية اللبناني شارل مالك في ٧ كانون الثاني ١٩٥٧الى واشنطن واجتمع بالرئيس ايزنهاور مؤكداً له تأييد لبنان للسياسة الامريكية الجديدة في المنطقة وأنه سيبذل جهده للفوز بتأييد دول المنطقة لهذه السياسة[٢] ، وفي ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٧ اعلن رئيس الوزراء سامي الصلح ان حكومته تؤيد انضمام لبنان لمبدأ ايزنهاور واستعداده للتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية واضاف قائلاً ((ان الشيوعية العالمية تشكل خطراً على الاستقلال الوطني وعلى السلم والامن في العالم))[٣] .

وفي ٩ اذار ١٩٥٧ اقر الكونغرس الامريكي مبدأ ايزنهاور وبذلك اكتسب الصفة القانونية وعرف بمشروع ايزنهاور[٤] أوفد الرئيس الامريكي في ١٢ اذار ١٩٥٧مساعده لشؤون الشرق الاوسط (جيمس ريتشارد) مع وفد من وزارتي الخارجية والدفاع الى الشرق الاوسط لشرح اهداف مشروع ايزنهاور لدول المنطقة الراغبة في الانضمام إليه[٥] ،وصل ريتشارد لبنان في ١٤ اذار من العام نفسه وبعد مباحثات استمرت ليومين صدر بيان لبناني– امريكي مشترك اعلن فيه انضمام لبنان رسمياً لمشروع ايزنهاور[٦]، وتعاون حكومتي البلدين في الدفاع الدفاع عن استقلال بلديهما السياسي وعن سلامة اراضيهما وعن حق كل منهما في اعتماد شكل الحكم الذي يختاره لنفسه وان الحكومتين يرون في الشيوعية الدولية ما يتنافى مع الاستقلال القومي ،كما تضمن البيان موافقة الولايات المتحدة على تمويل بعض المشروعات الاقتصادية والعمرانية ،وتقديم المساعدة العسكرية في حال تعرض لبنان لأي هجوم من قبل الشيوعية الدولية، وان يبقى لبنان حراً في قبول اي مساعدة مجانية وغير مشروطة قد تأتيه من طرق اخرى، وعدم التسليم بأي شرط يقيد لبنان بعلاقاته مع الدول العربية [٧]، وبعد صدور هذا البيان وصف وزير الخارجية اللبنانية شارل مالك بأن هذا البيان اهم واخطر وثيقة دبلوماسية في تاريخ لبنان، وان لبنان بدأ يسير مع الولايات المتحدة يداً بيد على اساس مقترحات ايزنهاور[٨] .

---

[١] عيد ، لبنان تاريخ سياسة وحضارة ،ص٥٥؛ بدران ، موقف لبنان من المشروعات الوحدوية ، ص٢٢٥.

[٢] رسول عبد السادة احسان الساعدي ، العلاقات اللبنانية الامريكية ١٩٥٢–١٩٥٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة بيروت العربية، ٢٠١٢) ، ص ١٢٦؛ ابو عز الدين ، تلك الايام ، ص٥١٧ ؛ دراز ، اشكالية العلاقات السورية–اللبنانية ،ص٥٠ .

[٣] عمون ، سياسة لبنان الخارجية ، ص٦٣ ؛ السباعي ، العلاقات المصرية –اللبنانية ، ص١٦٩.

[٤] احمد عبدالرحيم مصطفى ،الولايات المتحدة والمشرق العربي ،سلسلة عالم المعرفة ،(الكويت ،١٩٧٨) ،ص١١٧؛

[٥] محمد عبدالمجيد حسون ،ستراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي ، دار الحرية للطباعة ،(بغداد،١٩٨٢) ، ص٨٦.

[٦] سعد نصيف جاسم الجميلي ،التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨–١٩٧٥ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، (الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٤) ،ص٦٥؛الساعدي ، العلاقات اللبنانية – الامريكية ، ص١٢٨ .

[٧] مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، ص١٦٥ ؛ مغيزل ،لبنان والقضية العربية ، ص٤٩–٥٠ ؛ الطاهري ،سياسة الحكم في لبنان ، ٤٣١–٤٣٢؛ الصلح ، لبنان العبث السياسي ، ص٢٥٣.

[٨] شاكر ضيدان جابر السويدي ،السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦– ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ،٢٠٠٤) ،ص٦٠.

وفي ٤ نيسان ١٩٥٧ قدمّت الحكومة اللبنانية مبدأ آيزنهاور إلى مجلس النواب للتصديق عليه، إذ ادلى رئيس الحكومة رياض الصلح بيان مفصل امام المجلس عدَ فيه ان البيان الامريكي اللبناني هو لصالح لبنان والعرب جميعاً، ومما قاله ((ان لهذا البيان ثلاث نواحي: سياسية واقتصادية وعسكرية ،أما من الوجهة السياسية فيحتوي البيان اولاً على ان لبنان والولايات المتحدة يحرصان على ان تنشأ بينهما علاقات تعاونية قائمة على الثقة المتبادلة وعلى الاحترام الكامل لاستقلال كل منهما وسيادته دون اي تدخل من احدهما في شؤون الآخر الداخلية ،ويحتوي ثانياً على ان من الاهداف المشتركة للحكومتين عزمهما على الدفاع عن استقلال بلديهما السياسي وعن سلامة اراضيهما وعن حق كل منهما في اعتماد شكل الحكم الذي يختاره لنفسه وفي انماء حياته الاجتماعية والثقافية بكل حرية .ويحتوي ثالثاً على أن الحكومتين تعارضان اي شكل من اشكال التدخل من قبل اية دولة في الشؤون الداخلية لدولة اخرى وهذا لا يعني فقط ان امريكا لن تتدخل في شؤون لبنان الداخلية فحسب بل انها لن تتدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد عربي وانها ستعارض اي تدخل من قبل اي دولة في هذه الشؤون وهذا كسب اكيد لنا وللعرب جميعاً. ويحتوي رابعاً على اننا نرى كما ترى الحكومة الامريكية ان الشيوعية الدولية تتنافى مع الاستقلال القومي وتكون سبباً للإضراب الدائم في سلم العالم وامنه فاذا تعرض لبنان لعدوان شيوعي وطلب مساعدة عسكرية من الولايات المتحدة لصد هذا العدوان والدفاع عن استقلاله فالولايات المتحدة ووفقاً لمقترحات الرئيس ايزنهاور تساعد فوراً بجميع الوسائل الدفاعية التي تملكها فلن نجد انفسنا بعد الآن منفردين اذا وقع علينا اي عدوان شيوعي .ويحتوي خامساً على اننا نذهب والحكومة الامريكية الى ضرورة العمل بوساطة الأمم المتحدة وبأية وسيلة سلمية اخرى في سبيل الوصول الى حلول عادلة لمختلف القضايا التي تحدث توتراً في داخل المنطقة ،ومن الناحية الإقتصادية ، فالمساعدة التي حصلنا عليها هي توسيع نطاق المساعدات التي قدمت ولاتزال تقدم الينا منذ سنوات عدة بموجب الإتفاقات القائمة بيننا وهي مساعدات سليمة من جميع الوجوه وقد اتفقنا مع السفير ريتشارد على ان تسهم الولايات المتحدة في تمويل بعض المشاريع العمرانية التي اعدتها الحكومة اللبنانية والتي تهدف الى تقوية الاجهزة الإقتصادية وتعزيز الطاقة الانتاجية، وزيادة الدخل القومي ،ورفع مستوى معيشة الشعب فنحن نتطلع من هذا التعاون إلى عهد نشاط وبناء وازدهار عمراني قد يكون اذا احسنا التنظيم والتدبير من خير ما يشهده لبنان حتى الان، اما من الناحية العسكرية فقد طلبت الحكومة اللبنانية من الحكومة الأمريكية مساعدة الاجهزة الدفاعية اللبنانية فقدمت لها هذه المساعدة))[١].

وبعد فتح باب المناقشة تكلم النائب عن محافظة جبل لبنان أميل البستاني قائلاً ((ان البيان اللبناني الامريكي ذو شقين ، الاول: يدعم السيادة اللبنانية ويضمن دفع الخطر عنا اذا تعرضت سيادتنا الى اي خطر، والثاني: يقول بمساعدات اقتصادية بطريقة يعم فيها خير البلاد من طرقاً ونوراً وماءاً ولاقيداً فيها ولاشرط))، فهذه اول مرة تأتينا حكومة لبنانية بسياسة خارجية صريحة لا غموض فيها وإن سياستها تتفق مع مصلحة لبنان ومصلحة الدول العربية ، طالباً من الحكومة ان تبقى هذه السياسة متحركة وديناميكية وان تدعو الى مؤتمر أخر

---

[١] م. م. ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الاول ، الجلسة (٦) ،المنعقدة في ٤نيسان ١٩٥٧، ص٤ ؛ بدران ،موقف لبنان من المشروعات الوحدوية العربية والاحلاف الغربية ، ص٢٢٧-٢٢٨.

كمؤتمر بيروت يجتمع فيه رؤساء الدول العربية في الرياض او في جدة برئاسة العاهل السعودي لبحث القضايا العربية ومواجهتها مجموعة لا فرادى[١] .

فيما هنئ النائب جورج عقل الحكومة اللبنانية على دورها في السياسة الخارجية فيما يتعلق بالبيان اللبناني – الامريكي قائلاً ((بين لبنان وامريكا علاقات ود وصداقة وجزء عزيز من ابناء لبنان يقطن الولايات المتحدة وبعظهم استوطن هناك وجمع الثروة وعاد ،فهناك روابط روحية بعيدة المدى تشدنا الى هذه الامة العظيمة ، وان السياسة الشيوعية والسياسة الامريكية تتلاقيان على اكثر من صعيد واحد وفي اكثر من مبدأ، ولكن الولايات المتحدة كأمة ذاقت مرارة الاستعمار وتحملت جور الاحتلال ثم تحررت بالسيف وحررت نفسها بنفسها فهذه امة لم يستطع احد ان يوصمها بوصمة الاستعمار فهي تتزعم المحافل الدولية وحركة تحرير الشعوب في جميع القارات ،وهذه الدولة التي تمد لنا يد المساعدة بدافع نفسها ،تطلع علينا بمشروع جديد والذي نرى فيه عروضاً سخية لا تقابلها التزامات ، ونرى في هذا النوع من المعونات لا يطلب منا الا ان نسمح لها بتقديم المساعدة لنا وبحسب النظرية الامريكية هي تعطي شعوب الشرق الاوسط مناعة ضد الشيوعية ، وليس لاحد الحق على انتقاد لبنان وعلى اي بلد عربي ان يتقبل هذه المساعدة ، وان الاغلبية الساحقة من الدول العربية ان لم تكن كلها ستقبل هذا العون الاقتصادي لأنه غير مقيد بشرط ولا يطلب اي مقابل))[٢] .

فيما دافع النائب جبرائيل المر في جلسة ٥ نيسان ١٩٥٧ عن قرار حكومة سامي الصلح بالتوقيع على مبدأ ايزنهاور متصدياً للنواب المعارضين قائلاً ((ان قبول حكومة سامي الصلح لهذا المبدأ لا يمس استقلال او كرامة لبنان ولا احد ينكر ان هذا الاتفاق هو لخير لبنان ولسنا نشك بحسن نوايا الولايات المتحدة))[٣] وفي نهاية الجلسة اعلن رئيس المجلس طرح نيل الثقة على بيان الحكومة الخاص بهذا المبدأ على التصويت فنال الاكثرية بـ (٣٠) صوتاً من مجموع اعضاء المجلس البالغ عددهم (٤٤) ومعارضة نائب واحد ، فيما قدّم (٧) نواب استقالتهم من المجلس قبل التصويت احتجاجا على موافقة الحكومة على المشروع[٤] .

نتج عن التصديق على مبدأ ايزنهاور في مجلس النواب وقف الكثير من زعماء المعارضة ضد سياسة الحكومة وضد الرئيس كميل شمعون واعلنوا عن تشكيل جبهة معارضة اطلق عليها(جبهة الاتحاد الوطني) والتي كان من ابرز اعضائها النائب عن محافظة جبل لبنان كمال جنبلاط[٥] ،دعت هذه الجبهة الى التصدي لسياسة الحكومة المنحازة للغرب والدعوة لالتزام الحياد ورفض القواعد الاجنبية وتجنب كل ما يمس استقلال

[١] م.م.ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الاول ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٤نيسان ١٩٥٧، ص٩.

[٢] المصدر نفسه ، ص١٧.

[٣] م.م.ن، الدور التشريعي الثامن ،العقد العادي الاول ، الجلسة (٧) المنعقدة في ٥ نيسان ١٩٥٧ ،ص٧.

[٤] المصدر نفسه ، ص٩.

[٥] ذبيان ،الحركة الوطنية اللبنانية ،ص١٧٢ ؛ الجبوري ،نشأة الحزب التقدمي الاشتراكي ،ص٢٥٢.

لبنان وسيادته[١]وعدَوا موافقة الحكومة اللبنانية على مشروع آيزنهاور ، خروجاً على مبادئ الميثاق الوطني لعام ١٩٤٣، فيما اتهمت الحكومة زعماء المعارضة بمسايرتهم لسياسة الرئيس المصري (جمال عبد الناصر)[٢] .

في ٢٩ آب ١٩٥٧ جدد المجلس مناقشته لمبدأ ايزنهاور وانقسم اعضاء المجلس بين مؤيد ومعارض، وتكلم النائب اميل البستاني قائلاً ((نحن لم نوافق على مبدا ايزنهاور كما اشيع وكما اعتقد خطأً قسم من اللبنانيين وان الذي وافق على مبدا ايزنهاور هو الكونغرس الامريكي ولا شأن لنا نحن به والذي وافقنا نحن عليه هو خطة معينة في السياسة وهي ان نستمر في اخذ المعونة الاقتصادية والمالية من امريكا ،ووجدنا نحن ان امريكا تحب ان تزيد في العطاء للدول التي تناهض الشيوعية ، فنحن ومنذ سنوات عدة نحارب الشيوعية في بلادنا فلما جاء مبعوث الرئيس ايزنهاور وتباحثنا معه وافق على ان يعطي لبنان نصيباً اوفى من المال والمساعدة لأننا كنا متفقين على مقاومة الشيوعية في الاساس ، وعندما قررنا الغاء رخصة الحزب الشيوعي فهو ليس اكراماً لمبدا ايزنهاور لان هذا المبدأ لم يكن قد وضع بعد واننا نقاوم الشيوعية اليوم كما قاومناها في الماضي لأنها ضد القومية ولايمكن ان نتخلى عن قوميتنا اللبنانية العربية، الا اننا كنا نأمل من التعاون مع الإدارة الأمريكية ان يكون هناك حل سريع للقضايا العربية الا ان النتيجة كانت ازدياد في التعسف من قبل امريكا وحلفائها تجاه مصر فبقيت اموال مصر في امريكا مجمدة إلى الآن ومنعت امريكا حتى رغيف الخبز واعلنت ان اسرائيل وجدت لتبقى واعلنت امريكا ان خليج العقبة مياه دولية يجب ان تسمح لسفن (إسرائيل) بالمرور فيها وان هذه السياسة الامريكية ستعزل مصر لتترك وحدها تلعق جراحها وان هذا الامر سيكون خطيئة مميتة))[٣] .

وفي ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧ ادلى وزير الخارجية شارل مالك بيان مطول امام مجلس النواب اللبناني تناول في جزء منه العلاقات اللبنانية الامريكية مشيراً الى ما تلقاه لبنان من مساعدات عسكرية واقتصادية من الولايات المتحدة وماتقوم بينهما من علاقات سياسية ودية وقال ((ان العلاقات السياسية الودية بين الدول لا ترتجل ارتجالاً ولا تنشأ اعتباطاً فهي وليدة التاريخ والتراث السياسي والإقتصادي والفكري ونتيجة تعامل طويل وتفاعل مشترك وليست علاقات لبنان السياسية بالولايات المتحدة وليدة الامس ولم يكن هذا العهد بادئ بها فكل من البلدين يعرف البلد الاخر منذ نيف ومئة سنة ويتعامل ويتعاون ويتفاعل معه ،كلنا يعرف ويقدر الدور الذي قامت به الولايات المتحدة منذ بدء عهد الاستقلال ولولا هذا التراث المتراكم العريق لما كانت تقوم اليوم العلاقات الودية الوثيقة بين لبنان والولايات المتحدة)) وتطرق مالك الى زيارة (ريتشارد) الى لبنان والى البلاغ المشترك الصادر في ١٦ اذار ١٩٥٧ فاعتبر ان مجلس النواب وافق عليه في ٥ نيسان ١٩٥٧ ووافق كذلك على سياسة الحكومة المبنية على اساسه في ٢٩ آب ١٩٥٧ وانه حين تحدث امام لجنة الشؤون الخارجية في ١٩ ايلول

---

[١] الصولاغ ،التطورات السياسية في لبنان ، ص١٥٣ ؛ الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي، ص١٥٨.

[٢] مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، ص١٧٣؛ الجبوري ، مجلس النواب اللبناني ، ص٣١٣.

[٣] م. م. ن، الدور التشريعي التاسع ، العقد الاستثنائي الاول ،الجلسة (٣) ،المنعقدة في ٣ آب ١٩٥٧ ،ص١٢.

١٩٥٧ومن قبل في ٦ نيسان من العام نفسه كان يتحدث بأسم الحكومة وان الاجوبة التي ادلى بها تقيد الحكومة بمجموعها ثم عاد ولخص الاسئلة الثلاثة التي وجهت اليه في المجلس النيابي وفي لجنة الشؤون الخارجية واجوبته عليها هي : اولاً هل البيان المشترك معاهدة دفاع متبادل وكان جوابه ان البيان المشترك ليس معاهدة دفاع ولايفرض على لبنان اي التزامات بمساعدة الولايات المتحدة اذا دخلت حرباً ضد دولة اخرى ،والسؤال الثاني :هل الولايات المتحدة على استعداد لمساعدة لبنان في حال وقوع عدوان شيوعي او اسرائيلي ،والسؤال الثالث: هل البيان المشترك يلزم لبنان بمشاركة الولايات المتحدة في وضع حلول لقضايا الشرق الاوسط وهل يمهد لعقد الصلح مع اسرائيل؟ فنفى وجود اي التزام من هذا النوع ، ثم عرض مالك اخيراً امام النواب صورة رسالتين متبادلتين بينه وبين وزير خارجية الولايات المتحدة (جون فوستر دالاس) [١] .

بعد فتح باب المناقشة تكلم النائب عن محافظة جبل لبنان أميل البستاني قائلاً ((نحن ضد الشيوعية في لبنان قبل ان يطلع علينا الرئيس ايزنهاور بمبدئه ونحن ضد الشيوعية منذ سنوات لسبب واحد على الاقل وهو ان الشيوعية ضد القومية ولانقبل بوجه من الوجوه التخلي عن قوميتنا لذلك اطلب من معالي الوزير ان يصرح للمجلس حتى يكون الجميع على بينه ان لبنان لا يقاوم الشيوعية الا في لبنان فطريقة الحياة في بلدنا تشبه الى حد كبير الطريقة الغربية وتختلف الى حد كبير مع الطريقة الشيوعية الشرقية، ولكنها طريقة خاصة بنا وهذا لا يعني اننا قد انحزنا عسكرياً بحرب باردة او ساخنة مع احد الفريقين ،هل يجوز ان نكون مع الغرب عسكرياً في حرب الغرب مع الشرق ولايزال الغرب ينكل بإخوان لنا ،ويناوئ امانينا القومية في بعض اجزاء بلادنا العربية؟ ولو ان الغرب حقق امانينا القومية واستحق بذلك صداقتنا الى غير حد عندئذ يحق له ولنا ان نقول اننا نقف معه في صف واحد وفي هذه الحالة يكون تطمين الوزير لنا بأن الغرب لن ينكمش على نفسه تطميناً في محله ،قد يجوز للوزير ان يدلي بمثل هذا القول خارج المجلس كعالم مطلع له صلاته وكلمته في الاحوال العالمية ولكن ان يقحم هذا في بيان حكومي يلغي على المجلس كقسم من السياسة اللبنانية فهذا امر لا يمكننا ان نقره))[٢] .

فيما تكلم النائب انور الخطيب شاكراً وزير الخارجية على دوره السياسي وماقام به من مجهود متساءلاً عن الوعود التي لقاها من حكومة الولايات المتحدة قائلاً((ان مثل هذه الوعود سمعناها كثيراً وكانت تعطى للبنان من امريكا ولكنها كانت تعطينا قرشاً وتعطي لإسرائيل الف قرش ،ان علاقتنا مع امريكا ترجع الى عدد من السنين ،والفضل في ذلك يعود الى الظلم والاضطهاد الذي حمل الكثير من اللبنانيين في العهد العثماني على ان يهاجروا الى امريكا وقد استقبلهم ذلك البلد احسن استقبال واحسن وفادتهم ولكن مع الايام والسنين بدأت السياسة الامريكية تتغير ،فاذا الولايات المتحدة لتصلح سياستها فعليها ان تبدأ بقضية اسرائيل وعندئذ نبدأ بالعودة الى

---

[١] م. م. ن، الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الثاني، الجلسة (١٠) ،المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧، ص٥-٨ ؛ البيانات الوزارية اللبنانية ، ص١١٧.

[٢] م.م.ن، المصدر نفسه ، ص٢٠.

محبتها ونعشق مبادئها ،فلم يقتصر سؤال المجلس فيما يتعلق بالبيان اللبناني– الامريكي على هذه الاسئلة والتي جاءنا الوزير بجواب عليها والجواب الذي جاءنا به الوزير على ثلاث نقاط وهي: اولاً: جئتنا بتفسير خطي بأن اتفاق البلدين على الدفاع عن استقلالهما لا يعني دفاعاً مشتركاً وهذا ما نشكر معالي الوزير عليه ،ثانياً: جاء التفسير على انه لا اتفاق بين لبنان وامريكا على حل معين لقضايا الشرق الاوسط ومنها اسرائيل وهذا شيء جميل ،اما النقطة الثالثة: فهي بصدد العدوان ومن اي جهة اتى ،قلت ان مشروع ايزنهاور لا يتعلق بالشيوعية الدولية ولكن امريكا مستعدة بموجب تعهداتها ان تقاوم كل عدوان بالقوة، فلماذا هذا التحفظ في كتاب دالاس الذي جاء فيه ،بموجب التزاماتنا كعضو في الامم المتحدة مستعدة فوراً داخل الامم المتحدة وخارجها لمقاومة العدوان...هذا عظيم جداً وانا لا اعترض على الوسائل الدستورية التي تستعملها الولايات المتحدة ولكنني اعترض لماذا لا تتقيد امريكا بهذه الوسائل الدستورية عندما يكون الاعتذار شيوعاً مثلاً؟ ثم يقول دالاس في كتابه ان الولايات المتحدة عازمة على البر بتعهداتها ، وقد فعلت ذلك ،وهي تقصد مقاومتها للعدوان الثلاثي على مصر واننا نؤمن تماماً بأنه لو حصل اعتداء غير شرعي على لبنان او احدى الدول العربية فإن امريكا ستقاوم هذا الاعتداء ولكن لا بالسلاح بل بالطرق الدستورية)) [١] .

فيما قال النائب منير أبو فاضل[٢] ((ان تعاون لبنان مع الغرب جاء وفقاً لميثاق الامم المتحدة ولايجعل علينا اي التزام عسكري؟ صحيح ان عبارة (الدفاع عن سلامة اراضيهما) الواردة في الفقرة الثانية من البيان اللبناني– الامريكي المشترك ان ثمة حاجة الى اعمال عسكرية ولكن وزير الخارجية شارل مالك فسر هذا بأنه غير ملزم للبنان بأن يخوض حرباً الى جانب الولايات المتحدة اذا وقع عليها اي اعتداء، فلو خلت المادة الثانية المشار اليها من هذه العبارة لما كان اي لزوم لمثل هذا التصريح لان الاتفاق المذكور ليس فيه اي التزام عسكري ولو تصفحنا القرار الذي اتخذه مجلس الشيوخ الامريكي في ٥ اذار ١٩٥٧وجدنا ان المادة الثانية منه لا تلزم امريكا بتقديم اية مساعدة عسكرية لأي دولة الا اذا طلبت المساعدة وهذه المساعدة لا تقدم الا اذا كانت وفقاً لالتزامات المعاهدة المعقودة بين تلك الدولة وبين الولايات المتحدة وضمن امكانيات امريكا الدستورية فلا خوف علينا اذا ما انجرينا الى حرب ضد اي دولة ولاخشية من دخول جيش امريكي الى هذه البلاد الا اذا طلبنا

---

[١] م. م. ن، الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الثاني، الجلسة (١٠) ، المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧ ، ص٢٥.

[٢] من مواليد عين عنوب في قضاء عالية ١٩١٢، تلقى علومه بمختلف مراحلها في الكلية الوطنية في الشويفات ،التحق بجامعة القدس حيث تخرج منها وعمل في جهاز الامن العام التابع للإنتداب البريطاني على فلسطين ،ترك خدمة القوات البريطانية عام ١٩٤٨ والتحق بالمقاومة الفلسطينية ضد القوات البريطانية والصهيونية ،تولى قيادة الجهاد المقدس بعد استشهاد عبد القادر الحسيني بناءاً على قرار الجامعة العربية وشارك في معارك عدة ،انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في دورات عام (١٩٥٧ و١٩٦٠و ١٩٦٤و١٩٦٨و ١٩٧٢) واستمر نائباً بحكم قوانين التمديد حتى وفاته ،كما انتخب عضواً في العديد من اللجان الانتخابية ،انتخب ١٥مرة نائباً لرئيس مجلس النواب بين سنتي ١٩٥٨و١٩٨٦، توفي عام ١٩٨٧.ينظر:– ضاهر، غنام، المعجم النيابي اللبناني ، ص٢١-٢٢.

نحن ذلك))[١] .

تكلم النائب البير مخيبر قائلاً ((ان البيان الذي تلاه وزير الخارجية جاءنا بالجديد وهذا الجديد لوجاء في تصريحه الاول لما تسربت الى النفوس شكوك ظهرت حتى عند حسني النية فيما يؤل اليه مشروع ايزنهاور من امكانية زلل وانحراف وتحيز ،اما اليوم نلتقي مع الدول العربية التي تستعين بالمعونة الشرقية ،فأقول ان القروض او المساعدات اصبحت غير مشروطة وان الشيوعية الدولية التي قال البيان الاول بأننا سنحاربها قد عدلنا عن محاربتها اليوم ن وان ما جاء في قول وزير الخارجية من ان لبنان حر في سياسته الخارجية مع الولايات المتحدة يعني ان مشروع ايزنهاور لا يقيد مصالحنا وعلى هذا الاساس يمكن للحكومة ان تجد باباً للولوج والتفاهم مع الدول العربية))[٢] .

ووجه النائب بشير الاعور سؤاله الى وزير الخارجية قائلاً ((فيما يتعلق بالمساعدة الاقتصادية انه تمكن من اخذ وعد من الحكومة الامريكية بعدم السير في المستقبل على طريقة المناصفة انما جاء استدراك اخر اخشى ان يكون اكثر خطراً على هذه المساعدة من طريقة المناصفة وهو يقول في بيانه ان المساعدة التي سوف نتلقاها من الحكومة الامريكية اصبحت مبدئياً غير محدودة من حيث المبالغ والارقام وان كل من يستطيع لبنان ان يستوعبه من مشاريع وينفعه من اموال ضمن نطاق امكاناته ودون الاضرار بسلامة اقتصادياته)) طالباً من الوزير توضيح نقطتين الاولى: لمن يعود امر تقدير هذه الامكانات والحاق الضرر بسلامة اقتصاديات لبنان للجانب اللبناني ام للجانب الامريكي؟ ام للجانبين معاً؟ لان الامريكيين يعطون الوعود باليمين ويأخذونها باليسار ، ثانياً: فيما يتعلق بالسياسة الامريكية اللبنانية، ورد في بيان معالي وزير الخارجية ما معناه بأن ذلك يعني ان نساير سياسة امريكا في كل شيء ولا يعني ان امريكا تساير سياسة لبنان والدول العربية .. ولابد من وزير الخارجية ان يعرف ماهي التيارات السياسية الامريكية التي لا توافق المصالح العربية ،وهل لا تتفق هذه التيارات مع مصالح الدول العربية.[٣]

بعد ختام المناقشات تكلم وزير الخارجية (شارل مالك) حول سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط قائلاً ((انا لست واصفاً لسياسة امريكا في الشرق الاوسط ولست مسؤولاً عنها كل ما في الامر انه قد تسنى لي في السنوات الاثني عشر الاخيرة الاتصال الحميم بالقائمين عليها من الامريكيين وفي ملفاتي كما في ملفاتكم الوف الوثائق التي تشهد بما جرى من الصراع بيني وبينهم حول قضايا الشرق الاوسط واواكد لكم بأن ٩٩% مما تريدون قوله قد حملته حتى الان ،ولكن انا صوت واحد ولدى الحكومة الامريكية العديد من الاصوات الاخرى والتيارات التي تتأثر بها امريكا، فأمريكا بلد مستقل له سياساته ومصالحه ونظرته الخاصة الى الاشياء وفي كثير من الحالات لا تنطبق هذه النظرة على نظرتي او على نظراتكم ،واوكد ان نجاحي ببعض الامور

---

[١] م.م.ن، الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الثاني، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧ ، ص٢٧.

[٢] المصدر نفسه ، ص٣٣.

[٣] المصدر نفسه ، ص٣٥.

ليس نجاحاً بسيطاً على الاطلاق وانا لي حدودي لا استطيع ان اتخطاها فأنا فرد واحد وحكومة امريكا تتأثر بغيري ايضاً))[١] .

صوت المجلس على بيان وزير الخارجية فنال الاكثرية بـ (٣٧) صوتاً وحجب (١٣) صوتاً وامتناع (٣) نواب عن التصويت[٢].

[١] م .م .ن، الدور التشريعي التاسع ،العقد العادي الثاني، الجلسة (١٠) ، المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧ ،ص٣٥ – ٣٦.

[٢] نواب محافظة جبل لبنان الذين حجبوا الثقة هم كل من (اميل البستاني وريمون اده وادوارد حنين ونهاد بويز) ومن النواب الذين امتنعوا عن التصويت النائب عن محافظة جبل لبنان (ديكران توسباط) ، المصدر نفسه ، ص٣٧.

الخاتمة

في ختام دراسة موضوع (دور نواب محافظة جبل لبنان في مجلس النواب اللبناني) خلال الفترة ما بين (١٩٤٣– ١٩٥٨) ، يمكن ان نصل الى الاستنتاجات التالية ، وهي كالتالي:

- ان المتتبع لتاريخ لبنان يجد أن محافظة جبل لبنان كانت النواة الرئيسية التي شكلت لبنان الحالي على يد الاستعمار الفرنسي عام ١٩٢٠ من خلال اضافة المناطق الادارية الاخرى والتي كان قسم منها ولايات عثمانية والقسم الاخر تابع ادارياً لسوريا .
- شكلت الانظمة الادارية التي انبثقت في جبل لبنان تحوّل سياسي كبير ومهم ، اذ قضي على النظام المقاطعجي الذي كان سائداً في بلاد المشرق عامة ، وظهور نظام اداري جديد وحياة تمثيلية جديدة تمثلت بنظام القائمقاميتين عام ١٨٤٥، من ثم اخذت الصفة التمثيلية بالتطور حتى وقتنا الحالي وبات مستوى الحياة السياسية اللبنانية يخضع لما يختزنه نواب الشعب من قدرات شخصية وكفاءات علمية تدفع بالحياة السياسية نحو مستقبل افضل وحياة امثل .
- كان معظم نواب محافظة جبل لبنان ينتمون الى اسر اقطاعية ثرية لها ثقلها في المجتمع اللبناني ، ولعب الانتماء الطائفي الدور الكبير في اختيار السكان لممثليهم في المجالس النيابية .
- أكدت الدراسة أن مجلس النواب كان أكثر المؤسسات الحكومية اللبنانية نشاطاً في مقاومة الممارسات الفرنسية والاتجاهات الطائفية في لبنان ، مؤكداً على ضرورة التعاون واللقاء بين المسلمين والمسيحيين في إطار كيان لبناني مستقل مع التمسك بالوحدة الوطنية اللبنانية والتشبث بها مقاوماً بذلك السياسة الفرنسية الطائفية ، لذا كان لمجلس النواب ومن ضمنهم نواب محافظة جبل لبنان دور مؤثر في إنهاء العلاقة مع فرنسا ، إذ لعبوا دورهم الوطني في تحقيق الاستقلال عام ١٩٤٣ وجلاء القوات الأجنبية عن أراضي لبنان عام١٩٤٦ ، حيث وضع النواب أنفسهم رهن إشارة الحكومة للظفر بالاستقلال الكامل .
- إن النزعة الاستقلالية المتصاعدة لدى الشعب اللبناني بشكل عام ، وأعضاء مجلس النواب ومن ضمنهم نواب محافظة جبل لبنان ، تجلت بأبهى حللها من خلال قيادات شكلت رموزاً مضيئة في ذاكرة الدولة اللبنانية وأبنائها ، وباتت من اهم الاسماء امثال كمال جنبلاط وكميل شمعون ومجيد أرسلان وجورج زوين وجورج عقل وخليل ابو جودة وغيرهم ، الذين شرعوا صدورهم بوجه الانتداب وأدواته العسكرية ، ومارسوا دورهم السياسي المهم في سبيل لبنان واستقلاله الناجز، وعملوا من خلال المجلس على تصحيح المسار الوطني للبنان الجديد والوقوف على مكاسبه الوطنية وتصحيح اوضاعه الداخلية وتقوية اواصره الخارجية من خلال حثهم المتواصل للحكومات المتعاقبة وتوضيحهم للرؤى المختلفة التي تخدم لبنان .

- ساهم نواب محافظة جبل لبنان في الوقوف على الاحداث وتحريكها فعلى سبيل المثال نجد نواب محافظة جبل لبنان لهم الدور المهم في تشخيص عيوب الادارة والنظام السياسي في عهد الرئيس بشارة الخوري ووقفوا بالضد منها وعملوا من خلال مجلس النواب على الدفع باتجاه الاصلاح السياسي ، واجبار الرئيس بشارة الخوري على الاستقالة فيما عرف بالثورة البيضاء ، وبمساعدتهم وصل الرئيس كميل شمعون الى السلطة عام ١٩٥٢، ولكن الامر تغير ايضاً عام ١٩٥٧ عندما اخذ الرئيس كميل شمعون يحيد عن الاتفاق السياسي والاخذ نحو تطبيع العلاقات مع الغرب .
- إنَّ وعي نواب محافظة جبل لبنان ، ومستوى الثقافة التي تحلوا بها ، وإدراكهم لأهمية التنوع الاجتماعي والطائفي وعشقهم للحرية ، وخيارهم في التأسيس لبناء الدولة الواحدة كل هذا جعلهم من المؤسسين لبناء النظام النيابي الديمقراطي ، وقد تعمقت هذه التجربة بالممارسات وأثبتت صوابها وتطورت مع تطور مجلس النواب ومؤسساته ، وتحديث التشريعات والقوانين التي صاغت وعدّلت دستور الجمهورية وحتى يومنا هذا .
- كان لنواب محافظة جبل لبنان دورهم الفعال في بناء السلطة التشريعية للبلاد ، وقد أغنوا بآرائهم وأفكارهم وتجاربهم الحياة النيابية اللبنانية ، ومما يلحظ في مناقشات مجلس النواب ومداخلات أعضائه أثر كبير في معالجة قضايا أساسية ومصيرية في تأريخ لبنان المعاصر وقد استطاع النواب بفضل ذهنياتهم وأساليب تفكيرهم ، فضلاً عن تحسسهم مستقبل البلاد وأمتهم من إيصال صوت الشعب إلى الحكومة ، كما قاموا في الوقت نفسه بمراقبة أعمال الحكومة التي كثيراً ما صححت بعض الاتجاهات الخاطئة ، لا بل استطاعوا إدخال الكثير من التعديلات على عدد من مشاريع القوانين المرسلة إلى مجلس النواب من قبل الحكومة ، وقاموا بتغيير الكثير من القوانين والتشريعات تغييراً جذرياً وجوهريا.
- لعب نواب محافظة جبل لبنان دور أساس في منح الثقة لأي حكومة من خلال مناقشة بيانها الوزاري وهي ممارسة ديمقراطية يمارسها اللبنانيون من خلال ممثليهم في المجلس ، وتبيّنَ من خلال الدراسة أن مجلس النواب يمثل الرقابة على الحكومة التي هي مسؤولة أمامه ، ويتم استجوابها عن سياستها الداخلية والخارجية ، وكل حكومة جاءت إلى الحكم إتبعَّ المجلس أسلوب منح الثقة أو سحبها من خلال تقديم بيانها الوزاري ومناقشته داخل المجلس وحصوله على الأكثرية من الأصوات أو رفضة في حالة عدم حصوله على الأكثرية من الأصوات .
- على الرغم من أن بعض المجالس النيابية كانت تنفذ السياسات الحكومية ، إلا أن البعض من نواب تلك المجالس قد اختاروا طريق المعارضة أسلوباً لعملهم السياسي ، فغدوا من الشخصيات الوطنية المعارضة اللامعة.

- اتسمت مواقف نواب محافظة جبل لبنان باندفاع وطني خالص ينم عن وطنية مجردة ، سواء ما يتعلق بالقضايا الداخلية أو القضايا العربية ، او القضايا الدولية وقد التزم الأغلبية منهم الطريق السياسي . الإصلاحي في الحكم ، وتبين أن بعض نواب المعارضة كانوا يرمون من معارضتهم إلى تنوير الأفكار واستنهاض الهمم في محاولة لتحقيق إصلاحات جذرية ، وحرصوا على جعل لبنان رائداً في تعميق الروابط القومية العربية، والسعي الى تمتين العلاقات مع الدول الخارجية وفق ماتقتضيه مصلحة لبنان وسياسته.
- يتضح من الدراسة وعي نواب محافظة جبل لبنان في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من طروحاتهم ومساهماتهم في هذا المجال ، بل ومارس الكثير منهم النقد الشديد لسياسة الحكومة المتبعة والعمل على حثها الى الجوانب الافضل خصوصاً وان هذه الجوانب تعد من متطلبات البلاد المهمة لرخاء البلد واستقراره .

الملاحق

ملحق رقم (١

خارطة لبنان

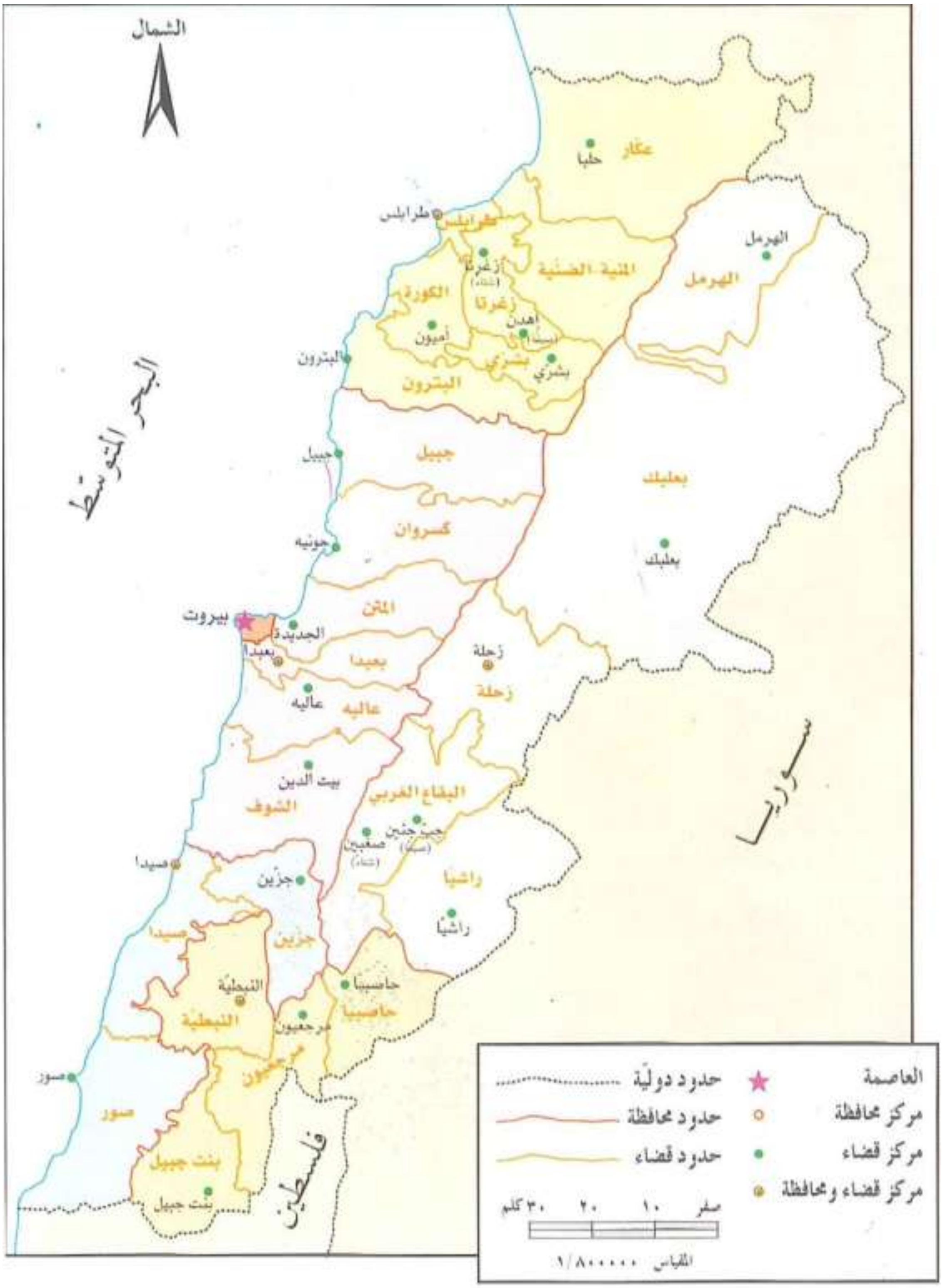

الياس جرجيس زغير،فادي وديع، لبنان من الالف الى الياء، الجزء الاول، (بيروت،د.ت) ،ص٢٤٢

ملحق رقم (٢)

خارطة متصرفية جبل لبنان

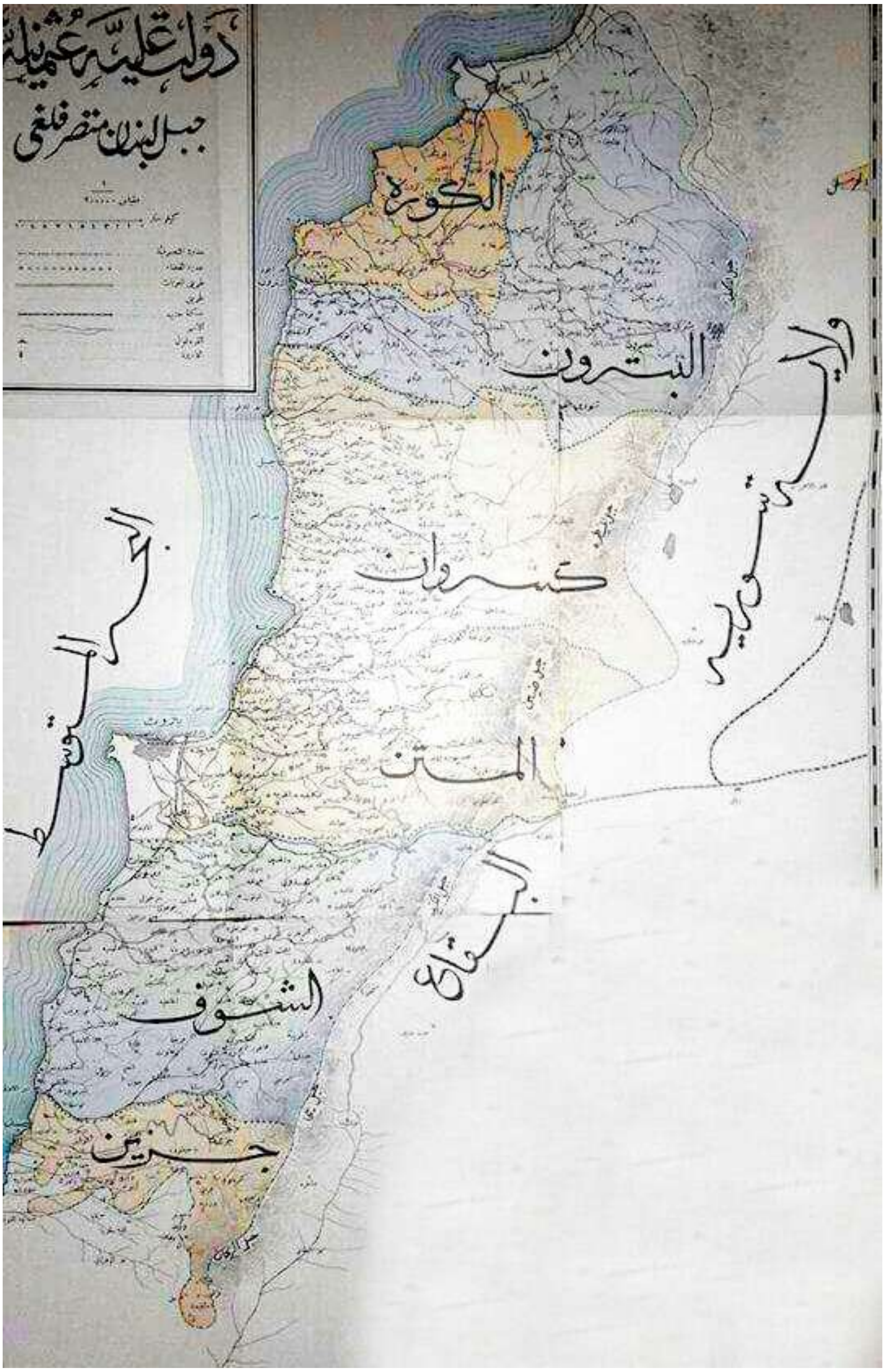

اسماعيل حقي بك،مباحث علمية واجتماعية، الجزء الاول، الطبعة الاولى، دار الحكمة، (بيروت، ١٩٧٠) .

ملحق رقم (٣)

خارطة لبنان الكبير بموجب القرار(٣١٨) الذي اصدره الجنرال غورو عام ١٩٢٠

وجيه كوثراني، بلاد الشام (السكان ولاقتصاد والسياسة في مطلع القرن العشرين، الطبعة الاولى، معهد الانماء العربي للنشر ،(بيروت،١٩٨٠)، ص٣٣٣.

ملحق رقم (٤)

اسماء نواب محافظة جبل لبنان الفائزين في الدور التشريعي الخامس(٢١ أيلول١٩٤٣- ٨نيسان ١٩٤٧)

اسم النائب	الطائفة	الدائرة الانتخابية	عدد الاصوات
أمين السعد	ماروني	جبل لبنان	٢٠٤٦٧
جورج عقل	ماروني	جبل لبنان	١٩٠٠٦
أسعد البستاني	ماروني	جبل لبنان	٢٠٥٨٠
وديع نعيم	ماروني	جبل لبنان	٢١٠٤٥
وديع الاشقر	ماروني	جبل لبنان	٢١٦٢٩
جورج زوين	ماروني	جبل لبنان	١٩٨٩٢
كميل شمعون	ماروني	جبل لبنان	٢٢٧٦٨
أميل أده[١]	ماروني	جبل لبنان	٢٢٥٨١
بشارة الخوري[٢]	ماروني	جبل لبنان	٢٢٢٦٣
أميل لحود	ماروني	جبل لبنان	٢١٨٣٣
جميل تلحوق	درزي	جبل لبنان	٢١٠٥٦
كمال جنبلاط	درزي	جبل لبنان	٢١٣٧٢
مجيد أرسلان	درزي	جبل لبنان	٢١٦٥٤
عبد الغني الخطيب	سني	جبل لبنان	٢١٧٤٥
أحمد الحسيني	شيعي	جبل لبنان	٢١١٩٢
جبرائيل ألمر	روم-أرثوذكس	جبل لبنان	٢١٥٣٦
سليم تقلا[٣]	روم-كاثوليك	جبل لبنان	٢١٦٥٨

[١] أميل اده فصل من المجلس وعين بدلاً عنه النائب خليل أبو جوده.
[٢] تقلد بشارة الخوري منصب رئاسة الجمهورية وعين بدلاً منه النائب فريد الخازن.
[٣] توفي النائب سليم تقلا في١١ كانون الثاني ١٩٤٥ وعين بدلاً عنه النائب فيليب تقلا.

عيسى، براكس ، تحت قبة البرلمان ، ص١٣-١٤

ملحق رقم (٥)

اسماء نواب محافظة جبل لبنان الفائزين في الدور التشريعي السادس (٢٥ أيار١٩٤٧- ٢٠ أيار ١٩٥٠)

اسم النائب	الطائفة	الدائرة الانتخابية	عدد الاصوات
كميل شمعون	ماروني	جبل لبنان	٣٥٠٧٧
ألياس الخوري	ماروني	جبل لبنان	٣٣٩٢٦
خليل أبو جودة	ماروني	جبل لبنان	٢٧٥٨٠
وديع نعيم	ماروني	جبل لبنان	٢٧٢٢٧
أمين نخلة	ماروني	جبل لبنان	٢٧٢١٤
شهيد الخوري	ماروني	جبل لبنان	٢٤٣٩٢
جورج زوين	ماروني	جبل لبنان	٢٤٢٣٩
يوس حتي	ماروني	جبل لبنان	٢٥١٠٠
سليم خوري(١)	ماروني	جبل لبنان	٢٨٧٠٤
فريد الخازن(٢)	ماروني	جبل لبنان	٢٦٦٥٧
كمال جنبلاط	درزي	جبل لبنان	٣٥٠٧٧
مجيد أرسلان	درزي	جبل لبنان	٣٢١٨٥
بهيج تقي الدين	درزي	جبل لبنان	١٨١٦٤
أحمد البرجاوي	سني	جبل لبنان	٣٠١٤٣
أحمد الحسني	شيعي	جبل لبنان	٣٢٥٥٤
جبرائيل ألمر	روم- أرثوذكس	جبل لبنان	٣٦٩٣٩
فيليب تقلا	روم- كاثوليك	جبل لبنان	٢٨٥٤٣

(١)استقال النائب سليم الخوري في ٣١ آب ١٩٤٨ وعين بدلاً عنه النائب أميل لحود.
(٢) توفي النائب فريد الخازن في ١٢ آب ١٩٤٨ وعين بدلاً عنه النائب سليم الخازن.

ضاهر، تحت قبة البرلمان، ص ١١٨-١١٩ ؛ احمد زين ، ((من التاريخ النيابي النواب والادوار))، مجلة الحياة النيابية، المجلد (٣٨) ، (بيروت، ٢٠٠١) ، ص٢١-٢٢.

ملحق رقم (٦)

اسماء نواب محافظة جبل لبنان الفائزين في الدور التشريعي السابع (٥ حزيران ١٩٥١- ٣أيار١٩٥٣)

أسم النائب	الطائفة	الدائرة الانتخابية	عدد الاصوات
سليم الخازن	ماروني	كسروان	٦٣٠١
جورج كرم	ماروني	كسروان	٧١١٢
روفائيل لحود	ماروني	كسروان	٧٩١٢
ألياس الخوري	ماروني	بعبدا- ألمتن	١٠٤٠٠
أليا أبو جودة	ماروني	بعبدا- ألمتن	١١٩٢٠
ميشال ضومط	ماروني	بعبدا- ألمتن	٩٦٥٣
أميل لحود	ماروني	بعبدا- ألمتن	١٠٩٩٨
بيار أده	ماروني	بعبدا- ألمتن	٩٩٠٨
كميل شمعون(١)	ماروني	شوف- عالية	١٢٥١٥
سليم الخوري	ماروني	شوف- عالية	١٢١٩٠
أميل البستاني	ماروني	شوف- عالية	١١٦٩٠
جورج زوين(٢)	ماروني	كسروان	٨٣٩٦
أحمد الحسيني	شيعي	كسروان	٧٩٣٨
عبدالله الحاج	شيعي	بعبدا- ألمتن	١١٥٣٤
بشير الاعور	درزي	بعبدا- ألمتن	١٠٧٦٦
كمال جنبلاط	درزي	شوف- عالية	١٢٨٦٦
مجيد أرسلان	درزي	شوف- عالية	١٣٢١٦
بهيج تقي الدين	درزي	شوف- عالية	١١٦٨٢
أنور الخطيب	سني	شوف- عالية	١١٥٩٠
فيليب تقلا	روم- كاثوليك	شوف- عالية	١٢٨٤٨
غسان تويني	روم- أرثوذكس	شوف- عالية	١١٦٩٠
ديكران توسباط	روم- أرثوذكس	بعبدا- ألمتن	١٢٥٠٤
فؤاد الخوري	روم- أرثوذكس	بعبدا- ألمتن	٩٩٢٦

(١) عين النائب أيلي مكرزل بدلاً عن النائب كميل شمعون الذي تولى منصب رئيس الجمهورية عام ١٩٥٢.
(٢) توفي النائب جورج زوين في ١٣ آذار ١٩٥٣ وعين بدلاً عنه النائب لويس زيادة.

خداج ، لبنان والبرلمان ، ص٢٢٧ ؛ الشمري، الحياة النيابية ١٩٤٤-١٩٦٨، ص١٣٩.

ملحق رقم (٧)

اسماء نواب محافظة جبل لبنان الفائزين في الدور التشريعي الثامن (٣ أب١٩٥٣- ٧ أيار ١٩٥٧)

أسم النائب	الطائفة	الدائرة الانتخابية	عدد الاصوات
بيار أده	ماروني	بعبدا	١٤٢٦٩
أميل البستاني	ماروني	دير القمر	٧٤٦٠
جورج عقل	ماروني	عالية	١١٩١٢
كلوفيس الخازن	ماروني	كسروان	٦٢٢٨
موريس زوين	ماروني	الفتوح	٥٩٦٨
ريمون اده	ماروني	جبيل	٦٣٢٦
أميل لحود[١]	ماروني	بعبدا	٨٧١٤
بشير الاعور	درزي	بعبدا	١٤٩١٤
كمال جنبلاط	درزي	بعقلين-جون	٦٦٠٤
مجيد أرسلان	درزي	عالية	١١٩١٢
جبرائيل ألمر	روم- أرثوذكس	ألمتن	١٠٠٦٨
ديكران توسباط	روم- أرثوذكس	برج حمود	٣٩٦٤
نعيم مغبغب	روم- كاثوليك	بعقلين- جون	٦٧٦٥
أحمد البرجاوي	سني	دير القمر	٦٨٣٧

[١] توفي النائب أميل لحود في ١٠آذار ١٩٥٤ وعين بدلاً عنه النائب سليم لحود.

علام، دليل النائب اللبناني ، ص٩٧-٩٨

ملحق رقم (٨)

اسماء نواب محافظة جبل لبنان الفائزين في الدور التشريعي التاسع (٢١ أب ١٩٥٧)

أسم النائب[١]	الطائفة	الدائرة الانتخابية	عدد الاصوات
ريمون أده	ماروني	جبيل	فائز بالتزكية
أدور حنين	ماروني	بعبدا	١٣٨٣٨
أيليا أبو جودة	ماروني	بعبدا	١٢٥٨٦
أميل البستاني	ماروني	دير القمر	١١٥٢٠
جورج عقل	ماروني	عالية - الدامور	١٣٦٧٥
سليم لحود	ماروني	المتن	١٤٥٩٩
أسد الاشقر	ماروني	المتن	١٤١٣٢
هنري طرابلسي	ماروني	بعقلين	١٠٠٤٨
نهاد بويز	ماروني	كسروان- الفتوح	١٦٣٨٨
كلوفيس الخازن	ماروني	كسروان- الفتوح	١٦١٣٢
موريس زوين	ماروني	كسروان- الفتوح	١٦٠٨١
قحطان حمادة	درزي	بعقلين- جون	٩٠٧٤
مجيد أرسلان	درزي	عالية - الدامور	١٦٠٠٤
بشير الاعور	درزي	بعبدا	١٤٣٥٩
محمود عمار	شيعي	بعبدا	١٤٨٩١
أنور الخطيب	سني	دير القمر	١١٦٠٥
ديكران توسباط	روم- أرثوذكس	برج حمود	فائز بالتزكية
منير ابو فاضل	روم- أرثوذكس	عالية- الدامور	١٥١٣٣
ألبير مخيبر	روم- أرثوذكس	ألمتن	١٤٦٧١
نعيم مغبغب	روم- كاثوليك	بعقلين- العرقوب	١٠١٥٢

ماجد ، الانتخابات النيابية ١٨٦١ ــ ١٩٩٢، ص١٢٠- ١٢١.

ملحق رقم (٩)

وقف العمل بالدستور وحل مجلس النواب عام ١٩٤٣

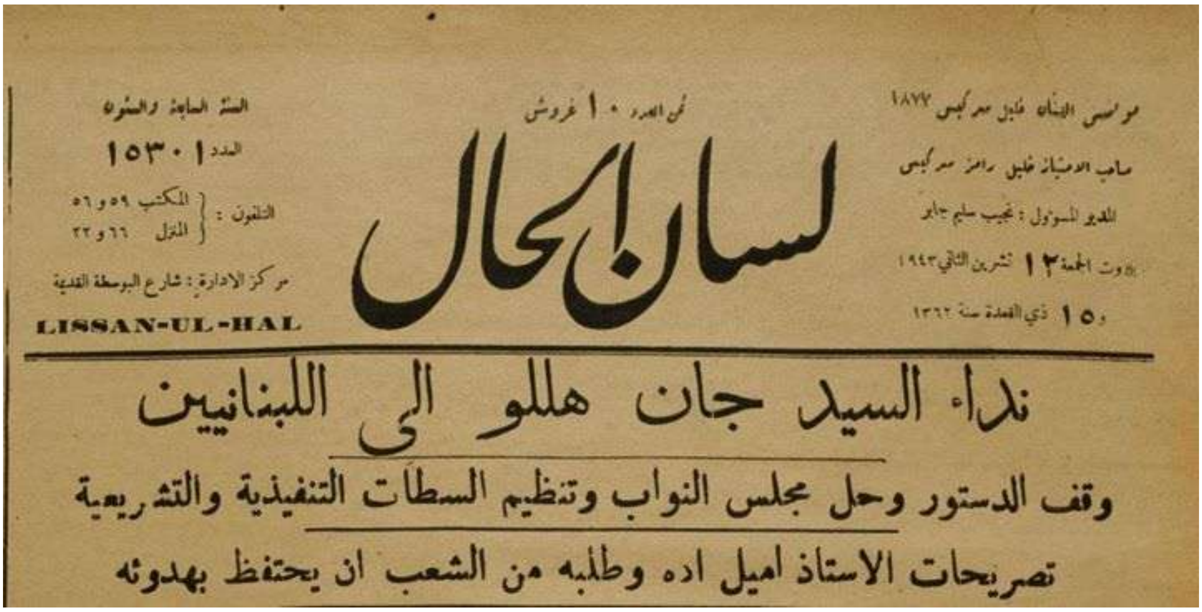

مؤسس اللسان خليل سركيس ١٨٧٧
صاحب الامتياز خليل رامز سركيس
المدير المسؤول : نجيب سليم جابر
بيروت الجمعة ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٣
١٥ ذي القعدة سنة ١٣٦٢

ثمن العدد ١٠ غروش

لسان الحال

السنة السابعة والستون
العدد ١٥٣٠١
التلفون : المكتب ٥٩ و ٥٦ / المنزل ٦٦ و ٢٢
مركز الادارة : شارع البوسطة القديمة
LISSAN-UL-HAL

نداء السيد جان هللو الى اللبنانيين

وقف الدستور وحل مجلس النواب وتنظيم السلطات التنفيذية والتشريعية

تصريحات الاستاذ اميل اده وطلبه من الشعب ان يحتفظ بهدوئه

جريدة لسان الحال ،العدد (١٥٣٠١)، ١٩٤٣/١١/٢٧

ملحق رقم (١٠)

اطلاق سراح الحكومة اللبنانية وعودة الحياة الدستورية عام ١٩٤٣

مؤسس اللسان خليل سركيس ١٨٧٧
صاحب الامتياز خليل رامز سركيس
المدير المسؤول : نجيب سليم جابر
بيروت الخميس ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٣
٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٦٢

ثمن العدد ١٠ غروش

لسان الحال

العدد ١٥٣٠٢
التلفون : المكتب ٥٩ و ٥٦ / المنزل ٦٦ و ٢٢
مركز الادارة : شارع البوسطة القديمة
LISSAN-UL-HAL

لبنان باسره استقبل رجاله بالفرح والابتهاج

عيد وطني . الحكومة عادت والحياة الدستورية استمرت والشعب هتف للحكومة والدستور

الاعلام اللبنانية الجديدة تظلل دوائر الحكومة . الاقطار العربية تعيد مع لبنان

المستر لو يعلن وجهة نظر حكومة صاحب الجلالة في القضية اللبنانية

جريدة لسان الحال، العدد (١٥٣٠٢) ،١٩٤٣/١١/٢٧

ملحق رقم (١١)

المجالس النيابية في لبنان من الاستقلال عام ١٩٤٣ الى مجلس عام ١٩٩٢

تسعة مجالس نيابية ضمت ٦٩٣ نائباً مثلت الحياة النيابية في لبنان منذ مطلع الاستقلال عام ١٩٤٣ حتى اليوم.

والحياة النيابية هي مظهر من مظاهر الوجود اللبناني بل هي تعبير عن مظاهر الديمقراطية والشورى وعلى الرغم من الاحداث المؤلمة التي مر بها لبنان يبقى المجلس النيابي متماسكاً يقوم بواجباته الدستورية وقد كان له اكثر من موقف بل على اصالة المفهوم النيابي ممارسة ومسؤولية في الحياة النيابية يعتبر المجلس النيابي السلطة التشريعية الاولى في البلاد، ومن مهماتها تشريع القوانين التي تصبح نافذة وملزمة لدى تصويت المجلس عليها واستكمالها الاجراءات القانونية. كما أن من مهمات المجلس مناقشة الموازنة العامة واقرارها لتصبح نافذة. والحكومة لا تستطيع ان تتولى مهام السلطات التنفيذية خارجاً عن ثقة المجلس النيابي ومن حقه عليها حيال المواقف المصيرية أن يطرح الثقة بها ويحجبها عنها ليسقط عنها صلاحية الحكم.

وبالنتيجة فالمجلس النيابي هو صوت الشعب الاقوى في الحكم وأمام الرأي العام.

لمحة عن الحياة النيابية قبل الاستقلال:

جرت أول انتخابات نيابية في لبنان أيام الانتداب الفرنسي عام ١٩٢٦ في عهد الجنرال ساراي الذي أثار خلافاً مع البطريركية المارونية صاحبة النفوذ في ذلك الوقت، ومع الارساليات الرهبانية، وقاطع قداس بكركي وتقرب الى العلمانيين، وعطل انتخاب اميل اده رئيساً لمجلس النواب، ثم عمد الى حل المجلس ودعا الى اجراء انتخابات نيابية. وفي الانتخابات فاز باكثرية المقاعد نواب الموالاة وفشلت لوائح المعارضة التي تزعمها اميل اده. كما جرت انتخابات اخرى كانت نتيجتها خلافات سياسية حادة بين القوى حزبين في البلاد حزب الشيخ بشارة الخوري (الحزب الدستوري) وحزب أميل اده (حزب الكتلة الوطنية). والانتخابات التي تركز عليها الاهتمام في تلك الحقبة كونها المنطلق الى العهد الاستقلالي هي الانتخابات التي جرت عام ١٩٤٣ وتنازع مقاعدها الكتلويون والدستوريون.

كانت الكتلة الدستورية بزعامة بشارة الخوري تمثل الحزب الاستقلالي والكتلة الوطنية تمثل الاتجاه المعاكس، وكان الصراع بين الكتلتين يتجه الى رئاسة الجمهورية.

المجلس الاول
انتخابات ١٩٤٣

وفي ٢١ أيلول ١٩٤٣ جرت انتخابات أول مجلس نيابي في عهد الاستقلال وعدد اعضائه ٥٥ نائباً توزعوا كما يأتي: ١١ سنياً، ١٠ شيعيين، ٤ دروز، ١٨ مارونياً، ٦ أرثوذكس، ٣ كاثوليك، ٢ أرمن ارثوذكس، نائب واحد عن الاقليات. وتوزع النواب حسب الدوائر على الشكل الآتي:

دائرة بيروت: سامي الصلح، صائب سلام، عبد الله اليافي محمد بيضون، حبيب ابو شهلا، هراتشيان طيان، ايوب ثابت.

محافظة لبنان الشمالي: سليمان العلي، سعدي المنلا، عبد الحميد كرامي، محمد المصطفى، محمد عبود عبد الرزاق، الشيخ بطرس الخوري، حميد فرنجية، وهيب جمجم، يوسف كرم حل محل سابقه، يوسف اسطفان، يوسف ضو، نقولا غصن، يعقوب الصراف.

محافظة جبل لبنان: المير مجيد ارسلان، كمال جنبلاط، احمد الحسيني، عبد الغني الخطيب، جميل تلحوق، اسعد البستاني، اميل اده، اميل لحود، امين السعد، بشارة الخوري (انتخب رئيساً للجمهورية) جورج زوين، جورج عقل، خليل ابو جودة، فريد الخازن (انتخب خلفاً لبشارة الخوري)، كميل شمعون، وديع الاشقر، وديع نعيم، جبرايل المر، سليم تقلا الذي توفي وهو وزير الخارجية وانتخب مكانه شقيقه فيليب تقلا.

محافظة لبنان الجنوبي: رياض الصلح، احمد الاسعد، رشيد بيضون، علي العبد الله، كاظم الخليل، محمد الفضل، عادل عسيران، مارون كنعان، نسيب غبريل، يوسف سالم.

محافظة البقاع: رفعت قزعون، ابراهيم حيدر، صبري حمادة نسيب الداود، يوسف الهراوي، اديب الفرزلي، هنري فرعون، مجلس ١٩٤٣ عاش اربع سنوات اي الفترة القانونية الكاملة وتولى رئاسته صبري حمادة منذ انتخابه حتى دورة تشرين الاول من العام ١٩٤٦ حيث تولى رئاسته في الفترة الباقية حبيب ابو شهلا.

الاحداث البارزة: في عهد مجلس النواب هذا، انتخب الرئيس بشارة الخوري رئيساً للجمهورية وتسلم رئاسة الوزارة رياض الصلح. وفي جلسة تاريخية عقدها مجلس النواب، تم تعديل الدستور اللبناني الامر الذي اساء الى السلطات الفرنسية المنتدبة فاقدمت على اعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء وارسالهم الى راشيا، وسلمت رئاسة البلاد الى النائب اميل اده. وهب الشعب في ثورة لاهبة، وبعد عشرة أيام من الاعتقال والمصير المجهول، للقادة اللبنانيين، اطلق سراحهم فعادوا الى بيروت في احتفالات واستقبالات تاريخية وبدأ منذ هذا التاريخ استقلال لبنان الحديث.

المجلس الثاني

مجلس النواب الثاني: في ٢٥ أيار ١٩٤٧، ٥٥ نائباً جديداً تقسموا على مثال تقسيم المجلس السابق وتوزعوا على الدوائر حسب الترتيب الآتي:

دائرة بيروت: عبد الله اليافي، سامي الصلح، حسين العويني، رشيد بيضون، رئيف ابي اللمع، حبيب ابي شهلا، موسيس دركالوستيان، ملكون هيرابيديان، موسى دي فريج.

محافظة لبنان الجنوبي: رياض الصلح، احمد الاسعد، يوسف الزين محمد صفي الدين، محمد الفضل، عادل عسيران، محمد علي الفطيمي، ابراهيم عازار، نصار غلمية، جوزيف سكاف.

محافظة لبنان الشمالي: قائد المقدم: سليمان العلي، محمد عبد الرزاق، نصوح آغا الفاضل، عدنان الجسر، حميد فرنجية، يوسف كرم، يوسف فضول، تدرة عيسى الخوري، يوسف ضو، ميشال معرج، جبران نحاس.

محافظة جبل لبنان: احمد البرجاوي، احمد الحسيني، بهيج تقي الدين، كمال جنبلاط، المير مجيد ارسلان، كميل شمعون، الياس الخوري، خليل ابو جودة، وديع نعيم، جورج زوين، يوسف حتي، شهيد الخوري، الشيخ سليم الخوري، الشيخ فريد الخازن، الشيخ سليم الخازن، امين نخلة، جبرائيل المر، فيليب تقلا.

محافظة البقاع: رفعت قزعون، ابراهيم حيدر، صبري حمادة، شبلي العريان، يوسف الياس شمعون، اديب الفرزلي، هنري فرعون.

الاحداث: وفي عهد مجلس الـ٤٧ جرى تعديل الدستور وجددت الرئاسة للرئيس بشارة الخوري، وفي هذه الفترة كلها استمر صبري حمادة رئيساً للمجلس واصبح عدد النواب ٧٧ نائباً.

المجلس الثالث

المجلس النيابي الثالث: انتخب الشعب اللبناني في ٥ حزيران ١٩٥١ مجلساً جديداً لم يعمر مدته القانونية بل استمر سنتين اصدر على اثرها رئيس الجمهورية الجديد كميل شمعون مرسوماً بحله.

توزع النواب الجدد السبعة والسبعون كما يلي: سنة ١٦ نائباً، شيعة ١٤ نائباً، دروز ٥ نواب موارنة ٢٣ نائباً، ارثوذكس ٨ نواب، كاثوليك ٥ نواب أرمن ارثوذكس ٣ نواب، كاثوليك نائب واحد، اقليات نائب واحد، بروتستانت نائب واحد، وترأس المجلس في فترة السنتين احمد الاسعد، بينما توزع النواب على الدوائر على الشكل الآتي:

بيروت: امين بيهم، سامي الصلح، صائب سلام، عبد الله اليافي، رشيد بيضون، شارل حلو، حبيب ابو شهلا، هنري فرعون، موسيس دركالوستيان، ملكون هيرابيديان، موسى دي فريج، رامز سركيس، جوزف شادر.

محافظة لبنان الجنوبي: رياض الصلح الذي اغتيل في ١٦ تموز ١٩٥١، وانتخب بدلاً عنه صلاح البزري، المير سهيل شهاب، احمد الاسعد، حسين العبد الله، سليمان عرب، علي بزي، علي بدر الدين، محمد صفي الدين، محمد الفطيمي، محمد الفضل، رشاد عازار، مارون كنعان، الياس طرابلسي، نقولا سالم.

محافظة البقاع: ناظم القادري، رفعت قزعون، ابراهيم حيدر، صبري حمادة، فضل الله حمادة، سليم الداود، شفيق حنا الضاهر، يوسف الهراوي، جان سكاف، حبيب مطران، اسكندر سرسق.

دائرة كسروان: احمد الحسيني، جورج كرم، روفايل لحود، سليم الخازن، جورج زوين الذي توفي وانتخب لويس زيادة بدلاً عنه.

دائرة بعبدا: عبد الله الحاج، بشير الاعور، الياس الخوري، ايليا ابو جودة، بيار اده، اميل لحود، ميشال ضومط، فؤاد الخوري، ديكران توسباط.

الشوف - عاليه: انور الخطيب، بهيج تقي الدين، كمال جنبلاط، المير مجيد ارسلان، كميل شمعون الذي اصبح رئيساً للجمهورية وانتخب بدلاً منه ابلي مكرزل، اميل بستاني، سليم الخوري، غسان تويني، فيليب تقلا.

طرابلس: رشيد كرامي، سعدي المنلا، نصوح الفاضل، قبولي ذوق، هاشم الحسيني، فؤاد البرط.

عكار: سليمان العلي، بشير العثمان، البير الحاج، يعقوب الصراف.

زغرتا - البترون - الكورة: حميد فرنجية، كميل عقل، قبلان عيسى الخوري انطوان اسطفان، يوسف كرم، فيليب بولس.

الاحداث: في عهد هذا المجلس قامت ثورة بيضاء على رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري نحا معها الى الاستقالة حقناً للدماء ورغم وقوف المجلس النيابي الى جانبه، انتخب الرئيس كميل شمعون خلفاً له، وقبل ذلك القتل في عمان الزعيم اللبناني رياض الصلح شريك الرئيس الخوري في معركة الاستقلال ورفيقه السياسي.

المجلس الرابع

المجلس النيابي الرابع: في ١٣ آب ١٩٥٣ جرى انتخاب مجلس جديد وقد تقلص عدد اعضائه الى ٤٤ نائباً موزعين على الشكل الآتي:

سنة ٩، شيعة ٨، دروز ٣، موارنة ١٣، ارثوذكس ٥، كاثوليك ٣، ارمن ارثوذكس ٢، اقليات نائب واحد وقد تولى رئاسة المجلس منذ ١٩٥٣ حتى ١٩٥٧ عادل عسيران.

وتوزع النواب الجدد على الدوائر الانتخابية كالآتي:

بيروت الاولى: موسيس دركالوستيان - بيروت الثانية: الفرد نقاش، غسان تويني، بيروت الثالثة: عبد الله اليافي - بيروت الرابعة: سامي الصلح، عبد الله الحاج - بيروت الخامسة: جوزف شادر.

بعبدا: بشير الاعور، بيار اده، المتن: اميل لحود، جبرايل المر برج حمود: ديكران توسباط دير القمر - شحيم: احمد البرجاوي، اميل البستاني، بعقلين - جون: كمال جنبلاط نعيم مغبغب، عاليه: المير مجيد ارسلان، جورج عقل، كسروان: كلوفيس الخازن، المتوح: موريس زوين، جبيل: ريمون اده، طرابلس الاول: هاشم الحسيني، طرابلس الثانية: رشيد كرامي، الضنية: نصوح آغا الفاضل، الكورة: فؤاد غصن، زغرتا: حميد فرنجية، بشري: سعيد طوق، البترون: جان حرب، عكار: بشير العثمان، رؤوف حنا، صيدا: نزيه البزري، الزهراني: عادل عسيران، النبطية: يوسف الزين، جزين - مغدوشة: مارون كنعان، نقولا سالم، مرجعيون: كامل الاسعد، صور: كاظم الخليل، بنت جبيل: احمد الاسعد، زحلة - البقاع الغربي: جورج الهراوي، جوزف سكاف، راشيا - البقاع الغربي: ناظم القادري، اديب الفرزلي، بعلبك: سليم حيدر، الهرمل: صبري حمادة.

بروز دور الجيش: في عهد هذا المجلس برز دور الجيش في الحياة السياسية وتبوأ قائده يومذاك الامير اللواء فؤاد شهاب منصباً وزارياً بعد أن كان له دور بارز في احداث عام ١٩٥٢ عندما استقال الرئيس بشارة الخوري، وبرز الفارق في التفكير السياسي بين العقلية العسكرية والعقلية السياسية المدنية. فاذا بالعسكر يشنون الفكر الاجتماعي. فؤاد شهاب يطالب بتعميم العدالة الاجتماعية والتعليم والتأهيل لثوار الهرمل المناشدة، والرئيس كميل شمعون والسياسيون يشنون اشاعة القانون بالقوة ولقد كان لهذا التباين اثراً في احداث ١٩٥٨ التي وقعت فيما بعد.

المجلس الخامس

المجلس النيابي الخامس: مجلس النواب المنتخب في ٣٠ آب ١٩٥٧، لم يعش مدته كاملة ورحل في عام ١٩٦٠ وقد تولى رئاسته في دورات ثلاث عادل عسيران وفي الدورة الرابعة ترأس صبري حمادة ولم يتغير تنظيم الدائرة فيه عن الانتخابات السابقة ولكن عدد نوابه ارتفع من ٤٤ الى ٦٦ نائباً هم:

سامي الصلح، خليل الهبري، بيار اده، نسيم مجدلاني، خاتشيك بابكيان، جميل مكاوي، فوزي الحص، شفيق ناصيف، جوزف شادر، رشيد بيضون موسيس دركالوستيان، ريمون اده، كلوفيس الخازن، موريس زوين، نهاد بويز، سليم لحود، اسد الاشقر، ايليا ابو جودة، البير مخيبر، ديكران توسباط، بشير الاعور، محمود عمار، ادوار حنين، مجيد ارسلان، جورج عقل، منير ابو فاضل، اميل البستاني، انور الخطيب، نعيم مغبغب الذي اغتيل في بيت الدين وحل محله سالم عبد النور، قحطان حمادة، هنري طرابلسي، معروف سعد عادل عسيران، كاظم الخليل، رضا وحيد، علي بزي، كامل الاسعد، يوسف الزين، محمد الفضل، نقولا سالم، جان عزيز، تقي الدين الصلح، ناظم القادري، سليم الداود، صبري حمادة، ابراهيم حيدر، فيليب تقلا، شفيق مرتضى، رشيد كرامي، هاشم الحسيني، فؤاد البرط، الشيخ نديم الجسر، نصوح الفاضل، شارل مالك، حميد فرنجية، رينيه معوض، قبلان عيسى الخوري، بشير العثمان، رؤوف حنا، عبد الكريم القدور، ميشال الضاهر، جان حرب.

غياب بعض الكبار: في هذه الانتخابات غابت عن الندوة النيابية اسماء كبار لهم رصيدهم الشعبي، خصوصاً لجهة التمثيل الاسلامي وكان في طليعة الغائبين كمال جنبلاط وعبد الله اليافي وصائب سلام، وغيرهم مما سبب خللاً في التوازن بين القاعدتين الشعبية والنيابية فمهدت جذور الثورة التي اندلعت عام ١٩٥٨، واستمرت حتى انتخاب قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب رئيساً للبلاد وقد ذهب ضحيتها الكثيرون وسببت خللاً جزئياً في المرافق العامة وفي حياة البلاد ووحدتها الوطنية.

المجلس السادس

المجلس النيابي السادس: في ١٨ تموز ١٩٦٠ انتخب الشعب ٩٩ نائباً يمثلون مجموع المقاعد النيابية التي توزعت على الشكل الآتي:

٢٠ سنة، ١٩ شيعة، ٦ دروز، ٣٠ موارنة ١١ ارثوذكس ٦ كاثوليك، ٤ أرمن ارثوذكس، ١ أرمن كاثوليك، ١ بروتستانت ١ اقليات. تولى هذا المجلس على اربع سنوات صبري حمادة وقد توزع النواب على الدوائر حسب الشكل الآتي:

بيروت الاولى: بيار الجميل، شارل سعد، فؤاد بطرس، انطوان محناوي، جوزف شادر، خاتشيك بابكيان، موسيس دركالوستيان، سورين خان اميريان.

بيروت الثانية: عدنان الحكيم، محسن سليم، فريد جبران.

بيروت الثالثة: نسيم مجدلاني، صائب سلام، عبد الله المشنوق، عثمان الدنا، رفيق نجا.

المتن: موريس الجميل، جميل لحود، البير مخيبر، سركيس شاليان.

جبيل: ريمون اده، احمد اسبر، جبرايل جرمانوس.

كسروان: لويس ابو شرف، نهاد بويز، فؤاد البون، فؤاد نفاع.

الشوف: كمال جنبلاط عصام الحجار، بهيج تقي الدين، كميل شمعون، سالم عبد النور، عزيز عون، عبد العزيز شهاب، قبلان قبلان، اميل بستاني، ثم ابنته مونا بستاني على اثر مصرعه بحادث طائرة.

عاليه: فضل الله تلحوق، المير مجيد ارسلان، اميل مكرزل، خليل الخوري، منير ابو فاضل.

بعبدا: ادوار حنين، عبده صعب، الياس الخوري، محمود عمار، بشير الاعور.

مرجعيون: علي بزي، ابراهيم العبد الله، خالد شهاب، اسعد بيوض.

جزين: جان عزيز، باسيل عبود، نقولا سالم.

بنت جبيل: احمد الاسعد، سعيد فواز.

صور: محمد صفي الدين، جعفر شرف الدين، سليمان عرب.

النبطية: سميح عسيران، يوسف الزين، رفيق شاهين.

صيدا: معروف سعد.

الزهراني: عادل عسيران، يوسف سالم.

طرابلس: رشيد كرامي، هاشم الحسيني، محمد حمزة، امين الحافظ، فؤاد البرط، محمد فتفت، محمد علم الدين.

زغرتا: سليمان فرنجية، رينيه معوض، يوسف كرم.

بشري: حبيب كيروز، سعيد طوق.

عكار: سليمان العلي، علي عبد الكريم، رشدي فخر، يعقوب الصراف.

الكورة: فؤاد غصن، فيليب بولس.

البترون: كميل عقل، جان حرب.

زحلة: جوزف سكاف، جورج فراوي، ناظم الصلح، حسين منصور، مخايل الدبس.

البقاع الغربي: ناظم القادري، شبلي العريان، ميشال سكاف.

بعلبك: صبري حمادة، شفيق مرتضى، حبيب مطران، فضل الله دندش، نايف المصري، مرشد حبشي، مصطفى الرفاعي الذي توفي وانتخب بدلاً عنه عبد الله سكرية.

احداث بارزة: رافق هذا المجلس التطور الكبير في مفهوم الدولة الذي درس اسسه رئيس الجمهورية فؤاد شهاب، ففي هذه الفترة تم التنظيم الاداري للبلاد بانشاء مجلس الخدمة المدنية وديواني التفتيش والمحاسبة، وعلى الصعيد المالي انشئ مصرف لبنان، كما برزت معالم السياسة الاجتماعية بانشاء مصلحة الانعاش الاجتماعي والمشروع الاخضر، وقد رفع العهد شعار العدالة الاجتماعية والوحدة الوطنية.

المجلس السابع

المجلس النيابي السابع: في ٨ أيار ١٩٦٤ انتخب الشعب ٩٩ نائباً جديداً على الشكل الآتي:

بيروت الاولى: بقي نوابها كما كانوا في الدورة السابقة.

بيروت الثانية: رشيد بيضون، فريد جبران، سامي الصلح.

بيروت الثالثة: صائب سلام، صبحي المحمصاني، عثمان الدنا، نسيم مجدلاني، رشيد الصلح.

بعبدا: نجيب صالحة، ميشال فرحات، ادوار حنين، الياس الخوري محمود عمار.

المتن: سليم لحود، البير مخيبر، موريس الجميل، جميل لحود اندريه طابوريان.

الشوف: كمال جنبلاط، عزيز عون، محمد البرجاوي، بهيج تقي الدين سامي البستاني، انور الخطيب، جوزف مغبغب، عبد العزيز شهاب.

عاليه: منير ابو فاضل، فضل الله تلحوق، الامير مجيد ارسلان، خليل الخوري، اميل مكرزل.

كسروان: نهاد بويز، جورج كرم، موريس زوين، الياس الخازن.

جبيل: علي الحسيني، انطوان سعيد الذي توفي وانتخب مكانه ريمون اده، شهيد الخوري الذي توفي ايضاً وانتخب مكانه نجيب الخوري (شقيقه).

الزهراني: عبد الكريم الزين، راشد الخوري.

النبطية: عبد اللطيف الزين، انور الصباح، غالب شاهين.

صور: علي عرب، محمد صفي الدين، جعفر شرف الدين.

بنت جبيل: عبد اللطيف بيضون، عبد الله الفطيمي.

عصام الحجار، جريدة اللواء اللبنانية، ١٩٩٢/١٠/٢٤

ملحق رقم (١٢)

البرلمان اللبناني في مطالع عهد الاستقلال (١)
التركيبة الاجتماعية والدور السياسي

بقلم : د. سونيا الدبس

الى سوريا ولبنان . لذلك اصدر كاترو قرارات تحمل الارقام ١٢٩ / ف. ت ١٣٠ / ف. ت - ١٣١ / ف. ت. تنظمت عودة الحياة الدستورية الى المناطق . الخاضعة للانتداب الفرنسي . واشترط كاترو تأجيل تطبيق القرار رقم ١٢٩ / ف. ت حتى مرور فترة زمنية تلي انتخاب مجلس نواب ينبثق عن اقتراع عام في مدة اقصاها ثلاثة اشهر . والمجلس الجديد ينتخب رئيسا للجمهورية . وبموجب هذا القرار تغيرت طريقة الانتخابات حيث بات جميع النواب منتخبين والغيت فئة النواب المعينين . الذين كانوا حتى تعليق الدستور في سنة ١٩٣٩ يشكلون ثلث اعضاء المجلس النيابي .

وحدد القرار رقم ١٣٠ /ف. ت تنظيم السلطات التنفيذية والتشريعية في لبنان، وخول اعادة بنائها لرئيس الدولة . واناط القرار رقم ١٣١ / ف. ت هذه المهمة المزدوجة بالدكتور ايوب ثابت [11] . ثم دعا الجنرال كاترو الى حسن الاختيار والنزاهة التي يجب أن تسود الانتخابات النيابية . وتشكلت الحكومة وحصرت مهمتها بالتحضير للانتخابات وتحديد المقاعد . وتوزيعها .

وفي ١٧ حزيران ١٩٤٣ اتخذ الدكتور ثابت القرار التشريعي ٤٩/ ف. ت. جاء في البند الاول من المادة الاولى منه ان القرار رقم ٢/ ل. ر الصادر في ٣ كانون الثاني ١٩٤٣ قد تعدل على الشكل التالي :

١ - يكون عدد اعضاء المجلس النيابي مقسما على عدد السكان بمعدل نائب لكل ٢٣,٠٠٠ ناخب .

٢ - يتكون عدد سكان لبنان من مواطنين مدونين في سجلات الدولة المدنية بتاريخ ٣١ كانون الاول ١٩٤٣ يضاف اليها السكان غير المسجلين في هذه السجلات شرط ان يكونوا من اصل لبناني يقيمون في الخارج ويؤثرون الاحتفاظ بالجنسية اللبنانية [13] .

ثم اصدرت وزارة ثابت القرار ٥٠/ ي. ت حددت فيه توزيع مقاعد مجلس النواب على المحافظات ومختلف الطوائف وكان مجموع عدد المقاعد اربعة وخمسين مقعدا موزعة على اساس المادة ٣٤ من معاهدة لوزان والمادة الرابعة من قانون الانتخاب لعام ١٩٣٤ اضافة الى القرار رقم ٢ الصادر عن المفوض السامي في ٢ كانون الثاني ١٩٣٤ الذي يعطي حق الانتخاب للبنانيين المقيمين والمهاجرين الذين يدفعون الضرائب بانتظام وخلص نظام ثابت الى التوزيع التالي : [16]

الطائفة	احصاء ١٩٣٢	آخر سنة ١٩٤٢	الفرق	النسبة المئوية
سنة	١٧٩,٦٩٧	٢٢٥,٥٩٤	٤٥,٩٢٧	٣١٪
شيعة	١٥٩,١٣٥	٢٠٠,٩٨	٤١,٥٦٣	٢٨٪
موارنة	٢٦٩,٦٢٠	٣١٨,٢٠١	٤٨,٤٨٠	١٨٪
روم كاثوليك	٥٥,١٥	٦١,٩٥٦	٦,٩١١	١٢,٥٪
دروز	٥٦,٢٩٧	٧١,٧١١	١٥,٤١٤	٢٨٪
روم ارثوذكس	٩٢,٩٩١	١٠٦,٦٥٨	١٣,٦٦٧	١٣٪

ووفقا لهذه الاحصاءات تم توزيع المقاعد في مجلس النواب على الشكل التالي

موارنة	١٨ مقعدا	روم ارثوذكس	٦ مقاعد
سنة	١٠ مقاعد	روم كاثوليك	٣ مقاعد
شيعة	٩ مقاعد	ارمن ارثوذكس	٣ مقاعد
دروز	٣ مقاعد	اقليات مسيحية	مقعدان

ونتج عن هذا التوزيع الطائفي . بان اعطى ايوب ثابت اثنين وثلاثين مقعدا للطوائف المسيحية . مقابل اثنين وعشرين مقعدا للطوائف الاسلامية . وفي الخامس والعشرين من حزيران صدر القرار التشريعي رقم ٥٦/ ي. ت محددا موعد الدورة الاولى للانتخابات البرلمانية بتاريخ ٢٦ و٢٧ ايلول ١٩٤٣ وتاريخ ٢ و ٣ من تشرين الاول موعدا للدورة الثانية

اثار هذا التوزيع اعتراضات عدة من قبل زعماء الطوائف الاسلامية . وبات موضوع توزيع المقاعد على الطوائف مسرحا لعدة لقاءات، خاصة بين زعماء الطائفتين الاكثر عددا اي الموارنة والسنة . بهدف الحصول على اكبر عدد ممكن من المقاعد في المجلس [17] . وظهر تباين في وجهات النظر حول الطريقة التي يجب اتباعها لاجراء الانتخابات . ونظرا لخطورة الوضع توجه هيللو Helleu الى اللبنانيين بالنداء التالي : « مع كل العطف الذي اكنه لبلدكم . وتوحيد الشعور الوطني . والحل الذي توصلت اليه يقوم على جعل الفريقين من الطائفتين المتنازعتين يقدمان على التضحية ببعض المقاعد .. » [18]

وفي ٢١ تموز ١٩٤٣ قرر الجنرال كاترو اقالة وزارة ثابت . واصدر في اليوم نفسه القرارين ٣٠٠ و ٣٠١ / ف. ت حدد بموجبهما الخطوات الضرورية لحل عقدة التمثيل وتوزيع المقاعد . ثم عين القاضي بترو طراد رئيسا للحكومة . وعبد الله بيهم سكرتيرا للدولة . وتوفيق عواد سكرتيرا مساعدا للدولة . وفي ٣١ تموز ١٩٤٣ حدد القرار رقم ٣١٢ / ف. ت. عدد المقاعد النيابية بخمسة وخمسين مقعدا ودعت المادة الثالثة فيه الى العمل على اجراء احصاء عام للبنانيين : .

ثم صدر القرار رقم ٣٢٣ / ف. ت. مؤجلا القيام بعملية الاحصاء المشار اليها الى تاريخ لاحق . وهكذا حدد عدد النواب بخمسة وخمسين مقعدا كما كان مقررا في السابق وتبعا لهذا الترتيب اصبح للطوائف الاسلامية خمسة وعشرون مقعدا مقابل ثلاثين مقعدا للطوائف المسيحية .

ومن المفيد هنا اجراء مقارنة حول توزيع المقاعد تبعا لمشاريع ثلاثة قدمت بدءا من سنة ١٩٣٧ . عرف المشروع الاول باسم مشروع اميل اده وقدمه في تموز ١٩٣٧ والثاني مشروع ايوب ثابت وقدمه في ١٧ حزيران ١٩٤٣ . والثالث مشروع بترو طراد وقدمه في ٣١ تموز ١٩٤٣ . وتوزعت المقاعد تبعا للمشاريع الثلاثة كالآتي :

أ - مشروع اده ١٩٣٧ [19]

الطائفة	عدد المقاعد	النسبة المئوية
الموارنة	١٣	٣١٪
السنة	٩	٢١٪
الشيعة	٨	١٩٪
الروم الارثوذكس	٣	٧٪
الروم الكاثوليك	٣	٧٪
الدروز	٣	٧٪
الارمن الارثوذكس	٢	٥٪
اقليات مسيحية	١	٣٪
المجموع	٤٢	١٠٠٪

ب - مشروع ايوب ثابت ١٩٤٣ [20] .

الطائفة	عدد المقاعد	النسبة المئوية
الموارنة	١٨	٣٣,٤٪
السنة	١٠	١٧,٥٪
الشيعة	٩	١٦,٧٪
الروم الارثوذكس	٦	١١,٤٪
الروم الكاثوليك	٣	٥,٨٪
الدروز	٣	٥,٨٪
الارمن الارثوذكس	٣	٥,٨٪
اقليات مسيحية	٢	٣,٥٪
المجموع	٥٤	٩٩,٩٪

ج - مشروع هيللو - طراد الذي تمت على اساسه انتخابات ١٩٤٣ : [21]

الطائفة	عدد المقاعد	النسبة المئوية
الموارنة	١٨	٣٣,٤٪
السنة	١١	٢٠٪
الشيعة	١٠	١٨٪
الروم الارثوذكس	٦	١١٪
الروم الكاثوليك	٣	٥,٥٪
الدروز	٤	٧٪
الارمن الارثوذكس	٢	٣,٥٪
اقليات مسيحية	١	٢,٥٪
المجموع	٥٥	٩٩,٩٪

يتضح من ذلك ان مشروع ثابت وتوزيعه للمقاعد على الطوائف الكبرى لاقى اعتراضا شديدا من جانب الزعماء المسلمين . اذ اعطى هذا المشروع اثنين وثلاثين مقعدا للطوائف المسيحية منها ثمانية عشرة مقعدا للطائفة المارونية . مقابل اثنين وعشرين مقعدا للطوائف الاسلامية منها عشرة مقاعد للطائفة السنية . اما مشروع هيللو - طراد فقد ارتكز على توزيع مغاير اذ اعطى للطوائف المسيحية ثلاثين مقعدا مقابل خمسة وعشرين مقعدا للطوائف الاسلامية منها احد عشر مقعدا للسنة . وعشرة للشيعة واربعة للدروز . فقبل زعماء الطوائف الاسلامية بهذا التوزيع وترسخ لاحقا بنسبة ستة مقاعد للطوائف المسيحية مقابل خمسة مقاعد للطوائف الاسلامية وهي لا تزال متبعة في المجالس النيابية اللبنانية ابتداء من سنة ١٩٤٣ حتى اليوم [22]

للتفصيل راجع الدراسة الهامة التالية
Isac Lipschits « Lapolitique de La France au Levant 1939 - 1941 « Paris 1963 »

٧ - بشارة الخوري « حقائق لبنانية » - الجزء الاول - صفحة ٢٣٩

٨ - بيار زياده « التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان مع مجموعة من الوثائق » - صفحات ٢٨ - ٢٩

٩ - منير تقي الدين « ولادة استقلال » صفحة ٢٨ . وكميل شمعون مذكراتي « الجزء الاول بيروت ١٩٦٩ ص١٨ - ١٩

١٠ - P.R.O. F.O. - Class 371 - N° 27367 . PP8 - 9... » -

١١) - Georges Cotoux « dans la Bataille de laMediterrannées. » Paris 1949 - PP186 - 187

١٢) - P.R.O. ; F.O. « Class - 371 - N° 27379 - PP50 - 51

١٣) بشارة الخوري - « حقائق لبنانية » - الجزء الاول - ص ٢٤٨ .

١٤) المرجع السابق - ص ٢٥٠

١٥) - Jean Godard - L'œvre Politique, economique Sociale de la France Combattante en Serie et au Liban » P.52

١٦) - Godard - Op - Cit - PP52 - 53

١٧) ادمون رباط . محاضرات في القانون الدستوري العام : الدستور اللبناني » - ص ٤٩ .

١٨) جان هيللو Helleu رسالة موجهة الى اللبنانيين بتاريخ ١٩ آذار ١٩٤٣

١٩) راجع القرار رقم ١٢٥٤ تاريخ ٩ تشرين الاول ١٩٣٧

٢٠) راجع القرار رقم ٥٠ ي. ت - الصادر في ١٧ حزيران ١٩٤٣

٢١) راجع القرار رقم ٣١٢ ف. ت - الصادر في ٣١ ايلول ١٩٤٣

٢٢) - Floryer Mantorans « LesRegions regionade Pays arabes « P.340 .

سونيا الدبس، جريدة السفير اللبنانية، ١٩٨١/٨/٢٦

قائمة المصادر

اولاً :- الوثائق :-

❖ الوثائق غير المنشورة :

أ . الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد (ملفات البلاط الملكي) :

١.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٣١١\٣٦٦)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية المرقم (أ /١١/٦/٩٩٤) ، المؤرخ في آب ١٩٤٣ ، و(٧) .

٢.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٣١١/٢٦٤٨)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (ش٢٣٣/ ٨/ ٨٣٢١) ، والمؤرخ في ٢٩ ايلول ١٩٤٣،و(٤٣) .

٣.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٣١١/٣٦٦)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س ١٢٠٧/٨/١٠٠١٠)، والمؤرخ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٣، و(٥٢) .

٤.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٣١١/٤٨٠٨)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (د/٩٤٨/٦٠٠)، والمؤرخ في نيسان ١٩٤٦، و(٢٥) .

٥.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،٣١١/٢٦٨١،تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية المرقم د/١٦٢/١٦٢/١٢٣٥، ١حزيران ١٩٤٧، و(٥٦) .

٦.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٢٦٨٤/ ٣١١) ، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (١١/٦/٣٦٣) المؤرخ في ١٥ ايلول ١٩٤٩، و(٥٢).

٧.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٢٦٤٨/ ٣١١) ،تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (أ/١١/٢٢٢) ، المؤرخ في ٢٢ تموز ١٩٥٢، و(١٥) .

٨.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٣١١/٢٦٨٤)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/١/٢/٤٣٣) ،المؤرخ في ٢٢ايلول ١٩٥٢، و(١٥) .

٩.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٣١١/٢٦٨٦) ،تقرير المفوضية العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/٤٧/٤٧/١٦) ، المؤرخ في ٢٠ نيسان ١٩٥٤، و(٧) .

١٠.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٣١١/٢٦٨٦)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/ ٤/٢/٣١٨) ، المؤرخ في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٥، و(١٦) .

١١.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٢٦٨٦/ ٣١١)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/١/٢/٦٧٣) ،المؤرخ في ١٥ شباط ١٩٥٥، و(٢٢) .

١٢.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٤٩١٥/ ٣١١)، تقرير السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية ، المرقم (س/٧٨١/٧٨١٥٦) ، المؤرخ في ١١ اب ١٩٥٥، و(٧) .

١٣.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٣١١/٢٦٦٣)، تقرير القنصلية العراقية في حلب المرقم (١/٨/١٦١)، المؤرخ في ٢١حزيران ١٩٥٦، و(٣٨) .

١٤.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٣١١/٣٦٨٩)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/١٠/١/٧٠) ، المؤرخ في ٨ اب ١٩٥٦، و(١٩) .

١٥.د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم (٣١١/٢٦٨٨)، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (أ/٣٢) ، المؤرخ في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٦، و(١٨) .

١٦.د.ك.و ،ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم (٣١١\١٤٨٠٤) ،تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية ، المرقم (س/ ١/ ٢/ ١٩٩) ، المؤرخ في ١١ حزيران ١٩٥٨ ، و(١٠) .

ب . **الوثائق الامريكية**: (بحوزة أ . م . د . جاسم محمد خضير الجبوري) .

<u>**(U.S.S. Department: Lebanon, Internal and Foreign Affairs)**</u>

1. U.S.S.D.L.I and F.A ,1941-1944 , Lebanon ,Telegram from the American Legation , Beirut, April 11,1941, No:381,To the Secretary of state,Washington,Film:3 .

2. U.S.S.D.L .Iand F.A,1941-1944,Lebanon,Telegram from the American Legation , Beirut ,August 2, 1943 ,No: 243 ,To the Secretary of state ,Washington ,Film:3 .

3. U.S.S.D.L.Iand F.A1941-1944,Lebanon,Telegram from the American Legation, Beirut ,September 21 ,1943 ,No:346,To the Secretary of state ,Washington ,Film:4.

4. U.S.S.D.L.I and F.A,1945-1949,Lebanon ,Telegram from the American Legation, Beirut ,June 8, 1943, N: 9,To the Secretary of state, Washington, Film: 1.

5. U.S.S.D.L.I and F.A , 1950 – 1954,Lebanon,Telegram from the American Legation , Beirut ,August 17,1953,No:676,To the Secretary of state, Washington , Film: 10.

6. U.S.S.D.L .land F.A1955-1958, Lebanon, Telegram from the American Legation Beirut, February 16 ,1946, No:262, To the Secretary of state Washington, Film:4.

7. U.S.S.D.L .land F.A1955-1958, Lebanon, Telegram from the American Legation Beirut, June 17 ,1957, No:133, To the Secretary of state Washington, Film:11 .

8. U.S.S.D.L .land F.A1955-1958, Lebanon, Telegram from the American Legation Beirut, November 27 ,1957, No:160, To the Secretary of state Washington, Film:10.

9. U.S.S.D.L .land F.A1955-1958, Lebanon, Telegram from the American Legation Beirut, December 14 ,1946, No:58, To the Secretary of state Washington, Film:4.

❖ الوثائق المنشورة :

أ ـ العربية :

ـ محاضر جلسات مجلس النواب اللبناني (م.م.ن) :

<u>الدور التشريعي الخامس (١٩٤٣ – ١٩٤٧)</u>

- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١) المنعقدة في ٢١ ايلول ١٩٤٣ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٧ تشرين الاول ١٩٤٣ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٤) المنعقدة في ١ كانون الاول ١٩٤٣ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٣ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٧) المنعقدة في ٣٠ كانون الاول ١٩٤٣ .

- العقد العادي الاول ، الجلسة (٤) المنعقدة في ٣١ اذار ١٩٤٤ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٥) المنعقدة في ٢٣ كانون الاول ١٩٤٣ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١) المنعقدة ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٤ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٢) المنعقدة ٣ شباط ١٩٤٤ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٥) المنعقدة في ٢٧ نيسان ١٩٤٤ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٩) المنعقدة في ١١ ايار ١٩٤٤.
- العقد الاستثنائي الثالث ، الجلسة (١) المنعقدة في ١ تموز ١٩٤٤ .
- العقد الاستثنائي الثالث ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢٥ تموز ١٩٤٤ .
- العقد الاستثنائي الثالث ، الجلسة (١١) المنعقدة ١٤ تشرين الاول ١٩٤٤ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٤) المنعقدة في ١٠ اذار ١٩٤٥ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٧ نيسان ١٩٤٥ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٧) المنعقدة في ٨ ايار ١٩٤٥ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٨) المنعقدة في ١٤ ايار ١٩٤٥ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ١٦ ايار ١٩٤٥ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (١١) المنعقدة في ١٧ ايار ١٩٤٥ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (١٢) المنعقدة في ٢٢ ايار ١٩٤٥ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٤٥ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٤ ايلول ١٩٤٥.
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٤) المنعقدة في ٢ تشرين الاول ١٩٤٥.
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٥) المنعقدة في ٢ كانون الاول ١٩٤٥ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٥ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ١٣ كانون الاول ١٩٤٥ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٢) المنعقدة في ١٨ كانون الاول ١٩٤٥ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٥ كانون الثاني ١٩٤٦ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١) المنعقدة في ٨ كانون الثاني ١٩٤٦ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٥) المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٦ .

- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ١١ شباط ١٩٤٦ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٢) المنعقدة في ١٩ شباط ١٩٤٦ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٧ ايار ١٩٤٦ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٥) المنعقدة في ٣ تموز ١٩٤٦ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٤) المنعقدة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٦ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٧) المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٩) المنعقدة في ٣ كانون الاول ١٩٤٦ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٩) المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٦ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٩) المنعقدة في ٣ كانون الاول ١٩٤٦ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٧ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٧ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٢) المنعقدة في ١٣ شباط ١٩٤٧ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٦) المنعقدة في ١٢ اذار ١٩٤٧ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٣١ اذار ١٩٤٧ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (١٣) المنعقدة في ١ نيسان ١٩٤٧ .

<u>الدور التشريعي السادس (١٩٤٧ – ١٩٥١)</u>

- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١) المنعقدة في١٣ آب ١٩٤٧ .
- العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (١) - (الدورة الثانية) المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٤٧ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٦) - (الدورة الثانية) المنعقدة في ١١ تشرين الاول ١٩٤٧ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٤) المنعقدة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٧ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٧) - (الدورة الثانية) المنعقدة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٧ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٥ كانون الاول ١٩٤٧ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١١) المنعقدة في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٧ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٤) المنعقدة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٧ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٥) المنعقدة في ١١ اذار ١٩٤٨ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٦) المنعقدة في ١٣ اذار ١٩٤٨ .

- العقد العادي الاول ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٢٢ ايار ١٩٤٨ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (١١) المنعقدة في ٢٧ ايار ١٩٤٨ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٢٤ آب ١٩٤٨ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١) المنعقدة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١١) المنعقدة في ١٣ اذار ١٩٤٩ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١) المنعقدة في ١٦ آب ١٩٤٩ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٣٠ آب ١٩٤٩ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٠ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٥) المنعقدة في ٦ شباط ١٩٥٠ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٢٠ شباط ١٩٥٠ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٩ ايار ١٩٥٠ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥١ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٦ شباط ١٩٥١ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٩) المنعقدة في ١٣ شباط ١٩٥١ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٤) المنعقدة في ١٣ اذار ١٩٥١ .

<u>الدور التشريعي السابع (١٩٥١ – ١٩٥٣)</u>

- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢١ حزيران ١٩٥١ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٧) المنعقدة في ١٠ تموز ١٩٥١ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٢٥ تموز ١٩٥١ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١١) المنعقدة في ٢ آب ١٩٥١ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١٣) المنعقدة في ١٤ آب ١٩٥١ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١٤) المنعقدة في ١٦ آب ١٩٥١ .
- العقد الاستثنائي الأول ، الجلسة (٥) المنعقدة في ١٤تشرين الاول ١٩٥١ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٤) المنعقدة في ٢٥ تشرين الاول ١٩٥١ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٦) المنعقدة في ١٣ كانون الاول ١٩٥١ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٧) المنعقدة في ١٨ كانون الاول ١٩٥١ .

- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٩) المنعقدة في ٢٢ كانون الاول ١٩٥١ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٢٠) المنعقدة في ٢٧ كانون الاول ١٩٥١ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١) المنعقدة في ٣ كانون الثاني ١٩٥٢ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٥) المنعقدة في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٢ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٧) المنعقدة في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٢ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٢ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١) - (الدورة الثانية) المنعقدة في ١٩ شباط ١٩٥٢ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (١٣) المنعقدة في ٢٠ ايار ١٩٥٢ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (١٤) المنعقدة في ٢٧ ايار ١٩٥٢ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١) المنعقدة في ٩ ايلول ١٩٥٢ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢٣ ايلول ١٩٥٢ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٤) المنعقدة في ٩ تشرين الاول ١٩٥٢ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٧) المنعقدة في ١١ تشرين الاول ١٩٥٢ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٩) المنعقدة في ١٢ ايار ١٩٥٣ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ٣ ايلول ١٩٥٣ .

<u>الدور التشريعي الثامن (١٩٥٣ – ١٩٥٧)</u>

- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٩) المنعقدة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٣ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١) المنعقدة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٤ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (١٥) المنعقدة في ٢٢ نيسان ١٩٥٤ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٢١) المنعقدة في ٤ ايار ١٩٥٤ .
- العقد الاستثنائي الاول الجلسة (١) - (الدورة الثانية) ، المنعقدة في ٢٨ ايلول ١٩٥٤ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٧) المنعقدة في ٧ تموز ١٩٥٤ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١٥) المنعقدة في ٢٩ تموز ١٩٥٤ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٣) المنعقدة في ١٤ كانون الاول ١٩٥٤ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٥) المنعقدة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٥ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ١٤ شباط ١٩٥٥ .

- العقد الاستثنائي الاول الدورة الرابعة ، الجلسة (١) - (الدورة الثانية) ، المنعقدة في ٤ تشرين الاول ١٩٥٥ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٧) المنعقدة في ١٢ ايار ١٩٥٥ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٩) المنعقدة في ١٤ ايار ١٩٥٥ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١) ـ (الدورة الثانية) المنعقدة ٢٥ تموز١٩٥٥ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٩) المنعقدة في ١١ كانون الاول ١٩٥٦ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٢) المنعقدة في ١٩ حزيران ١٩٥٦ .
- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (١٣) المنعقدة في ٢٦ تموز ١٩٥٦ .
- العقد الاستثنائي الاول الجلسة (١٤) ، المنعقدة في ٣٠ تموز ١٩٥٦ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٥) المنعقدة في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٧) المنعقدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٤ نيسان ١٩٥٧ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٧) المنعقدة في ٥ نيسان ١٩٥٧ .

<u>الدور التشريعي التاسع (١٩٥٧-١٩٦٠)</u>

- العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٣ آب ١٩٥٧ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (١) المنعقدة في ٧ كانون الثاني ١٩٥٨ .
- العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة (٨) المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٨ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٣) المنعقدة في ٢٦ اذار ١٩٥٨ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٨ نيسان ١٩٥٨ .
- العقد العادي الاول ، الجلسة (٩) المنعقدة في ٢ ايار ١٩٥٨ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٤) المنعقدة في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ .
- العقد العادي الثاني ، الجلسة (٦) المنعقدة في ٤ كانون الاول ١٩٥٨.

ب ـ الامريكية (تقارير المفوضية الشرق أوسطية) :

Report of American –Middle East Commissionary, File No:7 , Middle East/ Lebanon , The Control of Local Conflict Case Studues ,ACSA/JR-154: Lebanon(1958), Prepared For The U.S Arma Control and Disarmament Agency.

ثانياً :- الكتب الوثائقية :

١. الاعظمي ، وليد محمد ، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، المكتبة العالمية للتوزيع ، (بغداد،١٩٩٠) .
٢. البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب ١٩٢٦ – ١٩٨٤ ، المجلد الاول ١٩٢٦ – ١٩٦٦ ، اعداد وتحقيق يوسف قزم الخوري ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الدراسات اللبنانية ، (بيروت ، ١٩٨٦) .
٣. حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة : البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣ – ٢٠٠٣ ، الاصدار الرابع ، جمع وتقديم جان ملحة ، الطبعة الاولى ، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت ، ٢٠٠٣) .
٤. خوري ، يوسف ، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩ دراسة توثيقية، الطبعة الاولى ،مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت،١٩٨٨)
٥. مجلس النواب اللبناني ، محاضر ومناقشات الدستور اللبناني وتعديلاته ١٩٢٦ – ١٩٩٠ ، اعداد: احمد زين ، الطبعة الاولى ، المديرية العامة للدراسات والابحاث ، (بيروت ، ١٩٩٣) .
٦. مجموعة البيانات الوزارية اللبنانية ، جمعها وقدم لها جان ملحة ، منشورات مكتبة خياط ، (بيروت ، د.ت) .
٧. يوميات ووثائق الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ – ١٩٦١ ، المجلد الاول ، ١ – ٣٠ شباط ١٩٥٨ ، اعداد: سويدان ناصر الدين ، الطبعة الاولى ، معهد الانماء العربي ، (بيروت ، ١٩٨٨) .

ثالثاً :- المذكرات الشخصية :

١. أبو عز الدين ، حليم سعيد ، تلك الايام مذكرات وذكريات ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٩٨٢) .

٢. ايزنهاور ، داويت ، مذكرات ايزنهاور ، ترجمة هيوبرت يونغمان ، الطبعة الاولى ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٦٩) .

٣. الخوري ، بشارة خليل ، ٣ اجزاء ، منشورات اوراق لبنانية ، (بيروت ، ١٩٦١) .

رابعاً :- الرسائل والاطاريح :

أ:الرسائل الجامعية .

١.ابوجعفر ، احمد حسن محمد ،دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٨١و١٩٤ المتعلقين بالقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا، (جامعة النجاح ،٢٠٠٨) .

٢.ابو رجيلة ، سامر عبدالمنعم ،العلاقات الفلسطينية اللبنانية واثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان ١٩٦٩-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، (جامعة الازهر بغزة ،٢٠١٠) .

٣.الاحمد ، احمد سالم طه علي ، الحزب السوري القومي الاجتماعي١٩٣٢-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، (جامعة الموصل، ٢٠١٣) .

٤.التك ،عمار منهل محمد ،كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية اللبنانية ١٩١٧-١٩٧٧ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،(جامعة الموصل،٢٠١٣) .

٥.الجبوري ، سعد عبدالعزيز مسلط ،العلاقات اللبنانية – التركية ١٩٤٦-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، (جامعة الموصل ،٢٠٠٢) .

٦.الجبوري ، ميسون عباس حسين ، أزمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات ،(جامعة بغداد،٢٠٠٥) .

٧.الجنابي ، عداي ابراهيم مجيد ،كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب،(جامعة الانبار،٢٠١١) .

٨.الحائك ، حسين نهاد عبد الحميد ، العلاقات بين لبنان والسعودية وموقفهما من قضايا المشرق العربي ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية، (جامعة الموصل،٢٠٠٨) .

٩.الحميداوي ، محمد رضيوي فجر محمد ،الازمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،(جامعة ذي قار،٢٠١٠) .

١٠.الخزعلي ، فاضل جاسم منصور ، العلاقات السورية اللبنانية ١٩٤٦-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الاساسية ،(الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢) .

١١.دراز ، راما عزيز ، اشكالية العلاقات السورية- اللبنانية١٩٤٣-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بيروت العربية،٢٠١١) .

١٢.الراوي ، محمد رشيد عبود ، التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٩-١٩٥٤،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد،١٩٨٥) .

١٣.الركابي ، كريم طلال مسير ،العراق والاحداث السياسية في سورية،١٩٣٩-١٩٤٦،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة بغداد،١٩٨٨) .

١٤.الرهمي ، علاء حسين عبد الامير ، موقف العراق من الانتفاضة اللبنانية ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة البصرة، ١٩٩٢) .

١٥.الريكاني ، علي عبيد شكري ،التطورات الاقتصادية والاجتماعية في لبنان في ظل الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب (جامعة الموصل،٢٠١٢).

١٦.الساعدي ، رسول عبد السادة حسان ، العلاقات اللبنانية الامريكية ١٩٥٢ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة بيروت العربية ، ٢٠١٢) .

١٧.السباعي ، انور سعدون نجم علي ،العلاقات المصرية –اللبنانية ١٩٥٢-١٩٥٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،(جامعة ذي قار،٢٠١٠) .

١٨.السراي ، صالح جعيول جويعد ، العراق ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٥٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية،(جامعة البصرة،١٩٩٦) .

١٩.سعيد ، محمود صالح ، السياسة العثمانية تجاه متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب،(جامعة الموصل ،٢٠٠٣) .

٢٠.السويدي ، شاكر ضيدان جابر ،السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦- ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ،٢٠٠٤) .

٢١.سيسالم ، سمير حلمي سالم ،المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية١٩٤٧-١٩٧٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة غزة الاسلامية، ٢٠٠٥) .

٢٢.الشمري ، عمار ظاهر مصلح ، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام١٩٥٢-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،(جامعة الموصل،٢٠٠٥) .

٢٣.الشمري ، محمد سكير ، الحياة النيابية في لبنان ١٩٢٦-١٩٤٣،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،(الجامعة المستنصرية٢٠٠٤،) .

٢٤.صالح ، خالدة بلال ، دور العراق والاردن في السياسة العربية (١٩٤١-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل،١٩٧٩) .

٢٥.الصولاغ ، حسين حمد عبدالله ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٨' رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة بغداد،١٩٩٠) .

٢٦.العامري ، مهند خضير علي ، سورية وفرنسا ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة اللموصل،٢٠١٢) .

٢٧.العبيدي ، سعد محسن عبد ، رياض الصلح ودوره السياسي حتى عام ١٩٥١،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،(بغداد،٢٠٠١) .

٢٨.العبيدي ، صدام خليفة عبيد حسين ، سوريا وقضايا المشرق العربي،١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية،(جامعة تكريت،٢٠٠٨) .

٢٩.العتبي ، علي شخير نفل ،الحركة الوطنية في لبنان١٩٤٣-١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (الجامعة المستنصرية،٢٠٠٣) .

٣٠. فرحات ، ايمان ،الابعاد السياسية والعسكرية لدر النقطة الرابعة الامريكية في لبنان ١٩٥١-١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ،(جامعة بيروت،٢٠٠٧).

٣١.لافي ، عبدالحكيم عامر محمود ، الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،(جامعة غزة الاسلامية ،٢٠١١) .

٣٢.محسن ، لمياء احمد ، لبنان دراسة في الجغرافية السياسية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة بغداد،٢٠٠٤) .

٣٣.محيي الدين ، جهاد مجيد ، حلف بغداد ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،(جامعة عين شمس ،١٩٧٠) .

٣٤.المحلاوي ، ثامر عناد تركي فهد ، الاحزاب السياسية في لبنان١٩٢٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الانبار،٢٠١٠) .

٣٥.مرضي ، صبا عويد ، دور مصر في السياسة اللبنانية ١٩٥٢-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،(جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٨) .

٣٦.المشهداني ، محمد كريم مهدي ،الاحلاف الدولية وانعكاساتها على الامن القومي العربي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد الدراسات القومية والاشتراكية،(الجامعة المستنصرية ،١٩٨٩) .

٣٧.المعماري ، ضرار محمد حسن ، مصر والولايات المتحدة الامريكية ١٩٥٢ -١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل،٢٠١٢) .

٣٨.نافع ، عامر وصفي مزروع ، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان والموقف الاقليمي والدولي منهم ١٩٨٢-١٩٩٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،(جامعة الازهر بغزة،٢٠١٢) .

٣٩.الهاشمي ، محمد هاشم جمال ، السياسة الفرنسية تجاه لبنان ١٩٤٦-١٩٥٨،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية،(جامعة الموصل،٢٠١٢) .

٤٠.يوسف ، بشار حسن ، تطور الحياة الحزبية في لبنان١٩٤٦-١٩٥٨،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،(جامعة الموصل،٢٠٠٠) .

٤١.اليوسف ، سفيان عبدالله حسين ،موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠٩) .

ب-الاطاريح الجامعية .

١. الانصاري ،أبراهيم صيهود، دور لبنان السياسي في جامعة الدول العربية١٩٤٥-١٩٥٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العربية،(بغداد،٢٠٠٣) .

٢. بدران ، أحمد ، موقف لبنان من المشروعات الوحدوية العربية والاحلاف الغربية١٩٤٣-١٩٥٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة اللبنانية،(بيروت،٢٠٠٠) .

٣. الجبوري ، جاسم محمد ،مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥دراسة تاريخية وثائقية ،كلية الآداب ،(جامعة الموصل ،٢٠٠٦) .

٤. الجميلي ، سعد نصيف جاسم ،التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، (الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٤) .

٥. زبون ، محمد حسن ، الدروز والتطورات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٨،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب ،(جامعة البصرة،٢٠٠٨) .

٦. السبعاوي ، عوني عبد الرحمن ،تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥- ١٩٦٧ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،(جامعة الموصل ،١٩٩١) .

٧. الشمري ، محمد سكير ، الحياة النيابية في لبنان ١٩٤٤-١٩٦٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،(بغداد،٢٠٠٨) .

٨. غيث ، يوسف جبران ، شكري القوتلي ودورة السياسي ١٨٩١ – ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٨) .

٩. اللهيبي ، اديب صالح عبد ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ١٩٤٨ – ١٩٦٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ٢٠١٠).

١٠. هاشم ، هشام سوادي ، العلاقات الامريكية العثمانية ١٩٠٨-١٩٢٠دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،(جامعة الموصل،٢٠٠٢) .

١١. يحيى ، زياد عزيز ، العلاقات التركية السوفيتية ١٩٥٢-١٩٩٠ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، (جامعة الموصل،٢٠٠١) .

خامساً :- الكتب :

- **<u>باللغة العربية.</u>**

١. ابراهيم ، ابراهيم محمد محمد ، مقدمات الوحدة المصرية السورية ١٩٤٣-١٩٥٨، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ،١٩٩٨) .

٢.ابكاريوس ، اسكندر يعقوب ، نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان ، ترجمة عبدالكريم ابراهيم السمك ، رياض الريس للطباعة والنشر ، (لندن ، ١٩٨٧) .

٣.ابو خليل ، جوزيف ، لبنان وسوريا مشقة الاخوة ، الطبعة الثانية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ، ١٩٩١) .

٤.أبو زيد ، حكمت، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم (٣١سنة في السرايا)، مقدمة فؤاد الترك ،الطبعة الثانية، دار النهار للنشر، (بيروت، ٢٠٠٤) .

٥.ابو عيسى ، شادي خليل ، رؤساء الجمهورية اللبنانية١٩٢٦-٢٠٠٧وقائع وثائق صور، الطبعة الاولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،(بيروت،٢٠٠٨) .

٦.ابو العينين ، حسن سيد احمد ، لبنان دراسة في الجغرافيا الطبيعية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٨٠) .

٧.ابي فاضل ، وهيب ، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، الطبعة الثالثة، مكتبة انطوان ،(بيروت،٢٠٠٨) .

٨.أرنسون ، جيفري ، العلاقات المصرية – الامريكية ١٩٤٦-١٩٥٦، ترجمة: أمين شلبي، مكتبة مدبولي، (القاهرة،١٩٩٦) .

٩.أزو ، هنري ، فتح قناة السويس، ترجمة :محمود حسن ابراهيم، مراجعة :احمد كمال زكي ،دار القاهرة للطباعة والنشر، (القاهرة،١٩٦٦) .

١٠.اشتي ، فارس ، الحزب التقدمي الاشتراكي ودوره في السياسة اللبنانية١٩٤٩-١٩٧٥ ،المجلد الاول: تكوين الحزب (١٩٤٩-١٩٧٥) ،الطبعة الاولى ، الدار التقدمية ،(المختارة، ١٩٨٩).

١١.________ ، الحزب التقدمي الاشتراكي ودوره في السياسة اللبنانية١٩٤٩-١٩٧٥ ،المجلد الثاني: دور الحزب (١٩٤٩-١٩٦٤) ، الدار التقدمية ،(المختارة، ١٩٨٩).

١٢.الاغا ، علي محمد ، الاتجاهات السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٨٢دراسة علمية موثقة من تبيان موقف المسلمين من الكيان اللبناني والمواقف الدولية منه، ،ط١، مؤسسة الرسالة ،(بيروت،١٩٩١) .

١٣.بارنت ، ريتشارد ،حروب التدخل الامريكية في العالم ، ترجمة منعم النعمان ، الطبعة الاولى ،دار ابن خلدون للطباعة والنشر ،(بيروت،١٩٧٤) .

١٤.بريماكوف ، يفغيني ، الشرق الاوسط المعلوم والمخفي، الطبعة الاولى، ترجمة: علي العرب، عبدالسلام شهباز، دار اسكندرون ،(دمشق،٢٠٠٦) .

١٥.البعيني ، حسن امين ، دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠ – ١٩٤٣ دراسة في تاريخهم السياسي ، الطبعة الاولى ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، (بيروت ، ١٩٩٣) .

١٦.بك ، اسماعيل حقي ، مباحث علمية واجتماعية ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، دار الحكمة (بيروت ، ١٩٧٠) .

١٧.البكاء ، طاهر خلف ،فلسطين من التقسيم الى أوسلو ١٩٣٧-١٩٩٥ ، دار الشؤن الثقافية العامة ،(بغداد،٢٠٠٠) .

١٨.البواري ، الياس ، تاريخ الحركة العمالية والنقابية في لبنان ١٩٠٨-١٩٤٦، الطبعة الثانية ، دار الفارابي، (بيروت،١٩٨٠) .

١٩. ـــــــــــ ، تاريخ الحركة العمالية اللبنانية في لبنان ١٩٤٧-١٩٧٠، الطبعة الثانية ، دار الفارابي ، (بيروت،١٩٨٦) .

٢٠.بيضون ، احمد ، رياض الصلح في زمانه ، دار النهار ، (بيروت ،٢٠١١) .

٢١.بيلي ، سيدني ،الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام ،ترجمة: الياس فرحات ،الطبعة الاولى ،دار الحرف العربي للطباعة والنشر ،(بيروت،١٩٩٢) .

٢٢.بيلايايف ، ايغور ، وافغيني بريماكوف، مصر في عهد عبد الناصر، ترجمة عبدالرحمن الخميسي، الطبعة الاولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٧٥) .

٢٣.بيهم ، محمد جميل ،النزعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨-١٩٤٥ ،منشورات جامعة بيروت العربية ،(بيروت،١٩٧٧) .

٢٤.تايلور ، الان .ر. ،مدخل الى اسرائيل الاعمال التحضيرية للجريمة الدبلوماسية ١٨٩٧-١٩٤٧ ،تعريب شكري نديم،(بغداد،١٩٦٥) .

٢٥.ترحيني ، محمد ، الاسس التاريخية لنظام لبنان الطائفي ،دار الافاق الجديدة، (بيروت،١٩٨١).

٢٦.تقي الدين ، منير ، ولادة استقلال ،الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، (بيروت،١٩٥٣) .

٢٧. ـــــــــــ ، لبنان ماذا دهاك؟ ،مكتبة الحياة ، (بيروت،١٩٧٩) .

٢٨. ـــــــــــ ، الجلاء ، دار بيروت للطباعة ، (بيروت ،١٩٥٦) .

٢٩.التميمي ، محمد أسعد بيوض ،واقعنا واخطر احداث القرن العشرين ،الطبعة الاولى ، دار اسامة للنشر والتوزيع ،(عمان،٢٠٠٨) .

٣٠.جبارة ، تيسير ، تاريخ فلسطين، الطبعة الثانية ،دار الشروق، (عمان، ١٩٩٨) .

٣١.الجبوري ، فتحي عباس خلف مهنا ، نشأة الحزب التقدمي الاشتراكي ومواقفه الداخلية والخارجية حتى الحرب الاهلية – دراسة تاريخية، الطبعة الاولى ، الدار التقدمية، (بيروت،٢٠٠٩) .

٣٢.جحا ، شفيق ، الدستور اللبناني تاريخه تعديلاته نصه الحالي ١٩٢٦-٢٠٠٩، الطبعة الخامسة ، دار العلم للملايين ، (بيروت ،٢٠٠٨) .

٣٣.جرمانوس ، اسعد ، اصول المارونية السياسية وجذور الحريات اللبنانية ، الطبعة الاولى ، منشورات دار المراد ، (بيروت ، ١٩٩٦) .

٣٤.الجسر ، باسم ، الصراعات اللبنانية والوفاق ١٩٢٠-١٩٧٥، دار النهار للنشر، (بيروت،١٩٨١) .

٣٥.جنبلاط ، كمال ، ربع قرن من النضال، الطبعة الثانية، الدار التقدمية ،(بيروت،١٩٨٧) .

٣٦.حتي ، فليب ، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر ،ترجمة: أنيس فريحة ، مراجعة :نقولا زيادة، الطبعة الثانية، دار الثقافة،(بيروت،١٩٧٢) .

٣٧. ــــــــــ ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ،ترجمة كمال يازجي ،مراجعة جبرائيل جبور ،دار الثقافة ،(بيروت ، د ت) .

٣٨.ــــــــــ ، مختصر تاريخ لبنان ، ترجمة فؤاد جرجس نصار ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٦٨) .

٣٩.حداد ، غسان محمد رشاد ، تاريخ سوريا المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦ ،الطبعة الاولى ،مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، (عمان،٢٠٠١) .

٤٠.الحركة ، فؤاد ، لبنان الهوية الجديدة ، منشورات مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٨١) .

٤١.الحسن ، حسن ،القانون الدستوري والدستور في لبنان ، الطبعة الاولى ، منشورات دار مكتبة الحياة ،(بيروت، ١٩٥٩) .

٤٢.الحسني ، عبد الرزاق ،تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء التاسع ، الطبعة الخامسة ، مطبعة دار الكتب ، (بغداد،١٩٧٨) .

٤٣.حسون ، محمد عبدالمجيد ،ستراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي ، دار الحرية للطباعة ،(بغداد،١٩٨٢) .

٤٤.حسين وأخرون ، طه ، العدوان الثلاثي على مصر، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٥٦) .

٤٥.حشيشو ، نهاد ، الاحزاب في لبنان، الطبعة الاولى، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، (بيروت،١٩٩٨) .

٤٦.الحكيم ، يوسف ، بيروت ولبنان في عهد ال عثمان ، المطبعة الكاثوليكية ،(بيروت ،١٩٦٤).

٤٧.حلاق ، حسان ، دراسات في المجتمع اللبناني دراسة سياسية اجتماعية اقتصادية تربوية ديمغرافية ، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية ، (بيروت ،٢٠٠١) .

٤٨. ـــــــــــ ، تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣-١٩٥٢، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية ، (بيروت،٢٠١٠) .

٤٩. ـــــــــــ ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٥٢، الطبعة الاولى، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت،١٩٨٢) .

٥٠.الحلو ، كريستيان ، أولادنا والتاريخ، ط١،مكتبة حبيب،(بيروت،١٩٩٤) .

٥١.حمادة ، سعيد ، واخرون، النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان ، منشورات كلية المعلوم والآداب ، المطبعة الامريكانية ،(بيروت، د.ت) .

٥٢.حنا ، عبدالله ، لبنان من الاحتلال الى الاستقلال ، الطبعة الثانية ، دار الثقافة ،(بيروت،١٩٦٤) .

٥٣. ـــــــــــ ، الحركة العمالية في سوريا ولبنان ١٩٠٠-١٩٤٥، الطبعة الاولى ،دار دمشق، (دمشق،١٩٧٣) .

٥٤.خاطر ، لحد ،عهد المتصرفين في لبنان ١٨٦١-١٩١٨، الطبعة الاولى ،الجامعة اللبنانية ،(بيروت، ١٩٦٧).

٥٥.ـــــــــــ ، الانتخابات النيابية في تاريخ لبنان ، تقديم عبدالله الملاح ، منشورات دار لحد خاطر ، (بيروت ، ١٩٩٦) .

٥٦.خداج ، نزيه كامل ، لبنان والبرلمان ، الطبعة الاولى ،الدار التقدمية ، (بيروت ،٢٠٠٠٩) ، ص١٠٠.

٥٧.خرسا ، غادة ، لبنان ياعرب ، مطبعة الاهرام، (القاهرة، ١٩٧٧) .

٥٨.الخطيب ، أنور ، الاصول البرلمانية في لبنان وسائر البلاد العربية ،الطبعة الاولى ،دار العلم للملايين ،(بيروت،١٩٦١).

٥٩.الخوري ، فؤاد ، النيابة في لبنان نشوؤها ،اطوارها ،أثارها ،اعلامها ، من ١٨٦٠الى١٩٧٧، الطبعة الاولى ، (بيروت ،١٩٨٠).
٦٠.الخوري ، ميشال ثابت ، حكومة دمشق الفيصلية في لبنان بين المؤيد والمعارض ١٩١٨-١٩٢٠،الطبعة الاولى ، دار المواسم،(بيروت ،٢٠٠٨).
٦١.الخوري ، يوسف قزما ،الدساتير في العالم العربي نصوص وتعديلات ،الطبعة الاولى ،دار الحمراء،(بيروت، ١٩٨٩) .
٦٢.الدبس ، شاكر ، الدول العربية في منظمة الامم المتحدة، مطبعة الانشاء،(دمشق،١٩٤٨).
٦٣.الديري ، ألياس ، من يصنع الرئيس ،الطبعة الاولى ، ألمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،(بيروت،١٩٨٢).
٦٤. دوارة ، فؤاد ، سقوط حلف بغداد ،دار القاهرة للطباعة، (القاهرة ،١٩٥٨) .
٦٥.دوبار ، نصر ، كلود، سليم ،الطبقات الاجتماعية في لبنان (مقارنة سوسولوجية تطبيقية) ،تعريب جورج ابي صالح ، مؤسسة الابحاث العربية ،الطبعة الاولى ،(بيروت ،١٩٨٢).
٦٦.ديفيه ، ميشال ، المسألة السورية المزدوجة (سورية في ظل الحرب العالمية الثانية)،ترجمة جبرائيل بيطار ،الطبعة الاولى، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،(دمشق،١٩٨٤).
٦٧. ذبيان ، سامي ، الحركة الوطنية اللبنانية الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي ، الطبعة الاولى، دار المسيرة ،(بيروت،١٩٧٧) .
٦٨. رزق ، هدى ، صناعة النخب السياسية في لبنان ،الطبعة الاولى ،بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ،(بيروت،٢٠١١).
٦٩.رستم ، سد ، لبنان في عهد المتصرفية ،دار النهار للنشر ،(بيروت ١٩٧٣).
٧٠. رعد ، نزيه ، النظام الدستوري السياسي في لبنان، الطبعة الاولى، المؤسسة الحديثة للكتاب ،(بيروت،٢٠١٢).
٧١.رباط ، أدمون ، الوسيط في القانون الدستوري اللبناني ، الطبعة الاولى ، دار العلم الملايين،(بيروت ،١٩٧٠).
٧٢.الرشيدات ، شفيق ، فلسطين تاريخاً وعبرة ومصير ،الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت ،١٩٩١) .
٧٣.الزعبي ، محمد عبد المولى ، لبنان بين التحرر والاستعمار، مطبعة الحياة ، (بيروت، د.ت).

٧٤.زعيتر ، أكرم ، القضية الفلسطينية ، دار المعارف ، (القاهرة،١٩٥٥).

٧٥.زغير ، الياس جرجيس ، وديع ، فادي ، لبنان من الالف الى الياء ،الجزء الاول ،(بيروت ، د . ت) .

٧٦.زكريا واخرون ، جمال ، الازمة اللبنانية اصولها تطورها ابعادها المختلفة ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدارسات العربية ،(القاهرة ،١٩٨٧).

٧٧.زيادة ، بيار ، التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان مع مجموعة من الوثائق ، (بيروت ، ١٩٦٩) .

٧٨.زين الدين ، احمد ، رؤساء لبنان كيف وصلوا؟ ،الطبعة الاولى ،(بيروت ،٢٠٠٥).

٧٩.زويا ، لبيب ، تحليل وتقييم الحزب القومي الاجتماعي ،ترجمة جوزف شويري، الطبعة الاولى، دار ابن خلدون، (بيروت،١٩٧٣).

٨٠. سالم ، لطيفة محمد ، أزمة السويس١٩٥٤– ١٩٥٧جذور أحداث نتائج ، مكتبة مدبولي، (القاهرة،١٩٩٦).

٨١.سان بير ، بيجي ده ، الدولة الدرزية ، ترجمة حافظ ابو مصلح ، الطبعة الاولى ، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٨٣) .

٨٢.السبعاوي ، عوني عبدالرحمن ، العلاقات العراقية التركية ٢٩٣٢ –١٩٥٨ ،مطابع جامعة الموصل ، (الموصل،١٩٨٦) .

٨٣.سبيرز ، الليدي ، قصة الاستقلال في سوريا ولبنان ، ترجمة :منير البعلبكي ،دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٤٧) .

٨٤.سعادة ، انطوان ، الاثار الكاملة ١٩٣٢–١٩٣٦، الجزء الثاني ،الطبعة الاولى، منشورات الحزب القومي السوري،(بيروت ١٩٧٦).

٨٥. ــــــــــــــ ، الاثار الكاملة في الوطن بعد العودة ١٩٤٩، الجزء السادس عشر ،الطبعة الاولى، منشورات الحزب القومي الاجتماعي،(بيروت،١٩٨٩) .

٨٦.سميث ، باميلا آ ن ، فلسطين والفلسطينيون ١٨٧٦– ١٩٨٣،ترجمة:الهام بشارة الخوري ،الطبعة الاولى، دار الحصاد للنشر والتوزيع،(دمشق،١٩٩١) .

٨٧.سنان ، فرنان اميل ، واقع الاقتصاد اللبناني وتطوره ،دار العمل للنشر، (بيروت،١٩٧٩) .

٨٨. سويد ، ياسين ، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين ،الطبعة الاولى ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ،١٩٨٥).

٨٩.سيد احمد ، محمد عبدالوهاب ، العلاقات المصرية– الامريكية من التقارب الى التباعد ١٩٥٢–١٩٥٨ ، الطبعة الاولى، دار الشرق، (القاهرة ، ٢٠٠٧) .

٩٠. سيل ، باتريك ، رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال العربي، ترجمة :عمر سعيد الايوبي ،الطبعة الاولى، الدار العربية للعلوم ناشرون،(بيروت،٢٠١٠).

٩١. ———— ، الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥–١٩٥٨، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحة ، دار الانوار ،(بيروت،١٩٦٨) .

٩٢. شاهين ،فؤاد ، الطائفية في لبنان حاضرها، جذورها التاريخية والاجتماعية، دار الحداثة ،(بيروت،١٩٨٠) .

٩٣.شبيلوف ، ديميتري ، مشكلة قناة السويس، تقديم: محمد مندور، دار الكتاب العربي،(القاهرة ، د.ت).

٩٤.الشدياق ، طنوس ، اخبار الاعيان في جبل لبنان ،منشورات الجامعة اللبنانية، (بيروت ،١٩٧٠).

٩٥.شريف ، عزيز ، شعوب اسيا وافريقيا ضد حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور ،الطبعة الاولى ،دار الفكر،(بيروت، ١٩٥٨).

٩٦.شعيب ، علي عبد المنعم ، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء ١٩١٨–١٩٤٦،الطبعة الثانية ،دار الفارابي، (بيروت، ١٩٩٤) .

٩٧.الشقيري ، جميل ، برهان غزال، الاهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية ،الطبعة الثانية، (د ، م) (دمشق، ١٩٥٥) .

٩٨.الشلق ، زهير ، من اوراق الانتداب تاريخ ما أهمله التاريخ، الطبعة الاولى ،دار النفائس للطباعة والنشر،(بيروت،١٩٨٩).

٩٩.شمس الدين ، طريف ، انتخابات الرئاسة في لبنان من بشارة الخوري حتى الياس الهراوي١٩٤٣–١٩٨٩،مراجعة .عبد الأمير ابراهيم شمس الدين، الطبعة الاولى ،هاي تاك الجديد للأنترنيت ،(بيروت،١٩٩٥).

١٠٠.شيحا ، ابراهيم عبدالعزيز ، النظام الدستوري اللبناني ،الدار الجامعية ، (بيروت ،١٩٨٣).

١٠١.الشيخ ، رأفت ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية، (القاهرة،١٩٩٦).

١٠٢.صبحي ، حسن ، التآمر الصهيوني ضد الامة العربية١٨٨٢-١٩٦٧، دار النهضة العربية ،(بيروت،١٩٦٨).

١٠٣.صدفة واخرون ، نجيب ، دراسات عن حكومات لبنان ، دار الفنون، (بيروت، د.ت).

١٠٤.صفوت ، محمد مصطفى ، انكلترا وقناة السويس ١٨٨٥- ١٩٥٦، شركة فن للطباعة، (القاهرة، د.ت).

١٠٥.صفوة ، نجدة فتحي ، العرب في ضوء الوثائق البريطانية، الطبعة الاولى ، رياض الريس للكتب والنشر،، (لندن،١٩٩٢).

١٠٦.الصلح ، سامي ، احتكم الى التاريخ ،دار النهار ،(بيروت،١٩٧٠) ،ص٦٣ ؛منير تقي الدين ،لبنان ماذا دهاك؟ ،مكتبة الحياة ، (بيروت،١٩٧٩).

١٠٧. الصلح ، سامي ، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول ، الطبعة الثانية ، دار النهار ،(بيروت، ٢٠٠٤).

١٠٨.الصلح ، هلال ، رجل وقضية رياض الصلح ١٨٩٤-١٩٥١، الطبعة الثانية، مكتبة التعاون، (بيروت ،١٩٩٦).

١٠٩.ضاهر ، غنام ، عدنان ، رياض ، مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال اللبناني، الطبعة الاولى، دار بلال للطباعة والنشر ، (بيروت،٢٠٠٢)

١١٠.ضاهر ، مسعود ، لبنان الاستقلال الميثاق الصيغة ، معهد الاتحاد العربي ،(بيروت،١٩٧٧).

١١١.الطاهري ، حمدي ، سياسة الحكم في لبنان ،المكتبة العالمية ،(القاهرة ،١٩٨٦).

١١٢.طرابلسي ،فواز ،تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى اتفاق الطائف ،الطبعة الاولى، رياض الريس للكتب والنشر ،(بيروت ،٢٠٠٨).

١١٣.طربين ، أحمد ، الوحدة العربية بين ١٩١٦-١٩٥٨، المطبعة الكمالية،(القاهرة،١٩٧٥).

١١٤. طعمة ، جورج ،قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٧-١٩٧٤، الطبعة الثانية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت،١٩٧٥).

١١٥.طنوس ، عزت ، الفلسطينيون ماضي مجيد ومستقبل زاهر ،الطبعة الاولى ،مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ،(د.م ،١٩٨٢).
١١٦. ظاهر، جوزف ، نواب تحت قبة البرلمان ،الطبعة الاولى ،دار دلال للإعلان والاعلام،(بيروت،٢٠٠٦).
١١٧. عارج، انطوان ، لبنان والسلطات العامة ،مؤسسة بدران ،الطبعة الاولى ،(بيروت،١٩٦٣).
١١٨. العارف ، عارف ،النكبة نكبة بيت المقدس الفردوس المفقود١٩٤٧-١٩٥٥ ،منشورات المكتبة العصرية ،(بيروت ،د.ت).
١١٩.عبد الفتاح فكرت نامق ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣ -١٩٥٨ ،دار الحرية للطباعة ،(بغداد،١٩٧٨).
١٢٠.عبدالكريم ، احمد ، اضواء على تجربة الوحدة، الطبعة الثانية، الاهالي للطباعة والنشر و التوزيع، (دمشق،١٩٩١).
١٢١. عبوشي ، صلاح ، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤساء، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٩).
١٢٢.عصاصة ، سامي ،أسرار الانفصال مصر ..سوريا، الطبعة الاولى، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ،(القاهرة،١٩٨٩).
١٢٣. علام ، محمد علي ،دليل النائب اللبناني ١٨٦١-١٩٩٢،الطبعة الاولى ،دار المستقبل ،(بيروت ،١٩٩٣).
١٢٤. علوان ، ابراهيم ، مشكلات الشرق الاوسط ،المكتبة العصرية ، (بيروت،١٩٧٠).
١٢٥. العلوي ، مجيد ، التاريخ لعسكري للشرق الاوسط ١٩٤٠ -٢٠٠٠، الطبعة الاولى، دار الكنوز الادبية، (بيروت، ٢٠٠٣).
١٢٦.علي ، فلاح خالد ،فلسطين والانتداب البريطاني١٩٣٩-١٩٤٨، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت،١٩٨٠).
١٢٧. العلي ، محمود داوود ،الواقع الاجتماعي للفلسطينيين في لبنان التدامج والتمايز ١٩٤٨-١٩٥٨، باحث للدراسات ،(بيروت ،٢٠٠٩).
١٢٨.عوض ، وليد ، اصحاب الفخامة رؤساء لبنان ، الاهلية للنشر ، (بيروت ، ١٩٧٧) .

١٢٩. عويدات ، عبده ، النظم الدستورية في لبنان والبلاد العربية والعالم، مقدمة بطرس ديب ، الطبعة الاولى ،منشورات عويدات ،(بيروت، ١٩٦١).

١٣٠. عيد ،عاطف ، لبنان تاريخ سياسة وحضارة بين الامس واليوم ،الطبعة الاولى ، (د.م،١٩٩٩).

١٣١.عيسى ، دافيد ، نبيل براكس، تحت قبة البرلمان ١٨٦١-١٩٩٦، الطبعة الاولى ، (بيروت،١٩٩٦).

١٣٢.عيسى ، غسان احمد ، العلاقات اللبنانية السورية ، الطبعة الاولى ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٧) .

١٣٣.غالفوكوربي ، بيتر ،أزمة الشرق الاوسط ،ترجمة: الراصد العربي ،مطابع فضول ،(بيروت،١٩٥٧).

١٣٤. غندور، ضاهر ،النظم الانتخابية ،الطبعة الاولى، المركز الوطني للمعلومات والدراسات،(بيروت،١٩٩٢).

١٣٥. فضة ، محمد أبراهيم ، السياسة الخارجية للدول الكبرى في الشرق الاوسط أزمة السويس ومشكلة الاعتداء الثلاثي، الجامعة الاردنية للنشر، (عمان، د.ت).

١٣٦. فهمي ، فوزي رياض ، أهمية الشرق الاوسط الاقتصادية في السياسة الدولية، الطبعة الاولى، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة، ١٩٥٨).

١٣٧. قاسم ، طارق احمد ، تاريخ لبنان المعاصر، الطبعة الاولى، منشورات الجامعة اللبنانية (بيروت،٢٠١٢).

١٣٨. قباني ، خالد ،اللامركزية ومسألة تطبيقها في لبنان ، تقديم سليم الحص ،الطبعة الاولى ،منشورات عويدات ،(بيروت ،١٩٨١).

١٣٩. قدورة ، زاهية ،تاريخ العرب الحديث ،الطبعة الثانية، دار النهضة العربية للطباعة ،(بيروت،١٩٧٥).

١٤٠. قرم ، جورج ، لبنان المعاصر تاريخ ومجتمع ، نقلة الى العربية حسان قبيسي ، مراجعة انطوان الهاشم، الطبعة الاولى ،المكتبة الشرقية ،(بيروت :٢٠٠٤).

١٤١.كوثراني ، وجيه ، الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠-١٩٢٠مساهمة في دراسة اصولها التاريخية ، الطبعة الاولى ، معهد الانماء العربي ،(بيروت ،١٩٧٦).

١٤٢.الكيالي ،عبد الوهاب ،الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، الطبعة العاشرة ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٩٠).

١٤٣. كيرك ، جورج ،الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية ،ترجمة: سليم طه التكريتي ،برهان عبد التكريتي ،الطبعة الاولى ،دار واسط ، (بغداد،١٩٩٠).

١٤٤. ـــــــــــــ، بلاد الشام (السكان ولاقتصاد والسياسة في مطلع القرن العشرين، الطبعة الاولى، معهد الانماء العربي للنشر ،(بيروت،١٩٨٠).

١٤٥.لنشوفسكي جورج ، الشرق الاوسط في الشؤن العالمية، ترجمة: جعفر خياط، الجزء الثاني ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ،(بغداد،١٩٦٥).

١٤٦.لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ،دار التقدم ،(موسكو،١٩٧١).

١٤٧. لونغريغ ، ستيفن هامسلي ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة بيار عقل، الطبعة الاولى، دار الحقيقة، (بيروت،١٩٧٨).

١٤٨.ماثيوز ، رودريك ، عقراوي ، منى ، التربية في الشرق الاوسط العربي ، ترجمة امير قطرة ، المطبعة العصرية ، (القاهرة ، د . ت) .

١٤٩. ماجد ، ماجد خليل ، الانتخابات النيابية ١٨٦١-١٩٩٢القوانين والنتائج، المؤسسة الجامعية للدراسات ، (بيروت،١٩٩٢).

١٥٠.ـــــــــــــــــــــ ، تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦-١٩٩٦التأليف-الثقة الاستقالة الطبعة الأولى، المركز الاسلامي والثقافي ،(بيروت ،١٩٩٧) .

١٥١. المجذوب ، محمد ،القانون الدستوري والنظام السياسي في لبنان واهم النظم الدستورية والسياسية في العالم ،الطبعة الرابعة ، منشورات الحلبي الحقوقية ،(بيروت ،٢٠٠٢).

١٥٢.مجموعة مؤلفين، دولة لبنان الكبير١٩٢٠-١٩٩٦، منشورات الجامعة اللبنانية، (بيروت،١٩٩٩).

١٥٣.محافظة ، علي ، أبحاث في تاريخ العرب المعاصر ،الطبعة الاولى، دار الفارس للنشر والتوزيع، (عمان،٢٠٠٠).

١٥٤. ـــــــــــ ، فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩-١٩٤٥، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت،١٩٨٥) .

١٥٥.محمد ، منذر ، الجبهة والحزب السياسي مبادئ عامة ومنطلقات اساسية ، الطبعة الاولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، (بيروت ، ٢٠٠٤) .

١٥٦. مراد ، محمد ، الانتخابات النيابية في لبنان ١٩٢٠-٢٠٠٩، منشورات الجامعة اللبنانية،(بيروت،٢٠١٣).

١٥٧.ـــــــــــ ، التملك والسلطة في الجنوب اللبناني،١٩٢٠-١٩٧٥،منشورات الجامعة اللبنانية،(بيروت ،٢٠٠٩).

١٥٨.مروه ،أديب ،الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ،١٩٦٠)

١٥٩. المسند ، عائشة علي ،المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين١٩٣٩-١٩٤٨ ،دار المريخ ،(الرياض،١٩٩١).

١٦٠.مصطفى ، احمد عبدالرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ،سلسلة عالم المعرفة ،(الكويت ،١٩٧٨).

١٦١.المعلم ، وليد ، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨التحدي والمواجهة، الطبعة الاولى، مطبعة عكرمة،(دمشق،١٩٨٥).

١٦٢.المعلم ، وليد ، الطريق الى الحرية١٩١٦-١٩٤٦، الطبعة الاولى ، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة ،(دمشق،١٩٨٨).

١٦٣.المعلوف ، عيسى اسكندر ، تاريخ الامير فخر الدين المعني الثاني ،الطبعة الثانية ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت، ١٩٦٦).

١٦٤. مغيزل ، جوزيف ، لبنان والقضية العربية ،منشورات عويدات ،(بيروت،١٩٥٩).

١٦٥.مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ،(بيروت، ١٩٧٣).

١٦٦.مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،فلسطين تاريخها وقضيتها، الطبعة الاولى ،(د.م،١٩٨٣).

١٦٧. النادي الثقافي العربي ، القوى السياسية في لبنان، الطبعة الاولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت،١٩٧٠).

١٦٨.ناصيف ، نقولا ، ريمون اده جمهورية الضمير، مقدمة غسان تويني، الطبعة الثالثة ، دار النهار للنشر' (بيروت،٢٠٠٨).

١٦٩. النجار ، حسين فوزي ، الاحداث في الشرق الاوسط ١٩٤٦- ١٩٥٦ ،الطبعة الاولى ،دار الكتاب العربي الجديد ،(القاهرة، ١٩٧٥).

١٧٠. الهندي ، خليل ، انطوان الناشف ،العلاقات اللبنانية السورية الجوانب القانونية والاقتصادية والاجتماعية ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،(طرابلس، ١٩٩٨).

١٧١. ________ ، انطوان الناشف ،العلاقات اللبنانية السورية الجوانب القانونية والاقتصادية والاجتماعية ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،(طرابلس، ١٩٩٨).

١٧٢. النعيمي ، احمد نوري ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ،دار الحرية للطباعة ،(بغداد،١٩٧٥).

١٧٣.نسيان ، نقولا هوفها ،النضال التحرري الوطني في لبنان ١٩٣٩-١٩٥٨، ترجمة: بسام اندويان، دار الفارابي، (بيروت، ١٩٧٤).

١٧٤. النعيمي ، حازم ، الحرية والصحافة في لبنان ،الطبعة الاولى ، العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة،١٩٨٩).

١٧٥.نوار ، عبدالعزيز سليمان ، محاضرات في تاريخ لبنان الحديث ،مطبعة كزيدية اخوان ،(بيروت ،١٩٧٤) .

١٧٦. هرشاش ، طاهر ، المواجهة والسلام في الشرق الاوسط الطريق الى غزة- أريحا، الطبعة الاولى ،دار الشروق، (القاهرة،١٩٩٥).

١٧٧. هلال ، علي الدين ، امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥- ١٩٨٢، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،١٩٨٩).

١٧٨. هيكل ، محمد حسنين ، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة، الطبعة الاولى، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة،١٩٨٦).

١٧٩. يونس ، فضل احمد ،الجغرافية السياحية، دار النهضة العربية للنشر ،(بيروت، د.ت).

١٨٠.

- **باللغة الانكليزية.**

1. Richard , Hilton , The Thirteenth Power The Middle East and The World Situation , (London, 1958) .

2. Qubain , Fahim, Crisis in Lebanon, (Washinghton,1961) .

- **باللغة الفرنسية .**

1. Rabbathm , Edmond, La Formation Historique du Liban Politigue et constitutionnel, Publications de L Universite Libanaise, (Beyrouth,1973)
2. Nassry , Antoin Meessara, Lastructure, Social du Parlement Libanais 1920-1972 Publicathion Du\Center De Recherche, institute Des Sciences Sociales ,Universit Libanaise, (Beyrouth,1977) .

سادساً :- البحوث والدوريات :

١.ابراش ، ابراهيم ،((الفلسطينيون والوحدة العربية منذ قيام الوحدة العربية حتى نكبة ١٩٤٨)) ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٦٤) ، (بيروت،١٩٨٤) .

٢.ابو خاطر ، جوزف ، ((لبنان والسياسة الخارجية)) ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، العدد (٥٢) ، (بيروت ، ١٩٨٣) .

٣.ابو شقرا ، مازن ، ((ابعد من الانتخابات اللبنانية)) ،مجلة دراسات عربية ،العدد (٨)، (بيروت، ١٩٦٨).

٤.احمد ، احمد يوسف ، ((تجربة الجمهورية العربية المتحدة مساهمة في قراءة جديدة لها)) ،مجلة المستقبل العربي ، العدد (١٢١) ، (بيروت،١٩٨٩)

٥.احمد ، فادي ، ((المشكلة الزراعية ي لبنان)) ، مجلة دراسات عربية ، العدد (٣) ، (بيروت،١٩٧١) .

٦.الاصفهاني، نبيها، ((الاحزاب والتنظيمات السياسية في لبنان))، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٤٣)، (القاهرة،١٩٧٦)

٧.بشور ، معن ، ((مستقبل العلاقات اللبنانية السورية))،مجلة المستقبل العربي ،العدد (١٤٣) ،(بيروت، ١٩٩١).

٨.بشور ، منير ، ((تردي النظام التربوي في لبنان)) ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (١٢١)، (بيروت ،١٩٨٨).

٩.الجبوري ، جاسم محمد ، ((تجربة العمل الجبهوي في لبنان ١٩٤٩-١٩٥٨))، مجلة أداب الرافدين ،العدد(٥٨)، السنة(٣٩) ، كلية الآداب، (جامعة الموصل،٢٠١٠).

١٠.ــــــــــــــ ، ((موقف لبنان من ازمة السويس عام ١٩٥٦)) ، مجلة اداب الرافدين ، العدد (٥٥) ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠٩) .

١١.الجبوري ، فتحي عباس خلف ، ((العلاقات اللبنانية –المصرية ١٩٥٧-١٩٥٨)) ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد(١٧) ، العدد(٦) ،(تكريت،٢٠١٠) .

١٢.الجميلي ، نغم أكرم ، ((التطور التاريخي للعلاقات الامريكية –المصرية ١٩٥٢- ١٩٧٩)) ،مجلة مداد الآداب، المجلد(١)، العدد(٥) ،(الجامعة العراقية، ٢٠١٣) .

١٣.حسن ، خليل ، ((انتخابات رئاسة الجمهورية دستوريا وواقعياً)) ، مجلة الحياة النيابية ، المجلد (١٦) ، (بيروت ، ١٩٩٥) .

١٤.الحسني ، عبد الرزاق ، ((حلف بغداد لماذا؟)) ، مجلة افاق عربية، العدد (٦) ،السنة (١٢) ، (بغداد، ١٩٨٧).

١٥.حميدي ، جعفر عباس ،((العراق وسياسة الدفاع المشترك والاحلاف الغربية ١٩٤٥-١٩٥٨)) ، مجلة المؤرخ العربي ،العدد (٢٣) ،(بغداد ،١٩٨٧) .

١٦.حلاق ، حسان ،((الميثاق الوطني اللبناني ١٩٤٣ ميثاق مكتوب!)) ، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد (٦) ، (بيروت،١٩٧٩) .

١٧.ــــــــــــــ ،((تحليل الاتجاهات السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٣)) ، مجلة تاريخ العرب والعالم ،العدد(٣٨) ،(بيروت،١٩٨١).

١٨.ــــــــــــــ ،((موقف لبنان العسكري والسياسي في حرب فلسطين ١٩٤٨)) ، مجلة افاق عربية، العدد(٣) ،(بغداد،١٩٩٠) .

١٩.ــــــــــــــ ،((العلاقات التاريخية بين مصر ولبنان))، مجلة العلوم الانسانية، العدد (١) ،(بيروت،١٩٩٩).

٢٠.حمد ، عطية مساهر ،سامي صالح صياد، ((الموقف لبنان من حلف بغداد))، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد(١٥) ،(تكريت ،٢٠١٣).

٢١.حمودي ،احمد ، ((موقف الجامعة العربية ولبنان من حرب السويس لعام ١٩٥٦)) ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، العدد(١٩٦) ، (بيروت، ٢٠٠٢).

٢٢.خله ، كامل محمود ،((الخلفية التاريخية حول دوافع تشكيل لجنة التحقيق الانكلو امريكية لعام ١٩٤٥-١٩٤٦))، مجلة شؤون عربية ،العدد(٣٧) ،(بيروت،١٩٨٤).

٢٣.خليل، احمد خليل ، ((العائلات المسيطرة في لبنان)) ، مجلة دراسات عربية ، العدد (١٠) ،(بيروت، ١٩٧٤) .

٢٤.ذبيان ، سامي ، ((التناقض الرئيسي في لبنان بين جبرية التحالف الحاكم وديناميكية المجتمع)) ، مجلة دراسات عربية ، العدد(٣) ، (بيروت ، ١٩٧١) .

٢٥.رجائي ، ريان محمد ،((الازمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ في ظل الوثائق البريطانية)) ، مجلة المؤرخ العربي العدد(٤٠) ،(بغداد، ١٩٨٩).

٢٦.زبون ، محمد حسين ، "العلاقات الاردنية – اللبنانية في ضوء معطيات مشروع سوريا الكبرى١٩٤١-١٩٤٧"، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، المجلد (١١)، العدد(٢١) ، (ميسان،٢٠١٢).

٢٧.زياده ، نقولا ،((من المتصرفية الى الجمهورية))، مجلة تاريخ العرب والعالم ،العدد(٥١)، (بيروت ،١٩٨٣) .

٢٨.زين ،احمد ،((من التاريخ النيابي النواب والادوار)) ،مجلة الحياة النيابية ،المجلد (٣٨) ،(بيروت،٢٠٠١) .

٢٩.السامرائي ، لؤي عبد الرسول حسن ، ((العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦وموقف حكومة نوري السعيد منه)) ،مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد(٢٠) ،العدد (٤) ، (تكريت،٢٠١٣) .

٣٠.السوداني، صادق حسن ،((نظام كميل شمعون ١٩٥٢ -١٩٥٨لمحات تاريخية من السياستين الداخلية والعربية))،مجلة دراسات في التاريخ والاثار، جمعية المؤرخين العراقيين، العدد(٢) ،(بغداد،١٩٨٢).

٣١. ــــــــــــــــ ،((صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية ١٩٥٨))، مجلة المؤرخ العربي، العدد(٢٤) ، (بغداد،١٩٨٤) .

٣٢.سويد ، ياسين ،((اتفاقية الهدنة اللبنانية- الاسرائيلية ٢٣ اذار١٩٤٩)) ، مجلة تاريخ العرب والعالم ،العدد(٥) ،(بيروت،١٩٧٩) .

٣٣.الشرعة ،إبراهيم فاعور ، ((مشروع الهلال الخصيب في فكر نوري السعيد ١٩٣٣ – ١٩٤٣))، مجلة المنارة، العدد (٥) ، (عمان،٢٠٠٩) .

٣٤. طربين ، احمد ،((المشاريع الوحدوية في النظام العربي المعاصر))، مجلة المستقبل العربي ،العدد(١٢٥) ،(بيروت،١٩٨٩) .

٣٥. طي ، محمد ، ((حول المسألة الطائفية في لبنان))، مجلة دراسات عربية، العدد(١) ،(بيروت،١٩٧٣).

٣٦.طي ، محمد ، ((صلاحية الدستور اللبناني))، مجلة الباحث ، العدد(٥٥) ، (بيروت،١٩٨٢).

٣٧.عبد ، اديب صالح ، الدور الامريكي في اقرار مشروع تقسيم فلسطين ٢٩تشرين الثاني ١٩٤٧، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ،المجلد(٤)، العدد(٢)، (جامعة كركوك،٢٠٠٩) .

٣٨.عبد العالي ، نهلة نعيم ، فاطمة صالح، ((العلاقات اللبنانية المصرية ١٩٥٧-١٩٥٨)) ،مجلة كلية التربية للعلوم الصرفة ،المجلد(١) ،العدد(٤) ،(ذي قار،٢٠١١).

٣٩.العمري ،هناء ، ((تجربة الوحدة بين مصر وسوريا كيف حصلت ولماذا فشلت؟))، مجلة افاق عربية، العدد (١١) ، (بغداد ،١٩٩٣)، ص٩٣.

٤٠.عويدات ، ميسون منصور ، ((موقف الأقطار السورية من مشروع سوريا الكبرى ١٩٢٠ – ١٩٥١))، مجلة المنارة، المجلد (١٥) العدد (١) ،(عمان،٢٠٠٩).

٤١.غالي ، بطرس بطرس ، ((قناة السويس بين الشرعية الدولية والاطماع الاستعمارية)) ،مجلة السياسة الدولية ، العدد (٤٠) ،(بيروت،١٩٧٥) .

٤٢.الغطاء ، علي كاشف ،((نظرة في بعض مواقف العرب من مشاريع تقسيم فلسطين)) ،مجلة مركز الدراسات فلسطينية ، العدد (٣١)، (بغداد،١٩٧٨).

٤٣.فتوني ، علي عبد ،((الاتجاهات الطائفية- السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٧٥))، مجلة الباحث ،العدد(٦١) ،(بيروت،١٩٩٤).

٤٤.قاسمية ، خيرية ،((فلسطين في سياسات البلاد العربية ١٩٢٠- ١٩٤٤٨))، مجلة المستقبل العربي ،العدد(٢١) ،(بيروت،١٩٨٠) .

٤٥.كيروز ، الشيخ حبيب ، ((نشأة السياحة اللبنانية ومراحل تطورها)) ،مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد(٥٢) ،(بيروت،١٩٨٣) .

٤٦.لحود ، عبدالله ،((المجلس النيابي وانتخابه في لبنان)) ، مجلة الطريق اللبنانية ، العدد (٦) ،(بيروت،١٩٥٧).

٤٧.ماجد ، ماجد خليل ،((الانتخابات النيابية وتطور احكامها ١٩٢٢-١٩٩٢))، مجلة الحياة النيابية ،المجلد (١٧) ،(بيروت،١٩٩٥).

٤٨.ـــــــــــــــــ ، ((التوزيع المهني للنواب المنتخبين في المجالس النيابية ١٩٢٢-١٩٩٢)) ، مجلة الحياة النيابية ، المجلد (١٦) ، (بيروت ، ١٩٩٥).

٤٩.محافظة ، علي ، ((السياسة الفرنسية المعادية للوحدة العربية في سوريا ولبنان١٩٢٠-١٩٤٦))،مجلة المستقبل العربي ، العدد(٥٨)،(بيروت،١٩٨٣).

٥٠.ـــــــــــــــــ ، "((النشأة التاريخية للجامعة العربية))"، مجلة المستقبل العربي، العدد(٤١) ،(بيروت،١٩٨٢).

٥١.محسن ، ابراهيم ، ((المواجهة الوطنية ضد الفرنسيين خلال فترة الانتداب١٩٢٠-١٩٤٦))، مجلة دراسات تاريخية العددان(٦٣-٦٤)، (دمشق،١٩٩٨).

٥٢.مقصود ، كلوفيس ،((السياسة الامريكية في الشرق الاوسط)) ،مجلة المستقبل العربي ،العدد (٢٠٧)، (بيروت،١٩٩٦) .

٥٣. ناصر ، مروان ، ((فلسفة الميثاق الوطني اللبناني تأجيل للدخول في مرحلة الوطن)) ،مجلة شؤون فلسطينية ،العدد (٥٩) ،(بيروت،١٩٧٦) .

٥٤. نعمان ،عصام ،((الدولة وتطور النظام الانتخابي في لبنان: رؤية مستقبلية)) ،مجلة الحياة النيابية ،المجلد السادس عشر،(بيروت،١٩٩٥) .

٥٥.نويهض ، وليد ، ((انطوان سعادة وتطور الفكر القومي الاجتماعي)) ،مجلة دراسات عربية ،العدد(٥) ، (بيروت ،١٩٧٣) .

٥٦.الهندي ، هاني ،((جيش الانقاذ)) ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد (٢٣)، (بيروت ،١٩٧٣) .

٥٧.يوسف ، بشار حسن ، وجيه عفدو علي، "((جامعة الدول العربية والاصلاح السياسي"")) ، مجلة دراسات اقليمية ،العدد (٣٠) ،(جامعة الموصل،٢٠١٣) .

سابعاً :- الصحف والمجلات :

١. الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٤٠٩٣) ، ١١ / ٨ / ١٩٤٣.

٢. الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٤٠٩٩) ، ٢٢ /٩ /١٩٤٣.

٣. الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٤١٠٦) ، ١٠/١١/ ١٩٤٣

٤. الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (١٥) ، ٩/ ٤ /١٩٤٧.

٥. الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٣٣) ،١٦ / ٨ / ١٩٥٠.

٦. الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (١٢) ، ٢١/ ٣ / ١٩٥١.

٧. الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٤٦) ، ٨/ ١١ /١٩٥٢.

٨. الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٤٧) ،١٥/ ١١ /١٩٥٢.

٩. الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (٨)، ٢٥ / ٢ / ١٩٥٣.

١٠. الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد (١٨) ، ٢٥ / ٤ / ١٩٥٧.

١١. جريدة لسان الحال ، العدد (١٥٣٠١) ، ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٣ .

١٢. ــــــــــــ ، العدد (١٥٣٠٢) ، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٣ .

١٣. الجسر ، باسم ، الاحداث التحولات في المجتمع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، المركز العربي للمعلومات ، ارشيف جريدة السفير ، ذاكرة القرن العشرين ١٩٠٠-٢٠٠٠ .

١٤. الحجار ، عصام ((المجالس النيابية في لبنان من الاستقلال عام ١٩٤٣ الى مجلس عام ١٩٩٢))، جريدة اللواء اللبنانية ٢٤ ١٠١ ١٩٩٢١.

١٥. حلبي ، طانيوس ،((الحياة التمثيلية والنيابية في لبنان من عهد المتصرف الى المجلس رقم ١٣))،جريدة الديار اللبنانية ٤/٤/١٩٩١.

١٦. الدبس ، سونيا ، ((البرلمان اللبناني في مطلع عهد الاستقلال التوزيع الطائفي والمناطقي والمهني)) ، جريدة السفير ١٩٨١١٨١٢٧.

١٧. شعبان ، انطوان ،((العائلات اللبنانيّة... رحلة في جذور التاريخ آل الخازن))، جريدة الديار اللبنانية، ١٧ آذار ٢٠١٤، http://www.addiyar.com.

١٨. عاقلة ، طوني ،((المجلس النيابي ١٩٢٧-١٩٩٠ رئاسة ونيابة رئاسة وامناء))، جريدة الديار اللبنانية ١٩٩٠١١٠١١٨.

١٩. عمار ، محمود ، ((المجلس النيابي اللبناني الصفوة الحاكمة))، جريدة الحياة ، ١٩٩٢/٩/٩.

٢٠. محمود ،جلال ، ((مئة عائلة دخلت البرلمان والحرب افرزت معادلة سياسية جديدة))، جريدة الحياة اللبنانية ،١٩٩٢١٩١٨.

٢١. ــــــــــــ ،((الحرب دمرت التمثيل العائلي التقليدي ودفعت الى البرلمان بقوى جديدة)) ، جريدة الحياة اللبنانية، ١٩٩٢١٩١٩.

ثامناً :- الموسوعات والقواميس والمعاجم :

١. أبي عبدالله ، عبدالله ابر اهيم ، موسوعة لبنان عبر الاجيال منذ فجر التاريخ حتى الاستقلال، الجزء السابع ، دار نوبليس ،(بيروت:١٩٩١).

٢. البيطار ، فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء (الاول ،الثاني ،الثالث)، الطبعة الاولى، دار أسامة للنشر،(عمان ،٢٠٠٣).

٣. حلاق ، حسان ، موسوعة العائلات البيروتية الجذور التاريخية للعائلات البيروتية ذات الاصول العربية واللبنانية والعثمانية مع صور ووثائق ومعلومات نادرة ، المجلد الثالث ، الطبعة الاولى ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ٢٠١٢) .

٤. زهر الدين ، صالح ، موسوعة رجالات من بلاد العرب ،الطبعة الاولى ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق،(بيروت،٢٠٠١) .

٥. سعادة ، فارس ، الموسوعة الانتخابية من حياتنا الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف ، الجزء العاشر ، منشورات مجلس النواب اللبناني،(بيروت،١٩٩٦) .

٦. ـــــــــــــ ، الموسوعة الانتخابية من حياتنا الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف ، ، الجزء الحادي عشر ، منشورات مجلس النواب اللبناني،(بيروت،١٩٩٦) .

٧. سعدي ، سعد ، معجم الشرق الاوسط ، الطبعة الاولى ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩٨) .

٨. ضاهر، عدنان محسن ، غنام ، رياض ، المعجم النيابي اللبناني١٨٦١-٢٠٠٦،الطبعة الاولى ، دار بلال للطباعة والنشر،(بيروت،٢٠٠٧) .

٩. ـــــــــــــــــــــــ ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢-٢٠٠٨،الطبعة الاولى، دار بلال للطباعة والنشر،(بيروت،٢٠٠٨) .

١٠. ـــــــــــــــــــــــ، معجم حكام لبنان والرؤساء١٨٤٢-٢٠١٢، الطبعة الاولى، دار بلال للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠١٢)

١١. عطية الله ، احمد ، القاموس السياسي، الطبعة الثالثة ،دار النهضة العربية ،(القاهرة، ١٩٦٨) .

١٢. الكيالي ، عبدالوهاب ، الزهيري ، كامل ، الموسوعة السياسية،(الاجزاء الاول ، الثالث ، السابع) الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت،١٩٧٤) .

١٣. الكيالي ، عبدالوهاب ،موسوعة السياسة ، (الاجزاء ، الثالث ، الخامس ، السادس ،السابع) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ،١٩٧٩) .

تاسعاً :- الأنترنت :

1. https://ar.wikipedia.org
2. http://www.addiyar.com
3. http://www.moqatel.com

Abstract

Raised Lebanon's history over the past years the attention of researchers and academics, and the outcome of this interest good number of theses and thesis doctoral and this context was selected to study a different side of Lebanon's history, but it is the role of the deputies of Mount Lebanon in the Lebanese parliament due to its this preservation of the natural divisions and special features have made them different from the surrounding areas, as Mount Lebanon Governorate characterized by social Bouklaitha of religious Communities several are represented in the Maronite Christians, who make up the majority Aakbhm Greek Orthodox and Roman Catholics as well as Representatives Muslims in the Druze, Sunnis and Shiites, has formed this region the heart of the emirate in the Ottoman era and the complement of Greater Lebanon in 1920 and one of the most important commercial centers in

The choice of the duration of the (1943- 1958) .the era of independence because it is the most accurate and most complex periods in the contemporary history of Lebanon. In this period laid the first attempts of the foundations of the state independence and has seen an escalation in the momentum of the national movement and the development of ideas and political currents have been like 1943, the beginning of the era that we are studying, while such in 1958 the end of the rule of Lebanese President Camille Chamoun after a popular uprising against his rule, and here it is clear the role of vice Mount Lebanon Governorate of these events through the Lebanese parliament, and so as a legislative authority supreme in the country and would stand on the course of events, and their role in domestic and foreign policy of the country and economic developments and social, cultural and offer various activities and at all levels,

which were sending out successive governments as a responsible executive authority in front of the House of Representatives in order to correct the path on the approach that serves the country

University of Mosul

College of Arts

Department of History

The role of the deputies of Mount Lebanon in the Lebanese parliament 1943-1958

Abdullah Suleiman Shahatha al-Juboury

M.A. Thesis

In

History / Modern History

Supervised by

A.S. Dr. jasm Mohammed Khudair al-Jubouri

A.S. Dr. Hisham Sawadi Hashim

2016A.D **1437 H.D**

University of Mosul

College of Arts

Department of History

The role of the deputies of Mount Lebanon in the Lebanese parliament 1943-1958

A Thesis Submitted

By

Abdullah Suleiman Shahatha al-Juboury

To

The Council College of Arts

University of Mosul

In Partial Fulfillment of The Requirement For The Degree of

Master of Arts

In

Modern History

Supervised by

A.S. Dr. Hisham Sawadi Hashim

A.S. Dr jasm Mohammed Khudair al-Jubouri

2016A.D 1437 H.D